

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

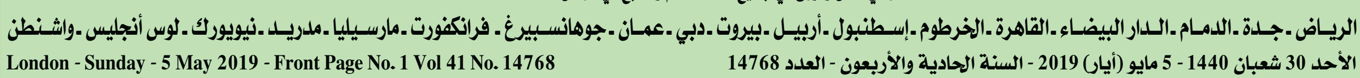
جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة لندن ـ 28 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 30 شعبان 1440 - 5 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14768

London - Sunday - 5 May 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14768



الاعتصام مستمر واستعدادات لرمضان أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم

المهدي لـ «الشرق الأوسط»: «العسكري» شريك في التغيير

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

أشاد السياسي السوداني البارز وزعيم حزب الأمة، الصادق المهدي، بدور الجيش في عزل الرئيس عمر البشير، واعتبره «محورياً» و«شريكاً مهماً» في عملية التغيير التي حدثت في البلاد.

وقال المهدي، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، أمس، إن ما قام به قادة الجيش «انحياز للشعب وليس انقلاباً»، لأنهم رفضوا تنفيذ أوامر البشير بضرب المعتصمين، ووصفه بأنه «عمل حميد يشفع لهم، إذ إنهم كانوا جزءاً من النظام»، مشيراً إلى أنهم أوقفوا مجزرة محققة.

وقطع المهدي بعدم ترشحه لرئاسة البلاد في أعقاب الفترة الانتقالية، وقال إن له مهاماً أخرى كثيرة ينشغل بها، مضيفاً أن حزبه لن يشارك كذلك في الفترة الانتقالية، وأن دوره سيكون خلالها «مهندساً وليس مقاولاً».

ودعا المهدي، دول الخليج، إلى «مشروع مارشال خليجي»، لإعادة إعمار السودان، وقال: «البشير لوث سمعة السودان، ما جعل الناس يصفونه بالكذاب، فهو يغازل أميركا تارة، ويطلب الحماية من روسيا، ويتنقل بين المعسكرات الخليجية، وكل علاقاته انتهازية»، مضيفاً أنه مع تسليم البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية.

إلى ذلك، يواصل المعتصمون منذ نحو الشهر أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم اعتصامهم غير أبهين بحرارة الشمس الحارقة وحلول شهر رمضان المبارك، الذي أعلنوا عزمهم على صيامه في المكان. ووصلت إلى ميدان الاعتصام خيام كبيرة ومبردة، ليستظل بها الصائمون. (تفاصيل ص 3)

بدء استجواب رئيس المخابرات السابق طرطاق والأسبق «الجنرال توفيق»

اعتقال سعيد بوتفليقة بتهمة «التآمر» على الحراك الجزائري

الجزائر: بوعلام غمراسة

أفيد في الجزائر، أمس، بأن أجهزة الأمن أوقفت سعيد بوتفليقة، المستشار السابق في رئاسة الجمهورية، ومديرين سابقين للاستخبارات، في إطار تحقيق يتعلق بـ«التآمر» ضد الحراك الشعبي.

وذكرت تقارير أن مصالح الأمن الداخلي بدأت استجواب مدير المخابرات السابق اللواء بشير طرطاق، والمدير الأسبق للجهاز نفسه محمد مدين، الملقب بـ«الجنرال توفيق» على خلفية اتهامات بـ«التآمر على الحراك» المعادي للنظام، و«ضرب سمعة الجيش».

والتهمتان سبق أن وجههما رئيس أركان الجيش، الحاكم الفعلي في البلاد حالياً الفريق أحمد قايد صالح، إلى سعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق، وإلى مدين الذي هُدد بالسجن قبل أسبوعين.

وتطورت الأحداث في البلاد بشكل سريع في الـ24 ساعة الماضية. فقد اتهم مئات آلاف المتظاهرين أول من أمس، في «حراك الجمعة الـ11»، قائد الجيش بـ«خيانة العهد»، على أساس أنه وعد بـ«تطهير أجهزة الدولة من رموز الفساد»، لكن إجراءات المتابعة والسجن التي اتخذها حتى أمس اقتصرت، حسب المتظاهرين، على «أفراد العصابة من الدرجة الثانية فقط»، من دون أن تطال «رؤوس الفساد الحقيقيين». وتمت تسميتهم بشكل واضح في المسيرات، وعلى رأسهم السعيد الذي كان يخطط لتنحية قايد صالح من منصبه، حسب اللواء خالد نزار، وزير الدفاع سابقاً. ويُرتقب أن يحال طرطاق ومدين إلى المحكمة العسكرية.

(تفاصيل ص 9)

مقتل 4 جنود واستهداف موقعين لأنقرة وسط سوريا وشمالها... وتحذير أوروبي ومصري من التنقيب في المتوسط

ضغوط سياسية وعسكرية تحاصر السلوك التركي

أنقرة: سعيد عبد الرازق
بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت أمس الضغوط السياسية والعسكرية على أنقرة، إذ قتل أربعة جنود بنيران كردية بالتزامن مع استهداف نقطة للجيش التركي في حماة وسط سوريا وأخرى شمالها، وسط توقعات بأن يواجه سلوك تركيا تحديات كبيرة في المرحلة المقبلة.

وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان إن جنديا قُتل وأُصيب آخر في تل رفعت التي يسيطر عليها الأكراد في شمال سوريا في هجوم لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية. وأشارت أيضا إلى مقتل ثلاثة جنود بقذائف أطلقها من شمال العراق «حزب العمال الكردستاني»، موضحة أن القذائف أصابت قاعدة في هكاري.

تزامن ذلك، مع تعرض نقطة مراقبة للجيش التركي غرب حماة، وسط سوريا، باستهداف من قوات النظام السوري التي تشن طائراته غارات على «مثلث الشمال» الذي يضم أرياف حلب وإدلب وحماة الخاضعة لاتفاق «خفض التصعيد» بين موسكو وأنقرة. وترددت أنباء عن إرسال مروحيات تركية لإجلاء جرحى، في وقت أخلت روسيا جنودها من قاعدة منغ قرب حلب.

وفي تطور لاحق مساء أمس، قال مسؤول أمني تركي إن منطقة قرب موقع استطلاع تابع للجيش التركي في منطقة إدلب بشمال سوريا تعرضت لقصف مدفعي يعتقد أنه من جانب القوات الحكومية السورية.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المسؤول أن الجيش التركي يعتقد أن القصف جاء من داخل سوريا، مضيفاً أن الجيش لم يرد على الهجمات حتى الآن. وأضاف المسؤول أنه لم ترد تقارير عن سقوط قتلى أو مصابين.

وكانت تركيا قد أقامت نحو 10 مواقع استطلاع حول إدلب وجرى تعزيزها بقوات وعتاد في إطار اتفاق مع روسيا على تحقيق الاستقرار في منطقة خفض التصعيد بالمحافظة.

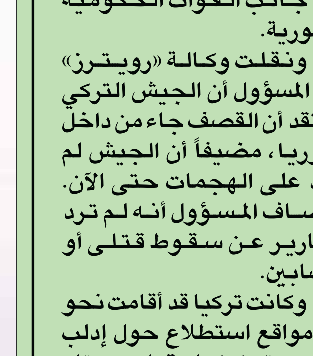
من ناحية ثانية، أعلن القائم بأعمال وزير الدفاع الأميركي باتريك شاناهان أن بلاده ستحذف تركيا من مشروع مقاتلات «إف - 35» في حال إتمام صفقة أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية «إس - 400».

إنذار أميركي لأنقرة بشأن «إس - 400»

على صعيد آخر، أعربت منسقة السياسة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني عن «قلقها البالغ» حيال «إعلان تركيا نيتها القيام بالتنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخاصة بقبرص».

بدورها، أعلنت القاهرة أنها تتابع بـ«اهتمام وقلق» إعلان تركيا نيتها البدء في حفر بمنطقة بحرية غرب جمهورية قبرص. وحذرت «من انعكاس أي إجراءات أحادية على الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط».

(تفاصيل ص 7 و10و13)



دخان وألسنة نيران تتصاعد من موقع في مدينة غزة بعد غارة إسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

تحرك مصري لتثبيت التهدئة

حصار بري وبحري إسرائيلي على غزة

رام الله: كفاح زبون

فرضت إسرائيل حصارا بريا وبحريا على قطاع غزة أمس بعد يوم طويل شهد تبادلا للقصف الصاروخي الذي تدخلت مصر لوقفه وإعادة تثبيت التهدئة.

وأعلن منسق الحكومة الإسرائيلية، اللواء كميل أبو ركن إغلاق معبر بيت حانون (إيرز) ومعبر كرم أبو سالم (كيرم شالوم) بالإضافة إلى إلغاء منطقة الصيد في قطاع غزة حتى إشعار آخر، ردا على إطلاق صواريخ من القطاع.

وهاجمت إسرائيل قطاع غزة أمس عبر سلسلة غارات طالت أكثر من 70 هدفا بينها مجمعات عسكرية ونفق تابع للجهاد الإسلامي، ومناطق أخرى ما أدى إلى مقتل شاب ورضيعة صغيرة، ورد الفلسطينيون بإطلاق أكثر من 200 صاروخ وقذيفة أدت إلى إصابات في إسرائيل، في أعنف تصعيد منذ وقف النار الأخير نهاية فبراير (شباط) الماضي.

ورمت مصر بثقلها من أجل تثبيت وقف إطلاق النار رغم القصف المتبادل، وطلبت من قائد سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الحضور إلى القاهرة لمناقشة الموقف.

(تفاصيل ص 5)

وزير خارجية لبنان يؤكد شراكته مع «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية جبران باسيل على شراكة «التيار الوطني الحر» الذي يرأسه مع «حزب الله»، قائلاً «تعاهدنا على مقاومة الفساد ونحن في التيار وحزب الله قادرون على بناء دولة الشراكة بين اللبنانيين جميعاً».

وقام باسيل بجولة في منطقة جبيل أمس، حيث أشار إلى أن «مشكلة السياسيين في لبنان هي التفكير القصير المدى»، داعيا إلى «النظر إلى البعيد، أي إلى الشباب ومستقبل عملهم وحياتهم». واعتبر أن «ظروف لبنان صعبة لكن الإيمان بما نقوم به يحقق المعجزات».

وأضاف باسيل «مشكلة لبنان الاقتصادية أن الدولة أصبحت رب العمل الأكبر بدل أن تقوم بدورها في تكبير حجم الاقتصاد وزيادة الإنتاجية وفرص العمل».

وقال وزير الخارجية اللبناني: «عشنا المقاومة مع حزب الله في أصعب الظروف في العام 2006 ومعاً نواجه الأخطار ولا يمكن أن نختار التحالف مع الغريب على حساب أبناء الوطن».

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

طهران لواشنطن: تخصيب اليورانيوم سيستمر

لندن: «الشرق الأوسط»

غداة تحرك أميركي لتشديد القيود على البرنامج النووي الإيراني، قال رئيس البرلمان علي لاريجاني، أمس، إن طهران ستواصل عملية التخصيب «بموجب الاتفاق النووي» وإنتاج المياه الثقيلة.

وتحركت واشنطن أول من أمس لإجبار طهران على الكف عن إنتاج يورانيوم منخفض التخصيب وتوسيع محطتها بوشهر، وجدد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إعفاءات تسمح للصين وبريطانيا بإعادة تصميم قلب مفاعل «أراك» وفق الاتفاق النووي بما يجعل من إنتاج البلوتونيوم أمراً صعباً.

وتأتي القيود على البرنامج النووي الإيراني بعد أسبوع من إنهاء إعفاءات منحتها واشنطن ثماني دول من عقوباتها على الصادرات النفطية الإيرانية.

وأصدر الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية الثلاث المشاركة في الاتفاق النووي، أمس، بياناً أعربت فيه عن أسفها على تقييد تجارة النفط مع إيران، وتقييد الإعفاءات المتعلقة بالبرنامج النووي.

وحذر الرئيس حسن روحاني الأطراف الداخلية من الخلافات والانقسام، وقال إن بلاده تخوض حرباً سياسية واقتصادية ونفسية ضد واشنطن. (تفاصيل ص 2)

إتاوات الحوثيين تشعل أسعار المنتجات الزراعية

(ص 4)

مطالبات باستقالة ماي بعد نكسة الانتخابات البلدية

(ص 13)

الجوائز الأدبية... تنافس أم سباق؟

(ثقافة)

المجلس الرئاسي زعم أن حفتر «مسؤول» عن عودة التنظيم

«داعش» يهاجم «الجيش الوطني» جنوب ليبيا

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

قتل تنظيم داعش الإرهابي 9 جنود في هجوم شنه فجر أمس على مقر الكتيبة «160» التابعة لـ«الجيش الوطني» الليبي في مدينة سبها (جنوب البلاد).

وبعد أقل من 5 ساعات على هجوم تبناه تنظيم داعش، قال في بيان نشرته وكالة «أعماق» التابعة له، إنه قتل وأصاب 16 شخصاً، كما «تمكن من تحرير جميع الأسرى المحتجزين داخل المعسكر، وإحراق عدد من الدبابات والمخازن بعد اغتنام آليات وذخائر»، لكن مركز سبها الطبي قال، في بيان، إنه استقبل «9 قتلى فقط».

بدوره حمّل المجلس الرئاسي، المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المسؤولية المباشرة في عودة تنظيم داعش لنشاطه «الإرهابي»، وظهوره من جديد، زاعماً في بيان، مساء أمس: «سبق وحذرنا من أن الاعتداء على طرابلس سيخدم صالح التنظيمات الإرهابية، وسيوفر لها المناخ الملائم لاستعادة أنشطتها».

وقبل إعلان الهجوم على العاصمة طرابلس في الرابع من أبريل (نيسان)، أطلقت قوات «الجيش الوطني» هجوماً في منتصف يناير (كانون الثاني) «لتطهير الجنوب من الجماعات الإرهابية والإجرامية»، مكنها من السيطرة على جزء كبير من الجنوب الليبي الصحراوي.

(تفاصيل ص 9)

9 771319 081479 18

ترمب «واثق» بأن كيم لن يخلف وعوده

سيول تحذّر من تجارب صاروخية لبيونغ يانغ

سيول - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس عن ثقته بنية الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون التوصل إلى اتفاق بشأن الترسانة النووية لبلاده، رغم إطلاق كوريا الشمالية صواريخ قصيرة المدى، في حين تتعثّر المحادثات مع بيونغ يانغ حول نزع سلاحها النووي.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، كتب ترمب في تغريدة: «أعتقد أن كيم جونغ أون يدرك تماماً الإمكانات الاقتصادية العظيمة لكوريا الشمالية، ولن يفعل شيئاً لوضع حد لها». وأضاف: «إنه يعرف أيضاً أنني معه ولا يريد أن يخلف وعده لي. سيكون هناك اتفاق».

وأفادت القيادة العسكرية العليا في كوريا الجنوبية في بيان بأن كوريا الشماليّة أطلقت أمس عدداً من الصّواريخ القصيرة المدى من شبه جزيرة هودو قرب مدينة وونسان الساحليّة، في اتّجاه الشمال الشرقي وحلّقت على ارتفاع 70 إلى 200 كيلومتر فوق بحر اليابان. وأعربت الرئاسة الكورية الجنوبية عن «قلقها الشديد»، معتبرة أن خطوة كوريا الشمالية تشكّل خرقاً لاتفاق عسكري وقعه الطرفان العام الماضي. وأضافت الرئاسة: «ندعو كوريا الشمالية إلى المشاركة بنشاط في الجهود المبذولة لاستئناف الحوار بسرعة».

(تفاصيل ص 13)



لقطات لإطلاق صاروخ كوري شمالي على شاشة تلفزيون في سيول أمس (أ.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين الشريفين يصل إلى جدة قادماً من الرياض

جدة: «الشرق الأوسط»

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى محافظة جدة مساء أمس قادماً من الرياض التي غادرها في وقت سابق أمس.

ولدى وصول خادم الحرمين الشريفين إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي، كان في استقباله عند باب الطائرة الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمراء، والعلماء والمشايخ والوزراء، وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

فيما كان في وداع خادم الحرمين الشريفين لدى مغادرته الرياض عند سلم الطائرة بمطار قاعدة الملك سلمان الجوية، الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، والأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء، والأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدولة لشؤون الطاقة في وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية، والأمير سلمان بن عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير خالد بن عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، بينما كان في وداع الملك سلمان في صالة التشريفات بالمطار الأمراء والوزراء والمشايخ وقادة القطاعات العسكرية.

ووصل في معية خادم الحرمين الشريفين إلى محافظة جدة، الأمير عبد الإله بن عبد العزيز آل سعود المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، والأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود بن عبد العزيز، والأمير طلال بن سعود بن عبد العزيز، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير خالد بن بندر بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير الدكتور منصور بن متعب بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير فهد بن عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد، والأمير سطام بن سعود بن عبد العزيز، والأمير فيصل بن سعود بن محمد، والأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبد العزيز أمير منطقة الباحة والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام بن عبد العزيز مستشار خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، والأمير سعود بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير تركي بن سلمان بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير راكان بن سلمان بن عبد العزيز.

كما وصل في معيته رئيس المراسم الملكية خالد العباد، ونائب رئيس الديوان الملكي عقلا العقلا، ونائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية فهد العسكر، ومساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين تميم السالم، ورئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين المهندس ناصر النفيسي، ورئيس الحرس الملكي الفريق أول ركن سهيل المطيري.

خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله إلى جدة قادماً من الرياض ويبدو الأميرخالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في مقدمة مستقبليه (واس)

جلسة للمحكمة العليا السعودية اليوم للتثبت من دخول شهر رمضان

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعقد المحكمة العليا السعودية اليوم جلسة لإصدار قرارها بشأن رؤية هلال شهر رمضان المبارك للعام الحالي وذلك لعدم ورود ما يثبت رؤية هلال الشهر المبارك يوم أمس، ولفتت المحكمة العليا في تصريح صادر عنها نقلته وكالة الأنباء السعودية «واس» أنه بناء على ما أعلنته بشأن ترائي هلال شهر رمضان المبارك لهذا العام، عقدت المحكمة جلسة مساء أمس «السبت» ولم يرد إليها ما يثبت رؤية الهلال هذه الليلة «السبت» لتقرر عقد جلسة مساء اليوم «الأحد» لإصدار بيان بما يثبت لديها حول دخول شهر رمضان لهذا العام.

من جهته أعلنت دول إسلامية ومراصد إسلامية في عدد من دول العالم عن تعذر رؤية هلال شهر رمضان أمس لتعلن أن يوم غد الاثنين سيكون هو أول أيام رمضان، وأن اليوم هم المتمم لشهر شعبان ثلاثين يوماً.

ويرجع مراقبون تأجيل السعودية للإعلان عن أن الاثنين هو غرة شهر رمضان إلى طلب المحكمة العليا مزيدا من التثبت والرؤية للتأكد من دخول الشهر الكريم، مرجعين ذلك إلى أسباب أهمها التحوط لدخول الشهر قبل إعلان ذلك للملأ.

تجهيز أكثر من 85 مركزاً إسعافياً لحالات الطوارئ و2500 كاميرا لرصد الحرم المكي وساحاته

الأجهزة السعودية تكمل استعداداتها لتوفير الخدمات للزوار والمعتمرين في رمضان



الاستعدادات جارية لتوفير أفضل الخدمات خلال شهر رمضان المبارك (واس)

مكة المكرمة: طارق الثقفي

أكملت جميع الجهات والأجهزة الحكومية والأهلية استعداداتها وبرامجها وخططها الخاصة بتوفير أفضل الخدمات للزوار والمعتمرين خلال شهر رمضان المبارك، الذي تشهد فيه مكة المكرمة كثافة كبيرة من المعتمرين والزوار من داخل المملكة وخارجها لأداء مناسك العمرة في شهر رمضان المبارك، بمتابعة وإشراف الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، ونائبه الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز.

وأكد أمير منطقة مكة المكرمة، أهمية تضافر الجهود والعمل الجماعي بين الجهات، ورفع مستوى التنسيق فيما بينها، بما يضمن تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن خلال شهر رمضان المبارك، منوهاً بأن توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، تؤكد على بذل كل الجهود من جميع مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية لتقديم أرقى الخدمات لضيوف الرحمن من الزوار والمعتمرين والمقيمين والمواطنين.

وجندت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أكثر من 12 ألفاً من القوى البشرية من موظفين وموظفات مؤهلين علمياً وعملياً، للمراقبة ومتابعة سير العمل خلال شهر رمضان المبارك، إضافة إلى توفير الأعداد الكافية من عُمَّال وعاملات النظافة، فيما كثف الهلال الأحمر السعودي استعداداته لتقديم الخدمات الإسعافية، من خلال خطة شاملة تضمنت أكثر من 85 مركزاً إسعافياً في منطقة مكة المكرمة مزوداً بـ170 سيارة إسعاف مجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية، وبقوة بشرية بلغت نحو 1365 موظفاً.

إلى ذلك، أوضح مساعد قائد قوات أمن العمرة للأمن الدبلوماسي العميد معمر بن عبد العزيز بن معمر، خلال المؤتمر الصحافي الثاني لقوات أمن العمرة، أنهم يعملون على توزيع الكثافات السكانية وإدارة الحشود في المسجد الحرام، إضافة إلى تفويج المعتمرين إلى صحن المطاف، مع التنسيق المباشر مع القوة الخاصة لأمن الحرم المكي، وذلك من أجل التحكم في الكثافات وتوزيعها داخل الحرم المكي.

فيما أشار قائد قوات الساحات الشمالية والغربية بالمسجد الحرام اللواء عبد الرحمن بن عبد الله المشحن، إلى أن الخطة تنقسم إلى عدة نواحٍ أمنية وتنظيمية وإنسانية ٍوزمانية وتختلف من وقت إلى آخر، تهدف الخطة الأمنية إلى تحقيق الأمن والطمأنينة لزوار المسجد الحرام ليتمكنوا من القيام بنسِكهم بكل يسر وسهولة. وتابع قائلاً: «هناك تعاون وتنسيق مع مركز القيادة، وذلك في سرعة إيصال المعلومة عن طريق كاميرات المراقبة المنتشرة في الحرم المكي وساحاته، ليطمئن الزوار والمعتمرون إلى أنهم سيؤدون نسكهم بكل طمأنينة».

إلى ذلك، كشف العقيد طارق بن أحمد غبان، قائد مركز القيادة والسيطرة لأمن العمرة، استحداث تقنيات جديدة هذا العام في مركز العمليات الموحد 911. وأضاف أن مركز القيادة والسيطرة يقوم بعدد كبير من الخدمات، منها نقل الكثافة لجميع حركات الحشود لجميع العاملين، مشيراً إلى أن هناك 2500 كاميرا لرصد المنطقة المركزية والحرم المكي الشريف، واستحداث كاميرات مراقبة لمشروع قطار الحرمين الشريفين والحافلات والنقل الترددي.

رئيس البرلمان العراقي يمهد لمصالحة مجتمعية في المحافظات الغربية

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي أن «العراق سيبقى بلداً موحداً، وأن الفتنة الطائفية قد ولت إلى غير رجعة». والتقى الحلبوسي خلال زيارته مساء أول من أمس محافظة صلاح الدين وأقضيتها التي استمرت حتى فجر أمس، أعضاء الحكومة المحلية في المحافظة بالإضافة إلى شيوخ ووجهاء العشائر.

وقال بيان لمكتب الحلبوسي أمس إنه «التقى خلال الزيارة رئيس وأعضاء المجلس وإدارة المحافظة والقادة الأمنيين وشيوخ ووجهاء العشائر، بحضور رئيس كتلة المحور الوطني أحمد الجبوري، وعددٍ من أعضاء مجلس النواب». وأضاف البيان أن «رئيس مجلس النواب، استمع خلال الزيارة إلى عرض قدَّمه رئيس مجلس المحافظة حول المشاكل والمعوقات التي تواجه عمل المؤسسات الخدمية فيها».

كما بحث اللقاء جهود إعادة الاستقرار والإعمار في المحافظة، وعودة النازحين، وضرورة تعويض المتضررين جراء الإرهاب، وملف تطوير القطاع الزراعي والصناعي والاستثماري، وتوفير فرص العمل لأبناء المحافظة.

كما حضر الحلبوسي الاحتفال الجماهيري الذي أقيم في ناحية «مكشيفة» بقضاء سامراء التي كانت شهدت معارك ضارية أثناء احتلال «داعش» لمحافظة صلاح الدين. وأشاد خلال كلمته بـ«التضحيات التي بُذلت لتحرير المحافظة من تنظيم (داعش) الإرهابي».

وتجيء زيارة الحلبوسي لمحافظة صلاح الدين في سياق خطة تهدف إلى تمهيد الأرضية في المحافظات الغربية (الأنبار وصلاح الدين ونينوى) التي احتلها «داعش» خلال الأعوام 2014 - 2017 لتحقيق نوع من المصالحة السياسية والمجتمعية، فضلا عن إعادة من تبقى من النازحين في هذه المحافظات لكي تبدأ المرحلة الثانية وهي بدء عمليات إعادة الإعمار فيها.

وفي هذا السياق، أكد شعلان الكريم عضو البرلمان العراقي السابق عن محافظة صلاح الدين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الزيارة تأتي أولا في سياق كونه رئيسا للبرلمان العراقي وبالتالي فإن من واجبه الاطلاع على مجريات الأوضاع في المحافظات كلها وفي المقدمة منها المحافظات الغربية التي عانت كثيرا طوال السنوات الماضية، وتأتي ثانيا في إطار الجهود المبذولة لتهيئة الأرضية المناسبة لإعادة الإعمار والبناء فيها وهو مالا يمكن أن يتحقق إلا من خلال البدء بخطوات سليمة لكيلا نعود إلى المربع الأول». وأضاف الكريم أن «هناك أربع نقاط أساسية يمكن الإشارة إليها خلال زيارة الحلبوسي لصلاح الدين؛ وهي أولا مسألة النازحين وأهمية إعادتهم إلى منازلهم بعد تأمين ولو الحد الأدنى المقبول من الخدمات لأنه المقدمة الضرورية لتحقيق الأمن والاستقرار وعدم عودة تنظيم (داعش) مجددا، وثانيا قضية المعتقلين والمغيبين من محافظتي صلاح الدين والأنبار الذين يبلغ عددهم نحو 3000 معتقل ومغيب لا نعرف حتى الآن مصيرهم في وقت ينتظر أهالي هؤلاء موقفا حقيقيا باتجاه مصير أبنائهم». وتابع الكريم أن «المسألة الثالثة في ملف هذه الزيارة هي المصالحة السياسية والمجتمعية التي يجب أن نثبت أركانها بين مختلف الأطياف في المحافظة لكي نطوي صفحة الماضي تماما ولن يتحقق ذلك ما لم يتم اتخاذ مجموعة من الإجراءات وهو ما تم بحثه خلال هذه الزيارة»، موضحا أن «المسألة الرابعة هي مدينة سامراء بوصفها العاصمة الثقافية للمحافظة وهو ما يتطلب تأمين الأوضاع الأمنية والاجتماعية فيها ومنع عسكرتها بل إعادتها إلى جوها المدني والثقافي والحضاري الذي عرفت به على مدى التاريخ ومن خلال أهالي سامراء الأصلاء دون أي تدخلات من أي طرف».

من جهته، أكد النائب عن كتلة المحور الوطني عبد الله الخربيط في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة الحلبوسي لصلاح الدين أكثر من عادية نظرا لطبيعة الاستقبال الذي حظي به في مختلف المناطق التي زارها في هذه المحافظة، ما يؤكد أن هناك رغبة مشتركة بين رئاسة البرلمان ورئيسه تحديدا وبين أهالي هذه المناطق لإيجاد حلول عملية لما تعانيه هذه الأقضية والنواحي سواء جراء احتلال (داعش) لها وما خلفه من آثار سلبية»، مضيفا أن «تفعيل ملف المصالحة المجتمعية بين أبناء هذه المناطق سيوفر الأرضية لتحقيق تقدم سريع في الملفات الأخرى». وأوضح الخربيط أن «عملية الإصلاح والمصالحة إنما هي عملية مستمرة وتبقى منوطة بما يقوم به البرلمان عبر رئيسه أو رئاسة الجمهورية من أدوار تمهد الطريق أمام الحكومة بوصفها جهة تنفيذية للقيام بواجباتها تجاه تلك المناطق».

أما رئيس مؤتمر صحوة العراق، أحمد أبو ريشة، فأكد من جانبه لـ«الشرق الأوسط» أن «زيارة رئيس البرلمان لصلاح الدين أو أي محافظة من المحافظات الغربية إنما تمثل مصالحة مجتمعية وسياسية في آن واحد وهو ما يعمل عليه الرجل عبر خريطة طريق يمتلكها لهذا الغرض». وحول الأوضاع في محافظة الأنبار حاليا، يقول أبو ريشة إن «الأنبار اكتملت من كل الجوانب وتشهد في الواقع استقرارا واضحا، لكن لدينا فقط ملف التعويضات وهو ما تجري متابعته من قبل رئيس البرلمان».

أوروبا تأسف لإنهاء إعفاءات تتعلق بصادرات النفط والاتفاق النووي

طهران تتمسك بتخصيب اليورانيوم وروحاني يحذّر من الخلافات

لندن: «الشرق الأوسط»

تمسكت طهران أمس بتخصيب اليورانيوم وإنتاج الماء الثقيل وصادرات النفط، ردا على تحرك الإدارة الأميركية بتعديل إعفاءات ضمن الاتفاق النووي، في إطار حملة مكثفة تستهدف وقف برنامج طهران للصواريخ الباليستية والحد من نفوذها بالمنطقة. وقال رئيس البرلمان علي لاريجاني إن طهران ستواصل تخصيب اليورانيوم وإنتاج الماء الثقيل بغض النظر عن تقييد شحنها إلى الخارج. وبدوره، حذر الرئيس حسن روحاني من تحول الضغوط الأميركية إلى مواجهة داخلية بين الإيرانيين، فيما تأسفت فرنسا وألمانيا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي في بيان مشترك على قرارات واشنطن الأخيرة بتقييد تجارة النفط مع إيران، وحصر تمديد الإعفاءات المتصلة بالاتفاق النووي. وقال رئيس البرلمان علي لاريجاني أمس: «بموجب (الاتفاق النووي) يمكن لإيران إنتاج المياه الثقيلة وهذا لا يعد انتهاكا للاتفاق. ومن ثم سنواصل نشاطنا في التخصيب». وقال مخاطبا أطراف الاتفاق: «سنقوم بتخصيب اليورانيوم سواء تشترونه أو لا».

وتحركت الولايات المتحدة أول من أمس لإجبار إيران على الكف عن إنتاج يورانيوم منخفض التخصيب وتوسيع محطتها الوحيدة للطاقة النووية في بوشهر، بينما جدد وزير الخارجية مايك بومبيو إعفاءات تسمح للصين وبريطانيا بمواصلة تصميم وبناء قلب جديد لمفاعل أراك سيجعل من إنتاج البلوتونيوم أمرا صعبا. كما ستتمكن روسيا من مواصلة إمداد وقود اليورانيوم لمفاعل بوشهر الوحيد.

وقالت الخارجية الأميركية إن إعفاء شمل عقوبات تسمح بتعديل البنية التحتية في منشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم «لضمان أن المرفق لم يعد يُستخدم لتخصيب اليورانيوم». كما سيُسمح لفرنسا بمواصلة برنامج تدريبي متعلق بالأمان النووي للمدنيين.

ولكن وزارة الخارجية قالت إن الإعفاءات لن تمنح إلا لمدة 90 يوما فقط وهي فترة أقصر مما كان سارية من قبل.

وبموجب الاتفاق النووي الذي وُقع عام 2015 مع الدول الست الكبرى وافقت إيران على تحويل المنشآت النووية في أراك وفوردو يحول دون إنتاج مواد انشطارية لاستخدامها في أسلحة نووية.

وتضمنت الإجراءات التي أعلنتها واشنطن وقف الإعفاء من العقوبات الذي سمح لإيران بتخزين أكثر من 300 كيلوغرام من اليورانيوم منخفض التخصيب بمنشأة نطنز النووية الرئيسية بموجب الاتفاق النووي. ويجيز الاتفاق النووي المبرم بين طهران والدول الكبرى، الذي تم التوصّل إليه في عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، لطهران، الإبقاء على 300 كلغ من اليورانيوم المخصّب بنسبة 3,67 في المائة، وهي نسبة أدنى بكثير مما يتطلّبه بناء الأسلحة النووية. وبموجب الاتفاق يُسمح لطهران ببيع اليورانيوم المخصّب بنسبة تفوق السقف المحدد في الأسواق الدولية مقابل حصولها على اليورانيوم الطبيعي.

ولوح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بفرض عقوبات على أي جهة تشارك في مبادلة اليورانيوم المخصّب باليورانيوم الطبيعي، كما تلك المشاركة بتخزين الماء الثقيل الإيراني الذي يتخطّى المعدّلات المسموح بها. وقالت مورغان أورتاجوس المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، في بيان، إن هذا الإجراء يهدف إلى إجبار إيران على وقف إنتاجها من اليورانيوم منخفض التخصيب، وهو مطلب رفضته إيران مرارا. وأضافت: «يجب أن توقف إيران كل أنشطتها ذات الحساسية المتعلقة بالانتشار (النووي) بما في ذلك تخصيب اليورانيوم. ولن نقبل بأي إجراء يدعم استمرار هذا التخصيب».

وبحسب أورتاجوس فبإمكان الولايات المتحدة تطبيق عقوبات ابتداء من أمس لمنع أي دعم لإيران لتوسيع محطة بوشهر للطاقة النووية وهي الوحيدة من نوعها في هذا البلد. وقالت إن واشنطن لن تمدد كذلك إعفاءات سمحت لإيران بشحن مخزون المياه الثقيلة الذي تنتجه بمنشأة أراك إلى سلطنة عمان بما يزيد على 300 طن المحددة بموجب الاتفاق النووي المبرم عام 2015. وقبل وصول ترمب كان الكونغرس الأميركي أقر تشريعا في مايو (أيار) 2016 يمنع إدارة الرئيس السابق باراك أوباما من شراء المياه الثقيلة من إيران.

في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، أعرب رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو عن مخاوفه من تجاوز طهران عتبة 130 طنا من مخزون الماء الثقيل، خلافا لنص الاتفاق النووي، ما أجبر طهران على شحن نحو 11 طنا إلى عمان وهو ما أثار مخاوف بشأن مصداقية طهران التي قالت إن مخزونها «تجاوز في حدود المخزون المتفق عليه بمقدار 900 كيلوغرام».

في المقابل، انتقد حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا أمس قرارات واشنطن الأخيرة بتقييد تجارة النفط مع إيران، وحصر تمديد الإعفاءات على المشروعات المتصلة بمنع الانتشار النووي. وأفادت «رويترز» نقلا عن الخارجية البريطانية في بيان مشترك مع وزارتي الخارجية الألمانية والفرنسية والاتحاد الأوروبي بأنه «نتابع بأسف وقلق قرار الولايات المتحدة عدم تمديد الإعفاءات المرتبطة بالتجارة في النفط مع إيران». وقال البيان: «ونتابع بقلق أيضا قرار الولايات المتحدة عدم التجديد الكامل للإعفاءات المتصلة بمنع الانتشار النووي». وأعلنت الولايات المتحدة قبل أسبوع إنهاء إعفاءات منحتها لدول تشتري النفط الإيراني، مسرعة في تنفيذ خطة تصفير النفط الإيراني. كما اتخذت إدارة ترمب خطوة غير مسبوقة بتصنيف قوات «الحرس الثوري» منظمة إرهابية أجنبية.

بدوره، حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس من الخلافات الداخلية متهما الولايات المتحدة بالسعي وراء إثارة الخلافات والانقسام بين الإيرانيين.

وقال روحاني في خطاب بمناسبة يوم المعلم إن «الولايات المتحدة تريد تركيع الجمهورية الإسلامية عبر بث الخلافات والانقسام لكي نتحارب ونفتعل قضايا ضد بعضنا». وأضاف: «من المؤسف أن البعض لا يؤمن أننا في حرب سياسية واقتصادية ونفسية ضد الولايات المتحدة ولكن يجب علينا جميعا أن نؤمن بذلك».

وقال في خطاب متلفز إنّ «أميركا ستتخلى عن هذه اللعبة فقط حين تدرك أنها لا تستطيع تحقيق شيء. ليس أمامنا سبيل إلا المقاومة والاتحاد».

ورأى الرئيس الإيراني أن أمام بلاده طريقين لمواجهة الضغوط الأميركية المتزايدة وهي زيادة الموارد الإيرانية من العملة الصعبة وتقليل النفقات بالعملات الخارجية (الاستيراد).

وتضرر الاقتصاد الإيراني بشدة منذ إعادة فرض العقوبات الأميركية، إذ ارتفعت معدلات التضخم وانخفضت قيمة العملة الوطنية فيما باتت أسعار الواردات باهظة الثمن.

وقال روحاني إن بلاده ستزيد بيع النفط وزيادة المنتجات وصادراتها النفطية ضد المؤامرة الأميركية لمنع بيع النفط الإيراني.

أتى ذلك بعد أيام على تأكيد روحاني امتلاك بلاده ست طرق لتصدير النفط زعم أن الإدارة الأميركية لا تعلم بها.

وأوضح روحاني أن «عائدات البلاد من صادرات السلع غير النفطية بلغت نحو 43 مليار دولار خلال العام الماضي والمقدار نفسه تقريبا من صادرات النفط». بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف أن «أميركا تسعى لخفض صادراتنا من السلع النفطية وغير النفطية لذا علينا التصدي لمحاولاتها منع تصدير نفطنا من خلال زيادة صادرات البلاد».

وأعلن البيت الأبيض الأسبوع الماضي إنهاء كل الإعفاءات التي كانت واشنطن منحتها لثماني دول لشراء النفط الإيراني بينها الصين وتركيا والهند، ما يؤثر على أبرز مصادر طهران للحصول على العملات الأجنبية.

وقال روحاني إن الإدارة الأميركية اتخذت قرار الانسحاب الأحادي من الاتفاق النووي بعد ستة أشهر من المباحثات الأوروبية. مشيرا إلى أنها «لم تتمكن من مواجهة أوروبا وروسيا والصين».

وأقر روحاني أن الشركات اختارت التعاون مع واشنطن على طهران للحفاظ على مصالحها على الرغم من عدم مسايرة الحكومات.

وصف السياسي السوداني البارز الصادق المهدي دور الجيش في عزل الرئيس البشير بأنه كان محورياً، ما يجعله شريكاً مهماً في عملية التغيير، التي حدثت في البلاد.

وقال المهدي الذي انتزع منه البشير السلطة المنتخبة بانقلاب الإنقاذ سنة 1989، في مقابلة مع «الشرق الأوسط» أمس، إن ما قام به قادة الجيش «انحياز للشعب وليس انقلاباً»، لأنهم رفضوا تنفيذ أوامر البشير بضرب المعتصمين، ووصفه بأنه «عمل حميد يشفع لهم، إذ إنهم كانوا جزءاً من النظام»، مشيراً إلى أنهم أوقفوا مجزرة محققة.

وأوضح المهدي أن الانحياز للشعب أنجح الثورة، مبرزاً أن «المجلس العسكري الذي أبعد البشير، وامتنع عن فض الاعتصام بالقوة، له الحق في المشاركة في الفترة الانتقالية».

كما دعا المهدي دول الخليج إلى «مشروع مارشال خليجي»، لإعادة إعمار السودان، وقال: «أناشد أهلنا في الخليج بعقد مؤتمر يقدم مشروع مارشال للتنمية في السودان»، وتابع: «البشير لوث سمعة السودان، ما جعل الناس يصفونه بالكذاب، فهو يغازل أميركا تارة، ويطلب الحماية من روسيا، وكل علاقاته انتهازية»، مؤكداً أنه مع تسليم البشير إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ليحاكم كمجرم حرب.

وقطع المهدي بعدم ترشحه لرئاسة البلاد في أعقاب الفترة الانتقالية، وقال إن له مهام أخرى كثيرة ينشغل بها، ومن بينها كتابة «السيرة النبوية» برؤية حداثية، موضحاً أن حزبه لن يشارك كذلك في الفترة الانتقالية، وأن دوره سيكون خلالها «مهندساً وليس مقاولاً».

وأبدى المهدي قلقه على ما يحيط بالفترة الانتقالية، مشدداً على أهمية الاستعانة بخبراء، وقال في هذا السياق: «أخشى ألا يستطيع مجلس الوزراء الانتقالي تحقيق الأهداف المنوطة به».

واعتبر المهدي اعتصام الشباب أمام قيادة الجيش واستمراره، بمثابة «عودة الروح للسودان حجماً وحماسة»، وأشار إلى أن الحشود الكبيرة لعبت دوراً مهماً في التغيير، الذي حدث برفض قادة الجيش أوامر البشير. وفيما يلي نص الحوار:

رئيس الوزراء الأسبق وصف البشير بـ«هولاكو السودان»... ودعا إلى تسليمه لـ«الجنائية الدولية»

المهدي لـ«الشرق الأوسط»: لن أترشح للرئاسة... و«العسكري» شريك في التغيير

حوار سياسي

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

● كيف تفسرون ما جرى في السودان والتغيير الذي حدث؟ وهل كان مفاجئاً للكثيرين؟

هو نتيجة تعبئة للجماهير ضد النظام منذ اليوم الأول لتسلمه السلطة... فالاعتصام جاء بشكل غير مسبوق رسم المشهد الأخير.

كنا نتحدث عن اعتصام سلمي حتى سقوط النظام. وهذه المرة تحقق... الاعتصام بهذا الحجم وتركيبته الشبابية ظاهرة جديدة سميتها عودة الروح للشعب السوداني، وقبله كان هنالك يأس عند الشعب السوداني؛ أعداد كبيرة هجرت البلاد؛ وإحساس حقيقي بأن السودان صار حالة سيئة للغاية.

الذي حدث هو عودة الروح للسودان في شكل هذه الحركة، حجماً وحماسة. ولا شك أن الجيش لعب دوراً في التغيير؛ عندما رفض قادته طاعة أوامر البشير، الذي أمرهم بفض الاعتصام بالقوة. والحشد الكبير كان له دور أيضاً في التغيير.

البشير قيادة دموية لا بد أن نضعه مع هولاكو والحجاج والطغاة... فعندما بدأت الحرب في دارفور، قال لجنوده: «لا أريد أسرى ولا جرحى»، وهذه هي الحيثيات التي جعلت المحكمة الجنائية تطالب بالقبض عليه.

البشير كان على استعداد أن يفض الاعتصام بالقوة، حتى لو مات ثلث الناس، وأتى بفتوى من فقيه مالكي مداهن للسلطان، والإمام مالك بريء من هذه الفتوى... البشير إنسان دموي.

لذلك فإن التغيير جاء نتيجة عصيان أوامر البشير، وهو ليس بانقلاب، وإنما امتناع عن فض الاعتصام بالقوة، ولو ترك الأمر للبشير لقطع رؤوسهم ورؤوسنا، لذلك قرروا عزله.

● بعد التغيير حدث ارتباك في أوساط السياسيين... ما سببه؟

في البداية حدثت خلافات طبيعية بين قوى الحرية والتغيير، والمجلس العسكري، أو داخل قوى الحرية والتغيير، ثم تقدمت مجموعة منا بمشروع وجد قبولاً لدى المجلس العسكري ولدينا، وهو مقترح مجلس السيادة ومجلس قومي أمني، وهذا المقترح وجد قبولاً مبدئياً من الطرفين، وهي صيغة تبشر ببناء الفترة الانتقالية.

● هل لديك ملاحظات أو رؤية شخصية على هذا المشروع؟

هنالك نقاط تحتاج إلى مزيد من الاتفاق؛ الأولى طبيعة الأشخاص المختارين لملء المقاعد، وأرى أنه يجب أن يُختاروا لخبرتهم. لا نقول «تكنوقراط» ولا محاصصة، هذا بالنسبة للحكومة الانتقالية والمشاركة في المجالس السيادية. يمكن أن يحدث خلاف من بعض القوى، التي تريد المحاصصة، وحزب الأمة ضد ذلك. هنالك شرعية الاعتصام والعسكرية والدستورية، لكننا نرى تجاوز هذا الخلاف لنتحدث عن مشاركة للخبراء وليس لحصص حزبية.

● ألا ترى أن مدة 4 سنوات للفترة الانتقالية طويلة؟

هذا هو الخيار المتفق عليه داخل قوى الحرية والتغيير، لكني أرى أن الأهم هو حكم مستقر، والفترة الانتقالية سيصعب فيها تحقيق الاستقرار، مع احتمالات الخلاف فيها داخل البيت المعارض. هناك هشاشة لا تسمح بترجيح في الرأي. ثانياً: الأسرة الدولية تريد مدنيين ديمقراطيين. لكنّ وجوداً مدنياً لا يعني ضماناً ديمقراطياً. لا بد أن هنالك تمريناً ديمقراطياً عن طريق الانتخابات. ثالثاً: هنالك خلاف حول الفترة الانتقالية، ولا بد من تصفية التمكين وأجهزة الدولة الموازية... نحن لا نتحدث عن سنوات... بل عن مهام.

● وإن احتاجت إلى وقت إضافي؟

يمكن أن يحدث خلاف حول هذا الأمر، بين سنتين و4 سنوات. المهم هو تصفية التشوهات في كل المجالات، مثل الشرطة الشعبية والدفاع الشعبي والأمن الطلابي وحل الأجهزة النقابية، وقيام نقابات حرة مستقلة وديمقراطية ونزع التيارات غير المبررة التي حصل عليها المؤتمر الوطني وحلفاؤه. لا بد من الاتفاق على الإجراءات اللازم اتخاذها لضمان نزاهة الانتخابات، لأنه من دونها لن تصبح نزيهة... وهنالك ستقوم عدالة انتقالية تطال كل الفاسدين.

● هل أنت ضد حلّ جهاز الأمن؟

أرى أن تعاد هيكلة جهاز الأمن، وهيكلة كل الأجهزة النظامية، وإبعاد عناصر حزب المؤتمر الوطني المتسلطة، التي مارست الطغيان. يجب عليهم أن يعترفوا بخطأ الانقلاب والتمكين حتى يجدوا القبول. على المؤتمر الوطني والمؤتمر الشعبي أن يدخلوا في مراجعات، وهنالك أشياء قانونية تمسهم، مثل الفساد. يجب أن نتعامل معهم بالقانون، كما تجب إزالة كل الامتيازات، علماً أن لديهم 5 آلاف عربة وأموالاً في البنوك. يجب أن يتم ذلك بالقانون.

● لكن هؤلاء كانوا وراء مذابح دارفور...

هذا يدخل في إطار العدالة الانتقالية، وكل الذين ارتكبوا جرائم أو نهبوا الأموال ستتم معاقبتهم بالقانون... تفكيك عقلاني قانوني.

● هل ينسحب ذلك على العسكريين الذين كانوا جزءاً من النظام؟

هؤلاء قاموا بعمل حميد يشفع لهم. فقد كان بإمكانهم أن ينفذوا أوامر البشير بضرب المعتصمين، وكان يمكن أن تحدث مجزرة بسبب ذلك. لذلك هم شركاء في التغيير. لقد كانوا جزءاً من النظام لكنهم خرجوا عليه. لذا يجب ألا يعاملوا مثل الذين كانوا مع النظام ومؤيدين لقرار البشير بفض الاعتصام بالقوة، كما أن الأعضاء في اللجنة الأمنية قاموا أيضاً بدور محمود، ولا يمكن أن ننكر أنهم رفضوا أوامر البشير، وانحازوا للشعب وأنجحوا الثورة، والناس الذين انسلخوا من النظام قبل سقوطه لهم الحق في أن يشتركوا في الفترة الانتقالية... المجلس العسكري الذي أبعد البشير، وامتنع عن فض الاعتصام بالقوة، يملك حق المشاركة في الفترة الانتقالية.

● كيف ترى الحل؟ وهل اقترب في نظرك؟

أرى أن الوساطة قدمت مشروعاً وجد قبولاً مبدئياً من الطرفين.

● لكن أحد أعضاء المجلس قال إنه لا يقبل بالمناصفة في المجلس السيادي؟

لا أعرف عن هذا الموقف... لكن نحن ننتظر قرار المجلس العسكري.

● هنالك من يقول إن الاعتصام شابته ظواهر سلبية... هل أنت مع استمراره؟

الاعتصام يمثل عودة الروح لشعبنا، وهو إنجاز عظيم يمثل وجهاً من وجوه الديمقراطية المباشرة. الاعتصام صار الآن جاذباً لكثير من أقاليم البلاد، ويجب أن يستمر، وأن يبقى نوعاً من البرلمان الشعبي المباشر، إلى أن تقوم السلطة المدنية، ولا بد أيضاً من ترسيخ ثقافة الاعتصام لمواجهة أي نكسة. يجب أن يكون الاعتصام موجوداً لصالح حماية المطالب ومواجهة الانقلابات المضادة.

● الطاقات الشبابية لم تستثمر في بلادنا، رغم أن لها دوراً عظيماً في إسقاط أبشع نظام ديكتاتوري... هل لديكم خطة لاستيعابهم؟

للشباب خيارات... يمكنه أن يُكوّن حزباً يلعب دوراً في الحياة السياسية، ويمكن أن ينخرط في الأحزاب السياسية، وحزب الأمة سيسعى لاستقطاب الشباب من النساء. لكن التغيير الذي حدث لوجود حاضن كبير جداً نزع الشرعية.

● هل لديك ثقة في الجيش؟

الجيش رحب بالمعتصمين وكان بإمكانه أن يفض المحتجين، ولولا أن اللجنة الأمنية قررت إبعاد البشير لوقعت مجزرة. لا بد من الاعتراف بهذا الدور. نريد جيشاً غير مخترق حزبياً، وأن يسترد مكانته... إنه قوة نظامية وفقاً للقانون.

● البعض قد يفسر هذا الحديث بأنه مغازلة للجيش خصوصاً أنكم دعوتم في السابق إلى عدم استفزاز الجيش...

قلت ذلك لأن هنالك بعض القوى دعت إلى وقف الحوار مع المجلس العسكري وتتعامل معه مثل نظام البشير. حتى الآن لم يقولوا إنهم يريدون الاستمرار في السلطة، وحتى الآن «قوى الحرية والتغيير» لم تتفق. فكيف لنا أن نبادر بالمخاشنة... هم لم يصرحوا بأي حديث ضد هذه الفكرة.

● هنالك من يقول إن ما حدث هو محاولة لقطع الطريق أمام تحرك صغار الضباط في الجيش...

كل التحليلات واردة. لكنني أتحدث عن أحداث شهدتها، السبب هو رفضهم تنفيذ أوامر البشير بفض الاعتصام، ولم يكن هناك تخطيط للتدخل. صحيح أن هناك ضباطاً وقفوا لإيواء المعتصمين، ولو لم يطيحوا بالبشير من السلطة لتمت محاكمتهم بالخيانة العظمى.

● كيف تنظر للدور الإقليمي في السودان في الوقت الراهن؟

البشير لوث سمعة السودان؛ وكل الناس صاروا يصفونه بالكذاب... فهو يغازل أميركا ويذهب إلى روسيا يطلب منها الحماية من الأميركيين، ويتنقل في المعسكرات بين دول الخليج وكل علاقاته انتهازية... لا يجب أن نتعامل مع هذا الأمر بعفوية. وقد دعيت إلى مؤتمر قومي لمناقشة هذا الموضوع من جميع جوانبه. وأنا أناشد أهلنا في دول الخليج أن يعملوا على عقد مؤتمر يقدم مشروع مارشال للتنمية في السودان، لأن النظام خرب مؤسساتنا، بما فيها السكك الحديد ومشروع الجزيرة. كما أن قادة النظام السابق سرقوا موارد السودان. لذلك من المهم أن نعمل مع إخوتنا في الخليج لصالح الشعب السوداني في المدى القريب.

● هنالك نبرة حادة في ساحة الاعتصام ضد الأحزاب السياسية...

هذا موقف عالمي وليس بجديد، وهو أمر وارد ومبني على موقف الطغاة ضد الأحزاب، وقد نجحت في خلق ثقافة الرفض... لا توجد ديمقراطية بلا أحزاب، وعلى الشباب إما الانضمام لأحزاب صالحة، أو يكوّنوا حزباً يسمونه الاعتصام.

● ولكن جزءاً كبيراً من هذا الموقف الرافض موجه لحزب الأمة...

هذا جزء من دعاية النظام ضدنا طيلة الثلاثين عاماً الماضية، ولدي أوراق ألفتها تسرد نضال تاريخ حزب الأمة، وورقة أخرى تبين المقارنة بين أداء الديمقراطية وأداء الديكتاتورية، وهنالك أيضاً بعض التيارات المغرضة، وتيارات أخرى جاهلة.

● حزب الأمة أعلن عدم مشاركته في الحكومة الانتقالية... ما دور المهدي في الفترة المقبلة؟

سأكون مهندساً وليس مقاولاً. الحزب سيكون له وجود في المجلس التشريعي، ولن نشارك في المجلس السيادي، ولا المجلس القومي للدفاع.

● ألا تخشى ألا تؤدي الحكومة الانتقالية الواجبات المنوطة بها، وتكرر الإخفاقات نفسها؟

أخشى ذلك جداً، ولذلك لا بد أن نحرص على وجود خبراء في كل المجالات. وأخشى ألا يستطيع مجلس الوزراء تحقيق الأهداف التي تقع على عاتقه. ما يحدث في السودان يمثل مرحلة تاريخية جديدة. لذلك يجب الحرص على حكم يحقق إرضاء الناس؛ وليس قهرهم.

● هل يمكن للسودان أن يشهد فترة تستفيد من التجارب السابقة؛ حكومات ديمقراطية تعقبها انقلابات عسكرية؟

كل الحكومات العسكرية كان مهندسوها مدنيين في أحزاب سياسية، وكل من استخدم الجيش للوصول إلى الحكم صار من ضحاياه، لدينا تجربة سياسية في غاية الثراء، لذلك نستفيد منها.

● هل حزب الأمة مع تسليم البشير؟

السودان وقّع على ميثاق روما لقيام المحكمة الجنائية ولم يصادق عليه، والآن أقول إنه لا بد من المصادقة عليه لأن المحكمة تطور عظيم لحماية الشعوب. هنالك 3 خيارات بعد الانضمام للمحكمة الجنائية؛ تسليم البشير، وهنالك من يقول بذلك، خصوصاً أولياء الدم. وهنالك خيار مجلس الأمن إذا جمد قرار المحكمة بالمادة 16، وقد كانت هناك صعوبة لتسليم البشير وهو في السلطة لأن ذلك قد يؤدي إلى عدم استقرار. لكن ما عاد هناك الآن من سبب. لذلك أنادي بتسليمه. وهناك آخرون يقولون بمحاكمته داخل البلاد.

● ما رأي الصادق المهدي؟

أنا مع تسليم البشير للمحكمة الجنائية الدولية.

● حزب الأمة واجه انشقاقات كثيرة في السنوات الماضية...

لا توجد أي انشقاقات... هذه أشياء قام بها حزب المؤتمر الوطني، حيث أغرى من لديهم الطموح، وأجر لهم شقة مفروشة داراً للحزب. لكن ذلك لم يؤثر على شعبية ووجود حزب الأمة، بل على العكس من ذلك، أصبح الحزب أقوى لمواجهة هذه التحديات.

● هل سيترشح المهدي للانتخابات المقبلة؟

لدي مهام كثيرة جداً. أنا رئيس منتدى الوسطية، وعضو نادي مدريد، وعضو مجلس المياه العربي، ومهام أخرى أنشغل بها؛ كما أعكف على كتابة السيرة النبوية.

الصادق المهدي رفقة الزميلين عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس (تصوير: مصطفى عمر)

الأجهزة الأمنية تفض بالقوة احتجاجاً سلمياً غرب البلاد

السودان: الاعتصام مستمر... واستعدادات لرمضان أمام قيادة الجيش

الخرطوم: أحمد يونس

نددت قوى «إعلان الحرية والتغيير»، التي تقود الثورة في السودان، بفض الأجهزة الأمنية اعتصاماً سلمياً في مدينتي نيالا وزالنجي غربي البلاد، أدى إلى إصابة عدد من المواطنين، وفي غضون ذلك لا يزال المعتصمون يواصلون في ساحة الجيش منذ قرابة الشهر اعتصامهم، غير آبهين بحرارة شمس الخرطوم الحارقة، ومقدم شهر رمضان المعظم، الذي أعلنوا صومه في ساحة الاعتصام.

ووصلت إلى الميدان خيام كبيرة ومبرّدة ليستظل بها الصائمون من المعتصمين، فيما أبدى أكثر من جهة عزمها على توفير وجبة الإفطار للمعتصمين، حيث سارعت أحياء بكاملها، وعلى رأسها حي «بري»، الذي قدم عدداً من الشهداء في الثورة، ولم تخمد ثورته حتى سقوط نظام المعزول.

وفي الوقت الذي يترقب فيه السودانيون رد المجلس العسكري الانتقالي على الوثيقة الدستورية، التي قدمتها قوى «إعلان الحرية والتغيير» له أول من أمس، بهدف ترتيب الفترة الانتقالية، أُصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق في أثناء قيام قوات أمنية بفض اعتصام سلمي بالقوة في مدينتي نيالا وزالنجي بإقليم دارفور، مستخدمة الغاز المسيل للدموع، وذلك في أول سابقة من نوعها منذ عزل الرئيس عمر البشير، والتطمينات التي قدمها المجلس العسكري الانتقالي بعدم استخدام القوة لفض الاحتجاجات، والاعتصامات السلمية.

واتهمت قوى «إعلان الحرية والتغيير»، التي تقود الثوار، «أجهزة أمنية وبقايا النظام السابق» بالضلوع في فض الاعتصام بالمدينتين، واعتبرته «تهديداً خطيراً للثورة ومكتسباتها».

مُدينة ما اعتبرته عودة للمربع الأول ومرحلة ما قبل إطاحة البشير، وقالت في بيان أمس: «نحن في قوى إعلان الحرية والتغيير، نرفض رفضاً قاطعاً، وندين عنف الأجهزة الأمنية، الذي أدى إلى العديد من الإصابات والاختناقات، وهو عنف يعيدنا إلى المربع الأول». ودعت أهالي مدينة نيالا والمناطق المجاورة إلى الخروج للشوارع، وتسيير مواكب سلمية تتجه لاستعادة الاعتصام أمام مقر الفرقة 16 مشاة، والتمسك بالسلمية، محذرةً في الوقت نفسه الأجهزة الأمنية للنظام وميليشياته وفلوله من مغبة التعدي على الثوار بأي شكلٍ من الأشكال.

ووصفت قوى «إعلان الحرية والتغيير» فض الاعتصام بالقوة بأنه «محاولة» سرقة جوهرة الثورة، الممثلة في سلميتها، وقالت إن «فلول النظام البائد وجيوبه في أجهزة الدولة لا تزال قابضة على السلطة»، مشددةً على أن «ما اعتادت عليه عناصره من تمييز وزرع فتن وافتعال عنف، لن يثنينا عن عزمنا على الوصول بهذه الثورة إلى مراميها وأهدافها بسلمية وإباء».

أما في الخرطوم فقد دعت «قوى إعلان الحرية والتغيير» المواطنين للخروج في حشود أمام القيادة العامة للجيش، لرفض ما سمتها «ممارسات النظام في نسخته الجديدة، وجهاز أمنه وميليشياته، وتنديداً بتعدّيهم على الثوار السلميين في نيالا وزالنجي». وأوضحت أن فض الاعتصام في نيالا بالقوة وإرهاب الثوار المعتصمين بالرصاص والغاز المسيل للدموع، «ممارسات تعبّر عن تواصل نفس ممارسات النظام البائد... وثورتنا لم ولن يوقفها الرصاص والبمبان، بل يزيد إشعال جذوتها، والنار التي تحاول الأجهزة الأمنية إشعالها ستزيد الضوء لإنارة الطريق»، مضيفة أن «استهداف ثوار نيالا وزالنجي سيحفزنا على المزيد من المقاومة حتى إنجاز أهداف الثورة كافة».

واندلعت الاحتجاجات التي أدت إلى عزل الرئيس عمر البشير عفوياً في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2018، احتجاجاً على مضاعفة أسعار الخبز، والارتفاع الجنوني في أسعار السلع الأساسية، وشح الوقود والنقود والدواء، في مدن عطبرة وبورتسودان، وقبلها شهدت الدمازين احتجاجات شبيهة في 13 ديسمبر.

وسرعان ما عمّت الاحتجاجات معظم مدن البلاد، فتدخّل «تجمع المهنيين السودانيين»، وقاد ونظّم الاحتجاجات، وانتقل بها من احتجاجات مطلبية، إلى احتجاجات تطالب بعزل الرئيس عمر البشير وحكومته على الفور. وفي يناير (كانون الثاني) انضمت أحزاب معارضة للتجمع المهني، وكونوا مجتمعين «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير» الذي قاد الاحتجاجات، وينتظر أن يقود الفترة الانتقالية.

وبلغت الاحتجاجات ذروتها بوصول مئات الآلاف من المواطنين إلى ساحة القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الدفاع، لمطالبة قوات الجيش بالانحياز إلى الشعب وعزل البشير. وتحول التجمع إلى اعتصام استمر حتى 11 أبريل (نيسان) الماضي، حين أعلن نائب البشير عوض بن عوف، عزله من السلطة والاستيلاء على الحكم، بيد أن المحتجين اعتبروا ما فعله ابن عوف انقلاب قصر، وهو ما اضطره إلى الاستقالة، وتكليف المفتش العام عبد الفتاح البرهان رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي. ومنذ ذلك الوقت يدور تفاوض «ماراثوني» بين قوى «إعلان الحرية والتغيير»، الهدف منه تسليم السلطة لحكومة مدنية انتقالية مكونة من كفاءات، ومجلس تشريعي انتقالي، إضافة إلى «مجلس سيادة مدني»، بديلاً للمجلس العسكري الانتقالي الذي تولى السلطة بعد عزل البشير.


سودانيون يرقصون خلال اعتصامهم أمس أمام مقر وزارة الدفاع في الخرطوم (رويترز)

الإتاوات الحوثية تشعل أسعار المنتجات الزراعية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تشهد أسعار الخضراوات والفواكه في صنعاء ارتفاعاً متصاعداً بسبب الجبايات التي تفرضها الميليشيات الحوثية على المزارعين والتجار والباعة بالجملة والتجزئة، ويزداد الأمر سوءاً في رمضان بسبب إقبال المواطنين عليها.

وحسبما أفاد به لـ«الشرق الأوسط» تجار ومزارعون فإن الميليشيات تفرض ضرائب وإتاوات على المزارعين وناقلات الخضراوات والفواكه وبائعي الجملة في مختلف الأسواق الرئيسية ومنها «سوق علي محسن» في شارع الستين في العاصمة صنعاء (يعد أكبر الأسواق التي يتم توريد المحاصيل الزراعية إليها من جميع أنحاء العاصمة وباقي المدن اليمنية)، إضافة إلى فرضها على باعة التجزئة سواء أكانوا ملاك محلات أو باعة جائلين.

وتشهد عمليات الابتزاز الحوثي في قطاع المنتجات الزراعية المحلية حلقات متعددة تبدأ من مراحل الإنتاج والتسويق والبيع، الأمر الذي عمل على ارتفاع الأسعار لتصل السلعة إلى المستهلك النهائي بكلفة لا يستطيع دفعها.

ويقول خالد الهمداني، صاحب مزرعة طماطم في همدان: «الميليشيات لا تكتفي بضرائب الأرض التي نزرع فيها بل تأخذ ضرائب على المنتجات وتحسبها بشكل تقديري يصل أحياناً إلى نصف قيمة المحصول أو أكثر».

وفي منطقة الحاوري شمال صنعاء حيث تنتشر مزارع الخوخ بكثرة يقول أحمد الحاوري: «نبيع المحصول قبل أن نقطفه لتجار مخافة أن ينهبه الحوثيون».

ويضيف: «يأتي عناصر الميليشيات وقد بعنا المحصول فيطلبون منحهم خمس الثمن، ولا يتركوننا قبل أن نعطيهم مبالغ مالية كبيرة لندرأ عن أنفسنا المشكلات معهم، وعندما يأتي التاجر الذي اشترى المحصول ينفردون به هو الآخر لينهبوا منه مبالغ مالية أخرى».

ويصف سمير المطري لـ«الشرق الأوسط» معاناة المزارعين مع جماعة الحوثي: «لا يعطوننا مادة الديزل ونضطر إلى أن نشتريها من السوق السوداء بأسعار مرتفعة ويريدون منا دعم المجهود الحربي بالمال وكذلك بكميات من المحاصيل الزراعية لدعم الجبهات». ويضيف: «عندما نصل إلى السوق يتم دفع رسوم دخول السوق وإيجار المكان الذي نستقر فيه وبعدها ندفع ضرائب مبيعات ومبالغ سمسرة وكلها تذهب إلى جيوب المشرفين الحوثيين».

وفي حلقة أخرى من حلقات الانتهاكات الحوثية، يتعرض ناقل البضائع من الخضار والفاكهة على الطرقات إلى الاستغلال، إذ يكشف حمود الشرعبي وهو تاجر يعمل على نقل الخضار من صنعاء إلى ذمار، عن أنهم يعانون على طول الطريق من الإتاوات المدفوعة لنقاط التفتيش الحوثية جنوب العاصمة ابتداءً من نقطة «قاع القيضي» و«حزيز» ثم نقطة «قحازة» وصولاً إلى نقطة «يسلح»، حيث يتم استنزاف مبالغ كبيرة منهم.

ويفضل أحمد الزراجي من مدينة ذمار، بيع منتجه من البطاطس في المزرعة حتى لا يتعرض لابتزاز نقاط التفتيش التابعة لميليشيات الحوثي والجبايات التي تفرضها على طول الطريق إلى صنعاء وعند الوصول إلى السوق.

ويكشف وقاص المساوى عن حجم الإتاوات التي يدفعها عندما ينقل البضائع إلى السوق بصنعاء ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أخرج من السوق محملاً بالفواكه وقد دفعت سمسرة الشراء وإيجار المكان وضرائب المشتريات وفي أثناء مروري من ذمار إلى صنعاء يجب أن أدفع في كل نقطة تفتيش مبالغ تبدأ بخمسين ألفاً (نحو مائة دولار) على كل شاحنة نقل سواء أكانت صغيرة أو متوسطة تحت مسميات متنوعة، منها (رسوم تحسين المدينة، والمجهود الحربي، والنظافة)».

ويسرد حسن وهو مساعد لتاجر خضار، لـ«الشرق الأوسط» مأساته في أثناء نقله بعض الفواكه من صنعاء إلى إب، إذ يجب أن يدفع في كل نقطة تفتيش حوثية مبلغاً مالياً وخصوصاً في محيط صنعاء وإلا فلن يتم السماح له بمواصلة طريقه.

يقول حسن: «أوقفوني في ثلاث نقاط تفتيش ودفعت كل ما في حوزتي من مال وعندما وصلت إلى نقطة تفتيش (نقيل يسلح) بين صنعاء وذمار لم يسمحوا لي بالمرور بسبب أني لم أدفع المال لهم وأوقفوني يومين حتى تلفت البضاعة وبعدها قالوا لي واصل رحلتك ففضّلت التخلص من البضاعة في المكان نفسه تجنباً لمزيد من الخسائر».

ويحكي فريد الشرعبي قصة أخرى مع الابتزاز الحوثي، قائلاً: «أجبرتني سيارتان إحداهما فيها عائلة والأخرى يعتليها مرافقون مسلحون، على الوقوف بجانب الطريق وطلب مني المشرف الحوثي أن أعطيه عشر بطيخات كون زوجته تحب هذه الفاكهة، وعندما رفضت أشهر سلاحه في وجهي وصرح لي بأنه قادر على أخذ البضاعة كلها وإزهاق روحي، فهو المشرف على منطقة بلاد الروس كلها فانصعت له وأخذ ما يريده وتركني». ويؤكد تجار التجزئة من جهتهم أنهم يرفعون الأسعار بسبب الجباية التي يحصدها الحوثيون باسم «رسوم البلدية والنظافة والضرائب والمجالس المحلية والزكاة والمجهود الحربي»، ما يجعل الكثير من الباعة يعود آخر الليل خالي الوفاض من أي أرباح.

ويعترف صالح البعيثي وهو يملك محل خضار في شارع عمران، بأنه لا يوجد إقبال من المواطنين على الشراء بسبب ارتفاع الأسعار والمخاوف من عدوى الكوليرا، مشيراً إلى أن السبب الرئيسي لارتفاع الأسعار هي عمليات الابتزاز التي تمارسها ميليشيات الحوثي.

ويقول منكسرا في أثناء حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لا نملك شيئاً للمواجهة سوى الإذعان لما يملَى علينا، وفي المحصلة يدفع الثمن المواطن المغلوب على أمره».



بائعان ينتظران زبائن رمضان في سوق قرب المدينة القديمة بصنعاء (إ.ب.أ)

إصابة امرأتين في الحديدة برصاص قناصة الميليشيات

إسقاط طائرة مسيّرة للانقلابيين في حجة... وتحرير مواقع بصعدة

تعز: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الوطني إسقاطه، الجمعة، طائرة مسيرة متفجرة تابعة لميليشيات الحوثي الانقلابية في محافظة حجة، شمال غربي صنعاء، والمحاذية للسعودية، وذلك بعد رصدها في منطقة بني حسن بمديرية عبس.

ونقل مركز إعلام المنطقة العسكرية الخامسة، عن مصدر عسكري، قوله إن «أفراد الجيش الوطني في المنطقة العسكرية الخامسة أسقط طائرة مسيرة متفجرة أثناء تحليقها ظهر الجمعة في مديرية عبس - بني الحسن، تابعة لميليشيات الحوثي الانقلابية».

وذكر أن «الطائرة كانت تستهدف المواطنين أثناء توجههم لأداء صلاة الجمعة في أحد مساجد بني حسن، وأن قوات الجيش تمكنت من إسقاطها قبيل وصولها إلى هدفها المطلوب».

يذكر أن الميليشيات الحوثية سبق أن استهدفت في مرات سابقة سوقا شعبية بطائرة مسيرة وتم التعامل معها قبل وصولها إلى هدفها وتم إسقاطها قرب سوق حيران الشعبية، حيث تستهدف الميليشيات الانقلابية المدنيين بين الحين والآخر بمقذوفات وطائرات مسيرة، مخلفين وراءهم ضحايا مدنيين نتيجة مقذوفات الميليشيات التي تستهدف منازلهم.

وعلى صعيد المعارك، أحرزت قوات الجيش، السبت، تقدما جديدا في مديرية الحشوة، شرق محافظة صعدة، خلال معارك متواصلة تشهدها الجبهة لليوم الثاني على التوالي.

ونقل مركز إعلام الجيش الوطني عن مصدر عسكري تأكيده أن «قوات الجيش الوطني شنت هجوما مباغتا تمكنت خلاله من تحرير سلسلة جبال سمر وثيبة الاستراتيجية بمديرية الحشوة، إضافة إلى تأمين مواقع أخرى كانت قوات الجيش قد حررتها في وقت سابق».

وأوضح أن «قوات الجيش تقدمت أكثر من 5 كيلومترات وتواصل التقدم باتجاه عمق مديرية الحشوة»، وأن «المعارك أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الميليشيات الانقلابية إلى جانب خسائر أخرى في المعدات القتالية».

وتحدث أن «الأيام المقبلة ستشهد انتصارات متسارعة لاستكمال تحرير ما تبقى من مديرية الحشوة، في إطار العملية العسكرية المتواصلة لتحرير محافظة صعدة وتطهيرها بالكامل من ميليشيات الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران».

ومن جانبه، دعا نائب رئيس الجمهورية الفريق الركن علي محسن الأحمر، إلى «اصطفاف اليمنيين وتلاحمهم لمواجهة المشروع الإمامي ووقف عبثه باليمن أرضاً وإنساناً».

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه الأحمر، مساء الجمعة، بقائد محور كتاف بمحافظة صعدة اللواء رداد الهاشمي، للاطلاع على المستجدات والانتصارات التي يحرزها الأبطال بدعم التحالف في كتاف.

ووفقا لوكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ»، فقد أشاد الأحمر بـ«الانتصارات التي يحققها الجيش بدعم التحالف وبسالتهم في مواجهة الميليشيات الإمامية الإيرانية والعمل على تحرير مختلف المناطق وإنهاء معاناة المواطنين التي خلفها الانقلاب»، معبرا في الوقت ذاته عن «تقديره للدور الأخوي الصادق للأشقاء في تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية الذين نتشارك معهم معركة الهوية والمصير ضد مشروع إيران التدميري». وأكد تقدير القيادة السياسية بقيادة الرئيس هادي لهذه التضحيات والبطولات التي يقدمها المقاتلين في مختلف الجبهات.

وفي تعز، سقط قتلى وجرحى بصفوف ميليشيات الحوثي في الجبهة الشمالية عقب تصدي الجيش الوطني لهجوم مجاميع حوثية، صباح السبت، كانت تحاول التقدم إلى مواقع الجيش الذي أجبرها على التراجع والفرار بعد سقوط قتلى وجرحى بصفوفها.

وفي الضالع تتواصل المعارك بين الجيش الوطني والميليشيات الانقلابية في الجبهات الشمالية للمحافظة وسط تكبيد الانقلابيين الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، وأبرزها، خلال الساعات الماضية، في مديرية قعطبة، شمالا.

وأعلن الجيش الوطني السيطرة على معسكرات استراتيجية شمال الضالع. وذكر الموقع الرسمي للجيش الوطني (سبتمبر. نت) أن «قوات الجيش الوطني شنت، الجمعة، هجمات عدة على مواقع تمركز الميليشيا الانقلابية في قعطبة، وتمكنت خلالها من السيطرة على معسكر العللة الاستراتيجي، والمركز الرئيسي للقوات الخاصة، وسط انهيار كبير للميليشيات».

وقال إن «المعارك أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف الميليشيا إضافة إلى تدمير عربة بي إم بي وثلاثة أطقم قتالية، واستعادة اثنين آخرين وعربة إسعاف».

وأكد أن «قوات الجيش الوطني مسنودة بمقاومة شعبية، تواصل في الأثناء التقدم بمنطقة شخب وصولا إلى منطقة الفاخر غرب مديرية قعطبة، وتمكنت من إحباط محاولة تسلل لميليشيا الحوثي الانقلابية على إحدى التباب المطلة على سد حمر السادة في المديرية ذاتها، حيث لقي خلالها نحو 13 عنصرا حوثيا مصرعهم بينهم اثنان من قناصة الحوثي».

وبالانتقال إلى الحديدة الساحلية، المطلة على البحر الأحمر، تواصل ميليشيات الانقلاب تصعيدها العسكري وخروقاتها للهدنة الأممية من خلال القصف المستمر على القرى السكنية المأهولة بالسكان في مديريات المحافظة الجنوبية ومواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في أوساط المدنيين علاوة على الخسائر المادية، علاوة على استمرار قناصي الانقلابيين باستهداف المدنيين العُزل بينهم النساء والأطفال.

وأصيبت، الجمعة، امرأتان برصاص قناص حوثي في مديريتي حيس والتحيتا، جنوبا، بحسب ما أفاد به مركز ألوية العمالقة، في جبهة الساحل الغربي، الذي قال إنه «برصاص قناص حوثي أصيبت، الجمعة، المواطنة أميرة عمر درين، 35 عاما، برصاص قناص في منطقة الفخذ بالرجل اليمنى في منطقة المتينة التابعة لمديرية التحيتا، وتم نقل المصابة إلى مستشفى الخوخة الميداني، لتلقي الرعاية والإسعافات الأولية».

كما أصيبت المواطنة الأربعينية سلامة من سكان مديرية حيس بطلقة نار حوثية، أسفل الظهر على أثر اختراق رصاص قناصة الحوثي أحشاءها.

وأشار «العمالقة» إلى «ارتفاع عدد الضحايا من المواطنين أغلبهم من النساء والأطفال نتيجة قذائف وألغام الحوثيين وعبواتهم الناسفة، كما سقط كثير جراء رصاص قناصتهم في مختلف مديريات مدينة الحديدة».

تنديد بتعذيب الحوثيين صحافيين معتقلين

عدن: «الشرق الأوسط»

نددت نقابة الصحافيين اليمنيين والاتحاد الدولي للصحافيين بممارسات التعذيب التي يقوم بها الحوثيون ضد الصحافيين المعتقلين في سجون الجماعة الموالية لإيران، مع تكرار الدعوى لإطلاق سراحهم الفوري.

ويعيش أكثر من 12 صحافياً يمنياً في سجون الجماعة الحوثية منذ أكثر من أربع سنوات فيما تخضعهم الميليشيات لمحاكمات صورية وتعرضهم لصنوف من التعذيب، بحسب ما يقول أقارب الصحافيين المعتقلين، وتؤكده بيانات الأوساط الحقوقية.

وهنأت نقابة الصحافيين اليمنيين في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط» أمس الوسط الصحافي بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف الثالث من مايو (أيار)، وقالت إنها تثمن نضالات الصحافيين وكفاحهم من أجل نيل حريتهم والدفاع عن الحريات العامة.

وأشارت النقابة اليمنية إلى أنه لا يمكن نسيان تضحيات 39 قتيلاً من الصحافيين قدموا أرواحهم ثمناً للحقيقة، منذ 2011 إضافة إلى 17 صحافيا لا يزالون مختطفين لدى جماعة الحوثي وصحافي واحد لدى تنظيم «القاعدة»، حيث يتعرضون للتعذيب والمعاملة القاسية.

وقالت النقابة إنها تشعر بالغضب مع وجود عشرة من الصحافيين يتعرضون للتعذيب في أقبية أجهزة المخابرات الحوثية بعد أربع سنوات من الإخفاء والحجز التعسفي والمعاملة القمعية، إضافة إلى آخرين لا يعرف شيء عن أوضاعهم سوى الوجع المضاعف لوحشية منفلتة تمارس العنف والعداء بحق المختطفين.

وفي هذا الصدد، أكدت نقابة الصحافيين اليمنيين أنها ستعمل بكل جد من أجل عدم إفلات منتهكي حرية الصحافة والمعتدين على الصحافيين من العقاب كون هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم.

ودعت النقابة الحكومة الشرعية إلى إطلاق رواتب الصحافيين الذين قالت إنهم يعيشون أعتى أزماتهم بعد إغلاق العشرات من وسائل الإعلام الأهلية والمعارضة، وفقدان مئات الصحافيين لأعمالهم ومطاردة أصحاب الرأي وترويعهم.

وأشارت في بيانها إلى «ما تعرض له الصحافيون في وسائل الإعلام من انتهاكات ممنهجة بدءا بالإقصاء والملاحقات والاختطافات والتهديدات والفصل من العمل، وصولا إلى إيقاف الرواتب وحملات التحريض والتخوين على خلفية مهامهم المهنية»، داعية إلى وقف كل ذلك.

وجددت نقابة الصحافيين اليمنيين مطالبتها المتكررة للحكومة الشرعية بإطلاق رواتب جميع الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام دون استثناء، وإيقاف ما وصفته بحالة اللامبالاة بمعاناة قطاعات المجتمع المختلفة، ورفع حالة العقاب الجماعي عليهم، وما ترتب عليها من معاناة ومآسٍ لا حدود لها.

ودعت النقابة كل الأطراف إلى الكف عن الاعتداء والمضايقة للصحافيين والالتزام بالحريات الصحافية واحترام مهنة الصحافة ودورها.

وقالت إن «معاناة الصحافيين اليمنيين الكبيرة تستدعي وقوف كل المنظمات المعنية بحرية الرأي والتعبير المحلية والعربية والدولية للوقوف بجانب الصحافيين اليمنيين والتخفيف من معاناتهم والضغط على أطراف الصراع لإيجاد بيئة مناسبة وآمنة للعمل الصحافي واحترام مهنة الصحافة وحق الحصول على المعلومات وإطلاق كل مستحقاتهم».

وثمنت نقابة الصحافيين اليمنيين الدور الداعم للحريات الصحافية من قبل الاتحاد الدولي للصحافيين واتحاد الصحافيين العرب والمنظمات الحقوقية المعنية بحرية التعبير، داعية إلى استمرار هذا الدور لإنقاذ الصحافة والصحافيين في اليمن.

وكان الاتحاد الدولي للصحافيين أدان بشدة التعذيب والقمع الذي يتعرض له الصحافيون اليمنيون في سجون الميليشيات، داعيا للإفراج عنهم، وقال في بيان إن «جماعة الحوثيين خرقت كل الاتفاقيات والمعايير الدولية المتعلقة بمعاملة الصحافيين والسجناء». واتهم الاتحاد الدولي الميليشيات بتعريض مجموعة الصحافيين لعنف جسدي ونفسي في السجن، وقال الأمين العام للاتحاد أنطوني بيلانجي، إننا «ندين كل أشكال العنف ضد الصحافيين ونطالب الحوثيين بالامتثال للمعايير والمعاهدات الدولية».

وأضاف: «ستتم محاسبة جميع المتورطين في اعتقال زملائنا وتعذيبهم. كما ندعو وكالات الأمم المتحدة ومبعوثيها إلى اليمن لإدراج هذه الفظائع في تقاريرهم الرسمية إلى هيئات الأمم المتحدة، واتخاذ إجراءات فورية لضمان سلامة زملائنا وصحتهم».

موجز

مقتل معتقل يمني في سجن حوثي

تعز - «الشرق الأوسط» كشفت منظمة «سام» للحقوق والحريات، منظمة مجتمع مدني مقرها جنيف، أن ميليشيات الحوثي الانقلابية في العاصمة صنعاء، الخاضعة لسيطرتهم، «دفنت جثة شاب معتقل توفي تحت التعذيب دون علم أسرته». وقالت في بيان لها إن «الباحث عادل الزوعري توفي تحت التعذيب في سجون ميليشيا الحوثي بتاريخ 22 أغسطس (آب) 2016. وعثر على جثمانه مرمياً قرب مستشفى الشرطة في صنعاء».

وأوضحت المنظمة أن ميليشيات الحوثي «رفضت تسليم جثمانه لأهله طوال المدة الماضية مطالبة إياهم بفدية باهظة».

وذكرت أن ميليشيا الحوثي «دفنت جثمان الزوعري في مقبرة الحافة بشارع النصر شمال شرقي صنعاء، ولم يصلّ عليه سوى شخصين يعملان في حراسة المقبرة»، وأن «أسرة الزوعري تعرضت لاعتداء من قبل مشرف ميليشيا الحوثي في مستشفى الشرطة، عند استفسارها عن جثة قريبهم، وهددهم بتفجير منزلهم».

ودعت المنظمة الحقوقية، في بيانها، المنظمات والمجتمع الدولي، إلى «إدانة ما قامت به ميليشيات الحوثي، الذي يتنافى والكرامة الإنسانية».

محافظ تعز يوجه بدراسة ترميم المتحف الوطني

عدن - «الشرق الأوسط» وجه محافظ تعز نبيل شمسان بسرعة استكمال الدراسات الفنية الخاصة بترميم المتحف الوطني والانتهاء من توثيق وحفظ القطع والمقتنيات الأثرية بالمحافظة.

وأكد المحافظ شمسان خلال لقائه، أمس (السبت)، رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات أحمد باطايع، أن السلطة المحلية تحرص على ترميم المتحف الوطني بشكل كامل، بحيث يستوعب المقتنيات والقطع الأثرية أفضل مما كان في السابق، مشيداً بالجهود التي بذلت للحفاظ على الآثار، معبراً عن استنكاره هجوم ميليشيا الحوثي الذي استهدف المتحف الوطني بشكل متعمد وتسبب في إحراق عدد من الآثار القيمة والمخطوطات.

من جانبه، أشار رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات إلى أن اللجنة المختصة بالتوثيق وحفظ الآثار لا تزال تمارس مهامها كمرحلة أولى في إطار مراحل كثيرة تهدف إلى توفير مقر لفرع الهيئة العامة للآثار بالتعاون مع السلطة المحلية وترميم مبنى المتحف الوطني لإعادة الآثار والمقتنيات والمخطوطات.

وقال إن «أغلب القطع الأثرية والموروثات الشعبية الخاصة بمتحف تعز موجودة مقارنة بنهب واختفاء كثير من الآثار في محافظات أخرى وسيتم استكمال عملية تحريزها وإعادة فتح المتحف الوطني الذي تعرض للاستهداف الممنهج من قبل ميليشيا الحوثي الانقلابية وتم إحراق عدد من الأزياء والقطع الخشبية وما عدا ذلك موجود في أماكن آمنة».

تدشين مشروع رصف حجري

عدن - «الشرق الأوسط» دشن محافظ المهرة راجح باكريت، أمس، مشروع رصف حجري بالساحات والشوارع الداخلية في مدينة جاذب، بتكلفة 88 مليوناً و500 ألف ريال بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية عبر برنامج «النقد مقابل العمل».

وأكد المحافظ باكريت، أهمية المشروع في تلبية احتياجات السكان والعمل على تنظيم الساحات والشوارع وإظهارها بالشكل اللائق، مشدداً على ضرورة إنجاز المشروع في موعده المحدد ووفقاً للمواصفات الفنية المحددة، معرباً عن شكره للصندوق الاجتماعي للتنمية الممول للمشروع.

من جانبه، أوضح ضابط المشروع المهندس محمد عبد الكريم، أن المشروع يشمل رصفاً حجرياً على مساحة 5500 متر مربع في 5 مواقع؛ بينها ساحات وبعض الشوارع الداخلية، وذلك بالتنسيق مع السلطة المحلية.

غارات على مواقع لـ«حماس» و«الجهاد» وإطلاق عشرات الصواريخ على مستوطنات يهودية... ونتنياهو يجمع «الكابينيت» اليوم

تصعيد واسع بين إسرائيل والفصائل في غزة... ومصر تضغط لـ«التهدئة»


لحظة شن غارة إسرائيلية على قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

موقع سقوط صاروخ أطلقته الفصائل على مستوطنة كريات غات شمال بئر السبع (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

رمت القاهرة بثقلها، أمس، من أجل تثبيت وقف إطلاق النار في قطاع غزة بعد سلسلة من الهجمات المتبادلة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في القطاع. وتصاعد الموقف بعد قصف صاروخي متبادل بين إسرائيل والفصائل رافقته تهديدات بتوسيع مساحة وقوة النار، في رسائل تضمنت أيضاً إمكانية وقف التدهور إذا توقفت الأطراف عن التصعيد.

وقصفت إسرائيل مواقع عدة لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة أمس ما أدى إلى مقتل فلسطيني واحد على الأقل وإصابة آخرين. وردت الفصائل الفلسطينية بقصف مستوطنات في محيط القطاع، ما أدى إلى إصابة مستوطنين اثنين، رجل وامرأة، بجروح بين متوسطة وخطيرة. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن طائراته أغارت (حتى الساعة 4 عصراً) على 30 هدفاً لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي» في أنحاء متفرقة من قطاع غزة. وجاء في بيان لأفيخاي أدرعي أنه من بين الأهداف المستهدفة «مجمعات عسكرية عدة تابعة لحماس داخل مدينة غزة وفي كل من حيي الشجاعية وتل الهوا والتي تستخدم لإنتاج وسائل قتالية». وتابع أن «أحد المجمعات يستخدم من قبل القوة البحرية التابعة لحماس»، لافتاً إلى استهداف «مجمع عسكري مشترك لحماس والجهاد الإسلامي في بيت لاهيا».

وتابع البيان: «بالإضافة إلى ذلك تمت الإغارة على أهداف (...) تابعة لحركة الجهاد الإسلامي ومن بينها عدد من المجمعات العسكرية في أحياء دير البلح وتل السلطان والشاطئ وخانيونس. كما تم استهداف منصتي إطلاق صواريخ وعدد من مواقع الرصد على خط الحدود».

وهدد الجيش الإسرائيلي بتوسيع عملياته في القطاع، قائلاً إنه سيواصل العمل «وفق الحاجة»، في رسالة تعني أنه يمكن وقف المواجهة إذا توقفت الفصائل عن إطلاق الصواريخ.

ولاحقاً قصفت إسرائيل أنفاقاً ومواقع للفصائل في القطاع، معلنة إغلاق كل المعابر مع قطاع غزة ومنطقة الصيد البحري رداً على إطلاق الصواريخ.

وكانت الفصائل الفلسطينية هاجمت بالصواريخ مستوطنات عدة، إذ تم رصد إطلاق 150 قذيفة وصاروخاً على مستوطنات غلاف القطاع.

ودوّت صفارات الإنذار الإسرائيلية، أمس، في مناطق سديروت وبيت شيمش وجنوب السهل الداخلي ولخيش وكريات غات وأشكلون وكريات ملآخي ومناطق أخرى. وقال مسؤولون إسرائيليون إن سيدة أصيبت بجروح ما بين خطيرة ومتوسطة في كريات غات، وذلك بعد إصابة آخر بجروح متوسطة من جراء سقوط قذيفة صاروخية في أشكلون (عسقلان).

ونتيجة الهجوم الفلسطيني، أغلقت إسرائيل المجال الجوي أمام رحلاتها في محيط حدود قطاع غزة.

وبحسب موقع «يديعوت أحرونوت»، فإنه تقرر الإغلاق لمسافة 10 كيلومترات من الحدود. كما أعلنت بلديتا أشدود وبئر السبع عن فتح الملاجئ. وقد صدر في وقت سابق إعلان مماثل عن بلديتي أشكلون وكريات ملآخي والمجلس المحلي غان يافنيه، كما أغلق الجيش شاطئ «زيكيم» جنوب أشكلون الساحلية القريبة من الحدود مع قطاع غزة، إلى جانب إغلاقه شوارع وتلالاً ومتنزهات أخرى قريبة.

وتقرر منع إجراء أي مباريات لكرة القدم في الدوري الإسرائيلي، كانت مقررة في أشكلون وأشدود والبلدات القريبة من الحدود.

وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، في بيان، إن هذه الخطوات اتخذت «نظراً إلى تقييم الوضع»، مُخاطبا الإسرائيليين بأنه «يجب مواصلة الانصياع إلى التعليمات وفق الحاجة».

ووجه الجيش الإسرائيلي أيضاً سكّان «أوفكيم» و«نتيفوت» و«مرحفيم» و«لخيش» و«بني شمعون»، بعدم إقامة تجمهرات كبيرة في الهواء الطلق، وإلغاء أعمال الزراعة كذلك.

وتصعيد الأمس جاء بعد يوم من تبادل الهجمات بعدما قتلت إسرائيل ناشطين من حركة «حماس» في ضربة جوية قالت إسرائيل إنها جاءت رداً على إطلاق نار من جنوب غزة أسفر عن إصابة جنديين إسرائيليين قرب الحدود.

واتهمت إسرائيل حركة «الجهاد الإسلامي» بتصعيد الموقف في قطاع غزة، كما لمحت مصادر إسرائيلية إلى أن «حماس» أرادت ذلك في محاولة لـ«ابتزاز» إسرائيل بهدف انتزاع تنازلات منها.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن مصر دخلت بقوة على الخط وطلبت من قائد «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«الجهاد الإسلامي»، الحضور إلى القاهرة لمناقشة الموقف. وأضافت المصادر أن بهاء أبو العطا قائد الجناح العسكري لـ«الجهاد الإسلامي» غادر القطاع أمس عبر معبر رفح للقاء مسؤولين مصريين.

وأكدت المصادر أن مصر ضغطت على الفصائل وكذلك على إسرائيل من أجل تثبيت وقف النار وإنقاذ الاتفاق الأخير الذي ينص على تهدئة مقابل تسهيلات ويقوم على مراحل. وكان يفترض أن يتم تنفيذ المرحلة الثانية بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

ونفت «الجهاد الإسلامي» اتهامات إسرائيل، وقالت «إن المقاومة الفلسطينية تقوم بواجبها ودورها في حماية الشعب الفلسطيني والذود عنه ومستعدة للاستمرار في الرد والتصدي للعدوان إلى أبعد مدى مكاناً وزماناً».

وشددت الحركة، في بيان صحافي، على «أن جرائم القنص التي نفذها جنود الاحتلال الجمعة، وطوال الأسابيع الماضية، هي إعدامات ميدانية، وهي ذات الجرائم التي تتم على الحواجز في الضفة الغربية، وهي جرائم ينبغي الرد عليها بالمثل حتى لا يتمادى العدو في إرهابه». وأوضحت الحركة «أن العالم أجمع شاهد جرائم القنص المباشر بقصد القتل، وهي تستهدف الأطفال والفتيات والشباب وكبار السن بشكل متعمد».

وأكدت «الجهاد الإسلامي» أن «تنصّل الاحتلال من تفاهمات إنهاء الحصار وتعطيل الكثير من آليات التنفيذ بذرائع واهية وكاذبة كان يهدف إلى خنق شعبنا وممارسة الأساليب الوقحة لتعميق الأزمات الإنسانية والحياتية وهو أمر لا يمكن التسليم له والقبول به».

ولاحقاً هددت «سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد» باستهداف مواقع استراتيجية داخل إسرائيل بالصواريخ. وظهر مقاتلون من «سرايا القدس»، عبر فيديو قصير، وهم يعدون الصواريخ بعيدة المدى لقصف «ميناء أسدود، ومفاعل ديمونا، ومطار بن غوريون، ومصاف نفطية في حيفا. وفي رسالة تحد، وضع عناصر «السرايا» رؤوساً متفجرة في صواريخ جاهزة للانطلاق.

وفي مقابل ذلك، عقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اجتماعاً مع مسؤولين أمنيين لبحث الموقف. وحضر الاجتماع رئيس الأركان أفيف كوخافي وقائد المنطقة الجنوبية هيرتسي هليفي، وقيادات كبيرة من الجيش، إلى جانب رئيس جهاز «الشاباك» نداف ارغمان، ورئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شبات.

وقرر نتنياهو عقد اجتماع طارئ للمجلس الوزاري السياسي والأمني المصغر «الكابنيت» اليوم، وذلك للمرة الأولى منذ شهر ونصف. ويبدو أن نتنياهو يريد، مثل الفصائل الفلسطينية، إعطاء فرصة للجهود المصرية وتفادي تصعيد أكبر.

المعارضة الإسرائيلية تتهم نتنياهو بالخضوع لـ«ابتزاز حماس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتقدت المعارضة الإسرائيلية، أمس، سياسة حكومة بنيامين نتنياهو في التعامل مع قطاع غزة، وذلك في ذروة التصعيد بين الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية.

وقال عضو الكنيست زعيم قائمة «أزرق أبيض» بيني غانتس: «تعمل الحكومة الإسرائيلية، منذ وقت طويل، في حالة عدم استمرارية استراتيجية في مجال الأمن وفي مجال خلق أدوات سياسية واقتصادية». وأضاف: «يتعين على الحكومة اختيار اتجاه استراتيجي حازم لا هوادة فيه، لاستعادة الردع، والعمل عندها فقط، من أجل تسوية طويلة الأمد، دون تنازلات أمنية ومن دون ابتزاز».

ويلمح غانتس بذلك إلى إدخال الحكومة الإسرائيلية أموالاً قطرية إلى قطاع غزة، خشية إطلاق صواريخ منه، وهو الأمر الذي يعده كثير من الإسرائيليين «ابتزازاً».

ووصف غانتس خصمه نتنياهو بأنه يفتقر «إلى موقف سياسي ثابت». وأضاف: «إنه يفتقر لموقف سياسي، وهو مستسلم لابتزازات حركة حماس».

ودعا زعيم الحزب الذي خسر في مواجهة نتنياهو في الانتخابات العامة التي أجريت في أبريل (نيسان) الماضي، الحكومة الإسرائيلية إلى «استعادة قدرة الردع قبل أي شيء».

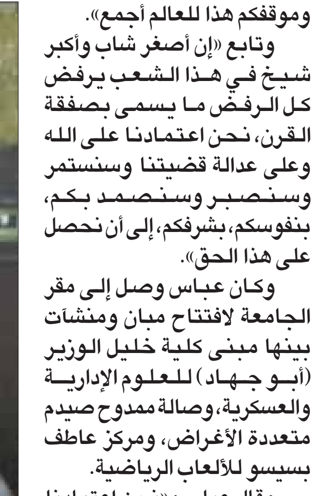
كما هاجم تسفي هاوزر، عضو الكنيست من نفس الحزب (أزرق أبيض)، نتنياهو، قائلاً إن رفض الأخير عقد اجتماع الكابينيت (المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية) منذ 3 أشهر، «أمر خطير، وغير منطقي أيضاً». واتهم هاوزر نتنياهو بأنه يلقي بـ«المسؤولية واللوم على أعضاء الكابينيت لعدم عقده، وفي الوقت ذاته لا يقوم بإطلاعهم حسبما يفرض القانون على المعطيات والتقديرات الأمنية».

وقال هاوزر إن نتنياهو بذلك «يمس بإجراءات نظام الحكم الأساسية».

وهجوم غانتس وهاوزر جاء في وقت هاجم فيه كذلك عضو الكنيست عمير بيرتس من حزب «العمل»، والذي يسكن في سديروت التي سُمع بها صافرات الإنذار، حكومة نتنياهو، قائلاً إنها تواصل «المحاولات الفاشلة لإدارة الواقع بدلاً من تغييره». وأضاف: «سياسة فرّق تسد بين غزة والضفة الغربية فشلت، وبالتالي ومع كل الصعوبات، يجب أن نعود إلى الحوار مع السلطة الفلسطينية، بالتنسيق مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي والدول العربية المعتدلة».

والدعوات المتشددة للتعامل مع «حماس» قابلتها دعوات إلى التريث. وشدد عضو الكنيست تال روسو من نفس الحزب (العمل)، على أنه «لا يوجد مصلحة لأحد الآن بوقوع عملية عسكرية»، مضيفاً: «لا نعرف إلى أين يمكن أن يؤدي بنا هذا التصعيد». ومضى يقول في منتدى السبت الثقافي الذي عُقد في تل أبيب أمس: «يمكن اتخاذ قرار بشأن استئناف الاغتيالات، ولكن السؤال هو التوقيت. أعتقد أنه ستكون هناك محاولة للتوصل إلى تسوية، حتى لا تشن عملية عسكرية كبرى، في مثل هذا الشهر الحرج».

وقالت رئيسة حزب «ميرتس» عضو الكنيست تمار زاندبيرغ، تعقيباً على التطورات في غزة: «أيضاً في هذا السبت، لا يوجد حل عسكري للنزاع». وأضافت: «ما يجري هو جولة أخرى عديمة الفائدة وهذا ليس حلاً بل العكس، الحل هو وقف إطلاق نار حقيقي، مع خطوات يتم الالتزام في إطارها بمنح تسهيلات إنسانية ورفع الحصار وعملية سياسية ملموسة».


صواريخ فلسطينية لدى إطلاقها على جنوب إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الفلسطيني يرسل رسائل لقادة العالم تؤكد عزمه على تنفيذ قرارات المجلس المركزي

عباس: نقول بالفم الملآن لا كبيرة لخطة ترمب

رام الله: كفاح زبون

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن كل ما ستقدمه الولايات المتحدة في خطتها المرتقبة المعروفة بـ«صفقة القرن» مرفوض وإنه سيواصل قول «لا كبيرة بالفم الملآن» للخطة المرتقب أن يعلنها الرئيس دونالد ترمب قريباً.

وأضاف عباس أثناء لقائه خريجين في جامعة الاستقلال العسكرية في أريحا: «إن كل ما يقوله (مستشار الرئيس الأميركي جاريد) كوشنر، نحن لا نقبله، وكذلك كل ما قدموه سواء فيما يتعلق بالقدس أو اللاجئين أو الحدود أو المستوطنات أو غيرها». وأضاف: «لا نتوقع أن يقدموا شيئا مهماً، لأن الشيء المهم قدموه وهو كله ضدنا، ولذلك من يقول لنا انتظروا... نقول له: ماذا سيقدمون؟، نحن لن ننتظر، إنما نقول بالإجمال ما تقدمه أميركا مرفوض ومرفوض».

وخاطب عباس الخريجين العسكريين قائلاً: «أملنا بالله أولاً وبكم ثانياً من أجل الوصول إلى دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها بالتأكيد، وأقول بالتأكيد، القدس الشرقية على أساس حدود الـ67 ومن دون ذلك لا نقبل، وأنتم أيضاً قلتم لنا إنكم لا تقبلون ونقلنا رغبتكم هذه وموقفكم هذا للعالم أجمع».

وتابع «إن أصغر شاب وأكبر شيخ في هذا الشعب يرفض كل الرفض ما يسمى بصفقة القرن، نحن اعتمادنا على الله وعلى عدالة قضيتنا وسنستمر وسنصبر وسنصمد بكم، بنفوسكم، بشرفكم، إلى أن نحصل على هذا الحق».

وكان عباس وصل إلى مقر الجامعة لافتتاح مبان ومنشآت بينها مبنى كلية خليل الوزير (أبو جهاد) للعلوم الإدارية والعسكرية، وصالة ممدوح صيدم متعددة الأغراض، ومركز عاطف بسيسو للألعاب الرياضية.

وقال عباس: «نحن اعتمادنا في الوصول إلى حقنا على الله سبحانه، وعلى شرعية مطالبنا، وأيضاً اعتمادنا على شعبنا وعلى أهلنا الذين بصمودهم وصبرهم سيصلون إلى الدولة الفلسطينية المستقلة». وأضاف: «علينا أن نعتمد على أنفسنا فقط، وألا نتطلع إلى أحد، ماذا يريد، وماذا يقبل، وماذا لا يقبل... وعلى ماذا يساوم وبماذا لا يساوم، نحن لا يهمنا أحد، ويهمنا شعبنا أولاً وأخيراً، شعبنا ماذا يريد».

وأردف «نحن عندما نتخذ قرارات قد تبدو صعبة وقاسية، وقد تبدو صلبة، ولكنها لحماية مصالحنا، ولحماية مستقبلنا، ولحماية حقوقنا». وتابع: «عندما نقول لأحد: لا، من أجل القدس، نقولها بالفم الملآن، نحن نرفض هذا لأنه يتعلق بالقدس، ولا يتعلق بقضية تفصيلية هنا أو هناك يمكن أن نغض النظر عنها، ونقول: حسناً، بسيطة ونرى غيرها. القدس خط أحمر، شهداؤكم منذ عام 65 وأسراكم وجرحاكم خط أحمر، هذه الخطوط الحمراء نحن متمسكون بها وندافع عنها مهما كلفنا ذلك من ثمن، وأنا متأكد أننا سنصل إلى حقنا، ولكن الأمر يحتاج إلى الوقت وإلى الصبر وإلى الصمود». وتابع: «لا تستعجلوا الأمور، القضية صعبة ومعقدة، ولكن في نهاية المطاف ستصلون إلى الدولة الفلسطينية المستقلة».

وتصريحات عباس ضد «صفقة القرن» ليست الأولى من نوعها لكن تأتي قبل أسابيع من طرح الخطة الأميركية للسلام بشكل رسمي.

وكان كوشنر أكد أنه سيتم طرح الخطة بعد شهر رمضان وأنها ستشكل نقطة بداية لصنع السلام وستساعد الجانبين على حياة أفضل. ويفترض أن يجري تقديم الخطة الأميركية بشكل نهائي للرئيس دونالد ترمب للمصادقة عليها ثم طرحها على الملأ.

وأطلقت السلطة الفلسطينية حملة كبيرة ضد الخطة استباقاً لإعلانها. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات، أمس، «إن القيادة تعقد سلسلة اجتماعات متواصلة وبشكل دقيق تزامناً مع بدء إرسال وفود إلى مختلف دول العالم، تحمل رسائل خطية من الرئيس محمود عباس تشرح الأوضاع وآليات تنفيذ قرارات المجلس المركزي، لأن الوضع القائم غير قابل للاستمرار في ظل هذه الظروف».

وكان المركزي قد قرر فك الارتباط مع إسرائيل وإعادة تعريف العلاقة معها عبر التخلص من الاتفاقات وتجسيد الدولة الفلسطينية تحت الاحتلال.

واتهم عريقات في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، أمس، إسرائيل بإنهاء كافة الاتفاقات الموقعة، كما اتهم الولايات المتحدة بالسعي إلى تدمير كل ما قامت عليه الشرعية الدولية. وطالب المجتمع الدولي بأن يدرك ماذا يحدث وما الذي سيحدث لأنه لا مجال أمام القيادة الآن سوى تنفيذ كامل لقرارات المجلسين المركزي والوطني، بحسب ما قال. وأردف: «دخلت القيادة في اتفاقات تعاقدية لإنهاء الاحتلال وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وليس لتحسين الظروف المعيشية».


الرئيس عباس خلال اجتماع الحكومة الفلسطينية الاسبوع الماضي (إ.ب.أ)

نتنياهو مصمم على جلسة استماع قبل توجيه لائحة الاتهامات ضده

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر إسرائيلية إن المحامين الموكّلين بالدفاع عن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، في قضايا الفساد التي تحوم حوله، سيبلغون المستشار القضائي للحكومة، بأنه «لن يتنازل» عن حقه في الدفاع عن نفسه والإدلاء بروايته، في جلسة استماع قبل تقديم لائحة اتهام ضده.

وسيطلب المحامون أيضاً من المستشار القضائي للحكومة أفيخاي مندلبليت، إرجاء موعد جلسة الاستماع، بدعوى أن نتنياهو يحتاج إلى وقت أكثر من المُشتبهين الآخرين، لأنه يحتاج إلى الاستعداد للإدلاء بروايته حول 3 ملفات لا ملف واحد كبقية المُشتبهين.

وحسب الإذاعة الإسرائيلية فإن فُرص إبرام تسوية في ملف «البيوت» تتعزز، وهو الملف الذي يتضمن عدداً من الفضائح الفرعية التي أثيرت فيها شكوك بارتكاب جرائم جنائية في عدة أمور حول زوجة نتنياهو سارة، والتي اشتُبه فيها بارتكاب عمليات تلقي أموال بالاحتيال، والاحتيال وخيانة الأمانة العامة، لكن حول الملفات الأخرى فإن المسار سيكون طويلاً.

كانت النيابة الإسرائيلية قد أعلنت نهاية فبراير (شباط) الماضي، عزمها توجيه لائحة اتهام إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تتضمن «خيانة الأمانة والاحتيال وتلقي الرشوة».

وقرر مندلبليت، نفسه، توجيه لائحة اتهام بحق نتنياهو تتضمن تهماً جنائية عدة ارتُكبت خلال فترة توليه منصب رئيس الوزراء ومنصب وزير الاتصالات في الملفات 1000 و2000 و4000.

ويتضمن الملف رقم 1000 اتهامات لنتنياهو وزوجته سارة بتلقي أموال ورشى من رجال أعمال كبار لتسهيل مهام تجارية لهم.

أما القضية 2000 فتخص صفقة المقايضة بين نتنياهو وصاحب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، حول الحد من عمل صحيفة «إسرائيل اليوم» المنافسة مقابل تغطية أفضل من «يديعوت».

أما الملف 4000 فإنه متعلق بشبهات فساد في عمل شركة اتصالات إسرائيلية منحت تسهيلات مقابل تغطية إعلامية أفضل في موقع يملكه صاحب الشركة.

ويُشتبه كذلك بتورط نتنياهو في ملف 3000 المتعلق بشبهات فساد في شراء غواصات ألمانية.

لا تعديل في بنود مؤتمر «سيدر»

الحكومة اللبنانية تؤكد التزامها تعهداتها أمام المؤسسات الدولية

بيروت: محمد شقير

استغرب مصدر وزاري رفيع ما أُشيع أخيراً من أن الحكومة اللبنانية تدرس الاتصال بالحكومة الفرنسية باعتبارها القيّمة على مؤتمر «سيدر» والتمني عليها تعديل البنود الواردة فيه بما يتلاءم ومشروع الموازنة للعام الحالي. وقال إنه لا صحة لكل ما يشاع على هذا الصعيد، وإن الحكومة تلتزم كلياً بما تعهدت به أمام الدول والصناديق والمؤسسات المالية من أجل مساعدة لبنان للنهوض من أزماته الاقتصادية وإعادة تأهيل البنى التحتية لخلق مزيد من فرص العمل، علماً أن «سيدر» لم يلحظ أي آلية للتعديل.

ولفت المصدر الوزاري إلى أن مشروع الموازنة الذي يناقَش حالياً سيكون على قياس مؤتمر «سيدر» وليس العكس، وقال إن رئيس الحكومة سعد الحريري يبدي حرصه الشديد على خفض العجز في الموازنة من 8,5 في المائة إلى 7 في المائة. ونقل عنه زوّاره أنه آن الأوان للإفادة من «سيدر» ويجب الوصول إلى ما نطمح إليه، وهذا يتطلب تحقيق الشراكة الوطنية بين جميع مكوّنات الحكومة والترفّع عن تسجيل المواقف. وشدّد الرئيس الحريري على الإسراع في إقرار الموازنة لأنه لا مصلحة في التباطؤ أو في افتعال مشكلات هامشية من شأنها أن تعيق إقرارها.

الرئيس ميشال عون خلال استقباله أمس رئيس جمعية المصارف جوزيف طربيه (الوكالة الوطنية)

وفي هذا السياق، كشفت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» أنه لا مشكلة لدى المصارف في زيادة الضريبة على الفوائد على الودائع من 7 إلى 10 في المائة، وقالت إن خفض الفائدة على سندات الخزينة التي تستدين بموجبها الدولة من المصارف لن يتم بالإكراه وإنما طوعياً ويعود لجمعية المصارف القرار النهائي. وعلمت أن الوزير جبران باسيل اقترح رفعها من 7 إلى 12 في المائة، لكن اقتراحه لم يلقَ استجابة لأنها موجّهة ضد المودعين.

وأكدت المصادر نفسها أن التشريعات باتت ضرورية لتحقيق الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد والهدر. وقالت إنه لا مفر منها وهذا ما يشدّد عليه مؤتمر «سيدر»، وإنه لا مجال للدخول في مناكفات من شأنها أن تؤخر تحضير كل ما هو مطلوب استجابة لـ«سيدر».

من جهة ثانية، توقفت المصادر الوزارية أمام ما قاله الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله وتناول فيه دعوة المصارف للمساهمة في الوصول إلى موازنة متقشّفة، وقالت إنه لا اعتراض على دعوته هذه ولا على قوله إن القطاع المصرفي سيتضرر في حال انهيار الوضع. ورأت أن المصارف لم تتردد يوماً في دعم الاقتصاد اللبناني وفي مساهمتها بترشيق الموازنة لخفض العجز. لكن من غير الجائز أن نرمي كل شيء عليها كأنها وحدها مسؤولة عن توفير الحلول للأزمة الاقتصادية بدلاً من أن يقترح ما هو مطلوب من الأطراف في الحكومة التي يجب أن تتحمل مسؤولية خفض النفقات.

على صعيد آخر، اعتبرت المصادر الوزارية أن إلحاق مصرف لبنان بوزارة المالية ما هو إلا هرطقة، وتعزو السبب إلى أن مثل هذا الطرح يُفقِد المصرف المركزي دوره في الحفاظ على الاستقرار النقدي، وأيضاً في ضمان استقرار المصارف.

وزير المال ينفي وجود مشروع لتغيير العلاقة مع «المركزي»

موظفو مصرف لبنان يعلنون الإضراب المفتوح

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت الجمعية العمومية لموظفي مصرف لبنان عن «الإضراب المفتوح، احتجاجاً على المس برواتبهم في الموازنة التي يتم درسها في مجلس الوزراء»، في خطوة تصعيدية منهم، رغم أن هذه المؤسسة العامة تمتلك أنظمتها الداخلية الخاصة وموازنتها الخاصة ولا تخضع لموازنة الحكومة اللبنانية.

ومع سريان شائعات عن تغيير في العلاقة القانونية بين «المصرف المركزي» ووزارة المالية، غرّد وزير المال علي حسن خليل، عبر حسابه على موقع «تويتر» قائلاً: «إن كل الحديث حول مشروع لتغيير في العلاقة القانونية بين وزارة المال والمصرف المركزي محض اختلاق ولا أساس له وجزء من حملة ضخ المعلومات المغلوطة والمشبوهة للتشويش على إقرار الموازنة».

وعقد موظفو مصرف لبنان جمعية عمومية أمس، وأعلنوا «الاتجاه للتصعيد إلى أقصى الحدود»، مشددين على أن «موقفنا موحّد ومصرف لبنان لن يمسّ، وعلى القوى السياسية تحمّل مسؤولية القرارات الجائرة التي اتخذتها».

وأشارت الجمعية إلى أن «الدولة بَنَت مؤسساتها على ظهر مصرف لبنان»، موضحةً: «منذ أكثر من 10 سنوات كنا نملك سلفة على التعويض وأُلغيت وغيرها، ونحن سبّاقون في مجال التقشف».

ولفتت إلى أننا «نأخذ (زيادة) 8% على الرواتب خلال سنوات الخدمة إلا أنها قُلّصت حتى 3% كنوع من التقشف»، واعتبرت أن «مَن يرد إنشاء مؤسسة لبنانية ناجحة فعليه أن يُسلّمها لمصرف لبنان، وأكبر مثال على ذلك (شركة طيران الشرق الأوسط) التي أعاد المصرف وضع هيكلية جعلتها في المرتبة الأولى».

وأكدت الجمعية العمومية أننا «على تنسيق كامل مع الاتحاد العمالي العام كي يشمل الإضراب لبنان بالكامل، فنحنٍ جزء من هذه التركيبة»، موضحةً أن «حاكم مصرف لبنان ليس مع الإضراب، إلا أنه قال لنا إن القانون يعطينا الحق في التوقف عن العمل للحصول على مطلبنا».

وجزمت الجمعية العمومية لموظفي مصرف لبنان «بأننا لسنا مستعدين لقبول مبدأ تخفيض الرواتب حتى لو طالت هذه الخطة كل البلد»، موضحةً أن «موازنة مصرف لبنان مستقلة ولا تؤثر على الدولة أو على موازنتها»، ومشددة على أن «مصرف لبنان هو المكان الوحيد الذي لا يوجد فيه هدر وفساد». وأكدت أن «الهجمة على مصرف لبنان مُبرمجة لهدمه وتخريبه».

مجلس القضاء الأعلى يطالب القضاة بعدم الاعتكاف

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا مجلس القضاء الأعلى في لبنان أمس، القضاة إلى متابعة عملهم كالمعتاد وإلى عدم التوقف عن العمل، وذلك غداة إعلان بعضهم عن الاعتكاف هذا الأسبوع لتحذير السلطة التنفيذية من اقتطاع نسبة من موازنة وزارة العدل ضمن الإجراءات التقشفية التي يجري درسها لإقرارها في موازنة عام 2019.

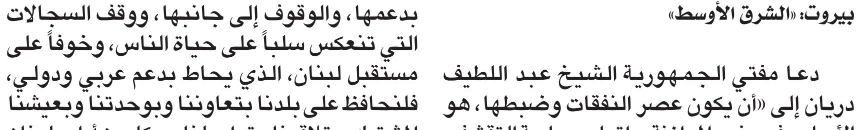
وقال مجلس القضاء الأعلى في بيان أصدره أمس، إنه في إطار جلساته المفتوحة التي تحصل مواكبة للتطورات المتعلقة بمشروع قانون موازنة عام 2019 وما ورد فيه من بنود تطال السلطة القضائية، عقد المجلس اجتماعاً بحث خلاله في المستجدات.

وأوضح المجلس أن «ما تمَّ تداولُه من دعوة لتوقف القضاة عن العمل لم يصدر عن مجلس القضاء الأعلى، وأن المجلس يدعو القضاة إلى متابعة عملهم كالمعتاد وإلى عدم التوقف عن العمل».

وأشار إلى أنه لن يتوانى ولم يتوانَ عن عقد اللقاءات واتخاذ المواقف المناسبة لمنع المسّ بحقوق أفراد السلطة القضائية وضماناتهم، وهو المؤتمن عليها، وقد جاءت نتيجة معاناة ونضالات على مدى السنوات السابقة، وهو يؤكد حرصه على التعاون مع سائر السلطات، بما يحفظ ضمانات القضاة وكراماتهم ويثبّت استقلاليتهم».

وكان نادي القضاة أعلن بعد اجتماعه أول من أمس الجمعة في بيان أن مجموعة من القضاة عقدوا اجتماعاً في القاعة العامة لمحكمة التمييز لمدة 4 ساعات، وعرض الحاضرون ما يمس الوضع القضائي في مشروع الموازنة التي تدرسها الحكومة. وذكّر القضاة السلطة التنفيذية بأن القضاء «سلطة لا يجوز المساس بضماناتها وأمنها الاجتماعي من دون موافقتها، سنداً إلى نص المادة الخامسة من قانون تنظيم القضاء العدلي».

المفتي دريان يدعو إلى دعم الحكومة ووقف السجالات



بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان إلى «أن يكون عصر النفقات وضبطها، هو الأساس في بنود الموازنة، واتباع سياسة التقشف، ومقاومة الفساد والهدر، وإجراء إصلاحات جذرية في مؤسسات الدولة، ومحاسبة كل مقصر أو متهاون في عمله»، مشيراً إلى أن ذلك «يتطلب اتخاذ إجراءات صارمة وحاسمة ومتوازنة، للخروج من الوضع الذي نحن فيه اليوم، وإلا سنبقى على ما كنا عليه، وستستمر الفوضى وضياع المال العام للدولة، ويزداد الدّين، وهنا الطامة الكبرى».

وفي رسالة وجهها إلى اللبنانيين بمناسبة شهر رمضان المبارك، لفت دريان إلى «أن لبنان يعيش حالة ترقب وانتظار، لا تخلو من بعض تفاؤل بإنجاز موازنة متوازنة، لإنقاذ الوطن من أي خلل في ماليته، وهذا يتطلب التضحية من قبل الجميع، بقبول الموازنة المرتقبة، مهما تباين حولها اختلاف الرأي».

وناشد القوى السياسية «لمساعدة الحكومة بدعمها، والوقوف إلى جانبها، ووقف السجالات التي تنعكس سلباً على حياة الناس، وخوفاً على مستقبل لبنان، الذي يحاط بدعم عربي ودولي، فلنحافظ على بلدنا بتعاوننا وبوحدتنا وبعيشنا المشترك، وتلاقينا وتواصلنا مع كل من أراد بلبنان خيراً».

وقال: «كفى لبنان مزايدات، ولا يحاولن أحد أن يوقع لبنان في الفرقة أو التباين بين قياداته، ومع وطنه العربي، بخاصة الأشقاء في دول الخليج العربي، لأن ذلك لا نحصد منه إلا مزيداً من البلبلة والضياع».

ودعا إلى «فتح صفحة جديدة ونقلة نوعية في ممارسة التعامل في الشأن الداخلي والخارجي»، قائلاً: «نمر بمرحلة صعبة، فالمخاطر كثيرة، والاستهدافات للبنان أيضاً كثيرة، ولن نتمكن من مواجهة هذه العواصف والصفقات الدولية، إلا بمزيد من التضامن والوعي والإدراك، وعدم التهجم على الأشقاء والأصدقاء»، مشدداً: «إننا بلد لا يتحمل أي هزة سياسية أو اقتصادية أو أمنية».



الشيخ عبد اللطيف دريان

إهمال الدولة وضعفها ساهما في الغموض حول لبنانيتها

مزارع شبعا ضحية الاحتلال الإسرائيلي والانتهاكات السورية

بيروت: سناء الجاك

الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل عند الشريط الشائك لمزارع شبعا (الشرق الأوسط)

يجمع أبناء قرية شبعا، في سفح قمة جبل الشيخ من الجنوب اللبناني، على أن المزارع امتدادٌ لقريتهم، وجزءٌ لا يتجزأ منها، ولا يغير الاحتلال الإسرائيلي لها منذ 1967 هذا الواقع. ولا تعنيهم التجاذبات السياسية بشأن لبنانيتها أو سوريتها.

رئيس هيئة أبناء العرقوب الدكتور محمد حمدان، الذي ولد في هذه المزارع عام 1959. حيث كان يقيم مع عائلته، يقول لـ«الشرق الأوسط» بأن «الجدل القائم حول لبنانية مزارع شبعا غير منطقي، وكذلك الطلب من سوريا وثائق تثبت الأمر، كأن تطلب من جارك وثائق تثبت ملكيتك لمنزلك في حين يجب أن تذهب إلى الدوائر العقارية للاستحصال على صك الملكية.

فكل المزارع حتى آخر مزرعة على الحدود السورية وقمم جبل الشيخ إلى وادي العسل هي أراض لبنانية، على اعتبار أن الحدود الإدارية والعقارية هي حدود الدولة. والمزارع على سفح جبل الشيخ من الجهة اللبنانية».

ومزارع شبعا تقع على الحدود بين لبنان وهضبة الجولان التي كانت الحدود اللبنانية السورية قبل يونيو (حزيران) 1967 واليوم هي الحدود بين لبنان والجزء من الجولان الخاضع للسيطرة الإسرائيلية.

وبدأ الأشكال بشأن هوية المزارع مع ترسيم الخط الأزرق في 24-5-2000 عندما انسحبت إسرائيل من جنوب لبنان.

وبررت عدم انسحابها من المزارع بأنها سورية، فتحفظ لبنان على هذه النقطة وقدم 50 وثيقة جديدة تثبت لبنانيتها.

انتهاك سوريا للمزارع سابق للاحتلال الإسرائيلي

أما أصل الغموض بشأن المزارع فهو سابق للاحتلال الإسرائيلي. ففي الإحصاء السكاني الذي نشرته سوريا في 1960 ترد قائمة تضم 12 مزرعة منها مع عدد سكانها كأنها بلدات سورية.

ويجزم أستاذ التاريخ ومؤلف الكثير من الكتب عن مزارع شبعا، الدكتور عصام خليفة لـ«الشرق الأوسط» أن «لبنانية المزارع محسومة. فهي منذ المرحلة العثمانية جزء من شبعا ووحدتها العقارية. صكوك الدولة العثمانية تؤكد انتساب المزارع لقضاء حاصبيا. وفي العام 1920 ذكر قرار الجنرال غورو أن حدود لبنان هي حدود قضاءي حاصبيا ومرجعيون».

ويضيف خليفة: «أعيدت عملية ترسيم الحدود الرسمية عام 1946. وتم تثبيتها بمحاضر، وأرسلت كوثيقة إلى الأمم المتحدة. وعند قيام دولة إسرائيل عام 1948. لم يتم قضم أي من الأراضي اللبنانية كما يبين خط «بولت نيو كومب» الذي رسم في 7-4-1923. ووقعت عليه عصبة الأمم. والوثيقة موجودة في جنيف. وحتى الآن لم تجهد نفسها السلطات اللبنانية لضمها إلى الوثائق التي تثبت لبنانية مزارع شبعا».



مزارع شبعا (الشرق الأوسط)

ويشير خليفة إلى أنه «بعد تشكيل القيادة العربية المتحدة ومعاهدة الدفاع العربية عام 1950. تمركز الجيش السوري في المزارع وبدأت اعتداءاته على الأراضي هناك بحجة المعاهدة».

ويتوقف خليفة عند ما أورده رئيس وزراء لبنان السابق الراحل سامي الصلح في كتابه «لبنان: العبث السياسي والمصير المجهول»، الذي جاء على ذكر قضية مزارع شبعا، فذكر أن «تدهور العلاقات اللبنانية - السورية استمر بين عامي 1956 - 1958، نتجت عنه بعض المشاكل الحدودية عندما أقدمت السلطات السورية على إقامة مخفر للدرك، ومخفر آخر «للمجاهدين» في مزارع شبعا، كما أفادت المراجع الأمنية اللبنانية، وقد أُنذر سكان مزارع شبعا في شهر أيلول 1957. من قبل السلطات السورية بوجوب تقديم بيانات عائلية تتضمن قبولهم الهوية السورية بدلاً من اللبنانية. ومع تكرار الحوادث ضد المدنيين اللبنانيين، توجه وفد من وجهاء شبعا برئاسة رئيس بلديتها إلى دمشق لمراجعة كبار المسؤولين في القيادة السورية وفي طليعتهم صبري العسلي، رئيس الوزراء، وأكرم الحوراني، رئيس مجلس النواب، ولكن دون جدوى».

ويقول محمد حمدان: «طردتنا إسرائيل من المزارع عام 1967، ولم تكن تربطها حينذاك بقرية شبعا طرق معبدة، وكان الأهالي يقطعون المسافة سيراً على الأقدام أو على ظهر الدواب. وكنت وأطفال العائلة نتابع دروسنا الابتدائية في مدرسة رسمية لبنانية في المزارع. ومن ينهي المرحلة الابتدائية ينتقل إلى القرية ليتابع دراسته». ويضيف: «المزارع ملك لألفي عائلة من شبعا، وكانت تضم 1200 منزلاً، نصفها كان يقيم فيها أصحابها طوال العام، و600 عائلة أخرى كانت تقيم في منازلها بشكل موسمي. في حين كانت العائلات الباقية ترعى رزقها في المواسم من دون إقامة. والأهالي سجلوا أملاكهم ولديهم سندات تمليك تثبت حقوقهم. ومقومات سيادة الدولة اللبنانية على المزارع قوامها، عدا السجل العقاري الموجود في مدينة صيدا، تولي المحاكم اللبنانية فض نزاعات الأهالي بشأن الأراضي».

ويضيف حمدان أن «إسرائيل بدأت قضم الأراضي عام 1967، إلا أنه بقي بإمكان أهالي شبعا جني محاصيل المزارع حتى العام 1969 بموجب اتفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة الصليب الأحمر الدولي التي كانت تحصل على تعهد من إسرائيل بوقف الأعمال العسكرية خلال شهرين من كل عام لقطف الزيتون، حتى أخلَّت إسرائيل بالاتفاق وقتلت أحد أبناء المزارع. واليوم لا نعرف شيئا عن أراضينا إلا ما يصلنا بالتواتر. فقد سيجتها إسرائيل بشريط شائك مكهرب عام 1978».

ترسيم الحدود مع سوريا

ويشير حمدان إلى أن «خلافات أخرى تم تشكيل لجان لفضها وتمت عملية ترسيم حدود في العام 1934 ووضعت إشارات لهذا الترسيم من خلال الانتداب الفرنسي وأرسلت إلى عصبة الأمم. وبعد ذلك أرسلت المحاضر إلى الأمم المتحدة. والمفارقة أن ترسيم الحدود اللبنانية مع سوريا بدأ من جهة مزارع شبعا ولم يستكمل في مناطق البقاع والشمال اللبناني. وهذا الترسيم ومعه الخرائط الموقعة من الأطراف المعنية هو ما يعتد به».

ويقول خليفة: «مأساة المزارع لم تنته، فقد بدأت إسرائيل بعد العام 1967 قضم الأراضي وطرد الأهالي ودمرت البيوت وفجرت آبار المياه وجرفت البساتين والإحراج وأحاطت المزارع باسلاك شائكة. وفي العام 1985 بدأت بناء مستعمراتها في مناطق مزارع شبعا. ليس صحيحا أن قوات الاندوف (القوات الدولية) المتمركزة في الجولان كانت موجودة أيضاً في المزارع التي تخضع للقرار 424 وليس القرار 242. وإذا كانت نوايا الأمم المتحدة سليمة وتكفي المستندات التي لديها لتأكيد ضرورة أن يشمل القرار 424 المزارع لإلزام إسرائيل بالانسحاب منها».

الأهالي يلجأون إلى حقول الزيتون هرباً من الغارات... واستهداف نقطة مراقبة تركية قرب حماة

طائرات روسية وسورية تواصل لليوم الخامس قصف «مثلث الشمال»

دمشق - بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس (السبت)، بسقوط قتلى في غارات جوية متفرقة للطائرات الحربية الروسية والنظامية السورية في اليوم الخامس للقصف على «مثلث الشمال» في أرياف حماة وإدلب وحلب، وهي مناطق «خفض التصعيد» وفقاً لاتفاق الرئيسين الروسي والتركي فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان، في وقت تعرضت نقطة تركية قرب حماة لقصف سوري، الامر الذي قابلته تركيا بارسال مروحيات بالتزامن مع سيطرة فصائل مدعومة من انقرة على بلدة شمال حلب.

وقال «المرصد» إن عدد الضحايا ارتفع بذلك إلى 65 قتيلاً من المدنيين والعسكريين جراء دخول التصعيد الأعنف على الإطلاق يومه الخامس. وأشار إلى أن قوات النظام قصفت بأكثر من 50 قذيفة وصاروخاً أماكن في بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي ليل الجمعة - السبت، ما أسفر عن مقتل مواطنة ورجل بالإضافة إلى سقوط جرحى.

ولفت إلى سقوط قذائف صاروخية بعد منتصف ليل أول من أمس على أماكن في حي حلب الجديدة بالقسم الغربي من مدينة حلب الخاضعة لسيطرة قوات النظام.

وشوهد تحليق مكثف للطائرات الحربية الروسية رفقة طائرات النظام الحربية بالتزامن مع تنفيذها غارات على أماكن متفرقة في أرياف حماة وإدلب وحلب، حيث استهدفت الطائرات الروسية صباح أمس بست غارات على الأقل أماكن في أطراف ومحيط بلدة سراقب شرق إدلب.

وكان الرئيسان بوتين وإردوغان قد اتفقا في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي في ختام لقاء جمعهما في منتجع سوتشي، على إقامة منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب.

وأفاد «المرصد» بعد ظهر أمس، بأن «الطائرات المروحية ألقت المزيد من البراميل المتفجرة على الريفين الإدلبي والحموي، حيث ارتفع إلى 47 عدد البراميل الملقاة، وهي 7 براميل على أطراف احسم، و6 على دير سنبل، و5 على أم الصير و4 على أبديتا، و4 على الشيخ مصطفى، و3 براميل على كل من (سفوهن وبسامس وكرسعة وأطراف كفرعويد ومحيط كنصفرة والقصابية وترملا)، في حين نفّذت طائرات حربية تابعة للنظام غارات جديدة على بلدة كفرنبودة شمال حماة، وعلى قرية الحويجة بسهل الغاب، ليرتفع إلى 16 عدد الغارات التي نفّذتها طائرات النظام، وهي 11 على كفرنبودة، و3 على الهبيط، وغارتان على الحويجة، بينما استهدفت قوات النظام بـ40 قذيفة صاروخية بعد ظهر اليوم أماكن في كفرنبودة بريف حماة الشمالي».

أما «الضامن» الروسي، حسب «المرصد»، فقد واصلت طائراته ضرباتها الجوية العنيفة، إذ «ارتفع إلى 50 عدد الغارات التي نفّذتها على أرياف حماة وإدلب وحلب، وهي 6 غارات على الأقل على أماكن في أطراف ومحيط بلدة سراقب شرق إدلب عند أوتوستراد حلب - اللاذقية الدولي، و6 غارات على أطراف بلدة حاس، و3 غارات على العمقية بسهل الغاب، و3 على كفرنبودة، و3 على الركايا، و3 على أطراف كنصفرة، وغارتان اثنتان على كل من (الجانودية وتل النار جنوب كفرسجنة، وكفرعويد وأرنبة ومحمبل، ومنطقة تل النبي أيوب وكرسعة وحرش كفرنبل وأطراف حزارين واللج، والمحطة الحرارية بريف حماة، بالإضافة إلى خان العسل وكفرناها بريف حلب الغربي)».

عنصر من الدفاع المدني قرب منزل دمره القصف في ريف إدلب أمس (أ.ف.ب)

وكانت فصائل معارضة قد قالت أول من أمس (الجمعة)، إنها تصدت لهجوم شنته القوات الحكومية على مدينة قلعة المضيق التابعة لمحافظة حماة (وسط) ودمّرت عدة دبابات.

وقال قائد عسكري في الجبهة الوطنية للتحرير لوكالة الأنباء الألمانية، إن فصائل المعارضة تصدت لهجوم شنته القوات الحكومية على مدينة قلعة المضيق ودمّرت 4 دبابات وعربة نقل جنود وسيارة مصفحة وسيارات مصفحة.

وأضاف القائد العسكري لوكالة الأنباء الألمانية، أن قوات المعارضة السورية تمكنت من قتل وجرح أكثر من 30 من عناصر القوات الحكومية على محاور تل برهان ونقطة السبعة قرب قلعة المضيق في سهل الغاب.

وأكد القائد العسكري: «خاضت فصائل المعارضة الآن معارك عنيفة ضد القوات الحكومية والقوات الروسية قرب قلعة المضيق، بعد التصدي لها والسيطرة على ثلاث نقاط للقوات الحكومية والمسلحين الموالين لها، كما قصفت مواقع القوات الحكومية في منطقة المشاريع جورين غرب حماة».

وأضاف القائد العسكري أن «الطيران المروحي التابع للقوات الحكومية ألقى براميل متفجرة على أطراف بلدتي كنصفرة واحسم في منطقة جبل الزاوية جنوب إدلب ومحيط ومدينة قلعة المضيق وبلدة كفرنبودة غرب حماة».

من جانبه، قال مصدر في الدفاع المدني التابع للمعارضة السورية إنه «مع تكثيف الطيران الحربي الروسي والمروحي السوري قصفه، وبدء القوات الحكومية عملياتها البرية، نزح معظم سكان منطقة سهل الغاب وجبل شحشبو وكفرنبودة بريفي إدلب وحماة عن مناطقهم».

وأسفر القصف السوري والروسي، الجمعة، عن مقتل 12 مدنياً على الأقل، حسب «المرصد». وقال «المرصد» إنه «يتصاعد القصف بشكل مستمر ويستهدف بشكل أساسي خطوط دفاع ومقرات تابعة لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل أخرى»، موضحاً أن بعضها خال.

ودمّرت الطائرات الروسيةً، وفق قوله، «مقرات عدة لـ(هيئة تحرير الشام)، التي تشنّ بين الحين والآخر هجمات على مواقع قوات النظام».

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن وحدات من الجيش كثّفت عملياتها ضد هيئة تحرير الشام في ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، مشيرةً إلى «تدمير آليات ومنصات لإطلاق القذائف».

وتسيطر فصائل جهادية وإسلامية، على رأسها «هيئة تحرير الشام» على محافظة إدلب وأجزاء من محافظات حلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية (غرب)، وهي منطقة يشملها اتفاق توصلت إليه موسكو الداعمة لدمشق وأنقرة الداعمة للفصائل المعارضة. ونصّ على إقامة «منطقة منزوعة السلاح» بين مناطق سيطرة قوات النظام والفصائل.

ولم يتم استكمال تنفيذ الاتفاق بعد. وتتهم دمشق أنقرة بـ«التلكؤ» في تطبيقه.

وفي محيط بلدة الهبيط، التي بدت فارغة من سكانها في ريف إدلب الجنوبي، شاهد مصور لوكالة الصحافة الفرنسية طائرات حربية ومروحية تقصف منطقة زراعية وأخرى تكتظ ببيوت يتصاعد الدخان بينها.

وقال أبو علي (40 عاماً)، الذي نزح قبل أربعة أيام من قرية كفر عين في ريف إدلب الجنوبي: «خرجنا كلنا، لم يبقَ أحد في القرية جراء القصف»، قبل أن يشير بيده إلى مروحية تحلّق في السماء. وأضاف: «نعيش حالياً تحت شجر الزيتون». وأفيد بنزوح 323 ألف مدني منذ سبتمبر الماضي.

وبين منازل متضررة، شاهد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية سيارة إسعاف تمرّ مسرعة وعناصر من الخوذ البيضاء (الدفاع المدني في مناطق المعارضة) ينقذون قطة من تحت الأنقاض. وعلى الطريق السريع، مرت شاحنات محملة ببضعة مدنيين وحاجياتهم مسرعة باتجاه مناطق أكثر أماناً في شمال محافظة إدلب.

وجنّب الاتفاق الروسي - التركي إدلب التي تؤوي ومناطق من المحافظات المجاورة نحو ثلاثة ملايين نسمة، حملة عسكرية واسعة لطالما لوّحت دمشق بشنّها. لكن قوات النظام صعّدت منذ فبراير (شباط) وتيرة قصفها للمنطقة المشمولة بالاتفاق ومحيطها قبل أن تنضمّ الطائرات الروسية لها لاحقاً. ودفع التصعيد، منذ فبراير، نحو 140 ألف شخص إلى النزوح والفرار إلى مناطق أكثر أمناً، وفق مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة.

اعتبرتاه اجتماع «خيانة» يرمي لـ«تقسيم سوريا»

موسكو ودمشق تنتقدان «مؤتمر العشائر» شرق الفرات

عين عيسى: كمال شيخو
موسكو - دمشق: «الشرق الأوسط»

قوبلت خطوة عقد «ملتقى العشائر العربية» في بلدة عين عيسى، الجمعة الماضي، بانتقاد من موسكو ودمشق، إذ وصفت الخارجية السورية المؤتمر بـ«لقاء العمالة والخيانة والارتهان»، في وقت اتهمت فيه الخارجية الروسية الفعالية بأنها «تهدف إلى تقسيم البلاد، وتقويض جهود المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول الضامنة لـ(منصة آستانة)».

وعُقد «ملتقى العشائر العربية» بدعوة من «مجلس سوريا الديمقراطية»، الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، بعنوان «العشائر السورية تحمي المجتمع السوري وتصون عقده الاجتماعي»، وشارك ما يزيد على 5 آلاف شخصية ممثلين لسبعين عشيرةً عربيةً قدموا من مناطق شمال وشرق سوريا، إلى جانب مشاركة شخصيات من مؤسسات المجتمع المدني.

وأشاد مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، في كلمته أمام المشاركين بالدعم الذي قدمته العشائر العربية في المعارك الدائرة شرق نهر الفرات، وقال: «لولا العشائر لما تحقق النصر، سنكون أوفياء على عهدنا معكم وسنحميها كما قمنا بتحريرها»، منوهاً بأن أهالي منبج والطبقة والرقة ودير الزور لعبوا دوراً بارزاً بالقضاء على «داعش»: «هذه العشائر الذين رحبوا بقواتنا وقدموا لنا كل الدعم ووقفوا إلى جانبنا حتى تمكنّا من تحقيق النصر».

ومن بين أبرز العشائر العربية التي شاركت في ملتقى عين عيسى بريف مدينة الرقة الغربي: عشائر الشمر والبقارة والعفادلة والعكيدات والولدة، إضافة إلى عشائر البو خميس والبو حرب والبو عساف والبو بنة والعنزة والعجيل والحرب والجبور والخواتنة والزبيد، وغيرها من العشائر المنتشرة في مناطق شمال شرقي سوريا.

من جهته، قال مصدر من وزارة الخارجية والمغتربين السورية، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا): «إن مثل هذه التجمعات تجسد بشكل لا يقبل الشك خيانة منظميها، مهما حملوا من انتماءات سياسية أو إثنية أو عرقية، وإنهم لا يعبرون عن أي من المكونات السورية الحقيقية الوطنية»، ونشرت وكالة «سانا» للأنباء نص التصريح، يوم أمس، على حسابها الرسمي، وأضاف المصدر: «إن الجمهورية العربية السورية إذ تنظر بعين الازدراء لمثل هذه الاجتماعات التي لا تفهم معنى الوطن ومصالحه، تدعو الدول الغربية الداعمة له والمشاركة فيه سراً أو علناً إلى الالتزام واحترام قرارات مجلس الأمن التي أكدت جميعها على وحدة أرض وشعب سوريا».

ودعا البيان الختامي لملتقى العشائر المنعقد في عين عيسى، إلى تأسيس «دولة لا مركزية» و«نظام سياسي مستقر»، والتوافق على «دستور سوري ديمقراطي» يصاغ بأيادي جميع القوى والفعاليات المجتمعية السورية، وأنّ «دم السوري على السوري حرام. أيادينا ممدودة للسلام، وبنادقنا موجهة فقط لمن يتربص بأمننا وسلامنا وعيشنا المشترك»، والتخلص من «آثار الصراعات المسلحة، وخلق شروط حياة جديرة لشعب سوريا على أساس العيش المشترك وأخوة الشعوب».

بدورها، اتهمت الخارجية الروسية الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها بـ«أتباع أسلوب مغاير لحل الأزمة السورية، بهدف ضمان وجود طويل الأمد لها في سوريا»، وقالت في بيان: «إنّ إشراك جزء من التشكيلات المسلحة الكردية المتميزة بميولها الانفصالية، التي لعبت في وقت ما دوراً معينا في محاربة (داعش)، والآن تسعى بدعم الولايات المتحدة إلى إقامة كيان على غرار دولة بالجانب الشرقي من نهر الفرات».

وبحسب بيان الخارجية الروسية فإن الفعالية «تهدف إلى تقسيم البلاد وتنتهك بشكل سافر المبادئ التي تؤكدها الأمم المتحدة بالحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية وسيادة دولتها»،.

وقبل انعقاد «ملتقى العشائر العربية» في عين عيسى، عقدت الحكومة السورية مؤتمراً في محافظة الحسكة، في الثاني من الشهر الحالي، وطالب البيان الختامي بـ«إصرار أصحاب الأوهام الانفصالية على استخدام القوة والاحتماء بالأميركي سيواجَه شعبياً بكل الوسائل التي تكفل حماية مستقبل أبناء الحسكة»، وخاطب المشاركون في المؤتمر الأكراد السوريين عبر «تفعيل دورهم في منع أي مخطط يهدد وحدة سوريا أرضاً وشعباً ورفض أساليب القهر والتمييز والقمع التي تهدف إلى فرض سياسة الأمر الواقع، لأنها ستؤدي حتماً إلى نتائج كارثية على أمن المنطقة واستقرارها».

واستنفرت مسؤولو «الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا» وحلفاؤهم الأميركيون لاحتواء توتر عربي - كردي في ريف دير الزور بدأت ملامحه تظهر باحتجاجات مدنية في مناطق عربية شرق نهر الفرات، ومحاولات من دمشق لاستثمار ذلك للدفع باتجاه إظهار خلافات في كيان «قوات سوريا الديمقراطية»، بعدما خرجت مظاهرات في مناطق ريف دير الزور التي حررتها «قوات سوريا الديمقراطية» من «داعش» بشكل كامل في 23 مارس (آذار) الماضي. طالب المتظاهرون فيها بتحسين الخدمات وصرف عائدات الموارد في المناطق المحلية، إضافة إلى وقف تصدير النفط من شرق الفرات إلى غربه الذي تسيطر عليه قوات الحكومة السورية بدعم روسي - إيراني.

ودافع «المجلس العربي في الجزيرة والفرات» في بيان: عن «وحدة الدم والأرض السوريين، بعد المظاهرات الأخيرة التي خرجت ضد ممارسات (قسد)، وقدمت بمطالب محقة، من تأمين احتياجات المنطقة وإعادة تأهيل بنيتها التحتية لتكون ملائمة لحياة مدنية كريمة، وإيقاف عمليات تصدير خيرات المنطقة من نفط ومحروقات تجاه مناطق سيطرة الأسد ومناطق أخرى». وحذر أن «قوات سوريا الديمقراطية» تتهم «أي حراك بأنه مشبوه ومنتمٍ إلى الإرهاب و(داعش)»،

من جانبها، قالت إلهام أحمد الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية» في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «نعلم أنها بحاجة إلى الأمور الخدمية، وهذه المطالب يمكن حلها وتأمينها، وما دامت لغة الحوار موجودة بيننا فنحن منتصرون، وهذا يعني أننا قادرون على تجاوز جميع المصاعب، لا شيء يستصعب علينا».

مقتل جندي تركي على أيدي «الوحدات» الكردية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده تواصل جهودها لجعل سوريا آمنة من جديد وتسليم جميع الأراضي السورية بما في ذلك منبج وشرق الفرات إلى «أصحابها الحقيقيين»، في وقت أعلنت وزارة الدفاع مقتل جندي تركي على أيدي «الوحدات» الكردية شمال سوريا.

وقال إردوغان بأن بلاده «لا تلمس دعما لجهودها لجعل الأراضي السورية آمنة مجددا»، لافتا إلى أن الذين «حوَلوا سوريا إلى مستنقع، ومن ثمّ بدأوا يشتكون من ذلك، يحاولون تطويق حدود تركيا بحزام إرهابي». وتابع الرئيس التركي، في كلمة خلال احتفال أقيم في إسطنبول ليل الجمعة - السبت، أن بلاده لن تسمح بوجود أي تهديد ضدها في سوريا، قائلا: «سنواصل كفاحنا حتى نسلم جميع الأراضي السورية، بما في ذلك منبج ومنطقة شرق الفرات، إلى أصحابها الحقيقيين».

وجاءت تصريحات إردوغان بعد مطالبة القائد العام لتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، مظلوم عبدي، أول من أمس، تركيا باحترام سيادة الدولة السورية وعدم التدخل في شؤونها، كاشفا في الوقت ذاته عن وجود مفاوضات عبر وسطاء مع أنقرة.

وقال عبدي: «إذا كانت الدولة التركية تريد الحلّ السياسي فيجب أن تعيد عفرين إلى أهلها، فمن دون عودة أهالي عفرين إلى منازلهم وعودة عفرين إلى طبيعتها لا يمكن أن نصل إلى الحل». وتسعى تركيا لإنشاء منطقة آمنة في شمال سوريا، تشمل مناطق من حلب، وشرق الفرات الخاضعة لسيطرة وحدات حماية الشعب الكردية، العمود الفقري لـ«قسد».

وكشفت تقارير أن قوات سوريا الديمقراطية قدمت هذا الطرح إلى المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري خلال لقاء مع قياداته قبل أسبوعين في شمال سوريا، وأن جيفري ناقشه مع المسؤولين الأتراك خلال زيارته لأنقرة الأربعاء الماضي.

في سياق متصل، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده تبذل جهودا حثيثة من أجل استمرار وقف إطلاق النار في إطار اتفاق مناطق خفض التصعيد في شمال سوريا، لافتا إلى أن جميع الإجراءات التي تتخذها تركيا في سوريا تهدف إلى حماية المدنيين وضمان عيشهم في أجواء من الأمن والاستقرار. ولفت أكار في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام التركية أمس إلى أن بلاده ملتزمة باتفاق سوتشي الذي أبرمته مع روسيا في سبتمبر (أيلول) الماضي، بشأن إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح تفصل بين قوات النظام والمعارضة في إدلب.

وفشلت اتفاقيات التهدئة في وقف القصف على إدلب، حيث سقط عشرات المدنيين خلال الأسابيع القليلة الماضية، جراء تصعيد النظام لقصفه الجوّي والمدفعي على قرى وبلدات محافظة إدلب لا سيما ريفها الجنوبي. إلى ذلك، نفت مصادر أمنية تركية، صحة أنباء تداولتها بعض وسائل الإعلام الأجنبية، حول مقتل جندي أميركي برصاص القوات التركية في منطقة بشمال سوريا. وقالت المصادر إن بعض وسائل الإعلام الأجنبية زعمت أن جنديا أميركيا قتل شمال سوريا إثر تعرضه لإطلاق نار من قبل جنود أتراك، لكن هذه الأنباء عارية عن الصحة تماما والقوات المسلحة التركية لا علاقة لها بتلك الحادثة.

كانت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أعلنت، الثلاثاء الماضي، مقتل جندي في شمال سوريا، في حادث غير قتالي.

وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان إن جنديا تركيا قُتل وأُصيب آخر في منطقة تل رفعت التي يسيطر عليها الأكراد في شمال سوريا أمس السبت أثناء هجوم لوحدات حماية الشعب الكردية السورية. وأضافت الوزارة أن الهجوم وقع في المنطقة التي شنت فيها تركيا عملية درع الفرات عبر الحدود في عام 2016 بهدف دفع «داعش» ووحدات حماية الشعب إلى التراجع بعيدا عن حدودها مع سوريا. وتابعت الوزارة أن الجيش رد بنيران المدفعية دون مزيد من التفاصيل عن مكان الهجوم.

استعدادات خجولة لاستقبال شهر رمضان جنوب سوريا

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

«لم يعد كما تعوّدت عليه أهالي درعا سابقاً»، بهذه الكلمات بدأت «أم زياد» من مدينة درعا حديثها عن قدوم شهر رمضان الكريم والاستعدادات له. وقالت ذات الستين من العمر وتجاعيد العمر اخترقت وجهها الأسمر: «بعدما كان شهر رمضان وقتاً لمجمع أفراد العائلة وعودة المغتربين ولقاء الأحبة، أصبحت طقوس شهر رمضان غائبة عن معظم العائلات السورية، إذ لا تخلو عائلة من فقيد أو معتقلٍ أو لاجئٍ خارج سوريا أو نقص مادي».

وشكت «أم زياد» من عدم قدرتها على توفير متطلبات الشهر لعائلتها من تخزين المواد الأساسية والغذائية من الطعام والشراب، وقالت: «سنكون مُجبرين على ترك أطعمة كثيرة اعتدناها على موائد رمضان، مؤكدة أن معظم الأهالي يتشاركون هذا الواقع الاقتصادي السيّئ، وتمنت لو جاء هذا الشهر بحال أفضل على سوريا كما كان سابقاً».

بينما يمشي «أبو وسيم» وفي يده بضع حاجيات استعداداً لاستقبال شهر رمضان، وقال: «نحاول الاستعداد بالمواد الغذائية والتموينية لاستقبال شهر رمضان، لكن معظم العائلات تعاني النقص في تأمين المستلزمات الرمضانية كتخزين الأرز والطحين واللحوم والخضراوات، فمعظم العائلات تعيش أوضاعاً اقتصادية صعبة، نتيجة ارتفاع الأسعار وقلة الدخل وندرة فرص العمل، وأصبح شاغل الأهالي حساب قيمة الإنفاق الكبير على الطعام والشراب؛ بسبب الغلاء الكبير في أسعار جميع المواد وخاصة الغذائية التي ارتفعت أسعارها قبيل قدوم شهر رمضان، دون رقابة أو محاسبة.

وتابع: «معدل الحاجيات اليومية في شهر رمضان لكل أسرة يصل إلى 5 آلاف ليرة يومياً، ومعظم سكان المنطقة يعتمدون على رواتب الموظفين وأجور اليد العاملة، التي لا تكفي لسد احتياجات الأسرة لأول أيام شهر رمضان فقط».

وقال أحد السكان المحليين في درعا إن «أسواق جنوب سوريا شهدت ارتفاعاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية والتموينية، بعد ازدياد طلب الأهالي عليها لتخزينها في شهر رمضان»، وأشار إلى أن تفاوت الأسعار بدأ منذ أسبوع حيث ارتفعت أسعار الخضراوات بشكل عام بنسبة 25 في المائة عما كانت عليه قبل أسبوع، حيث وصل سعر الكيلو غرام الواحد من البندورة إلى 400 ليرة سورية، بينما المواد التموينية الأساسية كالأرز والسكر والزيوت النباتية ارتفعت أسعارها بنسبة 20 في المائة فقد وصل سعر كيلو السكر إلى 300 ليرة سورية، أما اللحوم فقد وصل سعر الكيلو الواحد من اللحوم البقرية إلى 4500 ليرة سورية، والكيلو من لحم الأغنام وصل إلى 5500 ليرة، وسعر الكيلو غرام من الفروج وصل إلى 1200 ليرة سورية، ومع ارتفاع الأسعار وتردي الأوضاع الاقتصادية للأهالي تراجعت القوة الشرائية في الأسواق، وباتت الأهالي تفتقد للكثير من المواد في استعدادها لقدوم شهر رمضان».

الأسواق في جنوب سوريا (درعا - القنيطرة) تشهد ركوداً، بحسب «أبو إياد» صاحب أحد المحال التجارية في ريف درعا الغربي حيث كانت مثل هذه الأيام سابقاً تشهد حركة إقبال وشراء كبيرة على المواد الغذائية والتموينية وكانت الأسواق تغص بالناس والبضاعة، «لكن الغلاء الذي شمل كافة المجالات الحياتية أنهك العائلات وبات هم مسؤول الأسرة سد رمق عائلته وتدبير أمور كل يوم دون التخزين والاحتياط لأيام أو شهر، فكل شيء غال على العائلات محدودة الدخل».

وتقتصر الحركة الشرائية على فئة بسيطة في المجتمع هي الجمعيات الخيرية التي باتت محدودة أيضاً وعلى العائلات التي لديها مغتربون من أبنائها خارج البلاد، حيث إن فرق صرف العملة الأجنبية عن الليرة السورية ساعد مثل هذه العائلات لأن تكون حالها أفضل، وأكد شاهد عيان أن أسعار المواد الغذائية تضاعفت عن العام السابق من مصادرها بالتزامن مع قلة المحروقات كالمازوت والبنزين والغاز في البلاد؛ وشرائها من السوق السوداء بسعر يساوي ثلاثة أضعاف سعرها الحقيقي إذ وصل سعر اللتر الواحدة من البنزين إلى 800 ليرة سورية، واللتر الواحد من مادة المازوت وصل إلى 700 ليرة سورية، مما أدى إلى ارتفاع أسعار البضاعة في المعامل وارتفاع أجرة نقلها، وبالتالي ارتفاع سعر المواد على المستهلك، وخاصة التي تدخل في الموائد الرمضانية لتزايد الطلب عليها كالتمور، والعصائر، والأجبان، والمربات، والحلوى، واللحوم وغيرها ارتفعت أسعارها بشكل ملحوظ قبيل قدوم شهر رمضان.

وأوضح الناشط المعارض مهند العبد الله من جنوب سوريا: «رغم سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية منذ صيف العام الماضي فإن الحصار الجزئي طويل المدى الذي كان يفرضه على المنطقة قبل السيطرة عليها استنزف مدخرات الأهالي».

وزير المالية يحمّل أويحيى «وقائع فساد خطيرة»

اعتقال الشقيق الأصغر لبوتفليقة ومديرين سابقين للمخابرات الجزائرية

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أعلن ناشطون جزائريون ووسائل إعلام محلية، بينها صحيفة «ليبيرتيه» الفرنكفونية، وتلفزيون النهار، عن اعتقال سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس السابق بتهمة التآمر على الحراك، ومديري المخابرات السابقين اللواء بشير طرطاق، والفريق محمد مدين، أكد وزير المالية وبعض رجال الأعمال المسجونين بتهم فساد أن الثروات الكبيرة، التي حصلوا عليها بطرق غير مشروعة في الـ20 سنة الأخيرة، كانت في جانب منها بفضل رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى، خلال فترتين ترأس فيهما الحكومة. الأولى بين 2006 و2008، والثانية بين عامي 2017 - و2019.

وأوضحت مصادر أمنية أن محمد مدين الشهير بـ«الجنرال توفيق» خضع للتحقيق من طرف جهاز الأمن الداخلي. علما بأن قائد الجيش قايد صالح هدده بالسجن مرتين على الأقل، واتهمه بـ«زرع عملائه داخل الحراك بغرض تحريفه عن مساره».

وبثت فضائية «بور تي في» الخاصة، أمس، أن جهاز الأمن اعتقل اللواء طرطاق أمس «قصد إحالته على المحكمة العسكرية»، وأوضحت أنه «متابع بقضايا تتعلق بشبهات فساد، واستغلال النفوذ والوظيفة لأغراض شخصية»، لكن من دون تقديم أي تفاصيل أخرى.

ويرجح أن من يقف وراء اعتقال طرطاق هو رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، القائد الفعلي للبلاد منذ استقالة الرئيس بوتفليقة مطلع الشهر الماضي، وهو من يصرّ على استمرار رئيس الدولة عبد القادر بن صالح، ولو شكليا، في الحكم، رغم أنه مرفوض شعبيا.

ويعد طرطاق من «بقايا نظام بوتفليقة»، بحسب الشعارات التي يرددها الحراك الشعبي المستمر منذ شهرين ونصف.

ولاح في الأفق احتمال متابعته منذ حملة الاعتقالات، التي طالت رجال أعمال، واستدعاء مسؤولين مدنيين كبار للتحقيق في شبهات فساد. وتم إنهاء مهام اللواء عثمان طرطاق، المدعو «بشير»، كمستشار لدى رئيس الجمهورية مكلف التنسيق بين المصالح الأمنية (وظيفته الرسمية سابقا)، في الخامس من الشهر الماضي. وقالت وكالة الأنباء الحكومية، نقلا عن مصدر بوزارة الدفاع، بأن المصالح الأمنية التي سيرها طرطاق منذ 2015، صارت تحت وصاية وزارة الدفاع الوطني، ما يعني أن المخابرات أضحت تحت إشراف قايد صالح، بعدما كانت تابعة للرئاسة. وقد رأى مراقبون في ذلك إرادة من جانب قائد الجيش لتعزيز قوته كحاكم فعلي للبلاد، يعزى له «تنحية العصابة من السلطة»، كما قال هو بنفسه في خطب نارية ضد جماعة الرئيس السابق. ومنذ شهر، أثارت فضائية «الشروق نيوز» اسم طرطاق في سياق تقرير بثته عن «لقاء» جمع مدير المخابرات الأسبق محمد مدين مع عناصر من المخابرات الفرنسية، بغرض إطلاق حملة لتشويه الجيش وضرب الحراك». وبحسب الفضائية، فقد كان طرطاق حاضرا في الاجتماع. لكن مدين نفى عقد ذلك اللقاء من أساسه، فيما لم يصدر رد فعل من اللواء «عثمان». يشار إلى أن المخابرات كانت ذات طابع عسكري بحت منذ الاستقلال عام 1962. وظلت تابعة لوزارة الدفاع إلى غاية 2015، عندما قرر بوتفليقة تجريدها من صفتها العسكرية، وألحقها بالرئاسة. وتم ذلك على خلفية توجيه تهم فساد ضد صديق طفولته ووزيره للطاقة شكيب خليل، بناء على تحريات أجرتها شرطة المخابرات العسكرية، عندما كان يرأسها الجنرال مدين.

في سياق ذي صلة، نقل مصدر قضائي عن رجال الأعمال كونيناف، وهم أربعة إخوة، أن القروض المصرفية الحكومية الضخمة، التي حصلوا عليها خلال فترة حكم بوتفليقة (1999 - 2019)، كانت بفضل رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى، الذي نفذ حسبهم تعليمات السعيد بوتفليقة بهذا الخصوص، والذي كان مستشار الرئيس سابقا، ويتم تداول اسمه كل يوم جمعة في المظاهرات، على سبيل أنه «رأس العصابة».

وأصدر القضاء قرارا بمصادرة كل أملاك كونيناف بعد أيام من سجنهم، وتتمثل في أكثر من 20 شركة متخصصة في الأشغال الفنية الكبرى، كحفر آبار النفط وبناء السدود. يشار إلى أن الملياردير الكبير يسعد ربراب يوجد هو أيضا في السجن، بتهمة تضخيم فواتير، لكنه كان معارضا للنظام السابق، على عكس الإخوة كونيناف.

وذكر المصدر القضائي أن وزير المالية محمد لوكال، حمل أويحيى مسؤولية القروض البنكية التي أعطيت للعديد من رجال الأعمال دون ضمانات. وتم استجواب لوكال من طرف قاضي التحقيق الأسبوع الماضي، حول وقائع فساد بـ«بنك الجزائر الخارجي» عندما كان مديرا لإدارته. وجرت مساءلة أويحيى قضائيا حول نفس الوقائع. لكن من دون اتهامه.

أصبح قبلة للمواطنين بعد التخلص من «حاجز الخوف» من الاعتقال

«ركن الخطباء» يتحول إلى منبر لحرية التعبير في الجزائر

تقرير إخباري

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أصبح منبر يوضع وسط الشارع في العاصمة الجزائرية كل جمعة، يوم الاحتجاج الأسبوعي منذ أكثر من شهرين، منصة شهيرة يمكن لأي كان أن يعتليها للتعبير عن رأيه، وتوجيه الانتقادات، وطرح المقترحات في بلد حُرم طويلاً من حرية التعبير.

ومنذ 15 من مارس (آذار) الماضي، ينصب إلياس فيلالي، البالغ من العمر 54 عاماً، كل أسبوع قبل الظهر منصته المصنوعة من المعدن الأحمر أمام ساحة موريس أودين، أحد أماكن الاحتجاج الرئيسية ضد السلطات. ومن ثم، يبدأ الخطباء المتطوعون في التعاقب عليها، في منظر شبيه بساحة الخطباء الشهيرة في حديقة «هايد بارك» اللندنية، الذائعة الصيت.

يقول فيلالي، الناشط في المجتمع المدني، لوكالة الصحافة الفرنسية «منذ استقلال الجزائر عام 1962. وطوال 57 عاماً، مُنع الناس من التحدث بحرية». لكن منذ بداية الحراك في 22 من فبراير (شباط) الماضي الذي لم تشهد له البلاد مثيلاً من قبل «أصبح الكل يريد أن يتكلم... لأن هناك شعورا بالحاجة للتعبير بحرية».

وانطلاقا من هذا الشعور العارم، تحول «ركن الخطباء» المرتجل، إلى منصة يمكن من خلالها قول كل شيء، باستثناء الشتائم والتشكيك في وحدة الجزائر. يعيش فيلالي، الذي يعمل مع مؤسسات خيرية بين الجزائر ولندن، وقد استوحى فكرة إقامة المنصة من «ركن الخطباء» في حديقة «هايد بارك» في لندن منذ القرن التاسع عشر، حيث يمكن للجميع التحدث بحرية. وعلق على المنصة لافتة بثلاث لغات كتب عليها «ركن الخطباء، الجزائر» بالإنجليزية، و«منبر حرية التعبير» بالفرنسية، و«منبر من لا منبر له» بالعربية. يقول إسماعيل الموظف (55 عاما)، وهو ينتظر دوره ضمن طابور الخطباء الارتجاليين، «لقد مارسنا الرقابة الذاتية خوفاً من الاعتقال. لكن الحراك أعاد لنا حرية التعبير». فيما قال محمد المازوني (33 عاما)، الموظف في شركة عامة «نحن متعطشون للتعبير عن رأينا... وللحرية». وبين الخطباء من يوجز في كلامه ويتحدث بلهجة مباشرة، مثل شاب اعتلى المنبر ليقول جملة واحدة: «يتنحاو كاع»، مردداً شعار الاحتجاجات والمطالبين بأن «يرحل كل» رجال النظام السابق. بعدها، يصعد آخر ليوجه رسالة مباشرة إلى الفريق أحمد قايد صالح، رئيس أركان الجيش، الذي أصبح فعلياً الرجل القوي في البلاد منذ استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، تحت ضغط الشارع والجيش.

وقال «أقول لقايد إن مشروع الشعب ومشروعه لا يتفقان: نحن نريد دولة مدنية، وهو يريد دولة عسكرية». وبين الحين والآخر، يهتف الحاضرون «تحيا الجزائر!» أو «عاش الشعب!». فيما كرر رشيد وهو يلف جسمه بالعلم الجزائري العبارة التالية: «انتهى زمن الخوف من الكلام».

وكغيره من سكان العاصمة، ينتظر أحمد منصر، يوم الجمعة بفارغ الصبر للاستماع إلى الخطباء وكلامهم، الذي كان حتى قبل شهرين فقط ضرباً من الخيال. يقول هذا الصيدلاني المتقاعد إن المنصة التي سماها «منبر الديمقراطية» تسمح بالخروج من «عالم شبكات التواصل الاجتماعي المحدود»، حيث وُلد الاحتجاج، ولكن «حيث يختبئ بعض الناس خلف شاشاتهم للتعبير عن أنفسهم». أما أمام المنبر، فتثير الخطب النقاش، ويؤدي نفاد الصبر في بعض الأحيان إلى التدافع.

ولا يقتصر ركن الخطباء على الرجال فقط. فهناك حرص على إعطاء الكلام للنساء، حيث ينتظر قليلاً الرجال الواقفون في الطابور. «اليوم لا صوت يعلو فوق صوت الشعب... 42 مليون جزائري يرفضونكم، لذا ارحلوا!»، هكذا قالت موظفة أربعينية وسط تصفيق الحضور، وغالبيتهم العظمى من الرجال.

فيما قالت امرأة أخرى كانت تنتظر دورها للكلام، إن القدرة على التعبير بحرية في مكان عام هي «ميزة إضافية وفرها الحراك للعديد من النساء»، اللواتي حالت دون ذلك تربيتهن أو مجتمعهن المحافظ.

وعلى المنصة، قالت حورية الموظفة الخمسينية إنها جاءت لتقول «كلمتين: علينا أن نواصل التعبئة، وأن نبقى متحدين. هنا مكمن قوتنا». وأمام والده الذي كاد لا يصدق ما يرى، اعتلى راسم ابن التسع سنوات المنصة، ثم نظر إلى الجمهور وصرح ببساطة بأعلى صوته «تحيا الجزائر!».



جزائري يعبر عن رأيه بحرية فوق منبر الخطباء وسط العاصمة الجزائرية (أ.ف.ب)

الحكومة التونسية تحسم «نزاع الشرعية» بين قيادات «النداء»

تونس: المنجي السعيداني

حسمت رئاسة الحكومة التونسية الجدل الدائر حول خلافات شقّي حزب النداء حول مسألة «الشرعية»، بعد انعقاد المؤتمر التأسيسي للحزب بداية الشهر الماضي، حيث أكدت أن الملف الذي تقدمت به «مجموعة الحمامات» التي يتزعمها سفيان طوبال، رئيس الكتلة النيابية لحزب النداء، يمتلك كل الشروط، مما يفرض الاعتراف به رسمياً على حساب «مجموعة المنستير» التي يتزعمها حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس التونسي الحالي، والتي تتمسك بدورها بشرعية وجودها، وتصر على امتلاكها كل الشروط المطلوبة.

وبررت رئاسة الحكومة موقفها الداعم لـ«مجموعة الحمامات» بتطبيق قانون الأحزاب، واستناداً إلى المحاضر القانونية ذات العلاقة بنتائج مؤتمر حزب النداء، الذي عُقد في مدينة الحمامات، والذي حصل فيه سفيان طوبال على 115 صوتاً، مقابل صوت واحد لحافظ قائد السبسي، المترشح الثاني لرئاسة اللجنة المركزية لنفس الحزب.

وكرد فعل على هذا الاعتراف الرسمي بـ«مجموعة الحمامات»، قال المنجي الحرباوي، القيادي في حزب النداء (شق نجل الرئيس): «من يريد تثبيت شرعيته عليه التوجه إلى القضاء التونسي لحسم الخلاف». معتبراً أن المجموعة المناوئة «تواصل بث الإشاعة، وتتعمد التشويش على حزب النداء، وضرب مصداقيته لدى الناخبين التونسيين»، على حد تعبيره.

وكانت رئاسة الحكومة قد تلقت في 15 من أبريل (نيسان) الماضي ملفين في نفس اليوم، لقيادتين مختلفتين لحزب لنداء، أحدهما للجنة مركزية يرأسها سفيان طوبال، والآخر للجنة مركزية يرأسها حافظ قائد السبسي. وقد مثّلت المراسلة التي وُجهت إلى سفيان طوبال اعترافاً قانونياً له بأنه يمتلك القيادة الشرعية لحزب النداء، وهو ما سيخلق مزيداً من الصراعات داخل الحزب، الذي أسسه الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي منتصف سنة 2012.

على صعيد غير متصل، واصلت وحدات من الجيش، منذ مساء أول من أمس، تزويد عدد من محطات بيع المحروقات، في ظل استمرار موظفي نقل المحروقات إضرابهم عن العمل لليوم الثالث على التوالي، رغم توصل وزارة النقل التونسية إلى اتفاق مع اتحاد الشغل (نقابة العمال) والغرفة التونسية لنقل المواد الخطرة، التابعة لمجمع رجال الأعمال. وتم الاتفاق حسب محضر الجلسة، التي احتضنها مقر وزارة النقل، على إقرار زيادة بقيمة 250 دينار تونسي (نحو 80 دولاراً) تشمل 400 سائق شاحنة. غير أن الطرف النقابي رفض هذا المقترح، وطالب في المقابل بمنحة قدرها 600 دينار تونسي (نحو 200 دولار)، مع إعادة تصنيف المهنة من نقل وتوزيع المحروقات، إلى ممارسة مهنة خطرة، والتمتع بمنح أخرى، يفرضها قانون العمل في تونس.

«داعش» يضرب «الجيش الوطني» الليبي في سبها ويوقع 9 قتلى

القاهرة: جمال جوهر

هاجم تنظيم «داعش» الإرهابي، مقر الكتيبة «160»، التابعة لـ«الجيش الوطني» الليبي في مدينة سبها، جنوب البلاد، وقتل 9 من جنودها بالرصاص فجر أمس، في عملية تعد الأولى بعد تعهد زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي باستمرار استهداف الجيش، ومطالبة أنصاره في البلاد بـ«استنزاف العدو».

وبعد أقل من 5 ساعات من الهجوم، تبنى تنظيم «داعش» العملية، وقال في بيان نشرته وكالة «أعماق»، التابعة له أمس، إن عناصره قتلوا وأصابوا 16 شخصاً في هجوم على مقر قيادة منطقة سبها العسكرية، المعروفة باسم «كتيبة جبريل البابا»، بعدما اشتبكوا مع جنودها بمختلف أنواع الأسلحة، مبرزاً أنه «تمكن من تحرير جميع الأسرى المحتجزين داخل المعسكر، وإحراق عدد من الدبابات والمخازن بعد اغتنام آليات وذخائر».

وفيما حمل المجلس الرئاسي حفتر مسؤولية هجوم «داعش» في سبها، قال خالد المحجوب، آمر المركز الإعلامي التابع للقيادة العامة، لوسائل إعلام محلية، أمس، إن التنظيم استهدف الكتيبة، وأوقع كثير القتلى في هجوم «إرهابي»، أكد مركز سبها الطبي استقبال 9 قتلى، ولفت إلى أنه «لا يوجد جرحى بين ضحايا العملية».

وأدان المجلس البلدي ببلدية سبها، الهجوم، الذي وصفه بـ«الإرهابي الغادر»، على مقر الكتيبة، والطريقة «اللاإنسانية التي نكل بها ضحايا الهجوم». وقال في بيانه، أمس، إن «هذه الأعمال الإجرامية لا تمت بصلة إلى الإسلام في شيء، خصوصاً أن هذه المجزرة ارتكبت ونحن نستقبل شهر رمضان المبارك».

وناشد المجلس البلدي، القيادة العامة للقوات المسلحة، «بتكليف قوة لحماية وتأمين المرافق الحيوية بالجنوب، وتقديم الدعم اللازم للقوات المسلحة، الموجودة بسبها لتحمل مسؤولياتها، والدفاع عن المكسبات والممتلكات العامة والخاصة بأسرع ما يمكن»، وناشد المجتمع الدولي دعم جهود «الجيش الوطني»، التي «ستسهم في قاعدة هرم دولة المؤسسات والقانون، التي يتطلع إليها كل الليبيين، وصولاً لانتخابات حرة ونزيهة وشفافة».

كان البغدادي قد حث في نهاية أبريل (نيسان) الماضي، أنصاره على مواصلة العمليات الإرهابية في جنوب ليبيا، فيما سماه «استنزاف العدو وضربه في كل مكان»، في إشارة إلى قوات «الجيش الوطني»، التي سبق لها شن حملة عسكرية لتطهير مدن الجنوب المترامية في الصحراء من «الإرهابيين والمتمردين التشاديين». كما أشاد البغدادي، الذي لم يظهر للعلن منذ نحو خمسة أعوام، باستهداف أنصاره لبلدة الفقهاء جنوب البلاد، التي قضي فيها مدنيون وعسكريون تابعون للجيش نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ورأت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أن الهجوم الذي وصفته بـ«الإرهابي»، «دليل آخر على ما تعانيه ليبيا من خطر داهم»، مشيرة إلى أن مثل هذه الجماعات والكيانات المتطرفة «تمثل تهديداً على الأمن والسلم المحلي والدولي»، ودعت «كل القوى الوطنية والأطراف السياسية والقبائل والعشائر والمدن والقرى إلى توحيد الجهود لمواجهة خطر الإرهاب»، وضرورة «إنهاء حالة ازدواجية المواقف والمعايير إزاء خطر التنظيمات الإرهابية، لما تشكله من تهديد على كل المكونات الاجتماعية والسياسية في البلاد». في شأن متصل، قالت وزارة الداخلية التابعة لحكومة «الوفاق»، في بيان، أمس، إنها «ضبطت شخصين بتهمة انتمائهما إلى تنظيم (داعش)».

«التقدم والاشتراكية» المغربي يدعو إلى إصلاح المشهد السياسي

الرباط: لطيفة العروسني

دعا نبيل بن عبد الله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية المغربي (الشيوعي سابقاً)، أمس، إلى حوار وطني «هادئ وعميق»، تشارك فيه كلُّ الفاعليات والقوى الحية بالبلاد، بهدف ضخ نفس ديمقراطي جديد في المشهد السياسي المغربي، الذي يتسم حسب رأيه بـ«الضبابية والالتباس». وأوضح بن عبد الله، الذي كان يتحدث أمس خلال انعقاد الدورة الرابعة للجنة المركزية لحزبه، أن الحوار الوطني الذي يدعو إليه حزبه «سيكون متلائماً مع توجه المغرب نحو تبني نموذج تنموي جديد»، داعياً إلى عدم اختزال هذا النموذج التنموي في الجوانب الاقتصادية والمادية والاجتماعية فقط، بل «تمديده إلى إصلاح المشهد السياسي، وقضايا الديمقراطية والحكامة والتنمية المستدامة، والتوزيع العادل للثروة».

وانتقد بن عبد الله المشهد السياسي الحالي، بقوله إن السمات الغالبة عليه هي «الضبابية والارتباك والحيرة والقلق والانتظارية»، مشيراً إلى أن «المبادرات القليلة التي تبرز هنا وهناك أحياناً لا تصمد أمام هول الفراغ، وجمود الأجواء العامة، فبالأحرى أن تكون قادرة على تحريك الأوضاع، وتبديد المخاوف والتساؤلات لدى مختلف الأوساط والشرائح والطبقات».

من جهة أخرى، انتقد المسؤول السياسي «افتعال الخلافات وتضخيم الاختلافات، وإخضاعها لحسابات صغيرة وسياسية ولا مسؤولة» لأهداف انتخابية. وتابع أن «الانطباع العام لدى معظم الرأي العام هو أن ملفات الإصلاح الكبرى والأساسية تكاد تكون معطلة، وأن عدداً من القضايا الخلافية التي برزت في الفترة الأخيرة، سواء بشكل طبيعي أو مُفتعل، وتم استعمالها سياسياً من قبل عدد من الفرقاء، الذين يفترض فيهم أن يكونوا شركاء، يزيد من تأزيم الوضع والتباسه، ويخفّض إلى أدنى المستويات منسوب الأمل في إبداع الحلول للإشكالات، والملفات المجتمعية المطروحة»، في إشارة إلى خلاف مكونات الأغلبية حول لغة التدريس في مشروع قانون إصلاح التعليم.

وأضاف بن عبد الله أنه ينتظر من الحكومة العمل وتقديم الحصيلة، موضحاً أن «أي معارك أخرى غير هذه نعتبرها في حكم الاستهتار غير المقبول بمصالح وطننا وشعبنا»، مشيراً إلى أن المزايدات العقيمة تضيّع التواصل الحكومي مع الناس والمؤسسات، وتضيّع الإصلاحات الكبرى، وتعمق الهوة بين المواطنين والأحزاب والسياسة.

استمرار معارك طرابلس وقوات حكومة «الوفاق» تعزز مواقعها

القاهرة: خالد محمود

في ظل استمرار المعارك بجنوب العاصمة الليبية طرابلس، قالت القوات الموالية لفائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي بحكومة «الوفاق»، في إطار ما تُعرف بعملية «بركان الغضب»، إنها عززت من مواقعها في محور وادي الربيع، ودمّرت دبابة وآلية عسكرية وسيطرت على آلية عسكرية أخرى، كما اعتقلت 5 مقاتلين من عناصر «الجيش الوطني».

وبعد شهر على بدء هجوم المشير خليفة حفتر على طرابلس، يبدو الوضع أمام طريق مسدود بالكامل. فالمواقع العسكرية على حالها، وأي حوار يبدو مستحيلاً للخروج من النزاع، في وقت قالت فيه حكومة السراج في بيان، نقلته وكالة «رويترز» أمس، إن 710 مقاتلين موالين لها قُتلوا منذ بدء معركة للسيطرة على العاصمة. لكن الوكالة عادت مساء أمس لتوضح أن هذا الرقم يشمل القتلى منذ عام 2014، وليس الآن فقط.

وتدور المواجهات في محيط المطار الدولي، على بُعد 30 كيلومتراً عن طرابلس، وهو غير مستخدم منذ تدميره في معارك بين فصائل مسلحة في 2014، بينما يتوقع محللون احتمال أن تفقد حكومة السراج دعم الزاوية، الواقعة على بعد 50 كيلومتراً غرب العاصمة.

إلى ذلك، وفي تصعيد لافت للانتباه باتجاه إيطاليا، قالت مجموعة عمليات المنطقة الغربية بالجيش «الوطني الليبي» إن معلومات استخباراتية، أفادت بوجود عدد من «الإرهابيين» المطلوبين محلياً ودولياً، يتلقون العلاج حالياً في المستشفى الإيطالي الميداني في مصراتة بغرب البلاد.

وحددت المجموعة التي يترأسها اللواء عبد السلام الحاسي، مساء أول من أمس، أسماء تسعة عناصر، قالت إنهم ينتمون إلى «القاعدة» و«داعش»، وخلايا «بيت المقدس». بالإضافة إلى عدد آخر من «الإرهابيين» التابعين للإرهابي المصري هشام عشماوي، الذي اعتقله «الجيش الوطني» مؤخراً في مدينة درنة بشرق البلاد.

وأضافت المجموعة أنها «تضع هذه الحقيقة أمام كل الذين يقاتلون إلى جانبهم، وأهالي مصراتة، ووزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة لمخاطبة نظيرتها الإيطالية بهذا الأمر»، معتبرة أن «السلطات الإيطالية خصصت هذا المستشفى الميداني لمكافحة الإرهاب لا لدعمه».

كان رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، قد أجرى مساء أول من أمس، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تناول الوضع في ليبيا، حيث أكد السيسي، حسب بيان للسفير بسام راضي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، دعم مصر لمختلف الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة الليبية وفقاً لمبادئ الموقف المصري المتمسك بوحدة أراضي ليبيا ودعم مؤسساتها الوطنية واحترام إرادة شعبها وبما يسهم في عودة الاستقرار والأمن إلى منطقة الشرق الأوسط.

كان كونتي قد نفى خلال مشاركته في منتدى «الحزام والطريق» الثاني للتعاون الدولي في بكين، تقديم إيطاليا أي دعم عسكري لميليشيات مصراتة، المتحالفة مع حكومة السراج، عبر المستشفى الإيطالي الميداني بمصراتة.

وقال إن «موظفينا في مصراتة لا يقدمون أي دعم للأنشطة العسكرية، أو شبه العسكرية، أو غيرها من الأنشطة. لدينا مستشفى عسكري حيث نعالج الجرحى المدنيين، وما نحن على استعداد للقيام به هو علاج المقاتلين المصابين، ليس فقط من حكومة الوفاق، أو من جيش السراج ومصراتة. ولكن أيضاً من قوات الجيش بقيادة حفتر».

وجاءت هذه التصريحات، رداً على طلب الجيش الوطني، على لسان اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسمه، من إيطاليا إغلاق مستشفاها العسكري في أقرب وقت ممكن، حيث اعتبر المسماري أنه لم تعد هناك دواع إنسانية لبقاء المستشفى بعدَ القضاء على تنظيم «داعش» في مدينة سرت نهاية عام 2016.

من جانبها، قالت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، إن رئيسها غسان سلامة ونائبه للشؤون السياسية ستيفاني ويليامز، ناقشا أول من أمس، الوضعين الأمني والإنساني في العاصمة طرابلس خلال اجتماع مع مجموعة من شيوخ القبائل من غرب ووسط ليبيا وطرابلس، مشيرةً إلى أن سلامة عرض دعم الأمم المتحدة الكامل لمساعدة المدنيين المتضررين من القتال.

كما اجتمع سلامة وستيفاني، بحضور ممثلين عن وكالات إنسانية في الأمم المتحدة، مع لجنة الطوارئ في حكومة السراج، لبحث تلبية الاحتياجات العاجلة للمدنيين المحاصَرين في مناطق النزاع.

القاهرة تقول إن الإجراءات الأحادية ستنعكس على أمن المنطقة

تحذير مصري لتركيا من التنقيب شرق المتوسط

القاهرة: محمد نبيل حلمي

بينما اعتبر درجة من «التصعيد النسبي» من قبل القاهرة، وجهت مصر، أمس، تحذيراً لتركيا من اتخاذ إجراءات أحادية للتنقيب والحفر عن مكامن الطاقة في البحر المتوسط قبالة قبرص.

وجدد الموقف المصري، الذي أعلنته خارجية البلاد، الخلافات العلنية مع تركيا، التي قالت، في فبراير (شباط) 2018 إنها لا تعترف بـ«قانونية اتفاق وقعته مصر وقبرص عام 2013 للتنقيب عن الغاز في شرق المتوسط»، فيما شددت القاهرة حينها على أن «الاتفاقية لا يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونيتها، وهي تتسق وقواعد القانون الدولي، وتم إيداعها بصفتها اتفاقية دولية في الأمم المتحدة».

وأشارت القاهرة، أمس، إلى أنها «تتابع باهتمام وقلق التطورات الجارية حول ما أُعلن بشأن نيات تركيا البدء في أنشطة حفر في منطقة بحرية تقع غرب جمهورية قبرص».

وحذرت كذلك من «انعكاس أي إجراءات أُحادية على الأمن والاستقرار في منطقة شرق المتوسط»، ومؤكدة «ضرورة التزام أي تصرفات لدول المنطقة بقواعد القانون الدولي وأحكامه».

وقال الدكتور محمد عبد القادر خليل، رئيس تحرير دورية «شؤون تركية» للدراسات، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «الموقف المصري الأحدث يتسق مع سياسة التدرج التي تتبعها القاهرة في التعامل مع أنقرة، ويتضمن درجة من التصعيد النسبي وبما يتناسب مع التجاوزات التركية للقواعد القانونية والاتفاقيات الدولية، ومحاولة تصدير التوتر في المنطقة البحرية للمتوسط».

وأظهرت نتائج أعمال البحث والتنقيب خلال السنوات الثلاث الماضية حقولا هائلة للغاز، بينها حقل ظهر، الذي تصفه الحكومة المصرية بالأكبر حول العالم، والذي يقع داخل حدود البلاد في مياه البحر المتوسط، وقبل أسبوع افتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مرحلة الإنتاج المبكر في الحقل، الذي ينتج 350 مليون قدم مكعبة من الغاز يومياً، وتقدر احتياطياته بنحو 30 تريليون قدم مكعبة من الغاز. ومنذ أكثر من عام بث الجيش المصري، وأثناء احتدام التجاذبات بين القاهرة وأنقرة على خلفية اتفاقية التنقيب، بيانات، تظهر قدرات وجاهزية «القوات البحرية المصرية»، وتستعرض الأسلحة الحديثة التي انضمت إلى صفوفها مثل حاملتي المروحيات من طراز الميسترال الفرنسية اللتين تحملان اسمي «جمال عبد الناصر»، و«أنور السادات». وبدا لافتاً في المقاطع التي بثها الجيش المصري، حينها «ظهور عدد من سفن التنقيب عن الغاز في وسط المياه وانتشار وحدات عسكرية حولها لتأمينها».

وخفضت القاهرة وأنقرة علاقاتهما الدبلوماسية منذ عام 2013 بسبب موقف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المناهض لـ«ثورة 30 يونيو (حزيران)» التي أطاحت حكم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، بعد احتجاجات شعبية واسعة ضد استمراره في الحكم، وإطلاقه عددا من التصريحات التي اعتبرتها مصر عدائية، وقررت على أثرها استدعاء سفيرها إلى القاهرة وطرد سفير أنقرة. ولم يستبعد خليل، أن يكون هناك «رابط بين المسعى التركي الأخير للتنقيب، واعتراض أنقرة على بحث الإدارة الأميركية لإدراج جماعة الإخوان ضمن قائمة الكيانات الإرهابية، خصوصا أن نية التنقيب أعلنت منذ أكثر من عام وكانت أنقرة تقول حينها إنها ستكون في القريب لكنها لم تنفذها».

وشرح أن «الإدارة التركية عادة ما تخلق تشابكات بين ملفاتها الداخلية والسياسة الخارجية، وإن خلافات دخلتها أنقرة مع أطراف أوروبية وعربية كانت تأتي بعد مشكلات داخلية تركية ومنها إقرار الدستور والانتخابات المحلية، وغيرها».

وسبق للخارجية التركية أن أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 اعتراضها على «مناورات عسكرية مشتركة بين مصر واليونان يجري التحضير لها في جزيرة (رودس) اليونانية»، غير أن القوات البحرية والجوية المصرية نفذت بالفعل التدريب الذي حمل اسم (ميدوزا 5) بمشاركة حاملة مروحيات من طراز ميسترال (أنور السادات) والفرقاطة طراز فريم (سجم تحيا مصر) والغواصة (41) وعدد من القطع البحرية اليونانية، إضافة إلى تشكيل من الطائرات المقاتلة متعددة المهام من طراز إف 16.

واعترضت أنقرة في (فبراير) 2018 سفينة تنقيب عن الغاز في المياه القبرصية، وردت مصر، وإن بشكل غير مباشر، عبر تنفيذ القوات المسلحة المصرية، حينها «أنشطة تدريبية بمسرح عمليات البحر المتوسط، وتضمنت إطلاق أربعة صواريخ أرض بحر وسطح بحر، للتعامل مع جميع التهديدات والعدائيات بالمياه الإقليمية».

«البرلمان المصري» يقر إعلان السيسي حالة الطوارئ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس النواب المصري، أمس، إعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي حالة الطوارئ في البلاد لمدة 3 أشهر، الذي دخل حيز التنفيذ منذ 25 أبريل (نيسان) الماضي، وكان يستلزم موافقة البرلمان. وتمنح المادة 154 من دستور البلاد الساري، الحق للرئيس في إعلان حالة الطوارئ، لكنها تلزمه بعرض قراره على «مجلس النواب خلال الأيام السبعة التالية ليقرر ما يراه بشأنه، ويكون إعلانها لمدة محددة لا تجاوز 3 أشهر، ولا تمد إلا لمدة أخرى مماثلة، بعد موافقة ثلثي عدد أعضاء المجلس».

وفرضت مصر حالة الطوارئ للمرة الأولى في عهد الرئيس السيسي، عقب تفجيرين متزامنين استهدفا كنيستين في محافظتي الإسكندرية والغربية، في أبريل عام 2017. وأسفرا عن مقتل ما يزيد على 40 شخصاً. ومنذ ذلك الحين، يتم إعلان وتمديد حالة «الطوارئ» كل 3 أشهر، مع ترك فواصل زمنية كل 6 أشهر لتلافي المخالفة الدستورية.

واستعرضت اللجنة العامة للبرلمان، بيان الحكومة الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء المهندس مصطفى مدبولي بشأن «أسباب إعلان الطوارئ».

وأوصت اللجنة بـ«الموافقة على القرار باعتباره إجراء ضرورياً لحفظ أمن الوطن واستقراره ولمواجهة الأعمال الإرهابية الدنيئة التي تعرقل مسار التنمية، على غرار ديمقراطيات راسخة تتخذ من حالة الطوارئ وقاءً ودرعاً لأمنها وسلامتها، مثمنة ما ورد في بيان رئيس الوزراء بالتزام الحكومة بألا يتم استخدام التدابير الاستثنائية إلا بالقدر الذي يضمن التوازن بين حماية الحريات العامة ومتطلبات الأمن القومي». وقال رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي لأعضاء مجلس النواب: «لعلكم تدركون جميعاً حجم الجهد الذي تحمله أبناؤنا وإخواننا من القوات المسلحة وقوات الأمن المصرية على مدى سنوات في مواجهة الجريمة المنظمة والجريمة غير المنظمة والإرهاب الممول والمتنقل عبر الحدود».

وأضاف: «رغم أننا قطعنا خطوات مهمة وشوطاً كبيراً في تحقيق قدر كبير من الاستقرار اللازم لتدور عجلة الحياة، ولنبني بلادنا واقتصادنا، ولقد نجحنا في ذلك بالفعل بفضل صلابة وقوة رجال القوات المسلحة والشرطة، فإننا نلحظ جميعاً أن الاستقرار والتقدم الذي حققناه يثير قوى الظلام في الداخل والخارج لتدبر المكائد وتخطط للجرائم التي يستهدفون بها تدمير ما حققناه، والعودة بنا للوراء».

شقيق الفلسطيني القتيل يطالب تركيا بتسليم جثته وإثبات رواية «الانتحار»

دبي: مساعد الزياني

جدد زكريا مبارك، شقيق الفلسطيني زكي، الذي قالت تركيا إنه تم العثور عليه ميتاً في زنزانته، مطالبته بتسليم جثمان أخيه، وداعياً في الوقت نفسه إلى إظهار ما يثبت أن شقيقه انتحر، مع التأكيد على أن رواية الانتحار لا تُصدق، موضحاً أنه حصل على وعود بتسليم الجثمان.

وقال زكريا، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إنهم في الوقت الحالي لا يريدون سوى دفن جثمان فقيدهم، قائلاً: «هذا ما تريده عائلتنا حالياً»، وأشار إلى أنه في حال وجود أي إثباتات من صور أو تسجيلات حول رواية انتحار أخيه، الذي يبلغ من العمر 55 عاماً، فعلى السلطات التركية أن تظهرها، أو «تسلمها لنا». وكان زكريا دعا في وقت سابق لوحدة تحقيق دولية مستقلة في مقتل أخيه، مشيراً إلى أنه لا يثق في الرواية التركية، ولا فيما يقوله السفير الفلسطيني، وكاشفاً أن أخاه زكي كان هدفه العمل في إسطنبول وزيادة دخله.

وأكد زكريا، في وقت سابق، أنهم خاطبوا جميع المنظمات والجهات الدولية لتحقيق هذه الخطوة، بإيجاد وحدة تحقيق مستقلة، موضحاً أن أخاه، الذي يبلغ من العمر 55 عاماً، قرر التوجه إلى تركيا بعد تقاعده من عمله للبحث عن «لقمة العيش»، كونه أباً لعدد من الأطفال، وقال: «زكي موهوم بما تسمى بـ(الدولة الإسلامية) في تركيا، ولكن جميع تلك الأوهام تلاشت بعدما تم تلفيق تلك التهم غير الصحيحة له».

كان مكتب الادعاء في إسطنبول قال إنه تم العثور على رجل، اتهمته السلطات التركية بالتجسس، ميتاً في زنزانته، مشيراً إلى أن «زكي يو أم حسن» شُوهد خلال عملية تفتيش دورية الساعة الثامنة و16 دقيقة صباحاً، بالتوقيت المحلي، يوم 28 من شهر أبريل (نيسان) الماضي في «سجن سيليفري»، غرب إسطنبول، الذي يخضع لحراسة مشددة، حيث كان زكي محتجزاً في زنزانة منفردة، ووجد مشنوقاً في باب الحمام الساعة العاشرة واثنين وعشرين دقيقة صباحاً لدى توزيع الطعام على السجناء.

أفغانستان: مقتل 43 إرهابياً بتنظيم «داعش» بينهم قيادي أوزبكي

كابل - كونار (أفغانستان): «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الأفغانية في بيان إن 43 مسلحاً على الأقل من تنظيم «داعش» لقوا حتفهم في غارتين منفصلتين نفّذهما الجيش الأفغاني شرقي البلاد. وقال البيان الذي نشرته أمس (السبت)، وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء، إن الغارتين الجويتين استهدفتا معسكري تدريب تابعين للجماعة الإرهابية في منطقة «شابارا» بإقليم كونار. وأضاف البيان أن من بين القتلى العديد من المواطنين الباكستانيين والأوزبك. وقُتل قيادي أوزبكي بارز في «داعش»، يدعى إسماعيل (اسم واحد فقط)، كان يتعاون في السابق مع تنظيم «القاعدة» وانضم مؤخراً إلى صفوف «داعش»، في الغارة الجوية، حسب وزارة الدفاع. ولم تعلق الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة من بينها «داعش» على الغارتين الجويتين حتى الآن. وإقليم كونار من بين الأقاليم المضطربة نسبياً شرقي أفغانستان، ويقع على طول خط دوراند القريب من المناطق القبلية في باكستان. وتعد ولاية ننغرهار شرق أفغانستان والمتاخمة للحدود مع باكستان معقلاً رئيسياً للتنظيمات الإرهابية، ورغم زخم العمليات العسكرية والضربات الجوية من القوات الأفغانية وحلفائها الأجانب ضد هؤلاء منذ نشأتهم في 2013، فإنها لم تستطع القضاء عليهم نهائياً. في غضون ذلك، اختتم أول من أمس في كابل اجتماع تاريخي للمجلس الكبير (اللويا جيرغا) بالمطالبة بوقف «فوري ودائم» لإطلاق النار وإنهاء الحرب في أفغانستان التي أكد رئيسها أشرف غني استعداده تنفيذ المطالب لكن بشروط.

وجمع المجلس الكبير نحو 3200 زعيم ديني وقبلي وسياسيين ونواباً، حاولوا تحقيق اختراق في النزاع الأفغاني المستمر منذ 18 عاماً.

وجمع المجلس الكبير هذا الأسبوع، الأول من نوعه منذ عام 2013، بشكل ملحوظ أشخاصاً من مختلف شرائح المجتمع الأفغاني. وتشارك الحاضرون الدموع من جهة، وتبادُل الاتهامات من جهة ثانية، ووقع على الأقلّ عراك واحد بالأيدي عندما أعاد المشاركون تذكّر أهوال الماضي القريب للبلاد. وقال المندوبون في بيان في ختام المؤتمر: «على حكومة جمهورية أفغانستان وحركة (طالبان) إعلان وتنفيذ وقف فوري ودائم لإطلاق النار اعتباراً من الأول من رمضان» الذي يبدأ بعد بضعة أيام، «استجابةً لرغبة ومطالب غالبية الشعب الأفغاني». وتضمّن البيان الختامي 23 نقطة تُحدد معايير اتفاق سلام مع (طالبان). ويشير أيضاً إلى «جدول زمني لانسحاب قوات حلف شمال الأطلسي»، كما حماية الدستور «وحقوق كل الأفغانيين وحقوق المرأة ضمناً»، بالإضافة إلى الحديث عن فتح مكتب سياسي لـ«طالبان» في كابل. وأكد الرئيس أشرف غني من جهته أنه مستعد للتنفيذ العادل والشرعي لمطلب وقف إطلاق النار، لكنه شدد على أن ذلك لا يمكن أن يتم من «طرف واحد» فقط. وقال غني في خطاب «إذا كانت (طالبان) مستعدة تماماً لوقف إطلاق نار، حينها يمكن الحديث عن التفاصيل التقنية». ولم يتطرق ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم «طالبان» إلى عرض غني بشكل مباشر، لكنه قال في بيان إنّ الحركة «ستحاول ألا تتسبب بضحايا بين المدنيين» في أثناء وبعد رمضان. والعام الماضي، أعلنت «طالبان» وقفاً لثلاثة أيام لإطلاق النار في أواخر شهر رمضان بعدما أعلن غني من جانب واحد وقف إطلاق نار لثمانية أيام في وقت سابق من الشهر نفسه. ومثّل ذلك أول وقف رسمي لإطلاق النار منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2001 للبلاد، وتخللته مشاهد غير مسبوقة من المصالحة والفرح في كابل وفي أنحاء البلاد كافة. وانتقد مجاهد الرئيس غني المرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لاستخدامه «الجيرغا» لتعزيز موقفه السياسي في الانتخابات المقررة في سبتمبر (أيلول) المقبل. وحتى الآن ترفض الحركة المتمردة المسلحة التفاوض مع غني الذي تعده عميلاً للأميركيين. أما المحادثات من أجل اتفاق سلام مع الولايات المتحدة فهي تُعقد بشكل منفصل في العاصمة القطرية الدوحة، حيث يلتقي قادة «طالبان» مبعوث السلام الأميركي زلماي خليل زاد. وتركز المحادثات هذا الأسبوع بين «طالبان» ومبعوث السلام الأميركي زلماي خليل زاد، على اتفاق محتمل يؤدي إلى انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان، في مقابل تعهد «طالبان» بأنه لا يمكن للجماعات الإرهابية بعد اليوم العمل في البلاد.

ويخشى كثر في المجتمع الأفغاني من أنه في حال إخفاق الولايات المتحدة في الخروج باتفاق مع «طالبان»، سيحاول المسلحون الإسلاميون السيطرة على الحكم، وإلغاء التقدم في مجال حقوق المرأة وحرية الصحافة والحماية القانونية. وهذه المخاوف كانت واضحة خلال انعقاد «اللويا جيرغا»، حيث حددت مئات النساء المشاركات فيه «خطوطهنّ الحمراء» بشأن أي مفاوضات مع «طالبان». ومن جهته قال فيض الله جلال، أحد المشاركين في المجلس: «لا نريد سلاماً لا تُحترم فيه حقوق المرأة، ولا تؤمّن فيه حرية التعبير، ولا تُعقد خلاله انتخابات». أما زلماي خليل زاد فكتب على «تويتر»: «شددت على القول لـ(طالبان) إن الشعب الأفغاني، أشقاءهم وشقيقاتهم، يأمل أن تنتهي هذه الحرب. حان وقت إلقاء السلاح ووضع حدّ للعنف وإرساء السلام».

وسرعان ما ردت «طالبان» على «تويتر» قائلة إنّ خليل زاد: «عليه أن ينسى فكرة إلقاء سلاحنا».

وأعرب غني في ختام المجلس الكبير عن الأمل في إحياء السلام مع دعوته «طالبان إلى التحضر لمحادثات سلام داخل أفغانستان» وإلى «جلب السلام إلى بلدهم»، واقترح أيضاً «كبادرة حسن نية» إطلاق سراح 175 سجيناً من «طالبان». وقال غني متوجهاً إلى المتمردين: «أنتظر جوابكم». وأثار «اللويا جيرغا» جدلاً أيضاً في ظلّ مقاطعة بعض الشخصيات السياسية المعارضة له، معتبرة أن أشرف غني يستغلّه في حملته للانتخابات الرئاسية المقررة في سبتمبر. وكان من بين المقاطعين رئيس السلطة التنفيذية عبد الله عبد الله، وزعيم الحرب المعروف قلب الدين حكمتيار، والرجلان مرشحان للرئاسة في انتخابات سبتمبر. ورحبت بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان بنتائج «اللويا جيرغا» والدعوة إلى هدنة. وقالت البعثة على «تويتر» إنّ «هذا سيساعد على خلق ظروف للسلام وإنقاذ حياة الأفغان. إن بعثة الأمم المتحدة مستعدة لمساعدة جميع الأطراف لوضع حد لهذا النزاع».

وتحتدم الحرب في أفغانستان مع مقتل آلاف المدنيين والمقاتلين كلّ عام. وتواصل القوات الأميركية تدريب شركائها الأفغانيين على الأرض، وضرب «طالبان» من الجو، في مسعى للدفع نحو تسوية سياسية.

جانب من الجلسة الأخيرة لاجتماعات «اللويا جيرغا» مجلس القبائل الأفغاني في العاصمة كابل أول من أمس (إ.ب.أ)

إرجاء النطق بالحكم في «محاولة اغتيال السيسي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

للمرة الرابعة على التوالي، قررت المحكمة العسكرية في مصر، إرجاء النطق بالحكم في اتهام 292 شخصاً بمحاولة اغتيال الرئيس عبد الفتاح السيسي، وحددت جلسة 12 يونيو (حزيران) المقبل، لإصدار قرارها في القضية. ومنذ إحالة أوراق 8 متهمين في القضية إلى مفتي الجمهورية، في فبراير (شباط) الماضي لأخذ رأيه (غير المُلزم) في الحكم بإعدامهم، مددت المحكمة جلسات النطق بالحكم، والتي كان أولها في 6 مارس (آذار)، وتم تأجيلها إلى 20 من الشهر نفسه، وكذلك أرجأت المحكمة إعلان حكمها إلى 24 أبريل (نيسان)، ثم حددت جلسة أمس للنطق بالحكم لكنها أعلنت التأجيل للمرة الرابعة.

وتضم قائمة المتهمين 151 شخصاً محبوساً والبقية هاربون، وتنسب لهم النيابة العسكرية ارتكاب جرائم «تشكيل خلايا إرهابية وتورطهم في عمليات إرهابية، وارتكاب أكثر من 17 عملية إرهابية ومحاولة اغتيال ورصد».

وأفادت التحقيقات، بأن المتهمين «حاولوا اغتيال الرئيس السيسي في مكة المكرمة بوضع كمية كبيرة من المواد المتفجرة في أحد الفنادق حيث كان قائد الخلية يرصد السيسي، واعترف بتشغيل عدد من المتهمين الآخرين».

وأضافت التحقيقات أن «المتهمين اشتروا مواد متفجرة ووضعوها بالطابق 34 بالفندق ظناً منهم أن السيسي سيقيم به»، ووفقاً للتحقيقات، فقد «اعترف متهم بأن زوجته عرضت ارتداء حزام ناسف لتفجير نفسها حتى تشغل القوات في الوقت الذي يقوم فيه أعضاء باقي الخلية باستهداف السيسي». أما محاولة الاغتيال الثانية للسيسي، فكانت داخل البلاد، ومتورط فيها 6 ضباط، بينهم 4 ضباط أمن مركزي يشتبه في تورطهم في قضية مذبحة حلوان التي راح ضحيتها ضابط من قسم شرطة حلوان و6 أمناء من القسم ذاته.

وتشير التحقيقات أيضاً إلى ارتكاب المتهمين جرائم «قتل 3 قضاة بالعريش في الانتخابات البرلمانية، أثناء وجودهم في فندق سويس إن بالعريش، واستهداف الكتيبة 101 بشمال سيناء عن طريق قذائف الهاون، وزرع عبوات ناسفة في خط سير قوات الجيش والشرطة بالطريق الدولية الساحلية بطريق قسم رابع العريش وتفجيرها، ومحاولة الاستيلاء على كميني أبو سدرة والرفاعي بشمال سيناء، وزرع عبوات ناسفة بطريق مطار العريش استهدفت مدرعات القوات المسلحة والشرطة أثناء مرورها بالطريق، فضلاً عن استهداف قسم ثالث العريش باستخدام سيارة مفخخة قادها انتحاري».

وتضمنت التحقيقات اتهامات بارتكاب عمليات إرهابية أخرى، منها «استهداف إدارة قوات أمن العريش بسيارة مفخخة، وسرقة سلاح آلي وخزنتين بالإكراه من قوات الحماية المدنية، واستهداف مبنى الحماية المدنية وشركة الكهرباء بالعريش، وسرقة ما بهما من منقولات، وإطلاق نيران على معسكر الأمن المركزي بمدينة رفح».

من جهة أخرى، رفضت محكمة النقض، أمس، الطعن المقدم من القيادي السلفي، حازم صلاح أبو إسماعيل و5 آخرين على الأحكام الصادرة بحقهم بالسجن 5 سنوات لاتهامهم بحصار محكمة مدينة نصر في ديسمبر (كانون الأول) عام 2012. وتهديد أعضاء النيابة العامة، وأيدت «النقض» أحكام الإدانة الصادرة بحقهم.

العراق: إحباط أكبر مخطط لإعادة تشكيل خلايا جديدة لـ«داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت خلية الصقور الاستخبارية عن إحباط أكبر مخطط إرهابي لإعادة تشكيل خلايا جديدة لـ«داعش» في العراق. وفي تصريحات، أمس (السبت)، قال رئيس الخلية ومدير عام استخبارات الداخلية أبو علي البصري إن «خلية الصقور» الاستخبارية تمكنت من قتل الإرهابي المكنى «وحيد أمنية»، الذي يشغل منصب أمني بولاية الجزيرة والمسؤول عن قتل عشرات الأبرياء من أبناء مدينتي الموصل وتلعفر، من خلال نصب كمين له في شمال تلعفر.

وأضاف البصري أن «العملية جاءت بعد متابعة دقيقة استمرت لعدة شهور من قِبل عناصر ومصادر الخلية، ضمن برنامجها الخاص بمعالجة أهداف (داعش) الإرهابية عبر الحدود بين سوريا والعراق». وأشار إلى أن «العملية التي أُطلق عليها (مخالب الموت) نفّذها الفريق التكتيكي والفني للخلية في إطار خطة تستهدف معالجة عناصر (داعش) الإرهابي الذين دخلوا البلاد بطرق مختلفة بغية إعادة تنظيم صفوفهم وتنفيذ عمليات إرهابية لزعزعة الأمن في محافظة نينوى».

وتابع البصري أن «العملية تم تنفيذها بإسناد استخبارات الفرقة الخامسة عشرة للجيش العراقي وعمليات الحشد الشعبي في نينوى»، موضحاً أن «أحد مرافقي عبد الغفور عبد الله كرموش المكنى (وحيد أمنية) اضطر إلى تفجير نفسه خلال العملية». وأكد البصري أن «الخلية أحبطت أكبر مخطط إرهابي لإعادة تشكيل خلايا جديدة لـ(داعش) في العراق وقتلت عدداً من الفارين من سوريا»، لافتاً إلى أنه «سيتم الكشف عن تفاصيل العملية لاحقاً، كما سنكشف عن إفادات الدواعش المعتقلين وهروب العناصر الإرهابية وأبو بكر البغدادي من مناطق في سوريا خلال العمليات السرية للخلية».

إلى ذلك أعلنت وزارة الدفاع العراقية عن وصول الدفعة الأخيرة من طائرات «إف 16»، وقالت الوزارة في بيان لها إن «قاعدة بلد الجوية استقبلت الدفعة الأخيرة من طائرات (إف 16) والبالغ عددها خمس طائرات». وأضاف البيان أن «قائد القوة الجوية، الفريق الطيار الركن أنور حمه أمين، كان في استقبال وصول الطائرات، بحضور قائد قاعدة بلد الجوية، وعدد من ضباط ركن القيادة ومنتسبيها». وأكد حمه أمين، أن «هذه الدفعة تأتي ضمن العقد المبرم مع الولايات المتحدة الأميركية»، مبيناً أن «هذه الطائرات إضافة كبيرة لسلاح الجو العراقي الذي شهد تطوراً كبيراً على المستوى القتالي والتدريبي». وكانت وزارة الدفاع العراقية قد أعلنت في 6 أبريل (نيسان) الماضي وصول دفعة جديدة من طائرات «إف 16» الأميركية إلى قاعدة بلد الجوية، وذلك في إطار الاتفاق المبرم بين البلدين.

ميدانياً أُصيب ثلاثة أشخاص بجروح متفاوتة، أمس (السبت)، بانفجار في الجانب الأيسر لمدينة الموصل. وقال مصدر أمني إن «ثلاثة أشخاص أُصيبوا بجروح متفاوتة أحدهم بحالة خطرة إثر انفجار لم تُعرف طبيعته في منطقة المجموعة الثقافية في الجانب الأيسر للموصل».

مخاوف حكومية ورفض شعبي لإعادتهم

باريس تسعى لإقناع العراق بمحاكمة «الدواعش» الفرنسيين على أراضيه

باريس: ميشال أبو نجم

في كل التصريحات العلنية التي صدرت عن المسؤولين الفرنسيين والعراقيين بمناسبة زيارة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي إلى باريس، ثمة موضوع بقي في الظل رغم أنه أحد المواضيع الأكثر إزعاجاً للمسؤولين الفرنسيين لأنه يتناول مصير الدواعش الفرنسيين المحتجزين لدى «قسد» و«قوات سوريا الديمقراطية» شمال وشمال شرقي سوريا. وبعكس ما تؤكده السلطات الفرنسية المعنية (وزارات العدل والداخلية والخارجية) بشأن «ثبات» سياستها إزاء هذا الملف المتفجر، فإن مواقف باريس كانت متذبذبة ومتقلبة بتقلب الظروف والمعطيات. وتقوم الصيغة «الأخيرة» على مبدأ أن المتشددين الفرنسيين أو المقيمين على الأراضي الفرنسية يجب أن يحاكموا في المناطق التي ارتكبوا فيها جرائمهم أو جنحهم أي في العراق وسوريا. أما بشأن القاصرين، فإن الموقف الفرنسي يقوم على النظر في كل حالة على حدة. ورغم الدعاوى التي قدمتها عائلات القاصرين، أمام المحاكم الفرنسية أو الأوروبية أو حتى لدى الأمم المتحدة، فإن باريس ما زالت حتى اليوم متمسكة بموقفها.

حقيقة الأمر أن المشكلة الحقيقية بالنسبة لفرنسا تتمثل في مصير الجهاديين والجهاديات وعائلاتهم المحتجزين في المناطق الخاضعة لقوات سوريا الديمقراطية، والسبب في ذلك أن هذه المناطق ليس لها وضع قانوني معترف به دولياً، كما أنها لا تتمتع بمحاكم رسمية، وبالتالي فإنها غير مؤهلة لمحاكمة الجهاديين المعتقلين لديها أكانوا فرنسيين أو غير فرنسيين. من جهة أخرى، لا تريد باريس أن يسلموا إلى السلطات السورية التي يمكن أن تستخدمهم لاحقاً كورقة مساومة. أما على المستوى الفرنسي الداخلي، فإن كل استطلاعات الرأي تبين أن غالبية ساحقة من الفرنسيين لا ترغب في عودة هؤلاء إلى الأراضي الفرنسية خوفاً من الإرهاب، بل إن هذا الرفض ينسحب أيضاً على القاصرين. ومع اقتراب موعد الانتخابات الأوروبية نهاية مايو (أيار) الجاري وصعود التيارات اليمينية المتطرفة، فإن الحكومة الفرنسية تتجنب منح اليمين المتطرف السوط الذي سيجلدها به.

إزاء هذه التعقيدات، لم يتبق للحكومة الفرنسية من حلول سوى «الحل العراقي»، أي أن تقبل السلطات العراقية استقبال هؤلاء الجهاديين وأن يحاكموا أمام محاكمها. لكن بغداد، الراغبة في مساعدة فرنسا وبلدان أوروبية صديقة ساعدتها في حربها على «داعش»، كان عليها، أولاً، أن تبرر قانونياً هذه اللفتة، وثانياً أن تطلب «الثمن المقابل». وبالنسبة للنقطة الأولى، تربط بغداد قبول محاكمة هؤلاء الجهاديين بارتكابهم أعمالاً جرمية على الأراضي العراقية. أما بالنسبة للنقطة الثانية، فإن المفاوضات قائمة بين بغداد والدول المعنية لتحديد «الثمن». وفي هذا السياق، فإن صحيفة «لو فيغارو» اليمينية الفرنسية نقلت عن أوساط على علاقة بالملف معلومات تفيد بأن صفقة «سرية» أبرمت بين باريس وبغداد تقوم باريس بموجبها، مقابل احتفاظ العراق بجهادييها، بتقديم تجهيزات عسكرية وإلكترونية، وتوفير قواعد خلفية للوحدات الفرنسية المنتشرة حالياً إلى جانب «قسد» في حال انسحابها من شرق الفرات وفي حال عمدت القوات الأميركية إلى الانسحاب من هذه المنطقة. وأفادت الصحيفة المذكورة بأن العراق يطالب بتعويضات مالية تبلغ 1,8 مليار دولار لقبول استقبال الجهاديين الفرنسيين وغير الفرنسيين.

حقيقة الأمر أنه لا تتوافر معلومات دقيقة عن أعداد الفرنسيين المعنيين بهذه المسألة. فالمعلوم أن العراق استقبل حتى اليوم 14 متشدداً فرنسياً سلمتهم إليه القوات الكردية - العربية السورية. وبحسب صحيفة «ليبراسيون» في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي، فإن السلطات الأمنية الفرنسية أعدت لوائح مفصلة تتضمن 250 اسماً من المتطرفين وعائلاتهم من أجل إعادتهم في رحلتين جويتين إلى فرنسا، الأمر الذي يتناقض مع السياسة المعلنة للحكومة، ويؤشر للإرباك الواقعة فيه السلطات الفرنسية. وبالطبع دافعت هذه السلطات عن نفسها بالقول إن ما ذكر ليس سوى «فرضيات عمل» وليس خطة للتنفيذ.

اللافت أن باريس عمدت إلى التدخل لدى السلطات العراقية عندما أصدرت إحدى محاكم بغداد حكماً بالإعدام على جهادية فرنسية. والمعرف أن فرنسا وضعت حداً، في الثمانينات، لحكم الإعدام وتدعو، في كل مناسبة، الدول التي ما زال فيها هذا الحكم سارياً إلى إلغائه. والمفارقة أنها مضطرة للتدخل مرتين: الأولى، لدفع العراق لقبول محاكمة جهادييها وإبقائهم على أراضيه، والثانية من أجل تجنيبهم حكم الإعدام.

لا تنفي مصادر رسمية فرنسية وجود «تواصل وبحث» بين باريس وبغداد بشأن هؤلاء المتطرفين، لكنها تنفي التوصل إلى اتفاق، وتعتبر أن الطرف العراقي يريد اتفاقاً عاماً مع الدول الغربية المعنية بهذه المسألة. أما على المستوى الثنائي، فإن باريس وبغداد توصلتا إلى بلورة «خريطة طريق لشراكة استراتيجية» بمناسبة زيارة عبد المهدي للعاصمة الفرنسية. ومن بين ما تنص عليه هذه الخريطة التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» تعزيز التعاون الأمني، ويمكن إدراج «المقابل» الذي تقبل فرنسا بتقديمه للعراق في إطاره.

«عروس داعش» ستواجه الإعدام في حال عادت إلى بنغلاديش

لندن: «الشرق الأوسط»

صرح وزير خارجية بنغلاديش بأن عروس «داعش» شميمة بيغوم ستواجه عقوبة الإعدام في حال عادت إلى بنغلاديش، مؤكدا في حوار مع «بي بي سي» أن بيغوم لا تمت لبلاده بصلة.

الجدير بالذكر أن شميمة بيغوم، التي لا يتعدى عمرها حاليا 19 عاما والتي فرت من عائلتها بضواحي لندن عام 2015. قد جردت من جنسيتها البريطانية في فبراير (شباط) الماضي.

وبحسب القانون الدولي، فإنه لا يجوز تجريد شخص من جنسيته حال تسبب ذلك في بقائه بلا جنسية. وفي تصريح لـ«بي بي سي»، قال محامي بيغوم، تسنيم أكونجي إن «المشكلة لا تتعلق ببنغلاديش بأي حال من الأحوال».

وكانت عائلة بيغوم قد تقدمت بطلب للطعن على قرار وزارة الداخلية البريطانية.

وعلى الجانب الآخر، قال وزير خارجية بنغلاديش في تصريح لـ«بي بي سي»، «ليس هناك مجال للتفكير في منح شميمة الجنسية البنغلاديشية أو حتى السماح لها بدخول البلاد»، مضيفا أنه على ساجد جاويد، وزير الداخلية البريطاني، أن يبحث عن حل لوضعها، مؤكدا أنها «لم تطالب من قبل بالحصول على الجنسية البنغلاديشية، وأن والديها بريطانيان».

استطرد عبد المؤمن قائلا إن «الحكومة البريطانية مسؤولة عنها، ويتعين عليها التعامل معها»، مؤكدا أنه في حال عودتها إلى البلاد، «سيتعين عليها الخضوع لقانون البلاد الذي لا يتسامح مطلقا مع قضايا الإرهاب. فالقانون البنغلاديشي في غاية الوضوح. الإرهابي يعاقب بالإعدام».

من جانبها، أفادت وزارة الداخلية البريطانية في تصريحها لـ«بي بي سي» بأنها لن ترد على تصريحات عبد المؤمن وأنه ليس لديها ما تضيفه لتصريحاتها السابقة. وكانت بيغوم قد غادرة المملكة المتحدة في سن الخامسة عشرة برفقة زميلتين بنفس المدرسة قبل أن يعثر عليها مراسل صحافي بصحيفة «ذا تايم» البريطانية في أحد معسكرات اللاجئين بسوريا منتصف فبراير (شباط) الجاري.

زعيم تنظيم «جيش محمد» في باكستان... ونكسة دبلوماسية لإسلام آباد

ترحيب بإدراج مسعود أزهر على قوائم الإرهاب الدولية

إسلام آباد: عمر فاروق

رحبت باكستان بقرار لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي اعتبار مسعود أزهر، الزعيم المتشدد المقيم في باكستان، إرهابياً عالمياً، حيث أفاد مسؤولون حكوميون باكستانيون بأن تلك الخطوة لن تؤثر على علاقات بلادهم مع واشنطن التي كانت الراعي الرئيسي لقرار اعتبار أزهر إرهابياً عالمياً.

وشارك مسعود أزهر في هجمات إرهابية على الجيش الهندي في كشمير المحتلة، وكان عضواً في تحالفات مع منظمات إرهابية دولية مثل تنظيم «القاعدة» الذي شن هجمات على قوات «الناتو» في أفغانستان.

وتعتبر هذه الخطوة الرابعة لاعتبار مسعود أزهر إرهابياً عالمياً، حيث جاءت الخطوات الثلاث السابقة من قبل الهند، غير أن الصين منعتها لأسباب فنية.

وتم إطلاق سراح مسعود أزهر من سجنه في الهند عام 2001، بعد أن طالب مختطفو شركة طيران هندية بالإفراج عنه مقابل إطلاق سراح ركاب هنود في مطار قندهار.

وكانت الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لاقتراح تبنته لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة، الأربعاء الماضي، بإعلان قائد «جيش محمد»، مسعود أزهر، إرهابياً عالمياً، ولم تفعِّل الخطوة إلا بعد أن سحبت الصين اعتراضها بعد أن رفضتها في ثلاث مناسبات سابقة.

ويعتقد أن مسعود أزهر متورط في الكثير من الهجمات الإرهابية في المنطقة، بما في ذلك الهجوم على البرلمان الهندي عام 2001، ما أدى إلى توتر عسكري بين الخصمين النوويين باكستان والهند. وقال محللون أمنيون إن باكستان والهند كانتا قد اقتربتا من الدخول في حرب كاملة إثر الهجوم الذي شنته الجماعة التي اتخذت من باكستان منطلقاً لها للهجوم على البرلمان الهندي.

ولا يزال مسعود أزهر يقيم في باكستان، رغم أنه لا يظهر على السطح، ويقال إنه يعيش حياة سرية في جنوب باكستان. ووفق تقارير وردت في وسائل الإعلام الباكستانية والهندية، خطط الجيش الهندي لشن هجوم صاروخي على مقر مسعود أزهر في مدينة باهاوالبور الباكستانية التي كانت، حسب الحكومة الهندية، تستخدم قاعدة لشن هجمات داخل الهند. وعملت الصين وباكستان معاً، قبل تبني العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على مسعود أزهر، على فصل تلك الخطوة عن النضال الكشميري من أجل الحرية وعن هجوم «بولوياما» الإرهابي في 14 فبراير (شباط) الماضي، حيث يسمح فك ذلك الارتباط لباكستان بمواصلة دعمها لـ«حركة حرية كشمير».

في هذا الصدد، قال مسؤول حكومي بارز: «لا أرى سبباً يجعل لتلك الخطوة تأثيراً سلبياً على علاقاتنا مع الولايات المتحدة أو الصين، بل تعزز التزامنا بمكافحة الإرهاب».

ويُعتبر تبني العقوبات ضد مسعود أزهر بمثابة نكسة دبلوماسية للحكومة الباكستانية، التي عليها الآن أن تبين للعالم السبب الذي جعلها تسمح لإرهابي عالمي بالعمل من خلال أراضيها دون عائق.

ويعتبر مسعود أزهر ثاني باكستاني يصنف إرهابياً عالمياً من قبل لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة، حيث يواجه حافظ سعيد، عضو جماعة «لشكر طيبة»، عقوبات من الأمم المتحدة لتورطه في أنشطة إرهابية في المنطقة. ودأبت جماعتا «لشكر لطيبة» و«جيش محمد» على توفير الجنود لتنظيم «داعش» الإرهابي في المنطقة، ووفق خبراء أمنيين، فإن غالبية أعضاء «داعش» في باكستان وأفغانستان جاءوا من هاتين الجماعتين.

اتهمت مادورو بحماية «جماعات إرهابية» لزعزعة أمن كولومبيا والمنطقة

«مجموعة ليما» تطلب من كوبا «استخدام نفوذها» لحل أزمة فنزويلا سلمياً

مدريد: شوقي الريّس

قرّرت «مجموعة ليما»، بعد الاجتماع الطارئ الذي عقدته ليل الجمعة لمناقشة التصعيد الأخير في الأزمة الفنزويلية، دعوة الحكومة الكوبية إلى «استخدام نفوذها لدى كراكاس من أجل المساعدة للتوصّل إلى حل سلمي للأزمة» التي تفاقمت حدّتها منذ الثلاثاء الماضي، وأوقعت ما لا يقلّ عن خمسة قتلى ومئات الجرحى بين المدنيين.

وقال وزير خارجية البيرو نستور بوبوليزيو، في أعقاب الاجتماع الذي شاركت فيه الأرجنتين والبرازيل وكندا وتشيلي وكولومبيا وكوستاريكا وغواتيمالا وهوندوراس وباناما وباراغواي وبيرو إن «الدول الأعضاء في المجموعة اتفقت على إجراء الاتصالات اللازمة كي تشارك كوبا في المساعي التي تُبذل لحل الأزمة الفنزويلية». وأكدت هذه الدول على «الدعم الكامل للتحرّكات التي قام بها الشعب الفنزويلي في الأيام الأخيرة، بقيادة رئيس الجمعية الوطنية، لاستعادة سيادة القانون في فنزويلا بالطرق السلمية، وتمشّياً مع أحكام الدستور»، وحثّت الفنزويليين على مواصلة هذه الجهود.

أجرى رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو محادثات مع الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل، متطرّقاً خصوصاً إلى «سُبل العمل معاً لإيجاد حلّ سلمي للأزمة» في هذا البلد، وفق ما أفاد به بيان مكتب ترودو، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأكد ترودو متحدّثاً باسم المجموعة اهتمام هذه البلدان بإجراء «انتخابات حرّة ونزيهة في فنزويلا، واحترام دستورها». كما كرّر ترودو «قلقه حيال المعاناة المستمرّة للشعب الفنزويلي»، وفق البيان. وأشار البيان إلى أن «الزعيمين سلّطا الضوء على العلاقة الثنائيّة الطويلة الأمد بين كندا وكوبا، المبنيّة على الاحترام المتبادل والرغبة في مواصلة العمل معاً في القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأدانت المجموعة «بشدّة القمع الذي يمارسه نظام مادورو غير الشرعي والديكتاتوري».

لكنها أكدت اعتراضها على التدخل العسكري لعزل مادورو وشجعت الفنزويليين على مواصلة الجهود الرامية إلى تحقيق الديمقراطية.

ويشكّل هذا التطوّر اللافت، الذي يرجّح أنه يحظى بموافقة واشنطن، انعطافاً مهماً في مسار الأزمة بعد تعثّر الخطوات الأخيرة للمعارضة، وفشلها في تحقيق الأهداف المرتقبة، واعترافاً واضحاً بالدور المحوري الذي تلعبه كوبا في دعم نظام مادورو من خلال سيطرتها على أجهزة المخابرات والقيادات العسكرية.

واتفقت المجموعة على دعوة مجموعة الاتصال الدولية حول فنزويلا إلى عقد اجتماع طارئ مشترك للمجموعتين من أجل «السعي إلى مضافرة الجهود لإعادة الديمقراطية إلى فنزويلا»، كما حضّت الأمم المتحدة، وأمينها العام أنطونيو غوتيريش، على اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المدنيين «والتخفيف من تداعيات الأزمة الإنسانية الخطيرة التي يعاني منها الفنزويليّون، والتي تقع مسؤوليتها حصراً على نظام نيكولاس مادور غير الشرعي».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن خطوة مجموعة ليما كانت ثمرة الاتصالات المكثّفة التي تجريها الحكومة الإسبانية، بالتنسيق والتعاون مع المفوّضة الأوروبية السامية لشؤون العلاقات الخارجية فيديريكا موغيريني، ومع الأطراف المعنية مباشرة بالأزمة الفنزويلية التي دخلت في الأيام الأخيرة مرحلة خطيرة من التصعيد يخشى أن تؤدي إلى حرب أهلية تفتح الباب أمام تدخل عسكري خارجي.

وكانت الولايات المتحدة قد وجهت اتهامات مباشرة متكررة ضد كوبا بدعمها نظام مادورو عن طريق مدّه بالمستشارين العسكريين والسيطرة على أجهزة المخابرات، لكن الرئيس الكوبي ميغيل دياز كانيل رفض هذه الاتهامات، وقال عبر «تويتر» إنه لا توجد عمليات عسكرية ولا قوات كوبية في فنزويلا، وناشد الأسرة الدولية «وقف هذا التصعيد العدواني الخطير وصون السلم».

تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الفنزويلية الكوبية قد توثّقت منذ عام 1999، مع وصول هوغو شافيز إلى الحكم وتوقيعه مع الزعيم الكوبي الراحل فيديل كاسترو، الذي كان يعتبره مرشده الأعلى، على اتفاقية للتعاون تزوّد فنزويلا بموجبها كوبا بالنفط بأسعار مخفّضة، مقابل مساعدة تقنية كوبية تشمل إرسال آلاف الأطباء والمهندسين والخبراء الكوبيين إلى المناطق الفقيرة في فنزويلا. وقد توطّدت هذه العلاقات على مرّ السنين وتزايد معها نفوذ المستشارين الكوبيين في الأجهزة الأمنية، إلى أن بلغت حد السيطرة على أجهزة المخابرات مع وصول نيكولاس مادورو إلى الحكم بعد وفاة شافيز. وعلى الرغم من تراجع إنتاج النفط الفنزويلي والأزمة الاقتصادية الطاحنة، استمرّت المساعدات النفطية والمالية الفنزويلية تتدفق على كوبا التي تعتمد عليها بنسبة كبيرة لدعم اقتصادها. يُذكر أن عدد الخبراء الكوبيين في فنزويلا في عهد شافيز بلغ 40 ألفاً، يقدّمون خدمات صحيّة وتعليمية ورياضية مقابل 5 مليارات دولار سنوياً و100 ألف برميل من النفط يومياً، بأسعار مخفّضة، تغطي 60 في المائة من احتياجات كوبا، بحيث بلغت المبادلات التجارية الكوبية مع فنزويلا يومها 44 في المائة من إجمالي حركة تجارتها الخارجية. لكن هذه النسبة تراجعت إلى النصف في الوقت الحاضر، رغم أن فنزويلا ما زالت الشريك التجاري الأول لكوبا حيث تشكّل قيمة المبادلات بينهما 12 في المائة من إجمالي الناتج القومي.

هذه العلاقة الوثيقة بين كراكاس وهافانا، والاعتماد شبه التام لنظام مادورو على المستشارين الكوبيين من أجل المحافظة على ولاء قيادات القوات المسلّحة التي يبقى لها الدور الفاصل في حسم المواجهة بين النظام والمعارضة، هي التي دفعت باتجاه إشراك كوبا مباشرة في المساعي المبذولة لحل الأزمة بعد التصعيدات الخطيرة التي بدأت مع إطلاق سراح الزعيم المعارض ليوبولدو لوبيز على يد مجموعة عسكرية منشقّة كانت مكلّفة مراقبته في منزله تحت الإقامة الجبرية.

وأفاد المرصد الفنزويلي للنزاعات الاجتماعية بأن الاشتباكات الأخيرة قد أوقعت ما لا يقلّ عن خمسة قتلى و239 جريحاً بين المدنيين، وأن 57 مدنيّاً قد لاقوا حتفهم خلال المظاهرات في الأشهر الثلاثة الأولى منذ بداية هذه السنة.

وتشكّلت «مجموعة ليما» في عام 2017، ضمن إطار منظمة البلدان الأميركية، بهدف إعادة الديمقراطية إلى فنزويلا عبر الطرق السلمية. أما مجموعة الاتصال الدولية التي تسعى إلى إيجاد حل عبر التفاوض للأزمة الفنزويلية، فهي تضمّ ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا والبرتغال وإسبانيا والسويد والمملكة المتحدة، إضافة إلى بوليفيا والإكوادور وأوروغواي وكوستاريكا، حيث ستعقد اجتماعها المقبل، مطلع الأسبوع المقبل. ومن جانب آخر، اتهمت المجموعة الرئيس مادورو بحماية «جماعات إرهابية» في كولومبيا.

ولم تعطِ المجموعة تفاصيل بشأن الجماعات التي زعمت أن مادورو يدعمها في كولومبيا. ولكنها قالت في بيانها، كما نقلت عنه «رويترز» أنها ترفض أي محاولة لاغتيال الرئيس الكولومبي إيفان دوكي أو تقويض أمن المنطقة. وكان دوكي قد قال على «تويتر» في 27 أبريل (نيسان) إن التفجيرات التي وقعت بقاعدة عسكرية قد تم تدبيرها من فنزويلا حيث زعم أن مادورو يحمي متمردي جماعة جيش التحرير الوطني الكولومبية. وكثيراً ما يتهم مادورو اليميني دوكي و«مجموعة ليما» والولايات المتحدة بالتآمر لإسقاط حكومته الاشتراكية.

محتجون في شوارع كراكاس احدهم يحمل قذيفة مورتر محلية الصنع خلال اشتباكات مف قوات الأمن الفنزويلية (ا.ب)

غوايدو يتهم مادورو بإخضاع كبار العسكريين لجهاز كشف الكذب

● اتهم غوايدو الرئيس مادورو بأنه أخضع كبار قادة الجيش لجهاز كشف الكذب من أجل ضمان ولائهم، بعد «المحاولة الانقلابية» الثلاثاء. واعتبر غوايدو أنّه «لا توجد أي ثقة» داخل النظام، ودعا إلى التظاهر «في شكل سلمي»، أمس (السبت) أمام القواعد العسكرية في البلاد لمطالبة الجيش، الفريق الرئيسي في السلطة، بالتخلي عن مادورو. وكان مادورو أعلن الثلاثاء «إحباط» انتفاضة عسكرية نفّذتها ضدّ حكمه مجموعة صغيرة من العسكر المؤيّدين لخصمه غوايدو، متوعّداً المتورّطين في هذه «المحاولة الانقلابية» بملاحقات جزائية.

الانتخابات الهندية بين حماية «الأبقار الهندوسية» وإرضاء 260 مليون مزارع

أوتار براديش (الهند): «الشرق الأوسط»

لطالما عانت الهند من مشكلة الماشية الشاردة، التي يمكن للمرء عادة رؤيتها في المدن والريف وهي تتناول القمامة على جانب الطريق، إلا أن المشكلة قد بلغت ذروة جديدة.

واعتبر حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي، الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء ناريندرا مودي، حماية الأبقار أولوية له من أجل الحصول على دعم الهندوس، ولكن هذه الخطوة أدت في النهاية إلى رد فعل عنيف من جانب المزارعين. وتعد «الضائقة الزراعية»، الناجمة عن مواجهة المزارعين لارتفاع التكاليف وانخفاض أسعار المحاصيل، قضية رئيسية في الانتخابات العامة الجارية حاليا في الهند.

ويحاول حزب «بهاراتيا جاناتا»، الذي خسر الانتخابات في فصل الشتاء في الولايات الرئيسية التي تشكل فيها الزراعة دعامة رئيسية، استعادة هذه القاعدة المهمة من الناخبين، حيث تؤثر أزمة الماشية الشاردة على عدد كبير من المزارعين في الهند، الذين يتجاوز عددهم 260 مليون مزارع. ويشار إلى أن ولاية أوتار براديش هي ولاية حيوية من الناحية السياسية، حيث يمثلها 80 نائبا من أصل 543 عضوا في البرلمان الهندي. وتستعرض بريانكا غاندي، من حزب المؤتمر الهندي، حزب المعارضة الرئيسي في الهند، قضية أزمة الماشية بشكل بارز في التجمعات الخاصة بحملتها الانتخابية.

تولى مودي مقاليد السلطة في البلاد في عام 2014. لكن لم يعد «بهاراتيا جاناتا» قادرا على أن يقدم نفسه لكونه «حزب الفرص الاقتصادية» في الانتخابات المقبلة لكسب أصوات الناخبين، كما فعل قبل خمس سنوات، بل إنه يعتمد هذه المرة على القومية الهندوسية والقضايا الخلافية المثارة بين الهندوس والمسلمين.

وفي عام 2017، دعا رئيس وزراء ولاية أوتار براديش وكاهن هندوسي متشدد يدعى يوجي أديتياناث، ينتمي لحزب بهاراتيا جاناتا أيضا، إلى تطبيق حظر على بيع وذبح الأبقار بصورة أكثر صرامة، مما أدى إلى إغلاق المجازر غير القانونية.

وفي ولاية أوتار براديش، كما هو الحال في معظم الولايات الهندية، يُحظر ذبح الأبقار، ولكن من الممكن دائما العثور على مجازر غير قانونية تتيح للمزارعين بيع أبقارهم بها إذا توقفت عن إنتاج الحليب، حيث عادة ما يدير أفراد الأقلية المسلمة في البلاد هذه المجازر ويقومون بنقل الماشية.

دفع فرض قيود على بيع وذبح الأبقار الحلوب والكبيرة في السن، وعمليات الانتقام التي يمارسها الهندوس اليمينيون الذين يقدسون هذه الحيوانات، المزارعين إلى التخلي عن الأبقار غير المنتجة. وقام المزارعون والقرويون الغاضبون بحبس الأبقار والثيران في المدارس والمباني الحكومية، في مشاهد غير عادية خلال الأشهر القليلة الماضية في جميع أنحاء ولاية أوتار براديش الهندية. وتواجه المجتمعات الزراعية في الهند «أزمة أبقار»، حيث دمرت الماشية الشاردة مساحات شاسعة من حقول القمح والبقوليات ومحاصيل قصب السكر، وغيرها من المحاصيل، بينما نفقت مئات الأبقار بسبب إصابتها بالمرض وسوء التغذية، أو في حوادث على الطرق. ويضاعف المزارعون في كبرى الولايات الزراعية بالهند، مثل أوتار براديش، من جهود الحراسة التي يقومون بها، حيث يظل كثير منهم مستيقظين حتى وقت متأخر لحماية حقولهم.

وعلى بعد 100 كيلومتر من العاصمة نيودلهي، وتحديدا في منطقة جيوار، يشير فيد بال سينغ، البالغ من العمر 70 عاما، إلى محصول القمح الذي التهمت الماشية جزءا منه، ثم إلى عشرات الأبقار «المغيرة»، التي تحيط بأرض جرداء على مسافة منه. ويقول سينغ للوكالة الألمانية للأنباء: «طردت تلك الأبقار للتو، ليس هناك أحد يعتني بها. يمكنك المجيء في العاشرة ليلا وستجدني هنا أقوم بمطاردة الماشية. يتكبد المزارعون خسارة في المحاصيل وخسارة مالية بسبب ذلك». كما هاجمت الماشية الضالة ثلاثة من السكان المحليين في مكان قريب، وفي حادث مميت آخر، نطحت إحدى البقرات امرأة.

ويؤكد مزارع آخر يدعى فيجاي سينغ أن المزارعين يستمرون في التخلي عن الماشية، مشيرا إلى أن عدم اتخاذ إجراءات من جانب السلطات يؤدي إلى استمرار الحيوانات في تدمير الحقول. ويقول فيجاي سينغ: «أعرف كثيرين بيننا يقومون بذلك. لا يمكننا أن نسبب أي أضرار للأبقار لأننا هندوس، لذلك فإننا نبحث عن المناطق المهجورة... (مثل) العيادات والمدارس الصغيرة، فهي مفضلة بشكل خاص لأنها لا تخضع لحراسة».

وفي ظل تعزيز الإجراءات المعنية بحماية الأبقار، حدثت زيادة كبيرة في أعداد الهجمات التي تقوم بها جماعات «حماية الأبقار» الهندوسية على الشاحنات التي تنقل الماشية، حيث يقوم الهندوس بترهيب التجار، وتتعطل التجارة. وخلال الفترة بين عامي 2015 و2018 قُتل 44 شخصا في مثل هذه الهجمات في الهند، وبينهم 36 مسلما، بحسب تقرير صادر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش».

وينتهي الأمر بالمزارعين الذين لا يتمكنون من الاستمرار في إطعام أبقارهم بعد أن تتوقف عن إدرار الحليب، بإطلاقها سرا، حيث يقومون بتركها شاردة بعيدا عن مزارعهم.

ويواجه المزارعون في جيوار مأزقا في الوقت الحالي في ظل وجود خسارة تقدر بنحو ربع إنتاجهم في موسم الحصاد الحالي.

وتم إقامة مأوى مؤقت للأبقار على أرض أحد المعابد في جيوار، ولكن السكان المحليين يقولون إن كثيرا من الماشية قد نفقت بسبب المرض أو الجوع لعدم وجود ما يكفي من أموال لشراء الأعلاف.

ويتم جلب أعداد كبيرة من الماشية الشاردة إلى هذا المأوى، الذي صار الآن مكتظا، بعدما تضاعفت الأعداد مقارنة بـ190 في شهر ديسمبر (كانون الأول)، بحسب ما يقوله العاملون هناك. وطبقت حكومة الولاية ضريبة لرعاية الأبقار، من أجل إقامة وصيانة ملاجئ الأبقار، ولكن الأمر قد تأخر.

ويبدو أن هناك انقساما في الرأي بين المزارعين بشأن هذه الأزمة. ويدعم أرفيند، وهو ابن فيد بال سينغ، الإجراء، رغم أنه يقدر حجم الخسارة بـ50 ألف روبية (1020 دولارا)، وهو ما يمثل سدس أرباح هذا الموسم.

وكانت المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية الهندية - التي تجرى على سبع مراحل - انطلقت في 11 من أبريل (نيسان)، وسط مساع من جانب مودي للفوز بولاية ثانية.

ويمتد التصويت على مدى ستة أسابيع، تنتهي في 19 من مايو (أيار)، ويتوقع إعلان النتائج في 23 مايو.



حدثت زيادة كبيرة في أعداد الهجمات التي تقوم بها جماعات «حماية الأبقار» الهندوسية على شاحنات تنقل الماشية حيث يقوم الهندوس بترهيب التجار وتتعطل التجارة (أ.ف.ب)

ناريندرا مودي
رئيس وزراء الهند (أ.ف.ب)

موجز

إمبراطور اليابان الجديد يدعو إلى السلام العالمي

طوكيو - «الشرق الأوسط»: ألقى إمبراطور اليابان الجديد ناروهيتو خطابه العلني الأول السبت أمام حشد من عشرات آلاف الأشخاص دعا فيه إلى السلام العالمي. وقال الملك البالغ من العمر 59 عاماً والذي اعتلى العرش الأربعاء بعد تنازل والده أكيهيتو عنه: «آمل بصدق في أن تبحث بلادنا، جنباً إلى جنب مع الدول الأجنبية، عن السلام العالمي والمزيد من التنمية». وظهر الإمبراطور الـ126. وهو يرتدي معطفاً غامق اللون، بشكل وجيز من أعلى شرفة محاطة بزجاج مدرّع في القصر الإمبراطوري بطوكيو، إلى جانب الإمبراطورة ماساكو التي ارتدت فستاناً أصفر أنيقاً مع قبعة وقلادة من اللؤلؤ. وكان هناك أفراد آخرون من العائلة الإمبراطورية. لكنّ الإمبراطور والإمبراطورة الفخريين أكيهيتو وميشيكو لم يحضرا، إثر قرارهما الانسحاب من الحياة العامة بعد ثلاثين عاماً في الحكم. وهذه المرة الأولى خلال قرنين التي يتنازل فيها إمبراطور ياباني عن العرش وهو حي بموجب قانون استثنائي وضع خصيصاً لأكيهيتو.

رئيس البرازيل يلغي زيارة لأميركا

برازيليا - «الشرق الأوسط»: أعلن مكتب الرئيس البرازيلي جايير بولسونارو أن الرئيس المنتمي لأقصى اليمين ألغى يوم الجمعة زيارة كان يعتزم القيام بها للولايات المتحدة بعد احتجاجات قوية ضد تكريمه من قبل غرفة التجارة البرازيلية الأميركية بوصفه شخصية العام.

وبسبب تصريحات بولسونارو العنصرية والمناهضة للنساء والمثليين التي أدلى بها في الماضي رفضت عدة أماكن في نيويورك استضافة حفل العشاء الذي كان سيتم تكريم بولسونارو خلاله ومن بينها المتحف الأميركي للتاريخ الطبيعي. وسحبت عدة جهات رئيسية راعية لهذا الحفل مثل دلتا إيرلاينز وفاينانشيال تايمز رعايتها في الأسبوع الماضي.

وقال الجنرال أوتافيو ريجو باروس، المتحدث باسم بولسونارو، في بيان إن الرئيس لن يحضر العشاء بسبب «المعارضة والهجمات المتعمدة من رئيس بلدية نيويورك وضغوط جماعات لها مصالح» على المنظمين والرعاة. وذكرت غرفة التجارة البرازيلية الأميركية على موقعها الإلكتروني أن اختيارها وقع على بولسونارو ليصبح شخصية العام بسبب «رغبته في تعزيز العلاقات التجارية والدبلوماسية بين البرازيل والولايات المتحدة».

محاكمة قائد سابق لجيش الأرجنتين بتهم الخطف والتعذيب

بوينس آيرس - «الشرق الأوسط»: بدأت في الأرجنتين الجمعة محاكمة رئيس أركان سابق للجيش بتهم خطف وتعذيب رجل وابنه خلال فترة حكم الديكتاتورية العسكرية إبان سبعينات القرن الماضي.

ويواجه سيزار ميلاني، رئيس أركان الجيش بين عامي 2013 و2015 خلال فترة حكم الرئيسة السابقة كريستينا كيرشنر، اتهامات بالمشاركة في عملية خطف وتعذيب المعارضين المفترضين بيدرو ورامون أوليفيرا في عام 1977.

ويواجه ميلاني أيضاً اتهامات بالإخفاء القسري لجندي في عام 1976، وسيمثل أمام محكمة أخرى في سبتمبر (أيلول) المقبل. ويحاكم المتهمون الآخرون في القضية بتهمة القتل والانتهاكات غير القانونية والحرمان من الحرية والتعذيب، وفقاً لمركز المعلومات القضائية. وحصل ضباط الجيش على حصانة حين استعادت الأرجنتين الديمقراطية في عام 1983 لكن تلك الحصانة ألغيت لاحقاً خلال ولاية الرئيس نيستور كيرشنر الذي حكم بين عامي 2003 و2007. وتحتجز السلطات الأرجنتينية ميلاني في قاعدة كامبو دي مايو العسكرية في بوينس آيرس.

أميركا: الصين تضع مليون مسلم في «معسكرات اعتقال»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: اتهمت الولايات المتحدة الصين بوضع أكثر من مليون شخص من الأقلية المسلمة في «معسكرات اعتقال» في واحدة من أقوى الإدانات الأميركية حتى الآن لما تصفه بالاعتقالات الجماعية التي تقوم بها الصين ضد الأقلية المسلمة من الويغور وجماعات مسلمة أخرى.

ومن المرجح أن تزيد التصريحات التي أدلى بها راندال شريفر مساعد وزير الدفاع الأميركي المسؤول عن سياسة وزارة الدفاع بآسيا من التوتر مع بكين التي تشعر بحساسية إزاء الانتقاد الدولي وتصف هذه الأماكن بأنها مراكز تدريب للتعليم المهني تهدف إلى وقف خطر التطرف الإسلامي.

وقال معتقلون سابقون لـ«رويترز» إنهم تعرضوا للتعذيب خلال الاستجواب في هذه المراكز وكانوا يعيشون في زنازين مزدحمة ويتعرضون لنظام يومي قاس من التلقين الحزبي الذي دفع البعض للانتحار.

وقال شريفر خلال إفادة لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أثناء مناقشة أوسع عن الجيش الصيني إن «الحزب الشيوعي (الصيني) يستخدم قوات الأمن لسجن المسلمين الصينيين بشكل جماعي في معسكرات اعتقال»، مقدراً أن عدد المسلمين المعتقلين قد «يقترب من ثلاثة ملايين مواطن». ورفض حاكم شينجيانغ بشكل مباشر في مارس (آذار) المقارنة بمعسكرات الاعتقال، وقال إنها «مثل المدارس الداخلية».

أطلقت صاروخاً قصير المدى... والبيت الأبيض يتعهد مواصلة مراقبة تحركاتها

بيونغ يانغ تعيد التوتر إلى شبه الجزيرة الكورية

سيول - واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد 17 شهراً تقريباً على توقف تجاربها الصاروخية الباليستية، عادت بيونغ يونغ، أمس، لإظهار قوتها من جديد، وفي وقت حساس في محادثاتها مع واشنطن. إلا أن الصواريخ التي أطلقتها كوريا الشمالية هذه المرة ليست صواريخ باليستية، حسب هيئة أركان القوات المسلحة الكورية الجنوبية. وتعهد البيت الأبيض في أعقاب إطلاق الصواريخ قصيرة المدى باتجاه بحر اليابان، صباح أمس السبت، مواصلة مراقبة تحركاتها، مضيفاً: «لقد علمنا بأفعال كوريا الشمالية». وأعلنت وزارة الدفاع اليابانية أنه لم يحلق أي صاروخ فوق اليابان.

وحثت كوريا الجنوبية جارتها على «التوقف عن الأفعال التي تزيد التوتر العسكري في شبه الجزيرة الكورية»، وقالت إنها «قلقة بشدة بشأن» إطلاق الصواريخ. وقالت حكومة سيول أيضاً إن أحدث خطوة أقدمت عليها بيونغ يانغ تتنافى مع اتفاق عسكري بين الكوريتين. وقالت متحدثة باسم رئاسة كوريا الجنوبية، في بيان، «نتوقع من كوريا الشمالية المشاركة بفعالية في الجهود الرامية لاستئناف محادثات نزع السلاح النووي على وجه السرعة». وأكدت الرئاسة الكورية الجنوبية أنها تتابع الوضع من كثب، وأنها «تتشارك المعلومات بشكل وثيق مع الولايات المتحدة».

وصرحت هيئة أركان القوات المسلحة الكورية الجنوبية بأن الصواريخ من طراز «هودو».

وقالت، في بيان، إن بيونغ يانغ «أطلقت صاروخاً من مدينة وونسان، على الساحل الشرقي للبلاد، باتجاه الشرق، عند الساعة 09. 06 (00. 06 ت غ)». وأضافت أن كوريا الجنوبية والولايات المتحدة «تحللان التفاصيل المتعلقة بهذا الصاروخ».

ويسعى الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لإبرام اتفاق مع زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، لنزع السلاح النووي. وكان الاثنان قد عقدا قمتين في سنغافورة وفيتنام، لكن المحادثات يبدو أنها تعثرت.

ويعتبر إطلاق كوريا الشمالية للصواريخ قصيرة المدى الأول من نوعه، بعد أن قامت باختبار سلاح تكتيكي موجه جديد يوم 17 من الشهر الماضي، وبعد عام واحد و5 أشهر من إطلاق صاروخ «هواسونج» الباليستي العابر للقارات في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2017. وأضافت الهيئة أن الصواريخ قطعت مسافات ما بين 70 و200 كيلو متر.

يشار إلى أن قرارات الأمم المتحدة تحظر كوريا الشمالية من أي نوع من إطلاق تجريبي من الصواريخ الباليستية والتجربة النووية.

ويرى مراقبون أن عملية إطلاق الصواريخ بعد شهرين من انهيار محادثات القمة الكورية الشمالية والأميركية في نهاية فبراير (شباط) في العاصمة الفيتنامية هانوي، من دون التوصل إلى اتفاق، يعكس موقف كوريا الشمالية، ويؤكد على عدم «استسلامها» للتوجه الأميركي الأخير الهادف إلى مواصلة العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية.

كانت بيونغ يانغ حذرت الولايات المتحدة، في وقت سابق، هذا الأسبوع، من «نتيجة غير مرغوب فيها» إذا لم تغير موقفها بحلول نهاية العام. وقد صرحت نائبة وزير الخارجية الكوري الشمالي تشوي سون هوي، الثلاثاء، «قرارنا على صعيد نزع السلاح النووي لا يزال سارياً، وسنطبقه عندما يحين الوقت». لكنها أضافت أن «ذلك لن يكون ممكناً إلا إذا أعادت الولايات المتحدة النظر في حساباتها الحالية، وأعادت صياغتها».

ورأت وزيرة الخارجية الكورية الجنوبية كانغ كيونغ وا، الجمعة، أن على بيونغ يانغ أن تؤكد نزعاً للسلاح النووي «ظاهراً وملموساً وجوهرياً» للحصول على تخفيف العقوبات المفروضة عليها. والتقى كيم جونغ أون في نهاية أبريل (نيسان)، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في فلاديفوستوك في قمة هي الأولى بينهما، اشتكى خلالها من «النوايا السيئة» للأميركيين في أزمة ملف بلاده النووي، معتبراً أنّ الوضع في شبه الجزيرة الكورية وصل إلى «نقطة حرجة». وعلّق مدير الدراسات الكورية في مركز «ناشونال إنترست» للدراسات في واشنطن، هاري كازيانيس، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «كيم قرر تذكير العالم والولايات المتحدة على وجه التحديد، بأن قدراته على صعيد الأسلحة تزداد يوماً بعد يوم». وتابع الخبير: «أخشى أن تكون هذه بداية العودة إلى حقبة التهديدات بالحرب النووية والإهانات الشخصية، وهي دورة خطيرة من التوتر ينبغي تفاديها بأي ثمن».

وتأتي الخطوة الكورية الشمالية قبل زيارة مقررة الأسبوع المقبل إلى اليابان وكوريا الجنوبية للمبعوث الأميركي الخاص ستيفن بيغون. وأكدت واشنطن أن المسؤول الأميركي سيناقش «جهود التقدم نحو نزع شامل ومراقب بالكامل للأسلحة النووية من كوريا الشمالية».

وأكدت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية أن مبعوثها بشأن المسائل النووية لي دو هون، تحدّث السبت مع بيغون حول إطلاق كوريا الشمالية للصواريخ. وسبق أن أعلنت بيونغ يانغ في نوفمبر وأبريل اختباراً غامضاً «لأسلحة تكتيكية» دون تفاصيل إضافية.

ورأى خبير شؤون كوريا الشمالية في سيول، أنكيت باندا، أن عمليات إطلاق الصواريخ، السبت، «لا تنتهك إجراء تعليق التجارب الصاروخية الذي أعلنه كيم جونغ أون نفسه»، والذي «لا ينطبق سوى على الصواريخ الباليستية العابرة للقارات». ولفت إلى أن «كوريا الشمالية لم تقم تاريخياً بأي تجربة فيما كانت تجري مفاوضات مع الولايات المتحدة، وليست هناك مفاوضات حالياً».

شاشات التلفزيونات في كوريا الجنوبية تعرض إطلاق صوارخ كوريا الشمالية (أ.ب)

ربع قرن على إطلاق الحوار بين الـ«ناتو» و7 من دول حوض المتوسط

بروكسل: عبد الله مصطفى

في الذكرى السنوية لمبادرة الحوار المتوسط التي أطلقها حلف شمال الأطلسي (الناتو) قبل 25 عاماً بمشاركة ممثلين عن سبع دول من دول منطقة الشرق الأوسط، يقوم مجلس الحلف برئاسة الأمين العام ينس ستولتنبرغ بزيارة تركيا يومي 6 و7 مايو (أيار) الجاري، كما أشار بيان صدر عن مقر الحلف في بروكسل. وسيترأس ستولتنبرغ اجتماعاً في أنقرة لمجلس الـ«ناتو» مع الشركاء في الحوار المتوسطي، ويعقد محادثات ثنائية مع عدد من المسؤولين الأتراك.

وتشارك كل من مصر والمغرب وتونس وموريتانيا والأردن وإسرائيل منذ عام 1995 في المبادرة مع الأطلسي، وانضمت إليهم الجزائر عام 2000. وكان قد تم الإعلان عن الحوار المتوسطي بين حلف الناتو وسبع دول ليست عضواً في الحلف عام 1994 بهدف تأسيس علاقات جيدة وتفاهم ثنائي أفضل عبر دول البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب الترويج للأمن والاستقرار الإقليمي. وقد أعلنت دول الحلف خلال الاجتماع الوزاري الذي عقد في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2003 عن عزمها تنمية إطار للحوار المتوسطي أكثر طموحاً وتوسعاً.

وبعد مرور عشر سنوات على المبادرة، وفي اجتماع عقد في إسطنبول، قرّر قادة الـ«ناتو» رفع مستوى الحوار المتوسطي للتحالف إلى شراكة حقيقية، وإطلاق مبادرة إسطنبول للتعاون مع بلدان محدّدة في منطقة الشرق الأوسط. ومن وجهة نظر بعض المراقبين فقد ساهم الحوار المتوسطي للحلف بنجاح في بناء الثقة والتعاون بين الناتو وشركائه المتوسطيين. وقالت مصادر في الحلف إن الحوار ساعد في إحلال الأمن والاستقرار الإقليميين، عبر توطيد تعاون عملي أفضل وتعزيز البعد السياسي للحوار ودعم إصلاح قطاع الدفاع والتعاون في مجال أمن الحدود، وتحقيق تبادلية التشغيل، والمساهمة في مكافحة الإرهاب مع استكمال جهود دولية أخرى.

في الوقت نفسه، قرّر قادة التحالف الامتداد باتجاه منطقة الشرق الأوسط الموسّع من خلال مبادرة إسطنبول للتعاون، عبر تعزيز التعاون العملي الثنائي مع دول المنطقة المعنية، بدءاً بدول مجلس التعاون الخليجي. وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الأمن والاستقرار عبر إنشاء التزام جديد عبر الأطلسي، وتقديم استشارات مخصصة حول الإصلاح الدفاعي ووضع الموازنات والخطط الدفاعية والعلاقات بين المدنيين والعسكريين. كما تهدف المبادرة إلى توطيد التعاون العسكري - العسكري للمساهمة في تبادلية التشغيل ومكافحة الإرهاب عبر تبادل المعلومات والتعاون البحري، وحظر انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل إطلاقها والتهريب غير المشروع.

دعوات إلى استقالة رئيسة الوزراء البريطانية بعد خسارة المحافظين لمئات المقاعد في الانتخابات المحلية

ماي «متفائلة» بإبرام اتفاق مع المعارضة العمالية حول «بريكست»

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم الخسائر التي مني بها حزب المحافظين بزعامة رئيسة الوزراء تريزا ماي في الانتخابات المحلية الخميس وتجدد الدعوات لها بالاستقالة، فإن ماي ما زالت متفائلة بإبرام اتفاق يكفل دعم حزب العمال المعارض لاتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي، كما ذكر موقع «بازفيد نيوز» الإخباري أمس السبت. ويبدو أن كلاً من ماي وزعيم حزب العمال اليساري جيريمي كوربين قد تمت معاقبتهما لفشلهما في التوصل لاتفاق في خضم انقسام سياسي شديد بشأن عملية الخروج من التكتل الأوروبي «بريكست». وقالت ماي لأعضاء الحزب في مؤتمر لحزب المحافظين في ويلز، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إن «هذا وقت صعب بالنسبة لحزبنا، ونتائج هذه الانتخابات علامة على ذلك».

وتحاول ماي حل أزمة سياسية بشأن الخطة التي وافقت عليها من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بعد أن رفضها البرلمان ثلاث مرات، مما أجبرها على التقدم بطلب لزعماء الاتحاد الأوروبي بتأجيل موعد الرحيل المخطط للبلاد. وقالت إنه «لشرف لنا أن نحكم بلادنا في وقت حرج ونتحمل مسؤولية تقديم شيء تاريخي بحق». وأضافت: «لكنني أعتقد أن هناك رسالة بسيطة من انتخابات الأمس لكل منا ولحزب العمال: اعمل فقط وحقق الخروج».

وقالت مصادر مطلعة على المحادثات للموقع: «في الأسبوع الماضي قدم وزراء ومسؤولون من الحكومة عرضاً جديداً لحزب العمال بشأن ترتيب خاص بالجمارك يشمل بقاء المملكة المتحدة ضمن العناصر الرئيسية لاتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي».

وقال ديفيد جوك وزير العدل البريطاني أمس السبت رداً على سؤاله عن تفاؤل ماي بشأن إبرام اتفاق إنه يتعين على حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال المعارض التوصل لتوافق لتمرير اتفاق الخروج في البرلمان. وقال جوك لمحطة «سكاي نيوز» رداً على سؤال بشأن تقرير موقع بازفيد عن العرض الذي قدمته الحكومة لحزب العمال: «سيتعين على الجانبين التوصل لتوافق». وأضاف: «إذا نجحنا في إيجاد بعض الأرضية المشتركة فلا ينبغي أن نقلل من شأن ذلك». وقال الموقع إن المصادر لا تعلم الموعد المتوقع لإبرام اتفاق ويرون أنه من المحتمل أن يرجئ زعيم حزب العمال جيريمي كوربين إبرام اتفاق لما بعد انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في 23 الجاري.

كما يرى وزير الخارجية جيريمي هنت «بارقة أمل» في أن حزبه الحاكم يمكنه التوصل لتوافق بشأن اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي مع المعارضة العمالية لكنه لا يعتقد أن اقتراح حزب العمال المتعلق بالاتحاد الجمركي حل طويل الأمد. وقال لوكالة أسوشييتد برس «بارقة الأمل التي لدينا في هذا الوضع هي أن الناخبين الأساسيين لحزب المحافظين وحزب العمال يريدون تنظيم الخروج من الاتحاد وسيشعرون بغضب بالغ تجاه الحزب الذي صوتوا لصالحه إذا أجريت انتخابات عامة جديدة دون تنفيذ الانفصال». ومع فرز الأصوات الخاصة بكل المقاعد البالغ عددها 8 آلاف مقعد في 248 مجلساً إنجليزياً، خسر حزب المحافظين نحو 1335 مقعداً، بينما خسر حزب العمال المعارض الرئيسي 86 مقعداً، وفقاً لشبكة «سكاي نيوز». وخسر المحافظون السيطرة على 45 مجلساً مع ورود النتائج النهائية. وصف مراقبون النتيجة بأنها أسوأ أداء من حيث الأرقام من جانب حزب حاكم في الانتخابات المحلية منذ عام 1995. وكان حزب الديمقراطيين الأحرار أكبر الفائزين حيث فاز بأكثر من 700 مقعد، وفقاً لبيانات أولية، كما فاز مستقلون بـ800 مقعد إضافي. وقال الكثير من المحللين والسياسيين إن التأجيل وعدم اليقين بشأن خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي كان العامل الرئيسي في الانقلاب على الحزبين الرئيسيين.



تزداد التحديات أمام رئيسة الوزراء تريزا ماي والمطالبات باستقالتها (أ.ف.ب)

وقال وزير الصحة مات هانكوك أمس السبت إن حزب المحافظين ينبغي أن يكون منفتحاً بشأن التوصل لتوافق مع حزب العمال من أجل تنفيذ الانفصال عن الاتحاد الأوروبي. وقال هانكوك خلال مقابلة مع راديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «ينبغي أن ننظر لنتائج هذه الانتخابات المحلية التي كما أقول تتعلق بتحقيق الخروج من الاتحاد. أعتقد أننا في حاجة لأن نكون مستعدين لتوافق».

ودعا أحد المتشككين البارزين في الاتحاد الأوروبي أمس السبت إلى أن يصبح حزب المحافظين «حزب بريكست حقيقي» تحت قيادة زعيم جديد، في أعقاب أدائه الكارثي في الانتخابات المحلية. وقال جاكوب ريس موغ، الذي يقود نحو 80 مشرعاً محافظاً من المتشككين في الاتحاد الأوروبي إن الحزب يجب أن يركز على الوفاء بتعهده بانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، بعد أن صوتت أغلبية 52 في المائة أو 17.4 مليون شخص لصالح انسحاب بريطانيا من التكتل في عام 2016. وكتب ريس موغ في صحيفة «ديلي تليغراف»: «يجب تنفيذ نتيجة أكبر تصويت حول أمر واحد في تاريخ دولتنا بأكملها».

وأضاف: «بعد ذلك ستكون نتائج تلك الانتخابات المحلية درساً، سنتعلم منه ويمكن أن نسترد عافيتنا منه. إنها دعوة للاستيقاظ للبقاء على قيد الحياة ويجب أن نصبح حزب بريكست الحقيقي». ودعا ريس - موغ، الذي مثل مشرعين آخرين على يمين الحزب، مراراً، ماي لتقديم استقالتها في الأشهر الأخيرة، وقال إن التغيير سيأتي لا محالة، بزعيم جديد». ويواجه الحزب تحدياً قوياً من جانب حزب «بريكست» الجديد، الذي يرأسه نايجل فاراج، زعيم حزب «استقلال المملكة المتحدة» سابقاً إذا شاركت بريطانيا في انتخابات المجلس الأوروبي في وقت لاحق من هذا الشهر.

إردوغان: الحالمون بحدوث «ربيع تركي» واهمون

أنقرة تتلقى إنذاراً صارماً من واشنطن بشأن إصرارها على صفقة «إس ـ 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت واشنطن موقفها الصارم تجاه سعي تركيا لاقتناء أنظمة الدفاع الصاروخي الروسية «إس - 400». وأعلن القائم بأعمال وزير الدفاع الأميركي، باتريك شاناهان، أن بلاده ستحذف تركيا نهائياً من مشروع مشتري مقاتلات «إف - 34» في حال إتمام صفقة شراء الأنظمة الروسية. وقال شاناهان، في تصريحات، إنه ناقش الوضع حول مشاركة تركيا في هذا المشروع مع قيادة شركتي «لوكهيد مارتن» و«يونايتد تكنولوجيز». وشدد على أن موقف الجانب الأميركي لم يتغير بعد هذا اللقاء وينص على أن واشنطن لن تقدم أي تنازلات لتركيا وستواصل تنفيذ خططها من وجهة نظر تحريك مشروع «إف - 35». وأوضح أنه سيتعين على أنقرة أن تختار بين مقاتلات «إف - 35» وأنظمة «إس - 400»، مشيراً إلى أنه لا يوجد أي موعد لاتخاذ القرار بهذا الشأن. واعتبر في الوقت ذاته أن تركيا لا تزال شريكاً استراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة، وأن الوضع حول السلاح الروسي والأميركي لن يؤثر على وضع قاعدة إنجرليك العسكرية الأميركية الموجودة في ولاية أضنة جنوب تركيا.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن علاقات بلاده مع الولايات المتحدة لا تقتصر على مسألتي منظومة صواريخ «إس - 400» ومقاتلات «إف - 35».

ولفت جاويش أوغلو، في تصريحات أمس، إلى أن هناك تهديدات خطيرة للغاية في الدول المحيطة ببلاده، وأن تركيا بحاجة إلى منظومة دفاعية على وجه السرعة، مضيفاً: «خلال عقد من الزمن أبدينا رغبتنا في شراء منظومة صواريخ من حلفائنا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، خصوصاً الولايات المتحدة، لكن للأسف لم يتم بيعها لنا».

وتابع أن تركيا بحثت مع الدول الأخرى توفير منظومة دفاعية لها، وأن روسيا كانت البلد الذي عرض المقترح الأنسب في هذا الصدد، مشيراً إلى أن بلاده أتمت صفقة صواريخ «إس - 400»، معتبراً أنها لا تشكل تهديداً على دول حلف الناتو والمقاتلات الأميركية «إف - 35». وقال جاويش أوغلو إن تركيا لديها مع الولايات المتحدة كثير من القضايا الإقليمية والثنائية؛ منها عملية انسحاب القوات الأميركية من سوريا و«لسنا مضطرين لقطع روابطنا مع بلد حيال قضايا أخرى إذا لم نتفق على مسألة ما».

وترفض الولايات المتحدة إتمام تركيا صفقة الصواريخ الروسية الموقعة في نهاية عام 2017 التي تثير قلق حلف الناتو أيضاً، كون روسيا من غير أعضاء الحلف ويمكن أن يؤدي نصب صواريخ «إس - 400» على أراضي تركيا، العضو بالحلف، إلى انكشاف الأسرار التقنية لمنظومة الحلف العسكرية وكذلك مقاتلات «إف - 35» إذا اقتنتها تركيا مع الصواريخ الروسية في الوقت معاً. وترى أنقرة أنه من الصعب على الولايات المتحدة إبعادها من المشروع الدولي لتصنيع «إف - 35»، لكن مسؤولين أميركيين أكدوا أن ذلك ليس صعباً، وأن القطع التي تنتجها تركيا من الطائرة يمكن البحث عن أماكن بديلة لإنتاجها.

وصعد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لهجته في مقابل الرفض الأميركي لحصول بلاده على المنظومة الروسية، قائلاً: «نقول للذين لا يحترمون الاحتياجات الدفاعية لبلادنا، والذين يظنون أنهم سيحشروننا في الزاوية عبر تهديدات بفرض عقوبات؛ إن تركيا ليست الشرق الأوسط ولا البلقان ولا أميركا الجنوبية».

وكانت واشنطن هددت بفرض عقوبات على تركيا وبمنعها من الحصول على مقاتلات «إف - 35» وكذلك صواريخ «باتريوت» حال إتمامها صفقة الصواريخ الروسية. وقال إردوغان، خلال احتفال في إسطنبول ليل الجمعة/ السبت، إن الحالمين بحدوث «ربيع تركي» واهمون، وإن تركيا «أكبر من أن يقدر أحد على ابتلاعها... البعض لا يزالون يحنون إلى حدوث ربيع تركي، في حين تحوّل كل مكان جلبوا له الربيع إلى شتاء حالك».

واعتبر أن الدول الأوروبية التي تنعم بالطمأنينة، مدينة لتركيا التي تستضيف 4 ملايين لاجئ على أراضيها، مضيفاً: «بدأت المدن الأوروبية في الاحتراق... وعلى الراغبين بتحريك خطوط الصدع الاجتماعي بتركيا، النظر أولاً إلى الأرضية الهشة التي يجلسون عليها».

واعتبر إردوغان أن ما وصفه بـ«كل حملة اقتصادية وسياسية» تستهدف استقلال بلاده محكوم عليه بالفشل، وأن «الذين يتوهمون قدرتهم على السيطرة على أمتنا التي لا تهاب النضال، عبر مكائد صغيرة، مخطئون».

في غضون ذلك، قالت السفارة التركية لدى واشنطن إن أنقرة لا تزال تتطلع إلى «عدم تنفيذ» القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة، بإخراجها من «نظام الأفضليات المعمم» التجاري.

وأضافت السفارة، في بيان بشأن القرار الأميركي الصادر قبل شهرين، الذي يدخل حيز التنفيذ، غداً (الاثنين)، أنها أعربت مراراً للمسؤولين الأميركيين عن تطلع تركيا إلى التخلي عن الممارسات التي من شأنها إعاقة التجارة بين البلدين، من أجل تحقيق هدف الـ75 مليار دولار في التبادل التجاري، الذي وضعه الرئيسان رجب طيب إردوغان، ودونالد ترمب، وأنها لا تزال تتطلع إلى عدم وضع هذا القرار حيز التنفيذ. كانت الولايات المتحدة قررت إلغاء مزايا تجارية جمركية تستفيد منها تركيا والهند، بموجب برنامج لدعم الدول النامية. وقال مكتب ممثل التجارة الأميركي آنذاك، إن «إنهاء استفادة تركيا من برنامج نظام الأفضليات المعمم هو بسبب تطور اقتصادها بما يكفي».

في سياق آخر، دانت الخارجية التركية، دعوة قبرص، الدولة غير العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، إلى مراسم تعيين قائد جديد لقوات الحلفاء في أوروبا في بروكسل، واعتبرته «خطأً كبيراً».

ووصف المتحدث باسم الخارجية التركية حامي أكصوي، في بيان، إلى أن تركيا لم تشارك في مراسم تسلّم القيادة الجديدة لمهامها، بعد أن علمت بدعوة قبرص، وتم اتخاذ مبادرات ضرورية لتوضيح كيف ارتكب مقر قيادة العمليات هذا الخطأ «الذي لا يغتفر».

من جانبه، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده لا تقبل أي حل يتجاهل الشعب القبرصي - التركي، وإرادته وحقوقه في المساواة السياسية في جزيرة قبرص.

وأضاف، خلال مشاركته في ملتقى مجلس الصحافيين الدولي في شمال قبرص أمس، أن حكومة وشعب ما يسمى «جمهورية شمال قبرص التركية» (تعترف بها تركيا فقط) وقفا دائماً إلى جانب الحل المشترك بين شطري جزيرة قبرص، إلا أن «القسم اليوناني» (جمهورية قبرص المعترف بها دولياً) يرفض أي مشاركة مع القسم الشمالي.

وندد الوزير التركي، مجدداً، بالخطوات التي وصفها بالأحادية من جانب قبرص «الرومية» للتنقيب عن النفط والغاز شرق المتوسط، مؤكداً أن القبارصة الأتراك لهم حقوق في تلك الاحتياطات.



العزلة تخنق تركيا

سلمان الدوسري

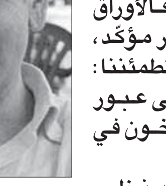
مجرد مراجعة سريعة لعلاقات تركيا الخارجية خلال العقد المنصرم، توضح بجلاء كيف أن بعض الدول تخسر تحالفاتها وعلاقاتها المميزة وأصدقاءها بيدها، ثم تجد نفسها فجأة وحيدة بلا أصدقاء. من ألمانيا مروراً بهولندا واليونان والنمسا وقبرص وفرنسا والسويد والدنمارك وليس انتهاء بمصر والسعودية والإمارات والبحرين والولايات المتحدة الأميركية، بعد أن تسببت السياسات التركية المتهورة، والقائمة على أساس برنامج شعبوي يميني يقوده الرئيس رجب طيب إردوغان، في ابتعاد غالبية أصدقاء تركيا السابقين عنها بمسافات شاسعة، باستثناء قطر وإيران أقرب الحلفاء المتبقين لها، وهم بالمناسبة أساساً يعانون من العزلة أيضاً، وكأنه كتب على المعزولين أن يتحالفوا سوياً ويعزلوا سوياً.

لا أسهل من تعداد شيء من خطايا تركيا السياسية، على سبيل المثال: دعمها اللامحدود لجماعة «الإخوان المسلمين» المصنفة إرهابياً في الكثير من دول العالم. السماح لأعداد هائلة من النازحين والمهاجرين من سوريا والعراق وغيرهما بالسفر بطريقة غير شرعية إلى أوروبا طمعاً في ابتزاز أوروبا. استهداف السعودية والإمارات بشكل فج دون مبرر. إنشاء قاعدة عسكرية في قطر باستغلال مقيت للأزمة الخليجية. الاستخدام السياسي البشع والرخيص لقضية مقتل جمال خاشقجي. التذاكي في الجمع بين العضوية في الناتو وشراء الأسلحة الروسية المتطورة. دعم الجماعات المتطرفة في سوريا. ولولا أن مساحة المقال محدودة لما توقفنا عن تعداد المزيد من السياسات الخارجية التركية المتهورة، مما تسبب في عزلها بشكل يثير الأسى، والنتيجة أنها لم تعد تملك أي حلفاء أو أصدقاء حقيقيين في الشرق الأوسط أو خارجه، وغدت وحيدة في وجه أزمة سياسية تتعاظم من جهة، وأخرى اقتصادية غير مسبوقة من جهة أخرى.

مشكلة إردوغان الكبرى أنه يريد رسم صورة الدولة «الإردوغانية» على معالم كامل بلاده، مما جعل الدولة هشة من الناحية السياسية وفي حالة توتر مستمر مع الآخرين؛ فالعزلة ليست سوى واحدة من نتائج الأزمة. أما اقتصادياً فالكارثة قادمة لا محالة، حيث يعاني الاقتصاد التركي كما لم يعانِ مسبقاً، فهو في حالة ركود منذ نهاية عام 2018، والتضخم يبلغ نحو 20 في المائة، والغذاء والدواء أصبحا أكثر تكلفة بكثير، وتتعرض الليرة لضغوط شديدة، كما يتقلب سعرها مراراً وتكراراً مع خسائر مؤقتة تبلغ 2 في المائة يومياً. أما الزلزال القادم فهو أنه على تركيا تسديد نحو 118 مليار دولار كقروض بالعملات الأجنبية خلال الـ12 شهراً القادمة، وخسرت السياحة الخليجية بعد أن أصبح السياح يشعرون بالخطر في المدن التركية وأعرضوا عنها وفق تقارير تركية رسمية. هذا كله يثبت أن إردوغان يتغافل أن بلاده بكل بساطة دولة متنوعة ديموغرافياً ومعقدة سياسياً من أن يتمكن شخص واحد من رسم معالمها على صورته الخاصة. وإذا كان الانهيار الاقتصادي السبب الذي أتى بإردوغان إلى السلطة عام 2002، فربما انهيار اقتصادي قادم قد يعني نهاية حكمه.

بالطبع العزلة لم تبدأ اليوم، فلا مفر من استذكار الانقلاب الفاشل الذي وقع في 15 يوليو (تموز) 2016، بعد أن اختار إردوغان، الذي غدا أشد استبداداً بشكل تدريجي من خلال لعبه دور «المتسلط المضطهَد»، كما يصفه سونر جاغاپتاي في كتابه «السلطان الجديد» مساراً مختلفاً، عندما لم يكتفِ فقط باستخدام سلطات حالة الطوارئ التي منحت له ملاحقة من يتهمهم بأنهم مدبرو الانقلاب، وبلغ عددهم عشرات الألوف، بل شرع أيضاً في شن حملة أوسع نطاقاً بكثير ضد جميع المعارضين. هذا المسار الذي اختطه كان على المستوى الداخلي، أما خارجياً فاستخدم نظرية المؤامرة في خطابه المتكرر بين مناصريه، باعتباره أكثر زعيم في العالم يلقي كلمات وخطباً... فأوروبا «الصليبية» كما وصفها تتآمر عليه، والولايات المتحدة تتآمر أيضاً باستضافتها فتح الله غولن، والسعودية والإمارات ليستا بعيدتين عن ذلك، وحتى شعبه يتآمر عليه. ألا يوجد حالياً نحو 260 ألف معتقل، منهم 44 ألف متهم بالإرهاب؟! حيث وجد إردوغان في الخطاب الشعبوي التآمري قبولاً لدى أوساط مؤيديه، الذين بالمناسبة لا يشكلون سوى نصف سكان البلاد فقط، بينما النصف الثاني عبر عن موقفه بدقة في الانتخابات البلدية الأخيرة التي خسر فيها حزب العدالة والتنمية أهم وأكبر ثلاث مدن في البلاد، وكذلك وضحت شعبيته في استفتاء تعديل الدستور في 2017 بعد أن وافق عليه 51,5 في المائة، أما البقية فرفضته. كل ذلك يسلط الضوء على واقع مؤسف بشأن البلاد أنها بالفعل تتخبط في أزمة كبيرة، وأن العزلة ليست إلا رأس جبل الجليد الذي تعيشه، وغدت الدولة منقسمة بشكل كبير بين معسكر محافظ يميني من القوميين الأتراك مؤيد لإردوغان، وآخر مكون من جماعات من العلمانيين واليساريين والليبراليين والأكراد مناهض له، أما إردوغان فليس لديه إلا المؤامرة شماعة يعلق عليها جميع مشاكل بلاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في الوقت الذي العزلة تزداد وتختنق بها البلاد، وكل العالم يرى هذه الحقيقة إلا رجل واحد يحلم بدور السلطان حتى لو كان عرشه من ورق.

أوروبا: وجهتان واحتمالان؟



حازم صاغية

يقول مأثور هندي أحمر: «حين تهبّ العاصفة، لا تنظر إلى أوراق الشجرة. انظر إلى جذعها». فالأوراق توحي بانهيار مؤكّد، أمّا الجذوع فتطمئننا: العاصفة إلى عبور ونحن الراسخون في الأرض.

اليوم ينظر أوروبيّون كثيرون إلى الجذوع، مُستنتجين أنّ هبوب الشعبويّة لن يقتلع الديمقراطيّة.

شرق القارّة الأوكراني وجنوبها الإسباني شهدا انتخابات عامّة في الأسبوعين الماضيين:

في أوكرانيا، كانت المناسبة استعراضاً ممتازاً للديمقراطيّة، بحيث قيل إنّ هذا بذاته سبب كافٍ لإغضاب فلاديمير بوتين. البعض ذهب أبعد ورأى أنّ التجربة الأوكرانيّة ستحرّض ديمقراطيي موسكو على التحرّك تشبّهاً بكييف. وإذا اهتزّ المعقل الروسي للشعبويّة اهتزّت، بالضرورة، معاقلها الأخرى.

ثمّ إنّ الفائز فولوديمر زلنسكي، وهو كوميدي تلفزيونيّ، يحمل برنامجاً ليبراليّاً فيما خصّ الاجتماع والثقافة والجنس والحرّيّات، فضلاً عن كونه أوروبي الهوى، لا يرى مستقبلاً لبلاده إلاّ في نطاق الاتّحاد القارّيّ.

في إسبانيا، تمكّن الحزب الاشتراكيّ، بقيادة رئيس الحكومة بيدرو سانشيز، من انتزاع الكتلة الأكبر من النوّاب في «الكورتس»، وإن لم يحظ بالعدد الكافي لتشكيل حكومة أكثريّة. فوق هذا، زاد الاشتراكيّون حصّتهم إلى 29 في المائة من الأصوات و123 مقعداً، بعدما اقتصرت في انتخابات 2016 على 22 في المائة و85 مقعداً. إذن، لا يزال في وسع الطرف المناهض للشعبويّة وللعنصريّة أن يقود الشعب والأمّة الإسبانيين. ليس هذا فحسب، فالإسبان انتخبوا 146 امرأة هنّ أكثر من 46 في المائة من مجموع النوّاب، وبزيادة 26 عن عددهنّ في البرلمان السابق.

هذا هو المزاج الأوروبي الجديد.

لكنّ تحليل أوروبا اليوم يشبه الروايات المتعدّدة السرود والأصوات. سردٌ آخر يقول العكس تماماً ولا يُعدَم الحجج:

فانتخابات أوكرانيا تنافسَ فيها بليونير فاسد هو الرئيس السابق بيترو بوروشنكو ونجمٌ مفاجئ ومغمور هو زلنسكي المدعوم من بليونير متّهم بالفساد هو إيهور كولوموِيسكي. ثانيهما، الذي اكتسح الدورة الثانية بنيله ثلاثة أرباع الأصوات، وافد من برنامجه التلفزيوني حيث لعب دور «خادم الشعب»، قبل أن ينشئ الموظّفون في شركة الإنتاج التي يملكها حزباً أسموه «خادم الشعب». استطراداً: الأمر لا يعدو كونه خلاصة امتزاج الشعبويّة والتسطيح السياسي بدور المال والإعلام. أمّا مستقبل الديمقراطيّة فسيكون محفوفاً بالمخاطر: فإذا كان شعار بوروشنكو «الجيش واللغة والإيمان»، فزلنسكي زايد عليه في الولاء للجيش والحماسة القوميّة للحرب مع الروس. وأكثر ما يُقلق أنّ إلحاق الروس للقرم في 2014 واحتلالهم أجزاء من شرقي أوكرانيا جعلا الانتخابات تركّز على مقوّمات الأمّة وعلى «الجوهريّ» فيها، فيما الديمقراطيّة المستقرّة تدور حول تسيير حياتها وإدارتها، إذ تكون الحدود والتركيبة السكّانيّة أموراً مبتوتة ومن تحصيل الحاصل.

في إسبانيا، لا يحول الفوز الاشتراكي دون الانتباه إلى حزب «فوكس» (أو «صوت»... أي صوت إسبانيا). فهذا أيضاً نشأ يوم أمس، عام 2013. كانشقاق عن «الحزب الشعبيّ»، وهو الحزب التقليدي لليمين الذي انخفض تمثيله من 137 مقعداً إلى 66. وبسبب «فوكس»، صار لليمين المتطرّف تمثيله البرلماني بـ24 مقعداً، وذلك للمرّة الأولى منذ موت فرانكو أواسط السبعينيّات. و«فوكس» هذا يناهض التعدّديّة الثقافيّة والنسويّة والهجرة والإسلام، ويتمسّك بـ«التقاليد» الذكوريّة القديمة فيما يتعلّق بالطلاق والزواج والإجهاض.

إنّه نذير اليوم للغد: ففي انتخابات إسبانيا أيضاً، تكبر حصّة العناصر «الجوهريّة» والتكوينيّة بسبب الهجرة من الجنوب، من وراء المتوسّط، كما بسبب إعلان الاستقلال الكاتالوني في 2017. والذي لم تعترف به مدريد واعتبرته خروجاً على القانون.

هذا هو المزاج الأوروبي الجديد.

بالطبع، لا يختصر المزاجَ المذكور ما يحصل في بلدين طرفيين، بلدين ليسا مضرب مَثَل في العراقة الديمقراطيّة أو في تقديم النموذج المؤثّر لسواهما. بيد أنّ بريطانيا، «أمّ البرلمانات»، تقع هي الأخرى بين تحليلين أقصيين: واحد يؤكّد أنّ «بريكست» قد فصلها عن قارّتها وقُضي الأمر، وآخر يتوقّف عند إخفاقات «بريكست» التي لا بدّ أن تفرض إعادة نظر، والانتخاباتُ المحلّيّة آخر الشواهد. التضارب نفسه يسم التحليلات الرائجة فيما خصّ «إصلاحات ماكرون» بعد تحدّي «السترات الصفراء» في فرنسا، أو الطريق الذي ستسلكه ألمانيا بعد تقاعد المستشارة ميركل. وإذ يلوّح البعض بانتخابات البرلمان الأوروبي التي ستُجرى بين 23 و26 مايو (أيار) الجاري، بوصفها الوضوح الذي يبدّد بعض الغموض، يتوقّف آخرون عند اثنين: الأزمة الاقتصاديّة، والضجيج التعبوي ضدّ اللجوء بعد انحسار اللجوء نفسه. ففي بقاء هذين العاملين أو ضمورهما، يقيم فصل الخطاب، ونعرف بالتالي مَن الذي سوف يغنّي في آخر المطاف، «هذه ليلتي».

تاريخ من التحالف بين إيران و«الإخوان»

سوسن الشاعر

لم يحدث أن افتضح تحالف إيران و«الإخوان»، كما هو حاصل الآن؛ سنوات وعقود من الإنكار حتى اضطر الاثنان إلى أن يقف كل منهما في ظهر الآخر، ليحميه، ليظهر للعلن تاريخ من التحالف حاولوا أن يخفوه.

أذكر حواري مع معجبي أو «فانز الإخوان»، وهم شريحة ليست منظمة كأعضاء وكوادر نشطة في التنظيم، ولكنها شريحة يعمل أبناؤها في اللجان الخيرية لـ«جمعية الإصلاح البحرينية»، وهي مقر التنظيم «الإخواني»، ويرسلون أبناءهم للجان حفظ القرآن، وتدريبهم على الأعمال التطوعية وفعل الخير.

أذكر دفاعهم عن محمد مرسي كأفضل زعيم عربي، وحين أتينا على علاقته بإيران، وتبادل الزيارات بينهما، وقد كان ذلك في 2012، أي في عز أزمة البحرين مع إيران، كان المساكين يطمئنوننا بأنه مستحيل أن يقف مرسي مع إيران، مرسي لن يتخلى عنا أبداً!!

لا أدري ما حالهم الآن ووصلات الغزل «الإخواني» الإيراني، وقطر ثالثتهما، تصدح بين الركبان، وفضيحة العلاقة السرية تنكشف بشكل غير مسبوق، ليظهر التحالف على حقيقته.

مساكين المعجبون بـ«الإخوان». إنهم يعيشون أسوأ أيامهم، وهم يرون الدعم «الإخواني» لـ«الحرس الثوري الإيراني»، وهو الذي يحارب السنة أينما وجدوا؛ في العراق، في البحرين، في سوريا، في إيران، وتنظيم «الإخوان» يرفض أن يدرج «الحرس الثوري الإيراني» على قائمة الإرهاب.

لم يحدث أن اتضحت صورة المحور التركي الإيراني القطري، كما هي واضحة، وبشدة، اليوم، بعد إدراج «الحرس الثوري الإيراني» منظمة إرهابية، وقرب إدراج تنظيم «الإخوان المسلمين» منظمة إرهابية من قبل الإدارة الأميركية، ورغم وجود معارضين لهذا القرار داخل المؤسسة العسكرية بسبب العلاقة القديمة والمترابطة مع هذا التنظيم، إلا أن المحور الثلاثي قطر وتركيا وإيران بدأوا يشعرون بالتهديد المشترك، لذلك بدأت أجندتهم الموحدة تتكشف، بحيث تشكل حرجاً كبيراً لمؤيديهم، وتضعهم أمام استحقاق جديد لم يعهدوه من قبل.

ومثلما تسببت تصريحات القرضاوي في إحداث بلبلة داخل التنظيم، والتي وصف فيها إيران بدولة الشر عام 2013، ثم عاد عام 2017 وقال لهم: «لو حاربت إيران سأقف في صفها، لأنها دولة نووية إسلامية»، يسبب الآن التقارب «الإخواني» الإيراني حرجاً آخر يجعلهم في حيرة وعجز عن الفهم والتبرير.

فإيران الدولة التي تحارب البحرين، وترسل الصواريخ للحوثيين لإسقاطها على بلد الحرمين، وتدعم «حزب الله» الذي يهددنا ليل نهار، أصبحت حليفة بين ليلة وضحاها بالنسبة لتلك الجموع المغيبة!

وزير خارجية إيران جواد ظريف، ترفض بلاده تصنيف «الإخوان المسلمين» منظمة إرهابية. وتلك صورة لم يتخيل أي «إخواني» أن يراها ويسمعها في عمره، فلطالما نفت كوادر هذا التنظيم وجود قواسم مشتركة مع إيران، وحاولوا إقناع أنفسهم أن العلاقة بين إيران و«حماس»، لمساعدتها على مواجهة إسرائيل، إنما ليس بين إيران والتنظيم أي علاقة أو جوامع مشتركة، حتى وجدوا تركيا وراعية التنظيم قطر ترفضان إدراج «الحرس الثوري الإيراني» منظمة إرهابية، فأسقط في يدهم.

وردت إيران التحية بمثلها، فعن الضغط على قطر وعلاقتها بـ«الإخوان»، قال ظريف في تصريحات للصحافيين، على هامش أعمال حوار التعاون الآسيوي، الذي استضافته الدوحة: «نحن ضد الضغط على قطر، لأنه يخالف القانون الدولي».

ولم يفوت وزير الخارجية القطري الفرصة كي يرفض هو الآخر رفع الاستثناءات والإعفاءات لاستيراد النفط من إيران، فقال محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في المؤتمر الصحافي، إن قرار واشنطن عدم تمديد الإعفاء من العقوبات، المتعلقة بصادرات النفط الإيرانية، سيلحق الضرر بالدول التي تعتمد على تلك الإمدادات.

وأوضح محمد بن عبد الرحمن، خلال مؤتمر صحافي في الدوحة مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، أنه ينبغي عدم تمديد العقوبات، لأن تأثيرها سلبي في الدول التي تستفيد من النفط الإيراني.

هذا ليعرف مؤيدو «الإخوان» أنهم لا يزيدون عن كونهم بيادق ومواطنين درجة ثانية في «دولة الخلافة الإخوانية»، مسخرين لخدمة الزعامات، حسب جنسياتهم، ولا يعنيهم ما تقوم به إيران، وما فعلته إيران بالسنة الخليجيين أو العراقيين أو السوريين، إذ حتى تنظيم «الإخوان» السوري تحالف مع الإيرانيين ضد بقية الفصائل، وبإمكانكم مشاهدة اللقاء التلفزيوني لمحمد فاروق طيفور نائب المراقب العام لـ«الإخوان» في سوريا، الذي أكد بنفسه مباحثات الإيرانيين معهم، لتسليمهم الحكم، لأنهم، حسب قوله، لا يثقون إلا بـ«الإخوان»!

ديكتاتوريات صغيرة بقفازات الديمقراطية

د. آمال موسى

عندما نمعن النظر في أداء الأحزاب في بلداننا، وعلى رأسها تلك الأحزاب أو الجماعات الفاعلة في البلدان التي عرفت ثورة أو احتجاجات شعبية عالية النبرة، ونجحت في الدفع نحو التغيير نلحظ أن الجميع ينادي بالديمقراطية ويشهرها سلاحاً في وجوه الخصوم والحال أن هؤلاء مع الأسف بينهم والديمقراطية مسافة من القيم والثقافة.

نعتقد أن الديمقراطية شعار وكلمة سحرية يكفي النطق بها والدعوة إليها لينتهي أمر الديكتاتورية نهائياً. وها هو الواقع السياسي اليوم في تونس وليبيا والجزائر يُكذّب هذا الاعتقاد، ويؤكد أن المشكلة أكبر من خلع نظام حاكم دكتاتوري. بل إنها أكبر بكثير.

ماذا نعني بذلك؟ هل القصد الإحباط والقول إننا لا نصلح للديمقراطية؟

نعني سبب النتائج المحبطة في البلدان التي عرفت ثورة، هو الإخفاق في هضم قيم الديمقراطية، الشيء الذي انعكس على الأداء ففضحته المعارك الكلاميّة. أي أن العلاقة بالفكر الديمقراطي نظرية ميتافيزيقية بالأساس فظهر البون شاسعاً بين الكلام والممارسة والخطاب والسلوك السياسيين.

هذا يعني من جهة ثانية أن الديمقراطية ما زالت حلماً يراود الوعي ويُفشله اللاوعي المتحكم في الممارسات أكثر من الوعي في أحايين كثيرة، وخاصة في الظواهر التي هي نتاج ثقافة عريقة ومتغلغلة مثلما هو شأن ظاهرة الديكتاتورية والحكم السلطوي. هناك حقيقة تاريخية أننا ننتمي إلى ثقافة سياسية قامت على قطف الرؤوس، وحتى عندما تراجع قطف الرؤوس بفعل عوامل كثيرة فقد ظل القطف آلية في الحقول الاجتماعيّة العربية: فليس بالضرورة أن يقترن القطف كما فعل الحجاج ابن يوسف بالرؤوس، بل القطف يعني أيضاً قطف الحقوق والأحلام والمشاريع والطموحات... والقطف كما نرى عملية ملتبسة جداً فقد انتقلت من عالم الورود إلى عالم الرؤوس.

طبعاً هذه الحقيقة لا تعني الاستسلام، بل هي عامل تحفيز للانتباه كي ندرك أن الانتقال ثقافياً وسياسياً إلى مرحلة ديمقراطية فعلية يتطلب جهداً وصراعاً مع ثقافة الديكتاتورية المتوارثة. فما نشاهده اليوم في الحقيقة هو تجاوز فكرة الديكتاتور الواحد هو ظهور مجموعة من الديكتاتوريات الصغيرة المقنعة الحاملة لقفازات الديمقراطية، وهو حسب اعتقادنا أخطر من الديكتاتورية المعلنة لأنها واضحة ومحددة خلافاً لديكتاتورية تدعي الديمقراطية والنضال الديمقراطي، وهي لا تعرف من الديمقراطية غير الشعار. بمعنى آخر الفرق بينهما كالفرق بين العدو الواضح والصديق المخادع.

في تونس مثلاً عدد الأحزاب بعد الثورة تجاوز المائتين، ومن يتفحص السلوك السياسي للأحزاب الفاعلة في الحكم أو في المعارضة يجد أن الغالبية ديكتاتوريات صغيرة تمارس العنف الرمزي والتلاسن والإقصاء والتناحر الآيديولوجي والتوظيف البراغماتي للأحداث لتحويل وجهة التداعيات إلى ما يخدم مصالح ضيقة شخصية. بل إن التورط في السلوك السلطوي يفتح الباب لعودة الأمر إلى ما كان عليه وأكثر.

كما أن الديكتاتوريات الصغيرة قادرة على فعل ما لا تفعله الديكتاتوريات المعلنة الواضحة. طبعاً قد لا تكون الديكتاتورية المعلنة بحاجة إلى ذلك من منطلق أنها وحدها وهي المهيمنة، وما سواها ليس أكثر من ديكور سياسي، ولكن مع ذلك هناك ما يشبه العرف السياسي أظهرت تجارب البلدان التي عرفت ثورة أن الديكتاتوريات الصغيرة بارعة في تجاوز الأعراف السياسية.

أيضاً وهذا أكبر نقطة ضعف لدى الديكتاتوريات الصغيرة أنها تكرر الأخطاء التي أدت إلى سقوط الديكتاتوريات المعلنة، متجاهلة ذاكرة الشعوب. وهو ما يعني أن الديكتاتوريات الصغيرة لا تنفعنا، وهي مضيعة للزمن السياسي وتأخير غير ذكي لبدء الممارسة الديمقراطية. فالتغيير لم يكن يهدف إلى تجزئة الديكتاتورية، بل خلعها سياسياً وثقافياً. وكلما كان التغيير السياسي جاداً وصحيح الخطوات كان التغيير الثقافي أسرع.

أكيد أنه حتى في أعرق الديمقراطيات هناك صراعات ومعارك، ولكنه صراع حول قيم اقتصادية واجتماعية وفكرية واضحة. صراع بين هويات سياسية مختلفة، أو لنقل في الديمقراطيات العريقة يحتل التنافس مكان الصراع. وكما نلاحظ فإن كلمة التنافس أكثر إيجابية ووضوحاً ومشروعية ومصداقية، في حين أن الصراع مدجج بالعنف، ويمارس أصحابه المشروع وغير المشروع.

لذلك فإن التنمية السياسية حتى في البلدان التي عرفت تغييرات مختلفة الأشكال والتمظهرات ظلت ضئيلة على مستوى الواقع، وبينها والتشريعات السياسيّة مسافة طويلة جداً. فالخطاب الحاد القائم على تقزيم الخصم السياسي وجلده وتعنيفه رمزياً، هو خطاب ديكتاتوري بامتياز لأن الديكتاتورية لا ترى غير ذاتها.

وهكذا نفهم أن السلطوية تترك آثارها العميقة وتنتج ذوات نرجسية مريضة بذاتها وديكتاتوريين صغاراً، مما يفيد أن الخلع الحقيقي للسلطوية لا يكون إلا ثقافياً ولا معنى لأي تغيير سياسي إذا لم يعاضده تغيير ثقافي قيمي جاد وصارم.

أيضاً الذين يرون في أنفسهم الأهلية للمساهمة في البناء الديمقراطي في بلداننا عليهم أن يكونوا فعلاً كذلك. فمن غير الممكن بناء ديمقراطية بساسة نرجسيين وسلطويين.

الجيد أن الحقل السياسي يساعدنا على القياس والملاحظة باعتبار أننا أمام سلوك سياسي، وممارسات تعكس كيفية تمثل السياسة والحكم والسلطة والحرية والتعددية والآخر.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3916353
Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103




المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

ليبيا ليست كياناً هشّاً قابلاً للتقسيم

د. جبريل العبيدي

دعاة تقسيم ليبيا عبر التاريخ ليسوا من الليبيين، منذ مشروع بيفن - سفورزا في 17 مايو (أيار) 1949، الذي هزم بعزيمة الأجداد وإصرارهم على منع التقسيم ورفض الوصاية الاستعمارية للدول الثلاث؛ بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، بقرار أممي كان سيصدر، لولا فارق صوت جاء من هايتي، أعلنه السيد إميل سان لو، الذي صوّت ضد المشروع المشبوه لكل من إرسنت بيفن وزير خارجية بريطانيا، والكونت سفورزا وزير خارجية إيطاليا، وهو اتفاق سري يتضمن مشروع تقسيم ليبيا.

وتكرر المشهد ضمن مشروع الفوضى الخلاقة لكوندوليزا رايس، وإعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط، ولعل ما أظهرته صحيفة «الغارديان» نقلاً عن مشروع جوركي لتقسيم ليبيا بعد فوضى الربيع العربي، يؤكد أن قضية تقسيم ليبيا هي مؤامرة دولية، لها دعاتها ومطبّلوها من تجار وسماسرة الكلمة، وليست مطلباً ليبياً تفرضه معطيات ليبية خالصة، فليبيا شعب واحد، وليست كماً ولا صورة سوداوية كما تخيلها الكاتب الأميركي جاستن ريموندو، مجرد نتاج زواج قسري بين أقاليم ثلاثة، فرضتها إرادة غربية لنهب ثرواتها، في حين العكس هو الصحيح، والدليل مشروع بيفن - سفورزا.

والتعلل بكون ليبيا بعد تخلي السلطة العثمانية عنها، وبعد الصراع الذي حدث إبان الحرب العالمية على أرضها بين الحلفاء والمحور، وهزيمة إيطاليا، أصبحت ليبيا مقسمة إدارياً بين فرنسا وبريطانيا «Libya allied Administration» ليس تبريراً أو تعليلاً منطقياً لقابلية ليبيا للتقسيم، فتبادل المستعمرين لا يعني أن ليبيا قابلة للتقسيم، ولا يعتبر من مؤشرات التقسيم الطوعية، كاختلاف العرق والدين والطائفة. فليبيا البلد العربي، المجتمع فيه متجانس عربي مسلم، بل إن أصوله العربية في أغلبها تعود لقبائل بني سليم، فكيف يكون قابلاً للتقسيم لمجرد خلافات سياسية تتنوع بين مناطقها المختلفة شرقاً وغرباً وجنوباً.

ليبيا دولة غير قابلة للتقسيم. وهذا ليس كلاماً عاطفياً، فليبيا ليست دولة كنتونية، تشكلت من مقاطعات وكيانات مختلفة العرق والأصل واللغة، وهي تشكلت كغيرها من محيطها العربي تونس والجزائر ومصر، من القبائل العربية الموجودة في هذه الجغرافيا، ربطها تاريخ وتقاطع نسب ومصاهرة.

ليبيا منذ سنوات تعاني من أزمة وخلاف بين أطراف سياسية ليبية، وهذا يحدث في كثير من بلدان العالم، ولا أحد حاول ادّعاء النبوءة بتقسيمها، وكلما اشتد الصراع السياسي ظهر مَن هم خارج ليبيا ولا يعرفون جغرافيا ليبيا السكانية للحديث عن تقسيم ليبيا، وكأن ليبيا مجرد كعكة قابلة للتقسيم بسكين، في قراءة عوراء ترى الصورة مجتزأة، ولا تحسن مشاهدتها.

كلما اشتد الصراع السياسي ظهر مَن هم خارج ليبيا ولا يعرفون جغرافيا ليبيا السكانية للحديث عن تقسيم ليبيا وكأنها مجرد كعكة

والحقيقة أن الصراع في ليبيا هو بين أطراف من مختلف أنحاء ليبيا، ولا يرضى أي طرف من هذه الأطراف بحكاية التقسيم مهما كان الأمر.

هناك طرف آخر أغلبه من الأجانب الوافدين إلى ليبيا بعد انهيار الدولة في 2011، يحمل أجندات مؤدلجة ومتطرفة كـ«داعش» و«القاعدة» وتنظيم «الإخوان»، ولا يؤمن بالجغرافيا الليبية وحدودها، بل إن مشروعه خارج حدود ليبيا، وهو مشروع عابر للحدود. لكن هذا الطرف لا محالة خاسر وسيدحر مهما كانت التضحيات، لأنه دخيل وليس له قاعدة شعبية.

ليبيا وطن، قبل أن يكون دولة ربطها تاريخ طويل من الانتماء القبلي والعشائري، ولمن لا يعرف معنى الانتماء القبلي، غير خيال داحس والغبراء والبسوس، فالقبيلة هي أقوى المكونات ارتباطاً بالأرض والذود عنها واستحالة التفريط فيها، وتزداد تعقيداً إذا شكّلت هذه القبائل دولة موحدة، ربطها تاريخ من الدم والنضال ضد المستعمر.

ولعل قراءة التاريخ الليبي وكفاح الأجداد ضد الغزو الاستيطاني الإيطالي، الذي جعل رجالاً في السبعين كعمر المختار والفضيل بوعمر وأحمد الشريف وعبد النبي بلخير والباروني وسعدون السويحلي يتصدون للغزو الإيطالي، وهم في قلة من المال والعتاد، كافية على تماسك هذا الشعب وحرصه على ترابه الموحد.

وتبقى القراءة العوراء للمشهد الليبي دائماً تتحدث عن تقسيم ليبيا، وتُصورها مجرد كيان هش قابل للتقسيم. الأمر الذي يعتبر إهانة مرفوضة من مجتمع وشعب عظيم كالشعب الليبي الكريم، كما وصفه الملك الصالح إدريس السنوسي: «نعلن للأمة الليبية الكريمة أن ليبيا أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة». إدريس الذي أسس ليبيا الحديثة بعزيمة الرجال الوطنيين، بعد تاريخ طويل لأكثر من 30 عاماً من الكفاح المسلح ضد المستعمر الإيطالي، الذي كان يرى في ليبيا الشاطئ الرابع لروما.

ليبيا دولة تأسست حديثاً على تاريخ طويل، مثلها مثل أي دولة في الشرق الأوسط، وليست هجيناً من الكنتونات مثل سويسرا أو كندا حتى الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل التي تعتبر قابلة للتقسيم بحكم التكوين الكنتوني. الأمر المختلف في ليبيا، الوطن المتكون من قبائل عربية ذات أصل واحد، يربطها العرق والأصل والجذر الإنساني قبل المكان.

قراءة المشهد الليبي ممن لا يعرفون ليبيا تاريخاً وجغرافياً وسكاناً وأنساباً، تضع صاحب القراءة في مأزق أخلاقي، بسبب الكتابة المنقوصة.



الحاجة الماسة للتعاون الاستخباري الدولي

جيمس ستافريديس*

تتشارك التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة اليوم (الصعود الصيني، والإحياء الروسي، وبرنامج الأسلحة النووية في كوريا الشمالية، والمغامرات الإيرانية في الشرق الأوسط، والتهديدات السيبرانية، وغير ذلك الكثير) في أمر واحد: الحاجة الماسة إلى الاستخبارات فائقة الجودة وعالية الدقة. وكما سوف تسمع من أي خبير استخباري تتقابل معه، الصورة الدقيقة ليست نسيجاً ترتسم عليه لوحة زيتية واحدة بل إنها فسيفساء من الصور بالغة الصغر.

وتنبني لديك هذه الصورة الكبيرة قطعة بقطعة مع مرور الوقت حتى يمكنك التراجع خطوات إلى الوراء حتى يتراءى أمام ناظريك المشهد الكامل بكل تفاصيله الاستخبارية القابلة للتنفيذ. وللقيام بذلك في أسرع وقت ممكن، تحتاج إلى العديد من الحلفاء، والشركاء، والأصدقاء الذين يسهمون بنصيبهم من المعلومات. وليست هناك دولة منفردة هي أذكى من الجميع الذين يعملون معاً: تقاسم المعلومات الاستخبارية هو المفتاح لإيجاد الأمن الحقيقي الواقعي.

واليوم، واحدة من أبرز الطرق الفعالة في التعاون على الصعيد الدولي هي اتفاقية «العيون الخمس» لتبادل المعلومات الاستخبارية بين الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزلندا. وقد بدأت الاتفاقيات التأسيسية المبدئية في الفترة اللاحقة على نهاية الحرب العالمية الثانية. ومرة تلو المرة، أثبتت اتفاقية «العيون الخمس» جديتها وجدارتها، من حفظ آلاف الأرواح، والمساعدة في الفوز بالحرب الباردة. وساعدت كذلك على المحافظة على الأسرار بصورة جيدة للغاية لدرجة أن وجود ذلك النظام كان خافياً على الرأي العام الدولي حتى منتصف عام 2000.

عندما كنت قائداً لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، كان من دواعي مفاجئتي وسروري معرفتي بمدى الفعالية والقدرة الفائقة التي يحظى بها أصغر الشركاء وإسهاماتهم بأحد الأسماء المهمة، أو التحديد الدقيق للمواقع الجغرافية، وإسناد الدوافع، أو الجدول الزمني المفصل لعملية من عمليات «طالبان». وطوال مسيرتي المهنية في الخدمة البحرية، استفدت باستمرار من الاستخبارات البحرية التي كانت تتدفق عبر قنوات شبكة «العيون الخمس». وكان النظام يتيح ليس فقط تبادل استخبارات الإشارة (الاستماع إلى الهواتف المحمولة وغير ذلك من الاتصالات)، وإنما الاستخبارات البشرية أيضاً (التي يجري جمعها من العملاء على الأرض)، واستخبارات الأقمار الصناعية كذلك. كما أن النظام يتسق مع التهديدات الجديدة: لقد اجتمع رؤساء أجهزة الاستخبارات الخمسة المعنية في اسكوتلندا الشهر الماضي لمناقشة المخاطر التي تشكلها شركة «هواوي» الصينية العملاقة للاتصالات، من بين أمور أخرى.

ولكن مع إمعان النظر في فعالية المفهوم نفسه، والعدد المتزايد من التحديات العالمية، فهناك سبب وجيه للتفكير بشأن التوسع من الحلفاء الخمسة الأصليين إلى سبعة على الأقل.

هناك تبادل عميق للاستخبارات بين الدول الـ29 الأعضاء في الناتو ولكن ليس على نفس مستوى الوصول الكامل الذي يحظى به تحالف «العيون الخمس»

أما إسرائيل فهي تملك جهاز استخبارات قوياً في الموساد، ومصدراً عميقاً للأخبار والمعلومات في دول الشرق الأوسط. والجانب الإسرائيلي لديه الدافع الكافي لتبادل ومشاركة المعلومات الاستخبارية على المستويات الرفيعة بالنظر إلى التهديدات الوجودية التي يواجهونها في المنطقة، كما تحظى إسرائيل بتاريخ طويل من التعاون العسكري مع الولايات المتحدة الأميركية، ويمكنها جلب واحدة من أبرز القوى السيبرانية إلى التحالف. على سبيل المثال، عندما انخرط حلف شمال الأطلسي في العملية الليبية لعام 2011، كانت الاستخبارات الإسرائيلية هي التي ساعدت الولايات المتحدة في الحصول على صورة كاملة لوجود تنظيم «القاعدة» وخلاياه الإرهابية العاملة في ميدان المعركة شديد التعقيد آنذاك.

والدولة الثانية المرشحة عندي هي اليابان بطبيعة الحال. تماماً كما يتسنى لإسرائيل توفير التغطية الاستخبارية في الشرق الأوسط، سوف تكون اليابان ذات فائدة استثنائية بالغة الأهمية في إقليم شمال شرقي آسيا. وتملك اليابان قدرات استخبارية ممتازة، ولديها مجموعة من أفضل القادة والخبراء العسكريين والمدنيين العاملين في قطاع الاستخبارات. وحكومة رئيس الوزراء شينزو آبي عاقدة العزم على زيادة الإنفاق الدفاعي الوطني – على غرار إسرائيل – ولديها كل المحفزات لذلك على اعتبار المخاطر والتهديدات التي تجابهها من دول الجوار، بما في ذلك كوريا الشمالية، والنزاع البحري مع الصين على جزر سينكاكو، والوجود العسكري الروسي المتنامي في منطقة الشرق الأقصى.

كما تملك اليابان حساً قوياً وراسخاً بالتحالف الوثيق مع الولايات المتحدة. وخلال رحلة أخيرة إلى اليابان، التقيت مع كبار المسؤولين في الاستخبارات اليابانية، وخرجت من اجتماعي بهم منبهراً للغاية من الدقة البالغة والعمق الشديد الذي لمسته في وجهات نظرهم وآرائهم، فيما يتعلق بمختلف القضايا ذات الصلة بالمنطقة.

وهناك مرشحون آخرون أقوياء للانضمام إلى التحالف، بما في ذلك عدة بلدان أوروبية. ومن الواضح، أن هناك تبادلاً عميقاً للاستخبارات بين الدول الـ29 الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي، ولكن ليس على نفس مستوى الوصول الكامل الذي يحظى به تحالف «العيون الخمس». وتملك فرنسا، على سبيل المثال، قدرات استخبارية متطورة للغاية، ولديها صلات قوية وكبيرة مع غير دولة في أفريقيا. وجرت مناقشات غاية في الجدية بشأن انضمام فرنسا إلى التحالف الاستخباري قبل بضع سنوات، ولكنّ كلا الجانبين أبدى رغبته في التأجيل.

ومن البلدان الآسيوية المرشحة للانضمام إلى التحالف في مرحلة من المراحل هناك كوريا الجنوبية وسنغافورة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»



عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

حوار ظريف: الحضارة والاتفاق

جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، الذي كان في نيويورك، قاد هجمة إعلامية، وقد وجدت في حديثه لجمهور «آسيا سوسيتي» كثيرا مما يستحق النقاش، بدأته أمس، وكان عما سماه المكيدة السعودية الإماراتية الإسرائيلية لافتعال حرب مع إيران!

● يقول ظريف: خلال الأربعين سنة التي خدمت فيها، هذه المرة الأولى التي أرى عضواً في مجلس الأمن (الأميركي) يحث الآخرين على انتهاك قرار (اتفاق JCPOA) ويهددهم بالعقاب في حال لم يمتثلوا.

- بالفعل الولايات المتحدة لجأت لمعاقبة من تعامل مع إيران تجارياً، لكنها لم تفعل مثل إيران التي تعاقب خصومها بالقتل والتدمير، كما نرى في سوريا ولبنان واليمن.

● ظريف: لا أريد أن أعيدكم إلى التاريخ، كان لدينا إمبراطورية تحكم العالم لزمن أطول من عمر أميركا واندثرت، ويجب أن نصل إلى طريقة عمل جديدة تعيش أطول من إمبراطوريتنا.

- كثيراً ما يتفاخر ظريف، والمسؤولون الإيرانيون، بتاريخ فارس وإمبراطوريتها القديمة. الذي يدعو للسخرية أن النظام الحالي لا يمت لها بصلة، لا حضارياً ولا ثقافياً. إضافة إلى أن الحضارات القديمة العظيمة، العربية الإسلامية، والفرعونية، والإغريقية، والرومانية، والبابلية، والصينية، والمايا، والفارسية طبعاً، وغيرها... ليست مسوغاً للاعتداء على حدود الدول وسيادتها، والتمدد، كما يريد آية الله في طهران. وعندما يذكّر الأميركيين بأنهم كانوا حضارة كبيرة، مثلهم، فإن إيران اليوم من دول العالم الفقيرة، ونظامه هو من جلب الفقر والدمار.

● ظريف: وعن الاتفاق النووي ناقشت اتفاقا، لا أعتقد أن أميركا أو إيران، ستحصلان على اتفاق أفضل منه. هذا الاتفاق لا يعجبني ولا يعجب الوزير كيري، ولكنه أفضل اتفاق سنصل إليه مع خمسة أشخاص كانوا في تلك الغرفة. الاتفاق يتضمن فوائد تنافسية ليست فقط بين أميركا وإيران، بل بين أميركا وحلفائها الأوروبيين، وأميركا وروسيا والصين.

- النظام حصل على الأموال والهدايا، بل ومنح أبناء علية القوم تأشيرات إقامة في أميركا، وفي المقابل كانت هدايا النظام للعالم «حزب الله» و«عصائب الحق» و«الحوثي» و«الفاطميون». كلها فرق موت ودمار خربت المنطقة وهددت السلام بأكثر مما كان العالم عليه قبل الاتفاق.

● ظريف: العقوبات أثرت على اقتصادنا والإدارة الأميركية تستهدف الشعب الإيراني الذي خرج إلى الشوارع لدعمنا عندما وقعنا اتفاق JCPOA.

- صحيح أن الشعب الإيراني خرج للشوارع فرحاً وسعيداً بالاتفاق النووي، لكنه ما لبث أن غضب عندما وجد النظام ينفق الأموال من الاتفاق على المزيد من التسلح والتجنيد والقتال ودعم التنظيمات المسلحة خارج بلاده، وعاد للخروج إلى الشوارع متظاهرا احتجاجا على نظامه.

● ظريف: هذه العقوبات ستضرنا ولكن لن تغير من سياستنا.

- العقوبات اليوم، رغم أنها في بدايتها، فإننا نلمس كيف أثرت على نشاطات إيران في سوريا والعراق ولبنان، إلى درجة اضطرت حسن نصر الله للحديث في التلفزيون لأتباعه يحثهم على التخلي عن الخدم وتقليص نفقاتهم والصبر على تقليص الحزب مدفوعاته المالية لهم. ونتوقع أن تؤثر بشكل أكبر خلال عام ونصف لاحقا. والهدف اضطرار النظام إلى التفاوض والتنازل؛ مما ينهي التطرف الديني، والحروب، والفوضى التي أحدثتها إيران في المنطقة والعالم على مدى أربعين عاماً.

(للحديث بقية)

والفائز هو... ترمب!



حسين شبكشي

الانتخابات الرئاسية الأميركية لن تحسم إلا بعد شهور طويلة من الآن، ولكن السباق قد انطلق، وأكثر من عشرين مرشحاً من الحزب الديمقراطي أعلنوا تحديهم للرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب، وأطلقوا برامجهم الانتخابية بالإضافة إلى مرشح واحد من الحزب الجمهوري، وآخرين من أحزاب فرعية أخرى.

ولكن على ما يبدو الآن فالطريق تمهد لانتصار هائل لدونالد ترمب، وإعادة انتخابه مجدداً بسبب أداء الاقتصاد الأميركي المبهر. نسبة البطالة في أدنى مستوياتها منذ أكثر من 49 عاماً، خلق الوظائف مستمر شهراً بعد شهر، تدفق الاستثمارات بالمليارات من الدولارات متواصل بلا انقطاع على الاقتصاد الأميركي، أرباح الشركات الأميركية تحقق أرقاماً قياسية تنعكس بالإيجاب على أداء سوق الأسهم الأميركية لتحطم الحواجز، الدولار يواصل هيمنته على عملات العالم.

الاقتصاد العالمي تتصدره الشركات الأميركية في معظم القطاعات.

الخبراء يرجعون الفضل إلى قرارات ترمب الحازمة في تخفيض الضرائب أمام الشركات وأمام المستثمرين، ما انعكس بالإيجاب على الاقتصاد (وهو مفهوم اقتصادي قديم، فلا يمكن تخفيض البطالة ورفع الضرائب في آن واحد). ولم يكتفِ دونالد ترمب بالتخفيض الضريبي فقط، ولكن تمكن من تخفيض وإزالة سبعين في المائة من العقبات والإجراءات البيروقراطية لاتخاذ القرار في أي مسألة على القطاع العام ليدخل فيه القطاع الخاص باستثمارات مهولة وطموحات كبرى.

دونالد ترمب لديه القناعة بأن سعر النفط يجب أن يكون منخفضاً حتى لا يعيق النمو الاقتصادي في بلاده تحديداً ولا في العالم عموماً، وهذا يفسر حماسه لإحداث تغيير سياسي «بالقوة» وفرضه واقع جديد في فنزويلا التي تعتبر أحد أهم موردي النفط لأميركا، وكذلك متابعة العقود والمعاهدات التي تم الاتفاق عليها في السابق مع العراق، وتغيير الوضع في ليبيا بدعم حفتر وجيشه الوطني ضد الحركات الإرهابية في طرابلس.

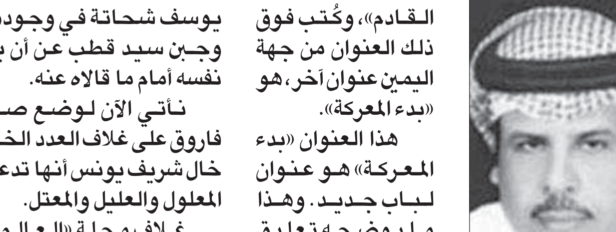
هذه الخطوات ستشكل عوامل ضغط في خطوط الإنتاج النفطي لصالح أميركا كما يراها ترمب، بحسب عدد غير بسيط من الخبراء المطلعين.

الأميركي يصوت بجيبه، وبالتالي يبقى الاقتصاد المحرك الأول والأهم للسياسة والناخب في أميركا، والأداء الاقتصادي لترمب وفريقه فاق توقعات أكثر المتفائلين، وهذا بطبيعة الحال يؤزم وضع الديمقراطيين الذين يركزون على الجوانب الاجتماعية والأخلاقية في شخصية الرجل وتناقضاته، وخطاب الكراهية الذي يبثه ويؤثر في مجاميع كبيرة.

دونالد ترمب يبدو أنه باق لسنوات أربع جديدة في البيت الأبيض، فعلى العالم أن يستعد، وبجعبته مزيد من الأهداف؛ أهمها الصين وكوريا الشمالية وروسيا والاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي، وهي أهداف تتعلق بإعادة هندسة العلاقة مع كل منهم بحسب مصالح جديدة، تجعل الاقتصاد الأميركي في المرتبة الأولى على قائمة المصالح المشتركة.

أكثر من أي وقت مضى الاقتصاد يحرك السياسة. ترمب نموذجاً.

تفسير معلول وعليل ومعتل







علي العميم

استهجن شريف يونس أن يلقِّب التقرير الإخباري المعنون بـ«بطل الريف في حمى الفاروق»، المنشور في العدد الثالث من مجلة «العالم العربي»، الذي يرى أن سيد قطب قد كتبه من دون توقيع... استهجن أن يلقِّب الملك فاروق بـ«راعي العروبة الأول». والواقف على السياق الزمني لعقد الأربعينات في تاريخ مصر وفي تاريخ الأقطار العربية الأخرى، ابتداء من عام 1943، لا يستهجن أو لا ينكر على ذلك التقرير منح الملك فاروق لقب «راعي العروبة الأول».

فمصر منذ ذلك العام المذكور شرعت رسمياً (أو حكومياً) في التوجه السياسي والثقافي والاقتصادي إلى العالم العربي، الذي كان إطاره السياسي والقانوني والإداري منظمة إقليمية، هي جامعة الدول العربية. ومصر كان لها الإسهام الرئيسي في إنشاء هذه الجامعة. وكان العرب بعمومهم، وعلى مستويات مختلفة، يعترفون بزعامة مصر قبل أن تتوجه إليهم حكومياً وشعبياً، ولقد تكرست زعامتها بعد ذلك التوجه. وكانوا يناصرونها في قضاياها الوطنية المحلية عندما كان اتجاهها محصوراً بين الاتجاه القومي الإقليمي والاتجاه الإسلامي العثماني، وبعضهم كان يحتذي بنضالات بعض أحزابها في سبيل القضية المصرية الوطنية. وتأثير مصر قبل التوجه المذكور في العديد من البلدان العربية كان ملموساً على أكثر من صعيد.

الاعتراف بزعامة مصر تقف وراءه جملة من الأسباب الموضوعية، على رأسها أنها البلد الأكثر تحديثاً وتطوراً وإمكانات من أي بلد عربي آخر.

أخلص من هذه الإشارات المقتضبة إلى أن لقب «راعي العروبة الأول»، الذي منحه ذلك التقرير الإخباري للملك فاروق لم يكن يستند إلى أن له تاريخاً في خدمة الفكرة العربية أو العروبية، لأنه ليس له ذلك التاريخ، وإنما يستند إلى أنه ملك الدولة العربية الأولى أو الزعيمة. هذا أولاً.

ثانياً: إن كاتب التقرير كان يشعر بالامتنان الكبير لصنيع الملك فاروق الذي أنقذ الأمير عبد الكريم الخطابي من اضطهاد المستعمرين الفرنسيين الطويل له بإشرافه على خطة تهريبه إلى القاهرة وبسط بعد ذلك حمايته الملكية عليه، ورأى «تعبيراً عن ذلك الامتنان الكبير» أن أعظم تحية يوجهها له أن يسبغ عليه لقب «راعي العروبة الأول»، ورأى في الوقت عينه أن في إسباغ هذا اللقب عليه تحفيزاً له على أن يمد يد العون والمساعدة لمناضلين سياسيين عرب آخرين يكافحون من أجل استقلال بلدانهم.

لنستكمل الآن دكّ تفسير شريف يونس الذي توهم (بخفة ثورية وشطح ماركسي) أنه وقف فيه على سبب الخلاف بين سيد قطب رئيس تحرير مجلة «العالم العربي» وصاحبها يوسف شحاتة. وسبب الخلاف، كما في تفسيره، أن الأخير كان يريد منه مدح الملك فاروق ومدح الملوك العرب. ولقد رجم بأن سيد قطب خضع لما أراده منه يوسف شحاتة؛ فمدح الملك فاروق بأنه «راعي العروبة الأول»، لكنه (كما ذهب) ندم بعد أن مدحه هذه المدحة!

التقرير الإخباري «بطل الريف في حمى الفاروق» الذي جزم شريف يونس بأن سيد قطب كتبه من دون توقيع، وقطع بأنه بعد أن كتبه ندم على ذلك، كان موضوعه الأساسي الأمير عبد الكريم الخطابي، وليس الملك فاروق. وأسلوب كتابة هذا التقرير لا يشي - مطلقاً - بأسلوب سيد قطب في الكتابة، كما في موضوعات أخرى كتبها في تلك المجلة من دون توقيع. ومما ينفي أنه كان كاتب ذلك التقرير، أن التقرير اعتمد - بشكل أساسي - على شهادات الصحافة العالمية في الأمير عبد الكريم الخطابي، وسيد قطب لا يعرف لغة أجنبية تتيح له نقل تلك الشهادات من مصادرها. وعلى الأغلب، فإن كاتبه من أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، الملمين بتاريخ الأمير، وبما قيل عنه في الصحافة العالمية.

حدد شريف يونس ساعة الندم، بأنها حصلت بعد صدور العدد الثالث الذي تضمن ذلك التقرير، وهذا ما يُفهم من قوله عن سيد قطب: «ليعود نادماً ويستقيل من رئاسة التحرير بعد إصداره عدداً إضافياً».

هذه العبارة الغريبة والمربكة - وأعني بها «عدداً إضافياً» - لكل من يفهم في صنعة الصحافة، قالها لكي يتسق ضبطه لساعة الندم الدقيقة، التي حددها بعد صدور العدد الثالث، مع وجود سيد قطب رئيساً للتحرير في العدد الرابع!

سأنقض ما زعمه شريف في هذه الجزئية ببيّنتين دامغتين من العدد الرابع، الذي ادعى أن سيداً أصدره، بوصفه عدداً إضافياً! فقدم بعد أن أصدره، ليوسف شحاتة، ورقة استقالته من رئاسة التحرير!

فأقول: في العدد الرابع كتب سيد قطب موضوعاً عنوانه «الضمير الأدبي في مصر: شبان وشيوخ»، وكان هذا الموضوع من بين الموضوعات التي نوهت المجلة في عددها الثالث بأن القارئ سيطالعها «في العدد القادم»، وكُتب فوق ذلك العنوان من جهة اليمين عنوان آخر، هو «بدء المعركة».

هذا العنوان «بدء المعركة» هو عنوان لباب جديد. وهذا ما يوضحه تعليق كُتب باسم المجلة، في أسفل آخر صفحة من صفحات مقال سيد قطب، سأنقل لكم نصه: «العالم العربي: هذا الباب مفتوح للجميع شيوخاً وشباناً في جميع أنحاء العالم العربي، ولن نتحرج من قسوة الحقائق في الجدل ما دام التعبير في المستوى اللائق بمجلة (العالم العربي)».

وفي العدد الرابع أيضاً تنويه بمقال لسيد قطب عنوانه «المعركة بين الشيوخ والشباب»، سيطالعه القارئ في العدد الخامس.

ومن الواضح من عنوانه أنه استكمال لما كتبه سيد في العدد الرابع. ومن الواضح أيضاً أن واضع الباب الجديد هو سيد قطب، بدليل أنه كتب الموضوع الأول فيه وكتب الموضوع الثاني الذي ألغى يوسف شحاتة ومحمود العزب موسى، رئيس التحرير الجديد، نَشْره في العدد الموعود، وأعني به العدد الخامس.

إن هاتين البيّنتين الدامغتين تنقضان ما زعمه شريف حول توقيت الاستقالة الدقيق وحول أن سيد قطب هو الذي استقال ولم يُقل.

إن إقالة سيد سببها مقاله «معركة الضمير الأدبي: شبان وشيوخ»، وليس سببها (كما قال شريف يونس) «مبادئه الخاصة»... «مبادئه الخاصة» (لتذكيرك عزيزي القارئ) التي سخر محمود العزب موسى منها سخريةً مُرّة، وشكّك يوسف شحاتة في وجودها أصلاً، وجبن سيد قطب عن أن يدافع عن نفسه أمام ما قاله عنه.



نأتي الآن لوضع صورة الملك فاروق على غلاف العدد الخامس التي خال شريف يونس أنها تدعم تفسيره المعلول والعليل والمعتل.

غلاف مجلة «العالم العربي» حين كان سيد قطب رئيس تحريرها من العدد الأول إلى العدد الرابع، كان غلافاً ثابتاً على طريقة المجلات الثقافية. وهذا الغلاف كان مكوّناً من رسوم بخط اليد: رسم لشمس ورسم لقوارب شراعية ورسم لباخرة ورسم لفنار ورسم لخيمة ورسم لنبتة صغيرة. وحينما تولى الصحافي والكاتب السياسي في جريدة «الأهرام» محمود العزب موسى رئاسة تحريرها، وأصدر عددها الخامس، حرّك الغلاف وجعل كل عدد من أعدادها يحمل صورة فوتوغرافية مختلفة. أي أنه صحّف غلاف المجلة. وهو فعل ذلك لأن مهنته وصنعته هي الصحافة، ولم يكن، كسيد قطب، أديباً محضاً يفتقر إلى أدنى خبرة في الصنعة الصحافية.

وكانت البداية في الغلاف المتحرك وضع صورة الملك فاروق، وكان المسوغ المهني الأول لذلك أن الموضوع الأول في المجلة هو نشر كلمته الملكية بمناسبة شهر رمضان، وكان المسوغ المهني الثاني أن نشر صورته على أول غلاف متحرك سيزيد من إقبال القراء على شراء المجلة، فهو ملك البلاد أو ملك وادي النيل، كما جاء في صورة الغلاف.

حين ترك محمود العزب موسى رئاسة تحرير المجلة، استمر الغلاف المتحرك مع الصحافي الذي خلفه في هذا المنصب، وهو أسعد حسني. ومن بعض الأعداد التي حصلت عليها ابتداء من أعداد سنة 1957، رأيت أن العديد منها يحمل صوراً لفتيات.

من هم الملوك العرب الذين طالب شريف يونس قارئ كتابه بأن يراجع سلسلة صورهم على الغلاف في الأعداد التالية للعدد الخامس؟

أعداد المجلة التي توفرتُ عليها في عهد رئيس التحرير محمود العزب موسى هي العدد الخامس والسادس والتاسع والعاشر والثاني عشر، ولم أتوفر على العدد السابع والثامن والحادي عشر. العدد السادس يحمل غلافه صورة الملك عبد العزيز، والعدد التاسع يحمل غلافه صورة الأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق وصورة الملك فيصل الثاني، والعدد العاشر يحمل غلافه صورة الرئيس شكري القوتلي، والعد الثاني عشر يحمل صورة كُتب عليها الإمام الراحل يحيى بن حميد الدين ملك اليمن! وقد قال الغلاف عنه «الراحل»، لأنه أشيع في عام 1947 أن الثوار قتلوه، ولم يكن هذا الخبر وقتها صحيحاً، فالثوار قتلوه عام 1948.

وكما تلاحظون، فإن ضمن صور الغلاف التي عدّدتها صورة الرئيس السوري شكري القوتلي. وهذا معناه أن صاحبنا ثوري جمهوري مغال، يكيل بمكيالين حتى قبل أن تنشأ فكرة إسقاط العروش الملكية والعمل عليها في مصر وفي العالم العربي عند الأحزاب القومية والأحزاب الشيوعية... يكيل بمكيالين، لأنه لا بأس عنده في أن تحمل أغلفة المجلات القديمة صور الرؤساء الجمهوريين اليمينيين، رغم أنه ماركسي معادٍ لليمين السياسي ولحكوماته في الماضي بإطلاق، لكن الخطيئة كل الخطيئة والإثم السياسي والأخلاقي المبين عنده أن تحمل صور ملوك! وللحديث بقية.



رحيل صاحب «خرائط الروح»



جمعة بوكليب

لم يكن مُعلّماً، وإن علّمني وغيري فن نظم الكلم في عقود، وتطريز الخيال بحروف من خرز ملون. كان أحمد إبراهيم الفقيه مَعْلماً أدبياً، من معالم السرد العربي الحديث، وساحراً متميزاً، قاده فنّه ليس فقط إلى سحر القلوب وإغوائها، بل إعادة تشكيلها من جديد، لتستحيل جناناً من زهر وحنّة.

في عام 1965 صدرت مجموعته القصصية الأولى «البحر لا ماء فيه» وكنتُ صبياً، أسيح في شوارع مدينة صغيرة، بقلب مفطور على الحب، ولم تعلق به بعد شوائب الناس والدنيا، أروم في أحلامي طيراناً بلا أجنحة، في سماوات قصيّة، وكنت في ذات الوقت أحوم كفراشة، من بعيد، خشية ورهبة من دائرة ضوء وهاج، معدة لكل من يتجرأ على ولوجها محترقاً، في سبيل أن تعيد صهره وإعادة خلقه من جديد، إن اشتهى أن يكون وردة تضاف، بودّ إلى حديقة لا يدخلها إلا من بذر الله في قلبه بذور المحبة والسؤال.

كان أحمد إبراهيم الفقيه شاباً، ريفياً، فقيراً، جاء طرابلس قاصداً تعليماً لم تتحه له بلدته مزدة، على أطراف الصحراء، ليتكسب منه، ويعيل أسرته، ويفتح له أبواب دواوين الحكومة. وكانت طرابلس، وقتذاك، مدينة صغيرة الحجم، قليلة السكان، بأحلام كبيرة، وفي حاجة إلى من يسمع دقات قلبها، ويتفهم نبضاتها، ويعيد إليها قدرتها على الكلام. هل هي الصدفة أم حرصُ يَدِ القَدر على تحريك ما يختلط، مطبوخاً، في القُدور - الصدور؟ ربما لهذا السبب، وُجِدتْ في مدينة طرابلس صحيفة اسمها «الميدان»، صاحب امتيازها، ورئيس تحريرها، صحافي وكاتب وطني، اسمه فاضل المسعودي، رحمه الله، منح الشاب الريفي زاوية صغيرة في صحيفته، لكي يصول فيها بقلمه، ويجول بما في رأسه من أسئلة وأحلام.

الذين قرأوه يعرفون من هو أحمد إبراهيم الفقيه، ويدركون على وجه الدقة الكوكب الذي جاء منه، إلى الأرض، ليسرق بخفة وشطارة، وسحر وجمال، خيوطاً من أشعة شمس قلبها، ليحيك ويطرز قصصاً، ومقالات، وحكايات، وروايات، ومسرحيات، وليجعل من الفن معبده، ومن السرد صلاته، وطقوسه، وابتهاله الذي سيحمل اسمه، وصوته، ولون أحلام قلبه، وليظل من بعده كعنقود عنب، متدلياً بضياء حباته، في دالية الحياة.

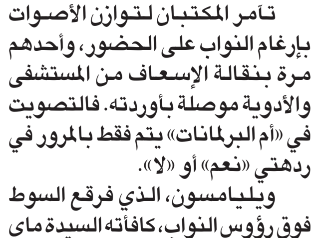
كان أكثر كتّاب ليبيا غزارة في الإنتاج، وأذكر أني مرّة استضفته لدى إحدى زياراته إلى لندن، مع صديقي الكاتب غازي القبلاوي، للمشاركة في برنامجنا المسموع «رسالة من لندن». كان غازي يعد آلة التسجيل ولاقط الصوت، استعداداً، في حين ظللت جالساً، أراقبه. رأيت أحمد إبراهيم الفقيه، وهو يجلس قبالتي حول المكتب، يخرج ورقة وقلماً، وينهمك في الكتابة. ظننت أنه يود تسجيل فكرة خطرت بباله، تصلح موضوعا للكتابة، كي لا ينساها. فتركته في حاله، وأشعلت سيجارة، وواصلت مراقبة غازي في عمله، حتى انتهى. طلبت من أحمد الفقيه أن ينهض من كرسيه، ليحل محلي، في مواجهة لاقط الصوت. رفع رأسه نحوي من الورقة، وقال أنا جاهز. لم أصدق ما سمعت أذناي. ما كنت أظنه تدويناً لفكرة عابرة، كان مقالة كاملة، كتبها في أقل من 10 دقائق، وسجلناها مقروءة بصوته. عرفت في تلك اللحظة معنى مصطلح كاتب محترف. وأدركت أن ما قام به الفقيه كان، بالنسبة له، مجرد روتين مهني عادي، لا شك أنه قام به مرّات كثيرة في السابق.

حين انتهى من كتابة روايته الطويلة «خرائط الروح»، اقتنيتها كاملة، 12 جزءاً، وقرأتها، واحداً تلو الآخر، وحين انتهيت منها، هاتفته مهنئاً على إبداعه، وأذكر أني قلت له مازحاً كنت أفضل لو أسميتها «خرائب الروح»، فضحك بصوت عال، ووافقني.

كانت لندن مدينته المفضلة، بعد طرابلس والقاهرة. وكان حريصاً كلما زارها على الاتصال بي لكي نلتقي. وكانت لقاءاتنا كثيرة، لا تخلو من النميمة السياسية، وأحاديث الذكريات، خاصة من جانبه. وكان، دائماً، في حالة كتابة. كان يكتب مقالات لصحف عربية كثيرة في القاهرة، وفي طرابلس، وفي لندن، وكان يفاجئني كلما التقينا، بانتهائه من كتابة رواية جديدة. وكنتُ، وهذا اعتراف، أغبطه على نشاطه الإبداعي، محاولاً قدر جهدي ألا أتيح فسحة في داخلي، تُمكن غيرتي من أن تطل برأسها، وتظهر خارجاً، متبدية في عينيَّ، وفي ملامح وجهي.

رحم الله أحمد إبراهيم الفقيه، الذي رحل عن دنيانا هذه الأيام، بعد أن دلنا، ذات يوم، على «الرجل الذي لم ير في حياته نهراً» لنكتشف، بوجع، أنفسنا.

«الكتاب الأسود» على صفحة «هواوي ـ غيت»؟





عادل درويش

أول سيدة وزيرة للدفاع في تاريخ المملكة المتحدة؛ أبوها سماها على اسم الفرقاطة الحربية «بينولوبي» التي أصيبت في المعارك البحرية دفاعاً عن البلاد، على أن تعرف باسم التدليل «بيني موردان»؛ دخلت مكتبها في دراما سياسية بحبكة شكسبيرية أرغمت رئيسة الوزراء تريزا ماي على التعديل الوزاري مساء الأربعاء.

سابقها، غافين ويليامسون، أضفت الصحافة الملامح الميكيافيللية على شخصيته منذ أعوام، رغم أننا كصحافيين، وضعناه في قائمة «المفضلين» لأنه يجيب دائماً على التليفون.

كان ويليامسون حليفاً لماي في وصولها «داوننغ ستريت»، بإبعاده المنافسين في أعقاب استفتاء 2016 الذي أدى لاستقالة ديفيد كاميرون بعد رفض الناخب خطته بالبقاء في الاتحاد الأوروبي.

كان ويليامسون وقتها كبير «حملة السياط» (chief whip)، أي الوزير البرلماني المسؤول عن سلوك وانضباط نواب الحكومة. مكتبه ومنصب وزاري آخر، رئيس الأغلبية (أو زعيم مجلس العموم)، يحددان أجندة العمل البرلماني اليومي. «الكرابيج» (مكتب السياط) جزء من فلكلور وستمنستر، بنشاط يحيط به غموض الأساطير، وحكايات عن وجود أدوات «تعذيب» لإرغام النواب المتمردين على الخضوع لزعامة الحزب.

المكتب زواره نواب لا صحافيون، ولن يعترف حامل السوط بدوره أو النائب بالذنب الذي «جلد» سياسياً بسببه؛ أو قد يبالغ فيما تعرض له من ضغوط، والغموض يزيد من عنصر التشويق في القصة الصحافية.

الكرباج هو «الكتاب الأسود»، كملف عن سلوك النواب من انزلاقات أو علاقات عاطفية أو مواقف مخزية؛ «تسريبها» أو «إخفاؤها» عن الصحافة وسيلة ابتزاز برلمانية.

لم يعترف أحد بوجود «الكتاب الأسود» سوى الإشارة إليه في الحلقات التلفزيونية الساخرة «نعم يا معالي الوزير» (1980 - 1988)، وأيضاً كاكسسوار في مسرحية «برلماننا هذا» في 2012؛ كتسجيل ساخر لما دار واقعياً من تدابير تآمرية بين مكتبي «الكرابيج» في الحكومة والمعارضة في الأسابيع التي لفظت فيها حكومة «العمال» (1974 - 1979) أنفاسها الأخيرة، وسقوطها بصوت واحد في جلسة سحب الثقة منذ أربعين عاماً هذا الشهر.

تآمر المكتبان لتوازن الأصوات بإرغام النواب على الحضور، وأحدهم مرة بنقالة الإسعاف من المستشفى والأدوية موصلة بأوردته. فالتصويت في «أم البرلمانات» يتم فقط بالمرور في ردهتي «نعم» أو «لا».

ويليامسون، الذي فرقع السوط فوق رؤوس النواب، كافأته السيدة ماي على مساعدتها في انتزاع الزعامة، التي كانت في متناول ساسة أكثر شعبية وكفاءة منها، بتعيينه وزيراً في أحد أهم المناصب الأربعة؛ المالية والخارجية والداخلية والدفاع.

ارتفعت شعبية ويليامسون وزير دفاع، سواء بين مكاتبها أو بين الجنود في الخطوط الأمامية، لمطالبته علناً بزيادة الميزانية العسكرية التي أنقصتها عشر حكومات متعاقبة، وانتقد المحاكمات التي يتعرض لها الجنود المتقاعدون، بجانب شعبيته بين الصحافيين.

في المقابل، اصطدم باستمرار مع مؤسسة تفضل السرية وحجب المعلومات، ومع وزير المالية. وكررت الخزانة اتهامه بتزويد الصحافيين بمعلومات عن اقتطاعها من الميزانية العسكرية.

خصومته الأكبر كانت مع السير مارك سيدويل، السكرتير الدائم لمجلس الوزراء، وهو منصب تابع للدولة، ويلتزم سياسياً بتنفيذ تعليمات رئيسة الوزراء، لكنه إدارياً ودستورياً يتبع التاج لا الحكومة. شاغل المنصب ثابت لا يتغير بتبدل الحكومة، بعكس حال وزير شؤون مجلس الوزراء المنتخب. يمكن لرئيس الحكومة توسيع صلاحيات السكرتير الدائم أو إنقاصها، باستثناء صلاحياته الدستورية كرئيس للسلك الوظيفي للدولة كاملاً.

في خطوة غير مسبوقة جعلته ماي مستشاراً للأمن القومي، بجانب الإشراف على قطاع الدفاع، حتى العام الماضي، عندما أقنع ويليامسون المجلس ورئيسة الوزراء بفصل الدفاع عن صلاحيات سيدويل.

إطاحة ماي بالحليف القوي تشير إلى عجز السياسة الهادئة، التي أدارت بلاط وستمنستر لقرون طويلة، عن التعامل مع وسائل المعلومات الحديثة السريعة.

إقالة وزير تكون تقليدياً في شكل استقالة بترتيب مسبق يحفظ ماء الوجه بتبادل خطابات الشكر بين رئيس الحكومة والوزير المستقيل.

خطاب الإقالة الموجه إلى ويليامسون خرق التقاليد كالأكثر قسوة في تاريخ وستمنستر المعاصر، باتهامه بتسريب معلومات اجتماع مجلس الأمن القومي، المكون من رئيسة الحكومة ومستشار الأمن القومي ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية ورؤساء المخابرات.

استدعت ماي، ويليامسون، إلى مكتبها في البرلمان مساء الأربعاء، وطلبت منه الاستقالة، لأن التحقيق الإداري الذي أجراه السير مارك سيدويل، بدوره سكرتيراً دائماً لمجلس الوزراء (وكان أصر على فحص كل «جوالات» من حضروا الاجتماع ليعرف اتصالاتهم)، أشار إلى مسؤوليته عن تسريب اجتماع مجلس الأمن القومي للصحافة. لكنه بعد مهلة تفكير فاجأها برفض الاستقالة «لبراءته من التهمة ولتقيله إذا لم تصدقه».

كانت بداية الدراما عشية إجازة عيد الفصح بنشر «ديلي تلغراف»، «تجاهل رئيسة الوزراء نصيحة المسؤولين عن الأمن» بالتحذير من التعاقد مع شركة «هواوي» الصينية لتوريد أجهزة تشغيل شبكة «الفايف جي» (5g) للاتصالات السريعة.

حلفاء كالولايات المتحدة الأميركية وأستراليا وكندا، حرَّمت حكوماتها على شركات الاتصال فيها تركيب أجهزة «هواوي»، لأن القوانين الصينية تجبرها على التعاون مع وكالات الاستخبارات الصينية، التي قد تحصل على معلومات أمنية حساسة من أجهزة «5G».

واشنطن هددت بقطع التعاون الاستخباراتي مع لندن إذا استخدمت الأجهزة الصينية.

ويليامسون تحادث بالفعل مع صحافيين، لكنه مصر على أنه لم يكن مصدراً مباشراً. الصحافي لا يفصح عن مصادره.

طريقة عملنا في وستمنستر، جمع معلومات من الثرثرة على مأدبة أو مشروب مع نواب أو وزراء، أو ما يصيب أسماعنا من شظايا حديث مجاور، ثم نملأ الثغرات بإجابات «لف ودوران» غير مباشرة من وزير أو مسؤول (وهو ما كان دور ويليامسون) لإكمال النسيج لحياكة الخبر الصحافي، لكن بصياغة إيحائية تتيح للمصدر نفي دوره بمصداقية.

مراسلة «سكاي» في وستمنستر، الزميلة إليزابيث ريغبي، فاجأت رئيسة الوزراء، أمس (أثناء مقابلة في افتتاحها مؤتمر الربيع للمحافظين في إمارة ويلز)، بطلب «نيابة عن ويليامسون» بالاطلاع على نسخة من تحقيق السير مارك سيدويل.

ماي كعادتها دارت وماطلت، ولم تجب عن السؤال.

ويليامسون صديق للصحافيين، وغالباً في جعبته نسخة من «الكتاب الأسود» الأسطوري، لن يهدأ حتى يثبت براءته من دم ابن «هواوي»، ويتهم سيدويل بتلفيق التهمة.

المعارضة تريد سكب دم الحكومة على بساط وستمنستر الأخضر، مطالبة بالتحقيق البوليسي طالما أن إقالة الوزير تتعلق بالأمن القومي.

الحظ، حالف تيريزا ماي 5 مرات في 3 أعوام، قد يتخلى عنها هذه المرة، ليتيح لـ«هواوي - غيت» فرصة كـ«ووترغيت» التي أطاحت الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة، قبل أربعة وأربعين عاماً.

«أرامكو» تطور تكنولوجيا جديدة لخفض استهلاك الوقود

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو» السعودية أمس (السبت)، أنها بصدد تطوير تكنولوجيا جديدة لتحسين أداء محركات المركبات لتحقيق هدفين؛ الأول خفض استهلاك الوقود، والآخر تقليل الانبعاثات التي تتسبب في تلوث البيئة.

وقالت «أرامكو»، في بيان أمس، إن «نسبة كبيرة من منتجاتها البترولية تستخدم وقوداً للمركبات، لذا فإن شبكة البحوث والتطوير في الشركة بصدد تطوير أساليب الاحتراق المتقدمة، وتشكيل وقود جديد أكثر فاعلية، إلى جانب إدخال حلول التهجين».

وأضافت أن استخدام الوقود الأكثر تطايراً كالبنزين يخفض نسبة الانبعاثات بشكل كبير، لافتة إلى أن عملية الاحتراق بالضغط هي التقنية الصحيحة، لكنها تُستخدم مع النوع الخاطئ من الوقود وهو «الديزل»، ما يعني أنه يجب فقط تغيير نوع الوقود، وبالتالي سينخفض الاستهلاك وتقل نسبة انبعاث ثاني أكسيد الكربون بنسب تتراوح بين 25 في المائة و30 في المائة. وأشارت إلى أنها بصدد التعامل مع انبعاثات ما بعد الاحتراق باستخدام تقنيات جمع وتحويل الكربون.

ولا تتوقف جهود «أرامكو» في الابتكار والتطوير. وفي الشهر الماضي، أكد وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي المهندس خالد الفالح، أهمية تطوير القدرة المتميزة على الابتكار كونه من العوامل الرئيسية لتمكين المملكة من بناء المستقبل الاقتصادي المقبل على أسس راسخة في القطاعين العام والخاص.

وقال الفالح خلال جلسات مؤتمر القطاع المالي، إن رعاية الابتكار تتطلب إيجاد نماذج تمويل مختلفة للشركات، مع منح القطاع المالي أدواراً أوسع نطاقاً، ما يفسح المجال أمام الفاعلين فيه للابتكار والتقدم.

وتطرق الفالح إلى المشاريع التقنية التي تديرها شركة «أرامكو» بالتعاون مع كثير من المؤسسات الوطنية، مثل جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وبرنامج بادر لحاضنات التقنية.

وأضاف الفالح: «تسهم شركتا أرامكو وسابك في تعزيز تجربة المملكة في الدخول إلى الأسواق العالمية، حيث تنظر الشركتان إلى العالم كسوق مفتوحة لمنتجاتهما، وهو الأمر الذي تجسد في الوصول إلى الأسواق الصينية والأميركية، وفي هذا الجانب، تسعى شركة أرامكو إلى تعزيز تجربتها في الاستثمار في قطاع الغاز، لا سيما في الأسواق الناشئة في دول آسيا على سبيل المثال».

كما تواصل «أرامكو» السعودية دورها المحفّز لتطوير قطاع وطني لخدمات الطاقة يُسهم في جذب صناعات محلية مرتبطة بالطاقة تتمتع بالقدرة على المنافسة العالمية، ويساعد على ترسيخ وتعزيز هذه الصناعات، وقد تجلى ذلك في خلق فرص جديدة للشركة تمكّنها من تنفيذ أعمالها بشكلٍ أكثر كفاءة وفاعلية من حيث التكلفة عن طريق تعزيز توطين التنمية والتنويع الاقتصاديين، إذ تعمل الشركة على مضاعفة منتجات الطاقة وخدماتها المحلية، بالإضافة إلى زيادة صادراتها، ومن أمثلة ذلك؛ برنامجها لتعزيز القيمة المُضافة الإجمالية لقطاع التوريد في المملكة (اكتفاء)، ومدينة الملك سلمان للطاقة (سبارك) ومجمع الملك سلمان العالمي للصناعات والخدمات البحرية.

المخزونات الأميركية تدفع الأسعار لخسارة أسبوعية

أسبوع مربك في أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط يوم أول من أمس (الجمعة)، الماضي مع تحسن توقعات الطلب على الخام بعد بيانات اقتصادية قوية من الولايات المتحدة، وسط نقص في المعروض ناتج عن خسائر لإنتاج الخام في إيران وفنزويلا اللتين تخضعان لعقوبات أميركية... لكن عقود النفط أنهت الأسبوع على انخفاض بعد الإعلان الأسبوع الماضي عن قفزة في مخزونات الخام الأميركية.

وسجلت عقود برنت 70,85 دولار للبرميل عند التسوية، مرتفعة 10 سنتات، وأنهى خام القياس العالمي الأسبوع على خسارة قدرها 2,6%، مرتداً عن خمسة أسابيع متتالية من المكاسب. وأغلقت عقود خام القياس الأميركي غرب تكساس الوسيط مرتفعة 13 سنتاً عند 61,94 دولار للبرميل، لكنها أنهت الأسبوع منخفضة نحو 3% في ثاني خسارة أسبوعية على التوالي.

وأظهر تقرير من وزارة العمل الأميركية مساء أول من أمس (الجمعة)، قفزة في الوظائف في الولايات المتحدة في أبريل (نيسان)، في حين هبط معدل البطالة إلى أدنى مستوى في أكثر من 49 عاماً عند 3,6%، وهو ما زاد التوقعات بأن الطلب على النفط سيبقى قوياً. لكن المكاسب في سوق النفط كبحها تقرير من إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الأربعاء، أظهر أن مخزونات الخام في الولايات المتحدة قفزت إلى أعلى مستوى لها منذ سبتمبر (أيلول) 2017، وأن الإنتاج سجل مستوى قياسياً مرتفعاً عند 12,3 مليون برميل يومياً الأسبوع الماضي.

ووفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة، تخطت صادرات النفط الأميركي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حاجز ثلاثة ملايين برميل يومياً للمرة الأولى، ووصلت إلى ذروة بلغت 3,6 مليون برميل يومياً في وقت سابق هذا العام. وكان المحللون الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء رأيهم قد توقعوا زيادة المخزون بمقدار 1,75 مليون برميل فقط. في الوقت نفسه ارتفع إنتاج النفط الأميركي إلى 12,3 مليون برميل يومياً وهو أعلى مستوى له على الإطلاق.

وفي غضون ذلك، أظهر تقرير شركة «بيكر هيوز» الأميركية للخدمات النفطية الصادر أول من أمس (الجمعة)، تراجعاً طفيفاً في عدد منصات استخراج النفط العاملة في الولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي، وذلك بعد تراجعه بشدة خلال الأسبوعين السابقين. وذكرت الشركة أن إجمالي عدد منصات النفط والغاز العاملة في الولايات المتحدة ارتفع خلال الأسبوع الحالي بمقدار منصة واحدة خلال الأسبوع المنتهي أول من أمس (الجمعة)، حيث ارتفع عدد منصات النفط بمقدار منصتين إلى 807 منصات، في حين تراجع عدد منصات الغاز بمقدار 3 منصات إلى 183 منصة مقارنةً بالأسبوع السابق.

في الوقت نفسه، فإن عدد منصات النفط والغاز تراجعت أيضاً مقارنةً بالأسبوع نفسه من العام الماضي، حيث انخفض عدد منصات النفط بمقدار 27 منصة سنوياً، في حين انخفض عدد منصات الغاز بمقدار 13 منصة.

يُذكر أن عدد منصات استخراج النفط العاملة تمثل مؤشراً مبكراً على مستوى الإنتاج المستقبلي. ويزيد العدد المسجل حالياً على العدد المسجل في الأسبوع نفسه من العام الماضي حيث كان 808 منصات فقط.

من جهة أخرى، توقع تقرير صادر عن مؤسسة «إنيرجي سيكيورتي أنالاسيز إنكوربوريتد (إي إس إيه آي)» ارتفاع صادرات الولايات المتحدة من النفط خلال العامين الحالي والمقبل بمقدار 400 ألف برميل يومياً تقريباً، مع تزايد دور النفط الأميركي في هذه السوق نتيجة انخفاض صادرات كلٍّ من فنزويلا وإيران. ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن سارة إيمرسون، مديرة قطاع الطاقة في «إي إس إيه آي» القول إن سوق النفط الآسيوية «ما زالت الجائزة، والسعودية والولايات المتحدة ستكونان أكبر الفائزين» بها. وتتوقع الشركة المتخصصة في استشارات الطاقة تراجع صادرات فنزويلا من النفط الخام إلى 500 ألف برميل يومياً بنهاية العام الحالي.

في الوقت نفسه، فإن البرازيل والدول النفطية الأخرى تتحرك لزيادة صادراتها إلى السوق الآسيوية، حيث زادت الصادرات إلى الصين إلى ما بين 30 و40 ألف برميل يومياً خلال الشهور الأخيرة. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن تدفق النفط الخام من أميركا اللاتينية إلى آسيا سيزداد خلال العام الحالي مقارنةً بالعام الماضي رغم تراجع الإنتاج في فنزويلا. في الوقت نفسه، فإنه إذا توقف تدفق النفط الإيراني إلى آسيا نتيجة العقوبات الأميركية، فإن النفط السعودي والإماراتي قد يحل محله.

جانب من منصة نفطية عائمة في بحر الشمال بالنرويج (رويترز)

تأمل في إبقاء واشنطن معاملتها التفضيلية التجارية

تركيا تغازل المستثمرين الدوليين

أنقرة: «الشرق الأوسط»

بعد إثارته لمخاوف المستثمرين المحليين والأجانب نتيجة تدخلاته في السياسات النقدية، ما أدى إلى تراجع للاستثمار الأجنبي، وهبوط حاد للبورصة خلال الأشهر الماضية، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، السبت، إن بلاده مستعدة لتقديم الدعم الكامل للمستثمرين الدوليين، مضيفا أن الحكومة تسيطر على زمام الأمور رغم استمرار الهجمات على الاقتصاد من خلال استهداف العملة التركية.

وشهدت تركيا سنوات من النمو السريع بفضل طفرة في مجال البناء وتقديم قروض رخيصة. لكن الاقتصاد تباطأ بشدة بسبب تأثير أزمة العملة التي قلصت 30 في المائة من قيمة الليرة التركية مقابل الدولار. وأنحى إردوغان باللائمة على قوى خارجية للحالة التي وصل إليها الاقتصاد.

وقال إردوغان لرجال أعمال أتراك في إسطنبول أمس: «نسيطر على الأمور الآن رغم استمرار الجهود الرامية لانهيار اقتصادنا من خلال سعر الصرف للعملات الأجنبية».

ومن جهة أخرى، قالت السفارة التركية في واشنطن إن تركيا تتوقع ألا تنفذ الولايات المتحدة قرارا بإنهاء المعاملة التجارية التفضيلية لها، بموجب برنامج يسمح للصادرات التركية بدخول الولايات المتحدة دون جمارك.

وكان الممثل التجاري الأميركي قد قال في أوائل مارس (آذار) الماضي إنه لم يعد من حق تركيا المشاركة في برنامج «نظام التفضيلات المعمم»، لأنها «متقدمة اقتصاديا بما يكفي».

وقالت السفارة التركية في بيان لـ«رويترز» مساء الجمعة: «أبلغنا في عدة مناسبات الجانب الأميركي توقعاتنا بالتخلي عن أي إجراءات تعرقل التجارة المتبادلة من أجل تحقيق الهدف الذي وضعه الرئيس إردوغان والرئيس (دونالد) ترمب لحجم التجارة المتبادلة بين تركيا والولايات المتحدة، والذي يبلغ 75 مليار دولار... وفي هذا السياق نتوقع استمرار عدم تنفيذ قرار إنهاء تصنيف بلادنا في نظام التفضيلات المعمم».

ولم يرد الممثل التجاري الأميركي على طلب للتعليق. وكان الممثل التجاري الأميركي قد قال في أوائل مارس إن استبعاد تركيا من البرنامج لن يسري لمدة 60 يوما على الأقل بعد إخطار الكونغرس والحكومة التركية، وإنه سيتم سنه بإعلان رئاسي.

وقال الممثل التجاري الأميركي في أغسطس (آب) الماضي إنه يراجع أحقية تركيا في البرنامج بعد أن فرضت أنقرة تعريفات جمركية على سلع أميركية ردا على فرض تعريفات أميركية على الصلب والألمنيوم.

وتركيا واحدة من 120 دولة تشارك في نظام التفضيلات المعمم، وهو أقدم وأضخم برنامج أميركي للمعاملة التجارية التفضيلية. ويستهدف البرنامج تشجيع التنمية الاقتصادية في البلدان المستفيدة عن طريق إلغاء الرسوم على آلاف المنتجات.

وذكر الموقع الإلكتروني لمكتب الممثل التجاري الأميركي أن واردات الولايات المتحدة من تركيا في إطار البرنامج بلغت 1,66 مليار دولار في 2017، بما يشكل 17,7 في المائة من إجمالي وارداتها من تركيا. وأضاف أن فئات الواردات التي تتصدر البرنامج هي السيارات ومكوناتها والحلي والمعادن النفيسة والقطع الحجرية.

وتوترت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة منذ اشتعال قضية القس الأميركي أندرو برانسون في أغسطس الماضي، ما أدى إلى فرض واشنطن رسوما حمائية على الصلب التركي، إضافة إلى معوقات تجارية أخرى أدت إلى تدهور بالغ لليرة التركية.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات من وزارة التجارة التركية، يوم الجمعة، أن العجز التجاري لتركيا هبط 55,73 في المائة على أساس سنوي إلى 2,97 مليار دولار في أبريل (نيسان) الماضي. وأشارت البيانات إلى أن الواردات تراجعت 15,04 في المائة إلى 17,46 مليار دولار، بينما زادت الصادرات 4,67 في المائة إلى 14,49 مليار دولار.

كما كشفت بيانات اقتصادية يوم الجمعة أن معدل التضخم في تركيا تباطأ بشكل طفيف في أبريل الماضي، وإن كان قد ظل أعلى من نسبة 19 في المائة. وذكر معهد الإحصاء التركي أن أسعار المستهلك ارتفعت في أبريل الماضي بنسبة 19,5 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، في تراجع عن نسبة 19,71 في المائة في مارس الماضي. وسجلت الأغذية والمشروبات غير الكحولية أعلى زيادة سنوية في الأسعار بنسبة بلغت 31,86 في المائة.

ورفع البنك المركزي التركي توقعاته يوم الثلاثاء الماضي بالنسبة لمعدل تضخم أسعار الأغذية إلى 16 في المائة بالنسبة لعام 2019، مقابل 13 في المائة خلال توقعاته في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وارتفعت معدلات التضخم في تركيا إلى أعلى مستوياتها خلال 15 عاما منذ يونيو (حزيران) الماضي، عندما وصلت نسبة التضخم إلى 15,39 في المائة، وتجاوز معدل التضخم 25 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ذكر معهد الإحصاء التركي «توركستات» أن اقتصاد البلاد دخل مرحلة ركود منذ أواخر العام الماضي. وقام البنك المركزي التركي الشهر الماضي بتثبيت معدل الفائدة القياسي عند نسبة 24 في المائة، مشيرا إلى حدوث «تعاف معتدل» في الطلب المحلي خلال الربع الأول.

ولكن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعا مرارا إلى خفض أسعار الفائدة، مما أثار تساؤلات بشأن مدى استقلالية البنك.



بقيادة «أكوا باور» السعودية ومؤسسة الخليج للاستثمار ومشاريع الطاقة البديلة الكويتية

تحالف خليجي يوقع اتفاقيات مشروع للطاقة الشمسية الكهروضوئية في عمان

دبي: «الشرق الأوسط»

أبرم تحالف بقيادة شركة «أكوا باور» السعودية و«مؤسسة الخليج للاستثمار» وشركة «مشاريع الطاقة البديلة»، إحدى شركات «مشاريع الكويت القابضة»، عقوداً واتفاقيات مع «الشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه» لتطوير وبناء وتشغيل مشروع عبري 2 للطاقة الشمسية الكهروضوئية بسعة إنتاجية تصل إلى 500 ميغاواط بمنطقة عبري - 300 كيلومتر غرب العاصمة العمانية مسقط - ليكون المشروع الأول من نوعه ضمن برنامج خصخصة قطاع توليد الكهرباء وتحلية المياه في عمان.

وذكرت معلومات صدرت أمس أنه تم اختيار التحالف الذي تقوده «أكوا باور» و«مؤسسة الخليج للاستثمار» و«مشاريع الطاقة البديلة» من خلال مناقصة طرحتها الشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه، واستقطبت اثنتي عشرة شركة عالمية وإقليمية متخصصة في قطاع الطاقة. وقدم التحالف الفائز القيمة الأفضل لسعر التعرفة الكهربائية المنتجة من المحطة الشمسية.

وتصل القدرة الإنتاجية للمشروع إلى 500 ميغاواط، ويعتمد استخدام طاقة شمسية نظيفة وصديقة للبيئة وبتقنية متقدمة وتصميم مميز بأعلى درجات الكفاءة والجودة، مقارنة بالمحطات المماثلة في العالم، وسيزود المشروع طاقة تكفي لتلبية احتياجات 33 ألف وحدة سكنية، وسيعمل على خفض ما يقرب من 340 ألف طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنوياً. وسيتملك التحالف الفائز المشروع ويتولى تشغيله وتزويد الطاقة للشركة العمانية لشراء الطاقة والمياه وفق اتفاقية لشراء الطاقة.

وقال بادي بادماناثان، الرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور»: «يؤكد مشروع عبري 2 للطاقة الشمسية طموحات الحكومة العمانية في قطاع الطاقة المتجددة بشكل خاص وتنويع مصادر إنتاج الطاقة في البلاد بشكل عام، وذلك انطلاقاً من حجم المشروع وإمكاناته المستقبلية في دعم اقتصاد السلطنة، ونشعر من جانبنا بالاعتزاز بالثقة التي منحتها الحكومة العمانية لشركة (أكوا باور) وحلفائها لتطوير وتشغيل المشروع، مما يؤكد مكانتنا البارزة في الفوز بمشاريع الطاقة عن طريق تسجيل أرقام قياسية في أسعار الطاقة المنتجة، إضافة إلى ما تتميز به شركة (أكوا باور) من محفظة متنامية لمشاريع الطاقة المتجددة».

من جانبه، قال راجيت ناندا، الرئيس التنفيذي للاستثمار في شركة «أكوا باور»: «إن عطاءنا الفائز بالمشروع يؤكد على استمرار التقدم الذي تحرزه الشركة في تطوير وترسيخ وجودها في قطاع الطاقة النظيفة في المنطقة».

من جهته، قال مشاري الجديمي، رئيس الخدمات المالية والمرافق في «مؤسسة الخليج للاستثمار»: «تتخصص مؤسسة الخليج للاستثمار في تطوير مشاريع الطاقة والبنى التحتية، ويأتي فوزنا بهذا المشروع الحيوي ليعزز دورنا في تطوير مشاريع طاقة بديلة ونظيفة وبأحدث التقنيات في دول مجلس التعاون الخليجي».



على هامش توقيع الاتفاقات بين شركة «أكوا باور» ومؤسسة الخليج للاستثمار وشركة مشاريع الطاقة البديلة في عمان (الشرق الأوسط)

وأضاف الجديمي: «إن نجاح المشروع في استقطاب عروض منافسة من شركات إقليمية وعالمية يعكس الاهتمام والرغبة بالاستثمار في عمان».

إلى ذلك قال الدكتور حسن قاسم المدير العام لشركة مشاريع الطاقة البديلة: «يعكس التحالف الفائز قدرة الشركات الخليجية للتنافس مع نظرائها العالمية في تقديم أفضل الحلول في استخدام الطاقة الشمسية لإنتاج طاقة نظيفة مستدامة ومنافسة اقتصادياً بالمقارنة بالطرق التقليدية لإنتاج الطاقة»، منوهاً بأن المشروع يبين مدى بعد توجه الحكومة العمانية من أجل تحقيق طموحاتها لاستخدام الطاقات البديلة والتشجيع للاستثمار في هذا المجال في السلطنة.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	17,17	9,66	1507	3,01
ج. استرليني £	4,91	4,76	0,50	4,81	0,49	0,39	0,92	22,52	12,67	1977	3,95
يورو €	4,19	4,07	0,43	4,10	0,42	0,34	0,79	19,21	10,80	1686	3,37

	أمس	السابق
النفط (برنت) $	71,19	70,30
الذهب $	1277,90	1269
بتكوين $	5709,90	5401,13

التضخم التونسي يتراجع في أبريل إلى 6,9 %

تونس: المنجي السعيداني

سوق تجارية في تونس (رويترز)

تراجع معدل التضخم السنوي في تونس خلال أبريل (نيسان) إلى 6,9 في المائة، وهو ما يعكس هدوءاً في وتيرة الضغوط التضخمية التي شهدتها البلاد خلال الفترة الأخيرة.

وكان معدل التضخم السنوي قد تراجع في مارس (آذار) إلى 7,1 في المائة مقابل 7,3 في المائة في فبراير (شباط)، ووصل التضخم إلى 7,8 في المائة في يونيو (حزيران) 2018 وهو مستوى قياسي في تاريخ المؤشر.

وبحسب بيانات المعهد التونسي للإحصاء فقد تراجعت أسعار الغلال الطازجة خلال أبريل (نيسان) بنسبة 3,1 في المائة، مقارنة بنفس الشهر في العام الماضي، وانخفضت في نفس الفترة أسعار الدواجن 0,3 في المائة وتراجعت الزيوت الغذائية بنفس النسبة، بينما ارتفعت أسعار اللحم البقري 13,8 في المائة والأجبان ومشتقات الحليب 11,8 في المائة والبيض 34,7 في المائة والخضر الطازجة 9,6 في المائة.

واعتبر عدد من الخبراء والمختصين في مجالي الاقتصاد والمالية أن المؤشرات الاقتصادية في تونس بدأت تميل نحو تسجيل انتعاشة نسبية بعد سنوات من الانكماش الاقتصادي وضعف النمو السنوي وارتفاع نسبة التضخم والعجز التجاري، علاوة على ارتفاع نسبة التداين الداخلي والخارجي.

ويرى سعد بومخلة، الخبير الاقتصادي والمالي التونسي، أن السيطرة الكاملة على التضخم ما زالت تتطلب الكثير من التدابير الحكومية من بينها مقاومة التجارة الموازية التي تستحوذ على أكثر من 50 في المائة من المعاملات الاقتصادية، واستعادة قيمة الدينار التونسي (العملة المحلية) مقابل العملات الأجنبية والسيطرة على عمليات التوريد ودفع الصادرات وتنشيط مختلف محركات الاقتصاد المحلي وعلى رأسها الاستثمار بشكليه المحلي والأجنبي.

وأشار المصدر ذاته، إلى وجود مؤشرات انتعاشة اقتصادية نسبية ولكن الأمر يتطلب المزيد من خلق الثروة وعودة الإنتاج إلى سالف عهده، والرفع من نسبة النمو الاقتصادي والحد من الواردات التي تستنزف المدخرات المحلية من النقد الأجنبي.

وكان البنك المركزي التونسي قد تدخل في أكثر من مناسبة للحد من التضخم ومساندة الدينار التونسي (العملة المحلية) ورفع نسبة الفائدة المديرية، وآخر تدخلاته كانت زيادة الفائدة بـ100 نقطة لتصل إلى 7,75 في المائة خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، في زيادة هي الثالثة من نوعها على مدى الاثني عشر شهرا الأخيرة.

ومن شأن هدوء الضغوط التضخمية إتاحة الفرصة للمركزي التونسي تخفيض أسعار الفائدة مما يساعد على تقليل تكاليف القروض للقطاع الاستثماري.

يذكر أن الاقتصاد التونسي قد حقق خلال السنة الماضية نسبة نمو في حدود 2,5 في المائة، ومن المتوقع أن ترتفع وفق تقارير مؤسسات التمويل الدولية، من بينها صندوق النقد الدولي، إلى 2,8 في المائة خلال سنة 2019. غير أن هذه النسب ما تزال دون المأمول لاستيعاب أكثر من 630 ألف عاطل عن العمل في سوق الشغل المحلية، كما أن هناك مؤشرات اقتصادية لا تزال مثيرة للقلق منها نسبة الدين العمومي التي ارتفعت من 40 في المائة من الناتج المحلي سنة 2010 إلى أكثر من 70 في المائة حاليا. كما أن الاقتصاد التونسي يعاني من عجز تجاري قياسي بلغ حدود 19 مليار دينار تونسي (أكثر من 6 مليارات دولار) خلال سنة 2018.

علي المزيد

التحدي

كنت قد حدّثتكم قبل نحو عامين عن العلماء الذين وجدوا أن لديهم وقت فراغ فتراهنوا على من يصنع محركاً يستهلك أقل كمية من الوقود وكان ذلك عام 1939، وقد أنتج هذا الرهان أكبر تظاهرة علمية في آسيا وهي تظاهرة «شل ماراثون» التي اجتمع فيها هذا العام 110 فرق من مختلف قارة آسيا.

قبل عامين نسيت أن أخبركم مَن فاز بالرهان. الذي فاز بالرهان مدير العمليات في شركة «شل»، وقد استطاع أن يستخدم سيارة موديل عام 1924 ويعدّل عليها لتسير 49 كيلومتراً مستخدمة جالون وقود، وأنتم تعرفون أن السيارات القديمة مصنوعة من الحديد الصلب لذلك يعد ما قام به مدير «شل» إنجازاً كبيراً.

وحتى الآن السيارات العادية وكمقياس عالمي تستهلك جالوناً لكل 25 كيلومتراً، مما يعني أننا إذا استخدمنا هذا المقياس فإن باستطاعتنا الوصول إلى نتائج أفضل بتحسين وتطوير محرك يستهلك أقل كمية وقود ولو في المعامل العلمية مبدئياً.

وهذا بالفعل حدث مختبرياً، إذ قطع فريق «RMUTP RACING» من جامعة راجامانغالا للتكنولوجيا فرا ناخون في تايلاند مسافة 1546,9 كيلومتر باستخدام لتر واحد من الإيثانول بمركبتهم ذات النموذج الأوّلي، وهو ما يعادل المسافة من كوالالمبور مكان إقامة ماراثون «شل» إلى بانكوك، عاصمة أفراد الفريق.

وحقق الفائزون الآخرون في فئة المركبات ذات النموذج الأولي نتائج جيدة حيث قطع فريق «HuaQi – EV» من الصين مسافة 501,6 كم/ كيلوواط ساعة باستخدام البطارية الكهربائية، بينما قطع فريق «TP ECO» من سنغافورة 403,3 كم/ متر مكعب في فئة خلية وقود الهيدروجين.

وقد حققت فرقنا العربية مراكز مقبولة، حيث تمكن فريق جامعة عين شمس من مصر من الحصول على المركز الثاني عشر في فئة محرك الاحتراق الداخلي، بينما حصلت جامعة الملك سعود وجامعة الأمير سلطان من المملكة العربية السعودية على المركزين الـ15 والـ18، كما حققت جامعة القاهرة المركز العاشر في فئة البطاريات الكهربائية.

هؤلاء هم علماء العالم العربي الصغار الذين يجب دعمهم ليمكنهم تطوير مهاراتهم ليحصلوا على أحد المراكز الثلاثة الأولى، لأن ذلك يؤهلهم لدخول الماراثون العالمي الذي يقام في لندن، حيث يتنافسون مع الأوائل في كل قارة.

أرجو من وزراء التعليم في عالمنا العربي الاهتمام بعلمائنا الصغار وأن يلتفتوا إليهم، كما أرجو من رجال المال أن يرعوهم أو أن تهتم بهم الجمعيات الخيرية.

عبد الله الداود قال لـ«الشرق الأوسط» إن قطاع السفر والسياحة يحتاج لبناء قدرات مختلفة

رئيس مجموعة «سيرا»: نركز على 3 قطاعات ونستهدف 800 مليون دولار مبيعات بمنصة «المسافر»

حوار اقتصادي

دبي: مساعد الزياني

لا يختلف اثنان على أن قطاع السفر والسياحة كان من أكثر القطاعات التي أعادت التكنولوجيا هيكلته بشكل كبير، ولم يعد كما هو في السابق، الأمر الذي يتطلب رؤية واستثمارات واستراتيجيات جديدة. فبعد أن كان المسافر يذهب إلى مكاتب السفر والسياحة والفنادق للحجز، أصبحت تلك الجهات تأتي له عبر التطبيقات باستخدام الأجهزة الذكية، وهو ما ذكره عبد الله الداود الرئيس التنفيذي لمجموعة «سيرا» السعودية، التي أطلقت هويتها الجديدة مؤخراً بعدما كانت تسمى مجموعة الطيار للسفر والسياحة.

وأضاف الداود في حوار مع «الشرق الأوسط» أن الهدف من تغيير العلامة التجارية هو مواكبة المتغيرات التي يشهدها القطاع، مشيراً إلى أن المجموعة تركز على 3 قطاعات رئيسية خلال الفترة المقبلة، تتضمن سوق الحج والعمرة وقطاع الأعمال وقطاع سفر الأفراد، في الوقت الذي تسعى فيه المجموعة إلى تجاوز 3 مليارات ريال (800 مليون دولار) كمبيعات في منصة «المسافر» الموجهة لقطاع سفر الأفراد، كما تحدث عن رؤية المجموعة خلال الفترة المقبلة من خلال الحوار التالي:

● أطلقتم مؤخراً تغيرات عدة في الشركة من خلال استراتيجية جديدة وعلامة تجارية وهوية جديدة، ما أبرز ملامح هذه الاستراتيجية في ظل المعطيات الحالية لقطاع السفر والسياحة؟

- نهدف في الاستراتيجية في شركة سيرا (الطيار سابقاً) بعد النجاح الكبير للشركة بعد الطرح الكبير في 2012، بدء التوجه في الاستثمار بقطاع التكنولوجيا عن طريق الاستثمار في منصة المسافر وتطبيق كريم في نهاية عام 2014. وفي 2017 أعلنا عن بدء التحول الاستراتيجي في المجموعة من خلال إعادة صياغة الاستراتيجية بشكل كامل، وحددنا في برنامج التحول معلنين عن رؤيتنا الجديدة وهي أن نكون الشركة الرائدة على مستوى الشرق الأوسط في قطاع السفر والسياحة مدعومة بعلامات تجارية قوية، تتجاوز تطلعات العملاء، وتم تحديد استراتيجية محفظة الأعمال والتركيز على عدد من القطاعات من ضمنها قطاع الحج والعمرة، والتركيز على قطاع الأعمال، وقطاع السفر على الأفراد وقطاع الفنادق وتأجير السيارات وأيضاً قطاع الاستثمارات، وتم تحديد علامة تجارية لكل قطاع من قطاعات الأعمال الاستراتيجية، منها: قطاع الحكومة الذي سيكون تحت العلامة التجارية «إيلاف»، وقطاع خدمات السفر سيكون تحت العلامة التجارية «المسافر»، وقطاع الحج والعمرة سيكون تحت العلامة التجارية «مواسم»، وقطاع تأجير السيارات سيكون تحت العلامة التجارية «لومي»، وقطاع الفنادق إما أن يكون تحت العلامة التجارية العالمية لكل فندق من الشركات العالمية كفندق شيراتون أو موفنبيك التابعة لنا، أو عن طريق العلامات التجارية التي تملك المجموعة حق الامتياز لها في منطقة الشرق الأوسط. وسنرسل إشارة حول التغير الاستراتيجي وتم تغيير الهوية بما يتناسب مع غرض الشركة ومرحلة التحول الجديد.

عبد الله الداود الرئيس التنفيذي لمجموعة «سيرا» (الشرق الأوسط)

● ما نظرتكم في قطاع الاستثمار خلال المرحلة المقبلة؟

- تركيزنا خلال الفترة المقبلة سيكون في 3 قطاعات رئيسية، أولاً قطاع سفر الأفراد تحت العلامة التجارية المسافر، الذي كانت مبيعاته في عام 2015 تقريباً «صفر»، وفي عام 2016 مبيعاتنا وصلت إلى نصف مليار ريال (133,3 مليون دولار)، وفي 2017 قاربت 1,4 مليار ريال (373,3 مليون دولار)، ومجموع قيمة الحجوزات في 2018 تجاوزت ملياري ريال (533,3 مليون دولار)، حيث نستهدف تجاوز 3 مليارات ريال (800 مليون دولار) خلال العام الجاري، وحتى نصل إلى هذه الأرقام فذلك يتطلب تركيزا واستثمارات كبيرة، سواء في تطوير التقنية من خلال المنصة الإلكترونية، أو تطوير المنتجات التي تعرض سواء عن طريق تعريف العملاء بمميزات منصة المسافر، وعلى المستوى نفسه ما يتعلق بسوق الحج والعمرة، الذي يصل حجمه إلى نحو 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، وبناء على رؤية السعودية 2030 تستهدف زيادة حجم السوق إلى 400 مليار ريال (106,6 مليار دولار) بحلول 2030. وما زالت حصتنا السوقية أقل من نصف في المائة، ونتطلع لزيادة حصتنا بشكل كبير، وهذا يتطلب استثمارات كبيرة وستتركز فيها استثمارات المجموعة خلال الفترة المقبلة.

● بما يتعلق بالحج والعمرة، هل يعني ذلك دخولك للاستثمار في عمليات ترتيب السفر للمعتمر أو الحاج أو في استثمارات في مكة المكرمة والمدينة المنورة من خلال مبانٍ أو أصول ثابتة؟

- جميعها... استراتيجيتنا مبنية على «مرتب السفر بالكامل»، فبدلاً من بيع حجز فندق، يتم طرق باقة متكاملة من الفنادق وخدمات التوصيل والأنشطة التي تكون خارج المشاعر المقدسة وخارج مكة المكرمة والمدينة المنورة، من خلال المناطق الجميلة في السعودية التي تجذب أنظار الزوار، ونستهدف من خلال عمل باقات سياحية متكاملة للحجاج والمعتمرين والزوار، ونقدم لهم فرصة لزيارة مناطق أخرى في السعودية.

● بما يتعلق بمنصة «المسافر» بالتحديد، هناك تحديات في توجه شركات الفندقة نحو العملاء مباشرة والابتعاد عن وجود طرف ثالث، ألا تعتقد أن ذلك يشكل تحدياً لكم؟

- بالعكس، نحن لدينا عدد من الاتفاقيات التي تدعمنا في هذا الجانب، ووقعنا عقدا مع مجموعة فنادق أكور، للربط المباشر بين نظام منصة المسافر وبين نظام مجموعة أكور التي تعتبر الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط بهذه العلاقة المباشرة، وستكون الأسعار مطابقة لما يوجد في فنادق المجموعة. أيضا توفر غرف اللحظة الأخيرة المتوفرة، وتم توقيع أيضاً مع مجموعة انتركونتيننتال الفندقية «آي إتش جي» لتكوين علاقة استراتيجية مماثلة لما هي العلاقة مع أكور، بالإضافة إلى مجموعة ماريوت. وهناك أيضا محادثات واسعة مع مجموعات فندقية لتكون العلاقة نفسها معهم، وهذه تعطي ميزة كبيرة للمسافرين عبر منصة المسافر من خلال التوفر والأسعار.

● بما يتعلق بالتوسعات الاستثمارية، هل تعتزمون الاقتراض أو سيتم تمويلها ذاتيا؟

- ستكون عبارة عن أدوات متنوعة، ولكن المجموعة لديها سيولة عالية قبل وبعد التخارج من بعض استثماراتها. وقد بنينا سيولة كبيرة جداً تمكنها بكل سهولة من الاستثمار في قطاعاتها الرئيسية الواعدة لسوق السفر في السعودية، سواء في الحج والعمرة أو قطاع الأعمال أو قطاع الأفراد.

● هل تنون الاستحواذ على منصات جديدة أو الدخول في شراكات على غرار استثماركم في «كريم» أو فرص تتم دراستها في الوقت الحالي؟

- نحن في الوقت الحالي شركة سفر مدعومة بمنصات تكنولوجية تم تطويرها داخلياً، وسنواصل الاستثمار بقوة فيها لخدمة قطاعات المجموعة الحج والعمرة وقطاع الأعمال والأفراد.

● وبالتالي سيكون هناك تركيز على قطاع الخدمات عبر الإنترنت في المجموعة؟

- سيكون دعمها بشكل كبير عن طريق قطاعات الأعمال الرئيسية في التوسع فيها.

● من خلال ما ذكرتها من نتائج يلاحظ أن هناك تحسناً في عمليات الحجز عبر الإنترنت، هل تتوقع استمرار هذه الوتيرة؟

- النمو في قطاع السفر عبر المنصات الإلكترونية سيكون من خانتين مئويتين أعلى بكثير من نمو السوق ككل، وهذا واضح بسبب توجه رغبات العملاء بالحجز بطريقة سهلة ومريحة عبر المنصات الإلكترونية التي توفر السهولة في الاستخدام، ونحن مستمرون بتطوير منتجاتنا بشكل يومي، وكل أسبوعين هناك إنتاج جديد من التطبيقات، وفي موقع المسافر سيخدم العملاء بشكل كبير.

● كيف تقيّم عام 2019؟

- متفائل جداً.

● ذكرت قبل فترة أنكم تستهدفون إيرادات تصل إلى 10 مليارات ريال (4,6 مليار دولار) خلال 5 سنوات.

- الآن حجم سوق السفر في السعودية إذا تم النظر إلى سوق الحج والعمرة الحصة السوقية أقل من 0,5 في المائة، وحجم سوق حصتنا في قطاع سفر الأفراد يبلغ 3 إلى 4 في المائة، وحجم سوق الحج والعمرة يصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، وحجم سوق الأفراد نحو 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار)، وحصتنا السوقية لا تزال صغيرة لأن التركيز السابق كان على قطاع الحكومة والأفراد الذي تصل حصتنا السوقية فيه نحو 25 في المائة. الفرصة جداً كبيرة مع سياسة الحكومة للتوسع لدعم قطاع السياحة، بحيث يكون أحد المحركات الرئيسية للنمو الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني، ونحن متفائلين جداً، وإذا ربطنا هذه الصورة بالاستثمارات التي قمنا بها خلال الفترة الماضية من خلال بناء منصات تقنية وبناء القدرات الداخلية، أتوقع أن يتحقق النمو الكبير، وبما يتعلق ببناء القدرات الداخلية عمدنا إلى إنشاء برنامج داخلي تحت اسم «جدارة» لتطوير القدرات الشابة، وأطلقنا النسخة الثانية لدعوة 30 خريجا لتدريبهم بشكل مكثف لمدة 3 أشهر في مكاتبنا، ومن ثم يتم تدريبهم على رأس العمل في عدة قطاعات كقطاع البيانات والتكنولوجيا أو المنتج أو الاستراتيجية أو التسويق، التي لها أهمية كبيرة في هذا القطاع، ومن ثم يتم منحه الخيار في الاستمرار بالمجموعة أو وجود فرص أخرى حيث إن الشركة لا تمنعهم، ومع ذلك نحن ندفع جميع التكاليف الخاصة بالتدريب.

● ما أبرز التحديات التي تواجه قطاع السفر والسياحة؟

- أعتقد أن أبرز التحديات هي القدرات، ولهذا عمدنا إلى إنشاء برنامج «جدارة»، الهدف منه هو بناء كوادر قوية جداً لأن هذا القطاع لا توجد شركة محلية تستطيع مقارنتها بالشركات الكبرى في السعودية على غرار شركة سابك التي عملت على سنوات طويلة في بناء كوادر قوية. فالتغير السريع من مجرد مكاتب سفر وسياحة إلى تقديم الخدمة عن طريق التطبيقات تتطلب قدرات ومهارات مختلفة تماماً، ضعف الكوادر الذي شهده القطاع خلال الفترة الماضية كان يشكل تحدياً التي نواجهها في قطاع السياحة، وأنا متأكد أن هيئة السياحة تقوم بعدد من المبادرات وجهات حكومية تعمل على عدد من البرامج لتأهيل العاملين في قطاع السياحة ومختلف القطاعات الأخرى المساندة كالبيانات والتقنيات المختلفة.

الانتخابات الهندية... الأعلى تكلفة عالمياً

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تُعد الانتخابات الهندية، التي تمتد لستة أسابيع على مستوى البلاد، هي الأعلى تكلفة على مستوى العالم، فمن المتوقَّع أن ينفق السياسيون الهنود نحو 7,2 مليار دولار أو ما يعادل 500 مليار روبية على الحملات الانتخابية، التي بدأت في 11 أبريل (نيسان)، ومن المقرر أن تنتهي 19 مايو (أيار)، بل ويصل هذا الرقم إلى 10 مليارات دولار، بحسب بعض التقديرات الأخرى.

وأشار مركز الدراسات الإعلامية في نيودلهي إلى أن الإنفاق على الانتخابات الهندية قد تجاوز الإنفاق على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأميركية في عام 2016، حيث يُقدر بنحو 6,5 مليار دولار بحسب موقع OpenSecrets.org.

من الذي يمول الأحزاب السياسية؟

تزداد تكاليف الانتخابات التنافسية في الهند، ويشير المحللون إلى تزايد اعتماد الأحزاب على تبرعات رجال أعمال لا يعلنون عن أسمائهم، مما يؤدي إلى غياب الشفافية وتضارب المصالح المثير للقلق. كذلك يقول المحللون إن طرق التمويل التقليدية، مثل رسوم العضوية في الأحزاب تتراجع، مما يؤدي إلى زيادة اعتماد الأحزاب على المتبرعين الأثرياء في تمويل الحملات الانتخابية.

ويضطلع رجال الأعمال الهنود بدور محوري في الانتخابات، التي تُعد تكلفتها الأعلى في تاريخ الدولة الآسيوية العملاقة، والتي تشمل تمويل الحملات الانتخابية والدعم المرحلي. وصرح ميلان فايشناف، زميل بارز في مركز «كارنيغي» للسلام الدولي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» قائلاً: «تزداد تكلفة الانتخابات لأسباب كثيرة» مشيراً إلى «تزايد عدد السكان والتنافس السياسي وتوقعات الناخبين بالحصول على نقود وغيرها من الإغراءات، إلى جانب التغير التكنولوجي، مما يعني إنفاقاً أكبر على الإعلام والتواصل الرقمي».

وقد حظيت محاولات رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، للفوز بفترة أخرى في الحكم بدعم مالي كبير من مؤسسة «كوربوريت إنديا» مما يثير المخاوف بشأن نزاهة أضخم عملية ديمقراطية في العالم، على حد قول خبراء. وأوضحت البيانات، التي جمعها «اتحاد الإصلاحات الديمقراطية»، وهي مؤسسة تراقب الانتخابات، أن إسهام شركات وأفراد في حزب «بهاراتيا جاناتا» خلال العام المالي 2017 - 2018 قد فاق الإسهام في ستة أحزاب قومية أخرى مجتمعة، من بينها حزب «المؤتمر» بمقدار 12 مرة. وحصل حزب «بهاراتيا جاناتا» على 93 في المائة من إجمالي التبرعات التي تتجاوز الـ20 ألف روبية (290 دولاراً) خلال ذلك العام بحسب تحليل «اتحاد الإصلاحات الديمقراطية». وحصل حزب «بهاراتيا»، الذي ينتمي إليه مودي، على 4,37 مليار روبية (63,3 مليون دولار)، في حين حصل حزب «المؤتمر» على 267 مليون روبية فقط. وصرح نيرانجان ساهو، من مؤسسة الأبحاث الرقابية، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، قائلاً: «هناك تفاوت كبير في التمويل حالياً، حيث لا يمتلك حزب المؤتمر المال اللازم للمنافسة في الانتخابات، ومن شأن ذلك أن يثير قلق الناس». وأضاف قائلاً: «هناك توجه نحو حكم الأثرياء، فقد يصبح لنفوذ الشركات المطلق تأثير خطير على السياسات».

صلات انتخابية

دشنت حكومة ناريندرا مودي خلال العام الماضي سندات انتخابية تتيح لرجال الأعمال والأفراد التبرع لأحزاب دون الكشف عن هوياتهم. وكان الهدف من ذلك هو زيادة الشفافية في مسألة التمويل السياسي، والحد من استخدام الأموال المشبوهة، حيث يمكن لأي مواطن أو كيان هندي شراء تلك السندات الانتخابية سواء بشكل فردي أو جماعي. ولا يحق ذلك سوى للأحزاب السياسية المسجلة، التي حصلت على واحد في المائة على الأقل من الأصوات الانتخابية خلال الانتخابات العامة الأخيرة. كذلك يمكن شراء تلك السندات من فروع مصرف «ستيت بنك أوف إنديا»، الذي يعد أكبر جهة إقراض في البلاد، بفئات تتراوح بين ألف روبية (15 دولاراً) و10 ملايين روبية (140 ألف دولار).

يمكن للمتبرع بعد ذلك تحويل السندات لحساب أي حزب سياسي من اختياره. ويقول الخبراء إن هذا التوجه فيما يتعلق بتمويل الأحزاب لم يتبع في أي دولة من الدول الديمقراطية حول العالم. وتقدّر السندات الانتخابية، التي تم شراؤها في عام 2018، بنحو 10,6 مليار روبية (150 مليون دولار) بحسب بيانات حصلت عليها «فاكتلي»، بوابة صحافة البيانات في الهند، طبقاً لقانون الحق في الحصول على المعلومات. وكان نحو 90 في المائة من تلك السندات من الفئة الأعلى، أي تلك البعيدة عن متناول المواطن متوسط الحال. وقد أنفق المتبرعون نحو 200 مليون دولار على تلك السندات، وحصل حزب «بهاراتيا جاناتا» على 90 في المائة منها، بحسب التقارير.

على الجانب الآخر، طلبت المحكمة العليا الهندية من جميع الأحزاب السياسية تقديم الإيصالات الخاصة بتلك السندات الانتخابية مع الكشف عن هوية مشتريها، وحساباتهم المصرفية، والمبالغ التي تم الحصول عليها داخل مظروف مغلق إلى لجنة الانتخابات بحلول 30 مايو.

الإنفاق

تسمح القوانين للمرشحين المتنافسين إنفاق 7 ملايين روبية على الحملات الانتخابية، التي تتنافس على مقعد في البرلمان، لكن تفوق التكلفة الفعلية للفوز بذلك المقعد ذلك المبلغ بعشر مرات تقريباً، بسبب الإنفاق على المؤتمرات الجماهيرية والحملات الإعلامية. وقد أفاد الإنفاق على الانتخابات الهندية السابقة مجموعة كبيرة من رجال الأعمال الذين يعملون في مجال الإعلام والدعاية والإعلان، حيث يجنون عائدات من الحملات الانتخابية، وذلك فضلاً عن الشركات الاستهلاكية التي تنتفع بشكل مباشر من تلك الزيادة الكبيرة في الإنفاق نظراً لقيام الأحزاب السياسية باستمالة الناخبين من خلال توزيع سلع استهلاكية مثل أجهزة تلفزيون، وكومبيوتر محمول، وآلات الطحن، وماكينات خياطة، وغيرها من السلع المنزلية، إلى جانب النقود. وشهدت انتخابات الولايات الأخيرة وسائل مبتكرة، مثل توزيع المال على الناخبين من خلال تحويل رصيد للهواتف الجوالة، وتوزيع مظاريف تحتوي على نقود داخل طيات جرائد الصباح. ويتمثل الجزء الأكبر الآخر من الإنفاق في الدعم اللوجيستي.

من المتوقع أن يتم ضخّ نحو مليار دولار في مجال الدعاية والإعلان خلال موسم الانتخابات بحسب توقعات «ماديسون ميديا» التي تعد أكبر وكالة إعلان محلية في البلاد. وقال بانكاج باشاوري، مؤسس موقع «غونيوز» ورئيس تحريره: «من المتوقّع أن تفوق تكلفة الانتخابات الحالية تكلفة أي انتخابات في العالم. ويُعزى ذلك بالأساس إلى تزايد وسائل الإعلام الهندية بشكل كبير خلال الخمسة أعوام الماضية».

ويشير تقرير لصحيفة «إنديان إكسبريس» إلى أن إنفاق الأحزاب السياسية على الحملات الإعلانية في 2009 قد بلغ نحو 83 مليون دولار، ووصل إلى 550 مليون دولار تقريباً عام 2014، ومن أسباب ذلك حدوث طفرة في التسويق الإلكتروني، الذي يأمل السياسيون أن يستخدموه في التواصل مع الشباب.

ومن المتوقع أن يزداد الإنفاق على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الانتخابات الحالية بمقدار 20 مرة بحيث يصل إلى 750 مليون دولار. ويقول بهاسكارا راو، رئيس مركز الدراسات الإعلامية: «سوف تكون النسبة الأكبر من زيادة الإنفاق على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والسفر والإعلان». والجدير بالذكر أن ثلث إنفاق حزب «بهاراتيا جاناتا» على الانتخابات كان على الدعاية والإعلان.

وقد وصلت تكلفة الإعلانات السياسية على موقع «فيسبوك» خلال أول أسبوعين من أبريل إلى أكثر من 4,5 مليون دولار بحسب مؤسسة «ألت نيوز» الهندية للتأكد من الحقائق، التي تشير إلى أن أكثر من نصفها كانت خاصة بالإعلانات التي تروج للحزب الحاكم.

كذلك يتم تخصيص جزء كبير من هذه المبالغ على عملية حشد الناخبين التي شهدت تطورات كثيرة من بينها استئجار مروحيات، وطائرات خاصة، لنجوم الحملات الانتخابية، مثل ناريندرا مودي أو راهول غاندي.

وقد قامت شركة «سبان إير» لرحلات الطيران الخاصة بتأجير الخمس طائرات التي تملكها لحزب «المؤتمر» حتى نهاية الانتخابات. وتتراوح تكلفة تلك الطائرات في الساعة بين 1250 دولاراً و3 آلاف دولار، وقد أشارت تقارير إعلامية إلى إنفاق حزب «بهاراتيا جاناتا» 20 مليون دولار على الطائرات الخاصة حتى هذه اللحظة. وزعم حزب «المؤتمر» المعارض أنهم يجدون صعوبة في حجز الطائرات الخاصة بسبب حجز الحزب الحاكم لأكثرها منذ يناير (كانون الثاني) 2019.

على الجانب الآخر تنفق الأحزاب مبالغ ضخمة على التجهيزات الانتخابية، التي تشمل قبعات ووشاحات غاندي الرائجة، وسلاسل المفاتيح، واللافتات والملصقات الإعلانية، والأقنعة، والقمصان الرياضية وقطع الساري، التي تحمل وجوه مرشحين ويتم عرضها للبيع. حتى الناس معروضون للإيجار للمشاركة في الفعاليات والاجتماعات الجماهيرية السياسية. وبمجرد انتهاء الانتخابات تنتهي تلك الأعمال التي تشبه الأجواء الاحتفالية.



سيدة تدلي بصوتها في الانتخابات في نيودلهي (رويترز)

اندماجات المصارف الألمانية محاولة للبقاء وسط منافسة شرسة

برلين: اعتدال سلامة

دفعت الأزمة المالية العالمية عام 2008 بحكومة برلين إلى إجبار مصرفي «كوميرس بنك» و«دريسدنر بنك» على الاندماج بالقوة. في موازاة ذلك، قام مصرف «دويتشه بنك» بشراء مصرف البريد الألماني «بوست بنك»، في الوقت الذي تتصارع فيه البنوك الألمانية بشراسة على فرص الربح في سوق تتعدد كياناتها المصرفية وتتعاظم فيها المنافسة على العملاء. وتعدّ المصارف الخاصة إحدى القواعد الثلاث الرئيسية التابعة للنظام المصرفي الألماني. مع ذلك، يبقى حجمها أصغر، مقارنة مع المصارف الحكومية أو تكتل المصارف التعاونية. ورغم أزمة بعض المصارف المهمة التابعة للولايات الألمانية مثل مصرف «نورد إل بي»، فإن نقطة التواصل بين القطاع المصرفي الخاص ونظيره الحكومي ما زالت غائبة.

في هذا الصدد يقول المحلل الألماني هانز شيرر، من «المرصد الوطني الاقتصادي» في برلين، إن المصارف الخاصة تخوض حرباً تجارية فيما بينها لتتشاطر حصة صغيرة من الأسواق المصرفية الألمانية. وثمة أسباب عدة تجعل المصارف الخاصة مجبرة على خوض هذه الحرب... فالتحدّيات الهائلة في قطاع الرقمنة والتكنولوجيا المصرفية الإنترنتية، وقواعد الهيئات الرقابية المصرفية الأكثر تشدداً على رؤوس الأموال، إضافة إلى التباطؤ الاقتصادي المسجل حالياً، تزرع العداوة بين المصارف الخاصة وتجعل بعضها يحارب بعضاً داخل حلبة ضيقة. ويضيف أن هامش «التكلفة مقابل العائدات» في ألمانيا الأعلى أوروبياً. فمن أجل جني يورو واحد تنفق مصارف ألمانيا 93 سنتاً من اليورو. وتمتلك المصارف الخاصة الكبرى؛ أي «دويتشه بنك» و«كوميرس بنك» و«يونيكريديت - هيبو فيراينس بنك» ودائع إجماليها 780 مليار يورو متأتية من أنشطتها التجارية والخدمات المصرفية للأفراد، مقابل أخرى مماثلة تصل إلى 1,2 تريليون يورو لدى مصرف الادخار «شباركسه» ومصرف «لاندس بنك»، وأكثر من 700 مليار يورو لدى مصارف ألمانيا التعاونية.

ويختم: «تستأثر مصارف الادخار مع البنوك التعاونية في ألمانيا بنحو 75 في المائة من الخدمات المصرفية الخاصة بالأفراد، لأنها مزروعة كالجذور في عالم المال والأعمال، ولأنها تتمتع بعلاقات وطيدة مع الطبقات السياسية».

من جانبه، يقول الخبير ماركوس فيبر، من مصرف «دويتشه بنك» في فرنكفورت، إن ألمانيا تحتضن النظام الاقتصادي الأكثر ميلاً إلى الطابع المصرفي في أوروبا. ويوجد على الأراضي الألمانية 1823 مصرفاً خاصاً وحكومياً. أما «جمعية المصارف الخاصة الألمانية» فهي تحتضن 284 مصرفاً؛ 86 منها أجنبية. ويصل إجمالي المصارف الحكومية إلى 540 مصرفاً، في حين يصل عدد المصارف التعاونية إلى 915 مصرفاً.

ويضيف أن المصارف الخاصة؛ منها «دويتشه بنك»، يصل إجمالي قروضها للشركات الألمانية صغيرة ومتوسطة الحجم إلى 1,4 تريليون يورو. وتقدر أنشطتها التجارية المحلية بنحو 7,7 تريليون يورو. وتمتلك هذه المصارف 9288 فرعاً في ألمانيا من أصل 32 ألفاً.

ويصل إجمالي موظفيها إلى 162 ألفاً من أصل 586 ألفاً عاملين في القطاع المصرفي الوطني. أما المصارف التابعة للولايات الألمانية؛ أي الحكومية، فيصل إجمالي موظفيها إلى 312 ألفاً، ولديها 18 ألف فرع في المدن الألمانية كافة. ويختم: «يبقى احتمال دمج المصارف الألمانية الخاصة شبه مستحيل اليوم؛ على عكس المصارف الحكومية التي لديها رابطة مصرفية مستقلة تتحرك اليوم باتجاه تسريع عمليات دمج صغيرة للمصارف الحكومية المتعثرة، بدءاً بدمج مصرفي (نورد إلى بي) و(هيلابا) اللذين يعانيان مشكلات مالية صعبة. لكن الأمر يحتاج إلى قرار سياسي عالي المستوى».

مع توفير 600 ألف وظيفة جديدة

البطالة الأميركية تصل إلى أقل مستوياتها في نصف قرن

واشنطن: «الشرق الأوسط»




سجل عدد فرص العمل في الولايات المتحدة ارتفاعاً لمستوى جديد خلال أبريل (نيسان)، وانخفضت البطالة إلى أقل مستوياتها فيما يقرب من نصف قرن، بحسب بيانات حكومية أعلنت أول من أمس، وهو مؤشر مهم على قوة النمو الأميركي، يأتي في الوقت الذي يدور فيه الجدل حول تقييم سياسات الرئيس دونالد ترمب مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي الخاص بمنصب الرئاسة.

وخلال الشهر الماضي، تم توظيف عمال في قطاعات البناء والرعاية الصحية وتصميم أنظمة الكومبيوتر والدعم الإداري وغيرها من صناعات الخدمات، ما أضاف 263 ألف وظيفة جديدة، وفق البيانات التي نشرت الجمعة.

وجرى تعديل بيانات فبراير (شباط) ومارس (آذار)، بالزيادة لتُظهر خلق 16 ألف وظيفة فوق التقدير السابق. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا نمو الوظائف غير الزراعية إلى 185 ألفاً الشهر الماضي. وما زال نمو الوظائف أعلى كثيراً من مستوى 100 ألف الضروري شهرياً لمواكبة النمو في حجم السكان في سن العمل.

وزاد التشغيل في مواقع الإنشاء بـ33 ألف وظيفة خلال أبريل، مسجلاً ارتفاعاً للشهر الثاني على التوالي. والقطاع الصناعي زاد بـ4000 وظيفة، بعد أن كان حجم الوظائف في القطاع ثابتاً في مارس (آذار).

وكان التوظيف في قطاع الصناعة يتعرض لضغوط نتيجة عمليات تسريح العمالة في قطاع السيارات، حيث يحاول قطاع التجميع التماشي مع انخفاض المبيعات وزيادة المخزون.

وبلغ التوظيف في قطاع الحكومة أعلى مستوى له منذ 8 أشهر، إذ أتيحت 27 ألف فرصة عمل جديدة، يرجح أن بعضها مرتبط بالتوظيف من أجل التعداد السكاني في الولايات المتحدة لعام 2020. وواصلت قطاعات الخدمات المالية كذلك التوظيف.

وانخفض معدل البطالة في أبريل إلى 3,6 في المائة، وهو أقل مستوى منذ 1969. لكن سبب التراجع يعود جزئياً إلى انكماش حجم العمالة، بينما تم تسجيل عدد أقل من الباحثين عن العمل، وهو ما يعني أنهم لم يعودوا محسوبين ضمن القوة العاملة.

وفي مقياس أوسع للبطالة، يتضمن الأشخاص الذي أرادوا العمل ولكن توقفوا عن البحث ومن يعملون دواماً غير كامل بسبب عدم عثورهم على دوام كامل، ظل المؤشر ثابتاً عند 7,3 في المائة خلال أبريل.

وتشير «رويترز» إلى أن الارتفاع المستمر في الأجور يحافظ على بقاء العمالة ضمن القوى العاملة ويعيد من كانوا خرجوا منها، حيث زاد متوسط الأجر في الساعة 6 سنتات أو 0,2 في المائة في أبريل، مقارنة بالشهر السابق، وكانت الأجور زادت بصفة شهرية بالهامش نفسه في مارس.

وهو ما يجعل معدل الزيادة السنوية في الأجور خلال أبريل بنسبة 3,2 في المائة، وبذلك يكون الشهر الماضي هو الشهر التاسع على التوالي الذي يشهد نمواً في الأجور بأكثر من 3 في المائة بوتيرة سنوية، متجاوزاً نسبة التضخم.

وقال نائب الرئيس الأميركي مايك بنس لشبكة «سي إن بي سي» بعد وقت قصير من صدور البيانات، إن «الاقتصاد في وضع قوي»، مرجعاً ذلك إلى أجندة ترمب الاقتصادية التي شملت خفض الضرائب وتخفيف القواعد التنظيمية البيروقراطية.

وتقول وكالة «أسوشييتد برس» إن مؤشرات التشغيل الأخيرة تعد دليلاً حديثاً على قوة الاقتصاد الأميركي، بجانب أسعار الأسهم التي ارتفعت أو أصبحت قريبة من مستويات قياسية، وهو ما يمثل دعماً للرئيس ترمب في انتخابات الرئاسة في 2020. وإن كان الديمقراطيون، الخصوم السياسيون للرئيس الجمهوري، ينتقدون عدم تراجع مستويات عدم المساواة في الدخل بصفة عامة.

وبحسب الوكالة، فإن العمالة منخفضة الدخل تحقق مكاسب في الدخول أكبر من القطاعات الأخرى من القوى العاملة، ففي مارس، زادت أجور أفقر ربع من العمالة 4,4 في المائة، مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، بينما زادت أجور الربع الأعلى دخلاً بـ3 في المائة فقط.

لكن وتيرة زيادة العمالة قليلة الدخل بدأت في التفوق على الفئات الأعلى دخلاً منذ 2015، لذا فظاهرة ارتفاع دخول الطبقات الدنيا ليست مرتبطة بترمب، وجزء من تفسير هذه الظاهرة يرتبط بالزيادات المطبقة في الحد الأدنى للدخول.

وتشير «أسوشييتد برس» إلى أن ظاهرة عدم المساواة في الدخول في مجملها لم تتحسن، فأغنى 5 في المائة من الأميركيين حصلوا على أجور تمثل 3,4 مرة متوسط أجور العمالة في 2018، وهو ما يزيد على الفارق في 2016، حيث كانت أجور هذه الفئة تمثل 3,3 مرة فقط.

وتقول «رويترز» إنه في الوقت الذي تقلل فيه بيانات التوظيف من المخاوف من دخول الاقتصاد في دائرة الركود، فهي تقلل أيضاً من أهمية دعاوى الرئيس ترمب بضرورة تخفيض الفائدة.

وقال جويل ناروف، اقتصادي لـ«رويترز»، إنه سيكون من الصعب للغاية على مجلس الاحتياطي الفيدرالي تبرير خفض في أسعار الفائدة في ظل سوق عمل قوية.

وقال نائب الرئيس الأميركي أول من أمس، إن مجلس الاحتياطي الاتحادي ينبغي أن يبحث خفض أسعار الفائدة في ظل محدودية الضغوط التضخمية، لينضم بذلك إلى الرئيس دونالد ترمب وكبير مستشاريه الاقتصاديين في الضغط على البنك المركزي.

وقال بنس في مقابلته مع محطة تلفزيون «سي إن بي سي»: «لا يوجد تضخم. الاقتصاد قوي. هذا هو الوقت الملائم تماماً ليس فقط لعدم رفع أسعار الفائدة، لكن يتعين علينا أيضاً أن نبحث خفضها».

وأبقى البنك المركزي الأميركي على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير في نهاية اجتماعه يوم الأربعاء، ولمح إلى أنه لا ينوي تعديله في القريب العاجل.

أوروبا تمدد تدابير مكافحة الإغراق الصيني بمنتجات الصلب

بروكسل: عبد الله مصطفى


أحد مصانع الصلب في ألمانيا (رويترز)

أعلنت المفوضية الأوروبية في بروكسل عن تمديد الإجراءات الخاصة بالواردات الصينية من الصلب المطلي، والتي بدأ تطبيقها مبدئياً منذ عام 2013 وذلك لمدة خمس سنوات أخرى، وستتراوح الرسوم بين 13,7 في المائة و58,3 في المائة.

وقال بيان صدر ببروكسل عن الجهاز التنفيذي الأوروبي، إن التدابير الأخيرة مثال جديد على عمل المفوضية المستمر لدعم صناعة الصلب الأوروبية في مواجهة التجارة غير العادلة، وذلك تمشياً مع استراتيجية معتمدة في 2016 للتعامل مع عواقب أزمة الطاقة المفرطة عالمياً.

ونوه البيان الأوروبي بأن التدابير التي تتعلق بمنتجات الصلب تعمل على حماية 141 ألف وظيفة مباشرة في هذا القطاع، وتقدر قيمة السوق الأوروبية للصلب المطلي بالأورغان بمبلغ 4 مليارات يورو (4,4 مليار دولار).

ويأتي ذلك بعد أن قررت المفوضية الأوروبية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تمديد الرسوم المفروضة على واردات أنابيب الصلب من روسيا وأوكرانيا لمدة خمس سنوات أخرى، وقال بيان للمفوضية، إنه بعد إجراء التحقيق، فإن التدابير الحالية لمكافحة الإغراق على الواردات الروسية والأوكرانية من الأنابيب المنفصلة والمتصلة من الصلب، يجب أن تبقى في مكانها لمدة خمس سنوات أخرى لضمان شروط عادلة لمنتجي الاتحاد الأوروبي.

وتتراوح الرسوم على الواردات من روسيا بين ما يزيد عن 24 في المائة إلى ما يقرب من 36 في المائة بينما تراوح الرسوم على الواردات الأوكرانية بين ما يزيد عن 12 في المائة إلى ما يقرب من 26 في المائة.

وجاء في بيان مفوضية بروكسل أنه جرى التحقيق لمراجعة الإجراءات المفروضة على أنابيب الصلب بناء على طلب من الجمعية الأوروبية للأنابيب الفولاذية، وأظهرت التحقيقات أن الإغراق الكبير من كل من روسيا وأوكرانيا قد استمر خلال الفترة الماضية، وأنه في حال انتهاء التدابير فمن المحتمل أن تكون هناك كميات كبيرة من الواردات الروسية والأوكرانية يتم توجيهها إلى الأسواق الأوروبية، مما يهدد منتجي الأنابيب الفولاذية في الاتحاد الأوروبي، ومن بين الدول المتضررة في هذا الصدد التشيك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

وفي يونيو (حزيران) من العام الماضي، قررت المفوضية الأوروبية فرض رسوم جمركية إضافية على بعض الواردات من الولايات المتحدة، وذلك في إطار ردها على الرسوم التي فرضنها واشنطن على واردات الصلب والألومنيوم الأوروبية.

ووفقاً لتقارير إعلامية غربية، فإن الرسوم الأوروبية تمس واردات أميركية بقيمة 2,8 مليار دولار، وتطال التدابير التقييدية منتجات الصلب والألومنيوم، والمنتجات الزراعية.

وكانت واشنطن قد فرضت في مارس (آذار) من العام الماضي رسوماً جمركية بنسبة 25 في المائة على واردات الصلب وبنسبة 10 في المائة على واردات الألومنيوم، وعزت واشنطن هذا الإجراء لاعتبارات مرتبطة بالأمن القومي. مما أثار حفيظة الشركاء التجاريين للولايات المتحدة ومن بينهم الصين وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي، واعتبرت روسيا القرار غير شرعي، وتوعدت برد مناسب.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2017 قرر الاتحاد الأوروبي فرض رسوم على واردات الحديد المدرفل على الساخن من إيران وروسيا والبرازيل وأوكرانيا، بعد شكوى تقدم بها مصنعون في الاتحاد من أن الصلب الذي يستخدم في البناء وصناعة المعدات يباع بأسعار منخفضة على نحو مبالغ فيه.

وقالت الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي وقتها إن الاتحاد سيفرض رسوم إغراق تتراوح بين 17,6 و96,5 يورو (20,6 - 112,8 دولار) للطن. وكانت المفوضية الأوروبية، قد اقترحت في البداية حداً أدنى للسعر، عند 472,27 يورو للطن، لتجنب الرسوم لكنها عدلت اقتراحها بعدما عجزت عن الحصول على تأييد الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

من البيتزا الإيطالية إلى البرغر الأميركي

الأطباق الأكثر شهرة حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين تفخر كل دولة بأكلاتها الشعبية، فإن المذاق العام قد يختلف عليه الزوار غير المعتادين على تذوق أنواع جديدة أو غير عادية من الوجبات. ولكن هناك من الوجبات وأنواع الطعام التي يجمع الزوار الأجانب على أنها الأفضل مذاقاً. وتبقى هذه الأطعمة في الذاكرة جزءاً من مزايا الدول التي تجذب زوارها إلى العودة مرة أخرى.

ومع اتساع دائرة الإعجاب تنطلق بعض الأطعمة إلى رحاب العالمية حيث لا يختلف عليها اثنان. إنها تخطّت شهرة الدول التي ابتكرتها وأصبحت مرغوبة في كل دول العالم. من أبرز أمثلة هذه الأطعمة سندويتش «الهامبرغر» الأميركي الذي أصبح بحق وجبة عالمية، وهناك كثير من الأمثلة الأخرى، منها البيتزا الإيطالية وخبز الباغيت الفرنسي والفلافل العربية. وفي قمة الدول التي تشتهر بأطعمتها الجذابة، إيطاليا وفرنسا والمكسيك وإسبانيا والهند.

ولكن ما يختلف عليه كثيرون هو ترتيب الدول التي تقدم للعالم أفضل الأطعمة. فاختلاف الأذواق والانتماءات الوطنية جعلت هذه المهمة شبه مستحيلة. وهناك عشرات التصنيفات في العالم ولكن المعيار الذي يمكن اعتماده يأتي من مؤسسة تصنيف محايدة اسمها «رانكر» (Ranker) تعتمد على أصوات المشاركين من الزوار والسياح ومن متذوقي أطعمة الشعوب في بلدانها الأصلية. وتفتح هذه المؤسسة تصويتاً حيّاً على موقعها الإلكتروني لاختيار أفضل الدول طعاماً. وما زالت إيطاليا تتقدم الصفوف بفارق أكثر من أربعة آلاف صوت عن فرنسا التي تقع في المركز الثاني.

ومن الدول العربية تتقدم لبنان في المركز الثاني عشر وهي تتفوق على أميركا في المركز 15 وروسيا في المركز 16 ودول لاتينية مثل البرازيل والأرجنتين وبيرو وتشيلي، بينما تأتي المغرب في المركز 25 عالمياً متفوقة على إنجلترا وويلز وكوريا الجنوبية وأوكرانيا. وفي الموقع رقم 60 تأتي مصر، وبعدها تونس في المركز 76 ثم سوريا وفلسطين في الموقعين رقم 80 و81 على التوالي. وتلحق بهما في قائمة أفضل 100 دولة في العالم طعاماً الجزائر والمملكة العربية السعودية في المركزين 83 و93 على التوالي. وتأتي الإمارات والأردن خارج لائحة المائة الأوائل.

مما يُذكر أن هذا التصنيف لا يعتمد فقط على المذاق الذي يعرفه ويقدره أهل البلدان المصنفة في هذه اللائحة، وإنما أيضاً على مدى انتشار مطاعم الدول المختارة عالمياً حيث المطاعم الإيطالية والفرنسية واللبنانية المنتشرة في أنحاء العالم، التي جربها زبائنها من مختلف الجنسيات أسهمت بشكل كبير في جمع الأصوات لهذه الدول. وفي السنوات الأخيرة شاركت الأكلات الهندية والصينية والتايلاندية في رفع ترتيب هذه الدول إلى المراكز الثالث والثامن والتاسع بالترتيب. وتأتي تركيا المشهورة بوجبات الكباب في المركز 11 قبل لبنان مباشرة.

الخمس دول الأوائل

وهذه هي قائمة الخمس الأوائل بين أفضل الدول طعاماً في أحدث ترتيب لها، الشهر الماضي، وهو ترتيب لن يتغير قريباً، نظراً لفارق الأصوات الكبير بين الدول:

المركز الأول - إيطاليا: وهي تتميز بالنوعية وأيضاً بالتنوُّع مما جعلها تتفوق على دول مثل فرنسا والهند. ويقول عشاق المطاعم الإيطالية إنهم يطلبون كثيراً من الخيارات من قوائم الطعام الإيطالية ولا يندمون أبداً على خياراتهم ويجدون مذاقاً جديداً في كل وجبة يختارونها. وتشتهر إيطاليا بأطباق البيتزا التي يشتهر منها نوع اسمه «نابوليتانا». وتطور المطبخ الإيطالي عبر قرون من الارتقاء الاجتماعي والسياسي وتصل جذوره إلى القرن الرابع قبل الميلاد. وتأثر المطبخ الإيطالي بدوره بمطابخ الدول المجاورة، خصوصاً اليونان، وأيضاً دول شمال أفريقيا التي سيطرت عليها الإمبراطورية الرومانية.

ومع اكتشاف أميركا استفاد المطبخ الإيطالي من أطعمة جديدة، مثل البطاطس والطماطم والفلفل الرومي والذرة. ويُعرف المطبخ الإيطالي بتنوعه الجغرافي بين المناطق الإيطالية. وهو من الوجبات الصحية في العالم، وينتمي إلى «غذاء البحر المتوسط» ويعتمد أساساً على الباستا والأسماك والفواكه والخضراوات وزيت الزيتون. وهو طعام يتسم بالبساطة ويتميز بأنه مستمَدّ من تقاليد العائلات الإيطالية، وليس من ابتكار طباخين محترفين، ولذلك فمن السهولة تحضير الوجبات الإيطالية في المنازل. وينتشر الطعام الإيطالي حالياً في جميع أنحاء العالم. وتحمي القوانين الأوروبية أسماء الوجبات الإيطالية وطرق تحضيرها، مثل أنواع «الجبن ريكوتا» و«ماسكاربون» و«آيس كريم بالفستق» و«البسكويت باللوز» وحلوى «تيرماسو» وغيرها.

المركز الثاني - فرنسا: إذا كانت إيطاليا هي عنوان البساطة في تحضير وجباتها المرغوبة عالمياً، فإن فرنسا هي مدرسة الرقي والاهتمام بالتفاصيل في أطعمتها التي تجذب إليها الملايين حول العالم. وتشتهر بالأسلوب الراقي في تحضير وجباتها والطعم الجذاب حتى في أبسط محتوياتها مثل الخبز الباغيت والكرواسون. ويربط هواة المطبخ الفرنسي بين تناول وجبة في مطعم فرنسي والشعور بالسعادة، خصوصاً في تناول اللحم البقري (ستيك) ومعه البطاطس المقلية التي تُسمّى «فرنش فرايز». وتخطَّت هذه الوجبة حدود فرنسا إلى العالمية حيث تُقدّم في المطاعم الفرنسية حول العالم. ويختلف المطبخ الفرنسي أيضاً باختلاف المناطق، فحين تعتمد المناطق الجنوبية على زيت الزيتون في وجباتها تفضل المناطق الشمالية استخدام الزبد. وتشتهر كل منطقة بوجبتها المفضلة. وتشتهر فرنسا أيضاً بأنواع الجبن مثل «كاممبير» و«روكفور» و«بري»، من بين أكثر من 400 نوع آخر من الجبن. وابتكر الفرنسيون الوجبة المكونة من ثلاثة أصناف: المقبلات والوجبة الرئيسية والحلوى. ويمكن أن تمتد الوجبة إلى خمسة أصناف بإضافة السلطة والجبن.

ويُعتبر المطبخ الفرنسي جزءاً أساسياً من نوعية الحياة في فرنسا. ونشأ «دليل ميشلان» لتصنيف المطاعم وتقييم نوعية الأطعمة التي تقدمها. وتحتل المطاعم الفرنسية المركز الأول في الحصول على «نجوم ميشلان» أكثر من أي جنسية مطاعم أخرى، وتلحقها المطاعم اليابانية بنسبة تكاد تتعادل معها.

المركز الثالث - الهند: تمتد الهند على بقعة شاسعة من الأراضي التي تتخطى كونها دولة إلى مصاف شبه القارة التي يقطنها أكثر من مليار إنسان. ويعني هذا الانتشار البشري والجغرافي تنوع أصناف المطبخ الهندي وتغير مذاقه بين المقاطعات المختلفة. وهو أيضاً ينقسم بين المناطق الإسلامية التي تعتمد في وجباتها على اللحوم والمناطق النباتية الهندوسية. وتشتهر الهند على وجه الخصوص بأطعمة الشوارع. وتباع أشهر الوجبات النباتية في شوارع مومباي بأقل من دولار واحد وهي تتكون من الخبز والكاري النباتي المعتمد على الحمص ومعه عصير الليمون وشرائح البصل والمخللات.

وهناك العديد من المكونات الأساسية للمطبخ الهندي منها العدس والأرز والقمح وأنواع البقول والتوابل والأعشاب. وأسهمت التوابل الهندية في تحديث مذاق المطبخ الأوروبي إلى درجة أن تجارة التوابل مع الهند خلال عصر النهضة والثورة الصناعية كانت تُعدّ من المصالح الحيوية للدول الأوروبية.

وأسهم تاريخ الهند الحافل والحقب الاستعمارية في تطوير المطبخ الهندي، حيث قدم الاستعمار البرتغالي إلى الهند محصول البطاطس والفلفل الحار. وعلى مر العصور تأثرت مطابخ أخرى بالمطبخ الهندي منها مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي.

المركز الرابع - إسبانيا: تشتهر إسبانيا بتقديم أنواع الطعام الخاصة بها، ومنها أنواع المقبلات في أطباق صغيرة تُقدّم في المقاهي والمطاعم وأيضاً في أكلات الشوارع، وهي تُسمى في مجموعها «تاباس» (Tapas)، وهي تتنوع بين الأكلات البحرية والزيتون والجبن وقطع اللحم أو الدجاج. ويعرف سياح إسبانيا الذين يأتون إليها بالملايين وجبتها الشهيرة المعروفة باسم «بايبا» (Paella) وهي من الأطباق المفضلة في المدن الساحلية مثل برشلونة وفالنسيا وملقا. وتتكون الوجبة من الأرز والأصناف البحرية.

ويعود تطور المطبخ الإسباني إلى حقبة الحكم العربي الأندلسي وإلى ثقافة البحر المتوسط. ومن أصناف الطعام الإسباني المعهودة الأسماك الصغيرة المقلية «بيسكاليتو فريتو» وشوربة «غارباتشو» التي يتم تناولها باردة، واللحوم المحفوظة، وأنواع الجبن وزيت الزيتون. وينقسم المطبخ الإسباني أيضاً إلى مناطق الأندلس جنوباً والباسك شمالاً، وبينهما مناطق كاستيل وأستوريا.

المركز الخامس - اليونان: تحتل اليونان موقعاً استراتيجياً على مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا. كما أن حضارتها قديمة وتسبق الحضارة الرومانية. وهي تتكون من تسع مناطق جغرافية تتنوع معها أنواع الوجبات التي تشتهر بها. ويمثل المطبخ اليوناني أصل حمية البحر المتوسط، التي تقدم أنواعاً مثل المسقعة والسلطة الإغريقية بالجبن الأبيض. ويعود تاريخ بعض الوجبات اليونانية إلى حضارة الإغريق القديمة مثل شوربة العدس وحلوى السمسمية التي تُسمى «باستيلي».

وابتكرت اليونان فكرة «المزّة» التي تقدم كمقبلات قبل الوجبات الرئيسية، ولكنها تختلف قليلاً عن المزة اللبنانية وتتكون أساساً من الأسماك والأخطبوط المقلي والجبن الأبيض ومحشي ورق العنب والزيتون. كما يعتمد المطبخ اليوناني على الأعشاب والتوابل والبصل والثوم والنعناع والشبت والبقدونس والزعتر. وتستخدم المناطق الشمالية القرفة والقرنفل في كثير من وجباتها.

مطعم الأسبوع
Resturant

أطباقه تكشف الأسرار التي تعلمها الشيف إندرا كاريلو من الخبازين والصيادين

«لا كونديسا»... المكسيك في قلب باريس

باريس: لويزا بوليدو



الشيف إندرا كاريلو

«لا كونديسا»... ديكور عصري يتناسب مع فكرة الأطباق وطريقة تقديمها

طاف الشيف الموهوب إندرا كاريلو Indra Carillo مختلف أنحاء العالم في سن الحادية والثلاثين وعمل في أرقى المطابخ جنباً إلى جنب مع أعظم الطهاة العالميين. فقد دفعه الشغف بالعلم وبمعرفة تقاليد الشعوب والرغبة في اكتساب خبرات جديدة إلى السفر إلى الهند وباريس ولندن ونيويورك وبرشلونة وبالطبع أميركا اللاتينية.

وبعدما وضع عصا الترحال لفترة وجيزة انتهزتُ الفرصة لسؤاله عن عمره عندما بدأ الطهي الذي تشكلت من خلاله تجربته الثرية، ليضحك قائلاً: «في الثانية عشرة من عمري عملت كمساعد خباز بعد المدرسة وفي عطلات نهاية الأسبوع. لقد اكتشفت مهنتي مبكراً جداً».

من خلال موهبته وفضوله للطهي، انتقل الخباز الصغير إلى باريس حيث أُجريت معه هذه المقابلة في مطعمه الذي يحمل اسم «La Condesa» في قلب العاصمة الفرنسية، وهو المطعم المشهور بتقديمه قائمة طعام فرنسية مع لمسة عالمية. يوضح الشيف كاريلو أن «هذه هي التجربة التي يريد أن يقدمها في (لا كونديسا)، تجربة أشبه برحلة، والخيط هنا هو ذلك الانسجام والتباين اللذان أسعى إلى خلقهما، ويرجع الفضل في ذلك إلى هذه المعرفة التي أتوق إلى مواصلة تعميقها».

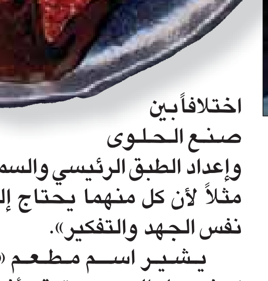
يضم مطعم «لا كونديسا» قوائم محددة حيث يقدم ما بين أربعة إلى ستة أطباق رئيسية فترة الغذاء والعشاء. ضمن قائمة المجموعة التي تضم ستة أطباق، يجري تقديم طبقين رئيسيين ونوعين من الحلوى فيما يشبه رحلة حول العالم. فالمذاق يتنقل خلال دقائق معدودة ما بين أنواع النكهة القوية الحارة المعتادة في الهند لكنه سرعان ما يعود إلى نضارة ثمار الحمضيات مع لمسة مكسيكية رقيقة.

وبوصفها حلوى مصنوعة من البطاطا الحلوة والماندرين والزعفران، فإن كعكة البطاطا الحلوة تعد أفضل ما يعبر عن الكمال في باقي المعجنات الفرنسية بكل ما بها من إحساس منعش تمنحه ثمار الحمضيات. «ما رأيك في وجبة الأخطبوط مع زيت الأعشاب الخضراء؟» يسأل كاريلو، واصفاً أسلوبه بأنه يهدف إلى خلق البهجة وليس فقط الإشباع.

أطباق مكسيكية في قالب فرنسي

يوضح كاريلو أن مطعمه لا يتبع المطبخ المكسيكي، وإن كانت سمات النكهات المميزة لبلده موجودة في خواصه وأن هويته مزيج متنوع من الأشياء التي أثراها بعد ذلك بالأسرار التي تعلمها من الخبازين والصيادين ومن خبراء الجيلاتي الإيطاليين وخبراء الشوكولاتة والجزارين وغيرهم. «المكسيك توجد هنا بطريقة أو بأخرى. فالتأثير واضح، لكن الأمر يعتمد على الطريقة التي قرأت بها الوصفة. أحياناً أعدّ وصفة طهي تعلمتها من جدتي أستخدم فيها مقادير فرنسية وأحياناً أضيف إليها بعض التوابل أو الشوكولاتة أو النكهات لأنني مكسيكي حتى النخاع. لكن قد يوجد متذوق آخر يرى أن مذاق طعامي أفريقي جداً، لذلك أقول إن التفسير يختلف من شخص لآخر».

تختلف القوائم باختلاف الفصول، بل تختلف أحياناً كل يوم. فكل شيء يعتمد على المفاجآت التي يريدها الطاهي. «الجزء غير الملموس هو ما لا يمكن نسيانه في الطبق، فهو الشيء الذي تصنعه بحب واهتمام. كل شيء آخر يمكن استبداله وتغييره حسب الموسم وحسب التفضيل والأفكار والإلهام. في الحقيقة، لم ألحظ اختلافاً بين صنع الحلوى وإعداد الطبق الرئيسي والسمك مثلاً لأن كل منهما يحتاج إلى نفس الجهد والتفكير».



أطباق مبتكرة تحمل نكهات المكسيك وأفريقيا وفرنسا

يشير اسم مطعم «لا كونديسا» إلى حي عتيق وأنيق في مكسيكو سيتي، وهي السمات ذاتها التي يتمتع بها «لا كونديسا» في قلب باريس. فالمكان جميل وديكوره رائع وبسيط وفي نفس الوقت أسهم في إنجاحه 24 شخصاً. وختم كاريلو بالقول: «إن هذا المطعم تكريم لي ولأمي ولجدتي ولأصولي».

وفي حديثه عن التصنيف المتميز الذي حصل عليه المطعم وفق نظام «ميشلان» للمطاعم العالمية عام 2019، تحدث كاريلو بشغف عن تجربته مع «لا كونديسا» وأسلوبه في مواصلة التعلم، والتي وصفها بـ«التجربة الأكثر إثارة. هي الحلم والتحدي الذي أصبح حقيقة».

لقد اختار نكهة أطباق المطعم وابتكاراته وتقنياته لتكون من بين الأروع في العالم، وتوّج عمله الدؤوب وعبقرية اختياره للمكونات إضافة إلى إلهامه باختياره ضمن أفضل طهاة العالم الحاصلين على نجوم ميشلان.

إذا سألت كاريلو عن الحلوى الفرنسية المفضلة لديه فلن تجد لديه إجابة. بالتأكيد من المستحيل الحصول على إجابة عن سؤال كهذا من خبير حقيقي.

السومريون أول من استفاد من الثروة الحيوانية في منطقة الهلال

الحليب... مكوّن أساسي وتاريخ طويل

صحةوعافية

لندن: كمال قدورة

الحليب من أهم مواد الطعام والأغذية التي يستخدمها الناس منذ آلاف السنين، وله مشتقات كثيرة وأساسية يعتمد عليها الناس، مثل اللبن واللبنة والجبنة على أنواعها والقشطة والسمن. ويُعتبر الحليب أيضاً من المواد الرئيسية في تحضير كثير من الأطباق أو الأطعمة والمعجنات وكثير من الصلصات والحلويات والمواد الطبية ومستحضرات التجميل.

فما تاريخ الحليب واستخدامه وعلاقة الناس به، ومتى بدأت هذه العلاقة بالتفاعل والنمو؟

تؤكد المعلومات المتوفرة أن البشر بدأوا باستخدام الحليب كمادة غذائية أساسية قبل 10000 سنة، أي مع الثورة الزراعية، حيث تحولت المجتمعات من مجتمعات قبلية إلى مجتمعات مستقرة. وبكلام آخر، فإن التحول الديمغرافي أو السكّاني في العصر الحجري الحديث من نمط حياة الصيد والجمع إلى نمط الزراعة والاستيطان قد أسهم، كما تشير الموسوعة الحرة، بارتفاع عدد السكان، حيث سمحت هذه المجتمعات المستقرة للإنسان بتدجين مختلف أنواع الحيوانات واستصلاح وزراعة كثير من النباتات.

وقد حصل هذا التحول في كثير من مناطق العالم، خصوصاً منطقة الهلال الخصيب وبلاد ما بين النهرين، أي العراق، ولذا يقول كثير من المؤرخين إن السومريين كانوا أول الشعوب التي عملت على حلب الحيوانات الأليفة، واستخدام حليبها في عمليات تحضير الطعام، أو كمادة من المواد الغذائية الرئيسية.

وتوضح الحفريات والآثار الموجودة في تل العبيد بالعراق أن تربية الحيوان هناك بدأت 3000 سنة قبل الميلاد، وأن السومريين شربوا حليب البقر وصنعوا منه الجبنة والزبدة.

لكن بعض المؤرخين يقولون إن عملية تربية الماشية، خصوصاً الأبقار، انتشرت من منطقة الهلال الخصيب إلى أوراسيا، بينما يقول آخرون إن عملية الانتشار جاءت من الهند وباكستان. ومن عملية تحليل الدهون القديمة تبين أن مزارعي العصر الحجري الحديث، أي قبل 6000 سنة في بريطانيا وشمال أوروبا، كانوا أوائل مَن بدأوا في حلب الماشية للاستهلاك البشري.

وحسب العلماء، فإن القدرة على هضم الحليب تمت ببطء بين 4000 و5000 سنة قبل الميلاد، وعبر انتشار لطفرة وراثية «استمرار اللاكتوز»، التي سمحت للبشر بعد الفطام بمواصلة هضم الحليب.

كما تؤكد المعلومات المتوافرة أيضاً أن الفراعنة استخدموا الحليب ومشتقاته بكثرة، لكنه كان مادة مهمة حكراً على الطبقات العليا والملكية والأغنياء من الناس، وأن تربية الأبقار انتشرت في ذلك الوقت في شمال أفريقيا بشكل عام. وتشير الآثار الفرعونية إلى أن البقرة لعبت دوراً رئيسياً في عالمي الزراعة والروحانيات في مصر القديمة، ولعبت البقرة دوراً مركزياً أيضاً في الحياة المصرية.

في الأساطير اليونانية، أطلق على درب التبانة اسم مجرة «طريق اللبني»، لأن جزءاً من النجوم يمكن رؤيته في بعض الأحيان كطريق أبيض يشبه لون اللبن، ويقال أيضاً إن التسمية تعود إلى قصة «هرقل» ورضاعته، وتقول القصة التي لها عدة نسخ إن إله الاحتيال والتجارة «هرمس» وضع «هرقل» على صدر «هيرا» النائمة ليرضعه من ثديها، ولكن عندما استيقظت وأدركت هوية الطفل دفعته جانباً فانتشر اللبن أو الحليب في الفضاء الخارجي، مما أدى إلى تكوُّن هذه الطريق.

وبحسب ما يقوله البعض الآخر، فإن السبب الأكثر جدية أن الإغريق أطلقوا عليها هذه التسمية «ظناً منهم أن إحدى آلهتهم كانت ترضع وهي نائمة، فانساح اللبن من ثديها ليلاً على رقعة السماء».

ورغم أن اليونانيين القدامى تناولوا مشتقات الحليب، خصوصاً الجبنة بكثرة، فإنهم كانوا ضدّ شرب الحليب وحده، وأن ذلك من عادات البرابرة (كل ما هو غير يوناني أو لا يتكلم اليونانية). ففي «أوديسة» هوميروس يعيش الوحش العملاق «سايكلوبس» ذو العين الواحدة على الحليب عندما لا يأكل الرجال. «هذا الاستخدام للحليب يعزز فكرة أن العملاق همجي، وأن قُرّاء هوميروس يشعرون بأن شرب الحليب يتعارض مع العادات المتحضرة».

وبحلول القرن الخامس الميلادي، كانت الأبقار والأغنام في أوروبا تحظى بتقدير كبير لما توفره من حليب. وبحلول القرن الرابع عشر أصبح حليب البقر أكثر شعبية من حليب الغنم، ولا يزال الوضع على حاله حتى يومنا هذا. ومن بدائل الحليب الشائعة في القرنين الخامس والسادس حليب اللوز وجوز الهند والصويا والأرز والقنب، وقد جلب الأوروبيون معهم إلى أميركا الشمالية الأبقار التي تُربى لحليبها في القرن السادس عشر.

وأجرى عالم الأحياء الدقيقة الفرنسي لويس باستور أول اختبارات للتعقيم في عام 1862. ويعود الفضل إلى باستور في إحداث ثورة في سلامة الحليب، وبالتالي القدرة على تخزين الحليب وتوزيعه جيداً خارج المزرعة. وتم تقديم آلات بسترة أو تعقيم الحليب التجارية في عام 1895. وفي عام 1884، تم اختراع أول زجاجة حليب في ولاية نيويورك... وفي ثلاثينات القرن العشرين، تم استبدال علب الحليب بصهاريج تخزين كبيرة في المزرعة، وتم اختراع علب الحليب الورقية المطلية بالبلاستيك، مما أتاح توزيع الحليب الطازج على نطاق أوسع، أي بداية عالم التصنيع والإنتاج على نطاق استهلاكي واسع لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري.

عشاءات ساخنة

نكهات رمضان في دبي... محلية وفرنسية

جوسلين إيليا

مطعم «أنجلينا» يطلق قائمة طعام جديدة بمناسبة شهر رمضان

«ستيم بصلصة الكمأة» في «أنجلينا»

أعلن مطعم ومقهى «أنجلينا» (Angelina)، عن إطلاق عرض خاص احتفاءً بشهر رمضان الفضيل. حيث يطرح المطعم قائمة إفطار جديدة تزخر بأشهى النكهات الباريسية والشرق أوسطية، وتتألف من أربعة أطباق مع تشكيلة من خيارات الشوربات والسلطات والأطباق الرئيسية والحلويات، بالإضافة إلى العصائر الرمضانية المميزة، وذلك وسط أجواء المطعم التي توحي بالحفاوة والرقي.

سيتاح أمام الضيوف فرصة التلذذ بتشكيلة من الأطباق الدافئة التي تلبّي جميع الأذواق، التي تشمل حساء العدس التقليدي أو حساء البصل، بالإضافة إلى سلطة اللفت والعدس الخفيفة أو سلطة الروبيان الشهية. بينما تتضمن الأطباق الرئيسية التي يتم تحضيرها وفق حرفية عالية، شرائح لحم الخاصرة المشوية ذات المذاق الاستثنائي، وطبق الريزوتو بالزعفران المغطى بطبقة من فيليه سمك القاروس المحمّر بالفرن، بالإضافة إلى يخنة «راتاتوي الخضار» الشهية، التي تشكل خياراً محلياً ومثالياً لأمسيات رمضان الساحرة.

وتبرز الحلويات كخيار شهي لا يُقاوم لختام وجبة الإفطار، مع تشكيلة من الخيارات المصممة خصيصاً للشهر الفضيل، التي تتضمن جاناتشي التمر والشوكولاته اللذيذ مع الآيس كريم بالفستق وصلصة الرنجينة الكريمية، وحلوى أم علي التي تحمل توقيع المطعم، والمميزة بنكهتها الاستثنائية التي ستدلل حواس الذواقة.

كما يمكن للضيوف اختيار ما يفضلونه بين تشكيلة عصائر رمضان الشهيرة، بما فيها مشروب «فيمتو» والتمر الهندي وشراب الجلاب.

يتألق مطعم «أنجلينا» بأجوائه الفاخرة والأصيلة، التي تستحضر سحر وأناقة العاصمة الفرنسية في القرن العشرين، وينعكس ذلك عبر الكراسي الوثيرة على طراز «بروفنسال»، وتصاميم الإضاءة المستوحاة من فن الـ«آرت ديكو»، والمرايا الفاخرة المثبتة على الجدران. يرحب مطعم «أنجلينا» بضيوفه خلال شهر رمضان وسط أجواء استثنائية تجمع الرقي والبساطة بعبق التقاليد، وذلك ضمن فروعه في «دبي مول» ومول «6 Zero» في إمارة الشارقة.

يمكن للضيوف خلال ساعات الصيام التلذذ بقائمة «أنجلينا» الاعتيادية ابتداءً من الساعة 12 ظهراً، التي تتضمن مشروب «هوت شوكليت» الشهير وحلوى «مون بلان» الشهية ضمن فرع المطعم في «دبي مول».

«كرك هاوس» يحتفي بالشهر الفضيل مع إطلاق قائمة إفطار مميزة

أعلن مطعم «كرك هاوس» (Karak House) وجهة المأكولات المحلية الإماراتية في «داون تاون دبي»، عن استعداده لطرح قائمة الطعام الخاصة بشهر رمضان، ليشكل المكان الأمثل للاستمتاع بوجبة إفطار شهية وسط أجواء عصرية ودافئة خلال الشهر الفضيل. حيث سيتيح المطعم من موقعه في «بوليفارد محمد بن راشد» النابض بالحياة، قائمة طعام مؤلفة من أربعة أطباق من المطبخ الإماراتي التقليدي بلمسات عصرية مميزة.

وتتضمن قائمة الإفطار خيارات كلاسيكية من الشوربات والسلطات والأطباق الرئيسية والحلويات، يجسد كل منها صورةً مميزةً للتراث المحلي والنكهات العصرية بأسعار تبدأ من 109 دراهم إماراتية للشخص الواحد.

تتنوع تشكيلة المقبلات بين شوربة العدس الدافئ أو شوربة الفطر بالدجاج الكريمي، فضلاً عن أصناف السلطات الشهية. حيث تبرز سلطة «سَمر سالاد» كخيار منعش ومنشط، مع مزيج من أوراق الجرجير والفلفل والرمان والفطر والتمر وصلصة زيت الليمون، بينما تعتبر سلطة «سوبرفود» خياراً غنياً بالبروتين لما تحتويه من الحمص والفاصولياء الحمراء والبذور المغذية والباذنجان. أما بالنسبة للأطباق الرئيسية، فتحفل القائمة بأصناف شهية تلبي حواس الذواقة، بما فيها طبق «البرياني» الذي يحمل بصمة المطعم، مع صلصة «رايتا» الطازجة وقطع «الشيش طاووق» الغضّة أو شرائح لحم الضأن المشوية إلى جانب صلصة الطماطم الحارة وصلصة النعناع.

الشيف هالة فهمي: حصلت على شهادة الجودة في الطهي من حماتي

القاهرة: نادية عبد الحليم

نصحت الشيف هالة فهمي جمهورها بعدم الإسراف في تناول الطعام كثير الدسم، أو «المسبّك»، وذهبت إلى أنها تكثف من استخدام العسل الأسود في مكونات بعض الوجبات لمواجهة الأنيميا لدى الأطفال والأمهات.

وكشفت هالة، التي تقدم برنامج «سفرة وطبلية» على فضائية مصرية خاصة، خلال حديثها إلى «الشرق الأوسط» عن أنها نالت شهادة الجودة في الطهي من حماتها، وتطرقت إلى تقديم الطعام الصحي، وقالت إنه يمكن استبدال الدجاج الكرسبي المقرمش بالوجبات الجاهزة لأفراد الأسرة، بخطوات سهلة وسريعة، وبمكونات أكثر فائدة.

وتمنت الشيف المصرية أن تقدم لمتابعيها الأطباق العراقية، وانتهت إلى أن برامج الطهي يمكن أن تسهم في التقريب بين الشعوب... وإلى نص الحوار:



● حدثينا عن تجربتك مع تعلم فن الطهي؟

- لم يكن لدي أي خبرة في هذا المجال إطلاقاً، فقد كنت أهتم فقط بتفوقي الدراسي، إلى أن تزوجت وبعد مرور أسبوع، قررت أن أطهو «محشي» لزوجي على الطريقة المصرية، فإذا بي اكتشف إنني حصلت على ما يشبه «المهلبية»، ولأنني لا أعترف بالفشل فقد قررت أن أتعلم وأصبح خبيرة في الطهي، ومن هنا قرأت مجموعة كبيرة من الكتب المتخصصة في فنونه ومطابخه حول العالم، كما نلت بعض الكورسات، وإذا بي أتحول لأمهر طاهية في العائلة، وحصلت على شهادة الجودة من حماتي، حين طلبت مني أن أقوم بالطهي في الولائم العائلية، خصوصاً أول أيام رمضان.

● وكيف عرفتِ طريقك إلى تقديم برامج الطهي على الفضائيات؟

- بمرور الوقت اكتسبت خبرة كبيرة، حيث أطبق ما أحصل عليه من معلومات ووصفات في مطبخي، ثم تابعت برنامج الشيف أسامة السيد، ومدرسته الهادئة في تقديم الأكلات، إلى أن جاءت لي الفرصة لتقديم برامج من أشهرها «البلدي يُوكل» و«بيت العيلة»، والآن أقدم برنامجي الحالي «سفرة وطبلية» على قناة «صدى البلد».

● ما سبب اهتمامك بالوصفات القديمة في المطبخ المصري؟

- عندما بدأت اكتشف مدى انصراف الجيل الجديد من مختلف الأعمار عن طعام أمهاتنا إلى الوجبات السريعة، خشيت عليها من الاندثار، واتجهت إلى إحياء التراث الغذائي العربي، مع مواكبة العصر الحديث من خلال برنامجي.

● وكيف نجحتِ في تحقيق هذه المعادلة الصعبة؟

- بحثتُ عن الأشياء التي تجعله ينصرف عنها واستبعدتها، مثل الدسم، و«التسبيك»، والمكونات الثقيلة على المعدة، أو طول مدة طهيه، دون مساس بمذاقه، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض التوابل والتتبيلة المميزة.

● وكيف يمكن الإقلال من السعرات الحرارية في الأطباق التقليدية؟

- ينبغي الحرص على إزالة طبقة الدهون المتكونة على سطح الطعام، كما أنه من المهم استبدال مكونات أسهل في الهضم بالمكونات التقليدية.

● طبق سريع يمكن أن يجذب الجميع بعيداً عن الوجبات الجاهزة؟

- من الممكن تقديم الدجاج الكرسبي المقرمش لأفراد الأسرة بخطوات سهلة وسريعة، وبمكونات أكثر فائدة مما يقدم جاهزاً في المطاعم.

● هل تساهم برامج الطهي في التقريب بين الشعوب؟

- بالتأكيد نعم، والدليل أن جمهوري في كل البلاد العربية، يؤكد لي أن برنامجي يساهم في تعريفه بالمطبخ المصري، لا سيما الأنواع القديمة، وكثيراً ما أتلقى اتصالات تليفونية ورسائل تقول: كنا نتشوق لوصفات مصرية فعرفناها من خلال برنامجك.

● وماذا عن تجربتك في طهي الأطباق الخليجية أو العالمية؟

- اعتدتُ أن أجذب المشاهدين إلى أطباق أرى أنها لذيذة وذات قيمة غذائية مرتفعة من خلال المطبخ الأوروبي أو الآسيوي أو الأميركي بمحاولة تمصيرها، عن طريق حذف وإضافة بعض المكونات أو التوابل، وفي الوقت نفسه أقدم أكلات عربية، مثل الكبسة بأنواعها، كما عملت على التجديد فيها مثل تقديمها بالمعكرونة بدلاً من الأرز.

● ما الطبق الذي لا تملين من طهيه؟

- طبق الكشري، واشتهرت به، حتى أطلق البعض على طريقة تقديمي له «كشري الست أم نور»، نسبة لابني الكبير.

● البعض يقول إنك تتميزين بخبرة واسعة في إعداد المعجنات والمخبوزات... هل ممكن التعرف على إعدادها بأعلى قيمة غذائية وبأقل زيادة للوزن؟

- بإضافة حبة البركة والسمسم والكراوية المطحونين، للمساعدة على الهضم، وبالتالي الإقلال من تأثيرها على الوزن، كما أن هذه المكونات تكسبها مذاقاً أجمل وفوائد أكثر، لا سيما عند إضافة البيض واللبن إليها.

● لماذا تكثرين من استخدام بعض المكونات غير المعتادة في الوصفات المختلفة مثل العسل الأسود؟

- لاحظت أن ارتفاع نسبة الأنيميا لدي الأطفال والأمهات في تزايد مستمر لدى الشعوب المختلفة، حتى بالنسبة للأسر شديدة الثراء، بسبب الاتجاه للوجبات السريعة، من هنا جاء اهتمامي بالعسل الأسود، ومن استخداماته مسح سطح العجينة به، فبجانب الإعلاء من قيمتها الغذائية يمنحها ذلك لوناً وشكلاً ومذاقاً محببين، أيضاً استخدم بعض الخضراوات بشكل غير مألوف على المطبخ العربي، مثل السبانخ.

● هل تؤثر الحالة المزاجية للطباخ على جودة الطعام؟

- نعم. وهو يدخل في إطار ما نطلق عليه في مصر «النَّفَس»، وهو ليس ما يُضاف من توابل وبهارات وحسن الصنعة، إنما الحالة المزاجية أثناء الطهي، فإذا كانت جيدة فستنعكس طاقتك الإيجابية في الطهي، فيظهر ذلك في صورة طعام شهي، أو العكس يضع فيه طاقة سلبية فيكون مذاقه سيئاً.

● هل سبق أن تعرضت لموقف محرج على الهواء؟

- نعم، حدثت عدة مرات، وكانت الأخيرة من فترة قصيرة، حين طلبت سيدة خطبة ابنتي لابنها على الهواء، وحاولت إقناعي قائلة إن نجلها يعمل طياراً، ودخلت في نوبة ضحك متواصل، وطلبت فاصلاً.

● ما مطبخ البلد الذي تودين تقديمه لجمهورك؟

- المطبخ العراقي، وسأتجه إليه قريباً.

● ما طقوسك قبل القيام بعملية الطهي؟

- تبادل الحديث مع فريق العمل والإفطار معه في أجواء أسرية. أما أثناء الطهي فأتعامل تلقائياً مع الأواني وأدوات المطبخ، وكأنها بشر، مما يثير ضحك من حولي.

● ما النصيحة التي تودين تقديمها إلى متابعيك؟

- لا تسرف في تخزين الطعام في غير موسمه، لأن الله خلق لكل موسم ما يناسبه من الخضراوات والفواكه، وبما يتفق مع حرارة الطقس والفوائد التي يمكن أن يحصل عليها، بجانب ذلك أشير إلى أن السمن البلدي أكثر فائدة من الدهون الأخرى على عكس الاعتقاد الشائع، بشرط عدم الإسراف في استخدامه، أو الإكثار من الطعام «المسبِّك».



أصيب كثير من الروائيين العرب بعدواها

الجوائز الأدبية... تنافُس أم سباق؟

د. نادية هناوي*

من اليسير تحديد جدوى الجوائز الأدبية في عالم الإبداع، على الرغم من وجود إشكالات كثيرة تعتري هذه الظاهرة الجديدة على واقعنا العربي ومشهدنا الثقافي، ولكنّ هناك ملابسات صارت تستشري عاماً بعد عام، وبعضها أخذ يطال مسلمات الكتابة الإبداعية التي كان الروائي العربي ملتزماً بها ومدركاً فاعليتها ومؤمناً بأهميتها، فتهرّأ بعض المسلمات وتفتّتت مسألة الإيمان بجدواها وحلّت محلها ممارسات في الكتابة الإبداعية هي طارئة وهجينة، تأخذ شكلاً غير سليم يمالئ متطلبات الجوائز وحيثياتها المختلفة، متحرياً ممكنات الفوز، واقعاً في هوة إغراءاتها.

والمتحصَّل من ذلك كله المحمومية في الحظوة بالغنيمة تكالباً على امتيازاتها المادية وأحياناً المعنوية، ولقد أُصيب كثير من الروائيين العرب للأسف بعدوى الممالأة للجوائز، انخراطاً في الترشح لها وقبولاً بآليات التسابق إليها.

وقد عُقد الأمل عند كثير منهم على الحظ، والحظ وحده فقط، في ظل غياب الرسوخ في التقاليد الذي يجعل الإبداع مرهوناً بالحظ مقروناً بالصدفة، كما أن اشتراط إشراك العمل الروائي في المسابقة أن يكون صادراً في سنة أو قبل سنتين من منح الجائزة فيه تجاهُل لأدوار أخرى ضرورية في تقويم العمل الإبداعي؛ ومن ذلك الرأي العام الذي أهم أطرافه المتلقي، ثم المشهد الثقافي، والنقد المتخصص، والصحافة الثقافية التي بها يؤكد العمل الروائي أبرز صفاته (لا كلها)، وهذا ما لا يتم إلا بعد مدة كافية من انتشار ذلك العمل، وبغير ذلك يكون أمر التقييم له تعسفياً منوطاً بلجنة من النقاد يختارهم إداريو الجائزة، ثم ما الذي يجعل المعايير الضابطة التي تضعها لجان التحكيم في مثل هذه الجوائز بعيدة عن الشبهات ومأمونة الجانب في علميتها وموثوقة في نزاهتها؟

لا يكون الإبداع إبداعاً ما لم يكن حراً يستهدف الإنسان لا الرهان، مولوداً ولادة طبيعية من مخيلة حرة لا مستعبَدة، ومستقلاً لا مرهوناً بشروط التسابق التي تضرب الإبداع وحريته في الصميم.

إن أهم سمات المبدع العربي الأصيل تحرره من موالاة ما هو سلطوي بكل معاني التسلط، سياسيةً كانت أم مجتمعية وحتى سلطة الكتابة لا إخضاع فيها إلا لمواضعات العقل واللغة. وما كان لكاتب كبير كنجيب محفوظ أن يكتب وهو يفضّل إبداعه على مقاس الجوائز، بل كان يكتب وهو متحرر الفكر والوعي يوظّف المخيلة والذاكرة بأمانة فيصوغ الجمال من غير أن يساير ويخطط من دون أن يتسابق في عالم الكتابة الإبداعية.

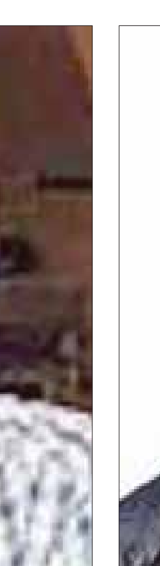
وليس التنافس كالتسابق، لأن الأول يغذّي جذوة الإبداع ويزيدها اتّقاداً، بينما الثاني هو وبال على الإبداع لأنه أقرب إلى المرض، أو هو عدوى تعيق العملية الطبيعية لولادة المبدع إما بالتقييد وإما بالخضوع والاتباع. وهو ما لا ينبغي للروائي العربي أن ينساق وراءه.

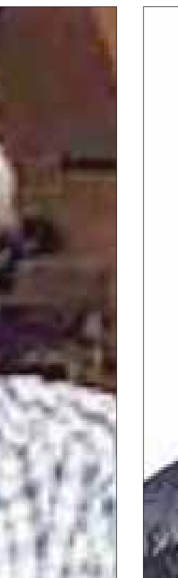
وحقيق بالجوائز الكبرى أن يكون لها مسار آخر لا تكون فيه مولداً ميكانيكياً يصنع المبدعين صناعة إعلامية، وإنما تكون مسباراً كاشفاً ومضيئاً وهي تتحرى بلجانها واستراتيجيات عملها عن الروائيين المبدعين البعيدين المغمورين والمنزوين فتُبرز إبداعهم وتكشف عن إمكانياتهم لكي تكافئهم وهم في صومعة إبداعهم، وعندها سيكون مردود ذلك كبيراً يتجاوز المبدع الفائز نفسه إلى المبدعين الآخرين الذين سيزدادون انقطاعاً إلى إبداعهم، فلا تجذبهم بهرجة التسابق.

إن التفات الجوائز إلى كبار المبدعين المنزوين المنعزلين الذين لا تعنيهم المظاهر كالمال والشهرة سيحوّل أهدافها من البحث عن دعايات براقة لأعمال روائية بعينها إلى تشخيصات موضوعية لا تنتابها دواعي الذيوع بقدر ما يهمها دواعي الإبداع الذي يخدم الثقافة العربية منمّياً فيها سنناً حسنة تدعم في الكتّاب العرب الاحترام للإبداع وإجلال حريته التي هي أسمى وأغلى من أي تسابق أو فوز. وما أكثر الروائيين العرب الذين عاشوا عزلتهم الإبداعية مواصلين مسيرة الكبار كنجيب محفوظ وغائب طعمة فرمان وحنا مينة ومحمد ديب.

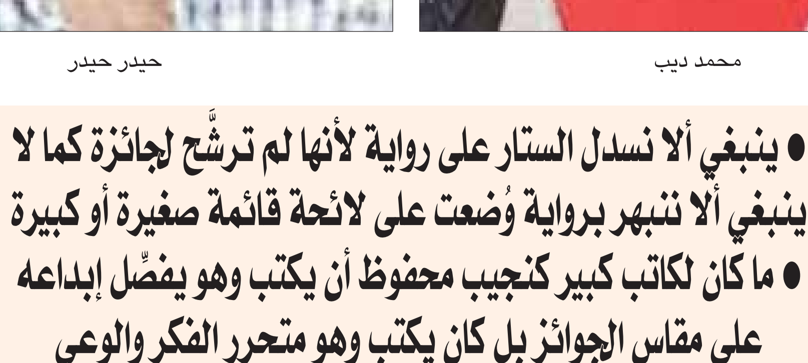

غائب طعمة فرمان


نجيب محفوظ




محمد ديب


حيدر حيدر



• ينبغي ألا نسدل الستار على رواية لأنها لم ترشَّح لجائزة كما لا ينبغي ألا ننبهر برواية وُضعت على لائحة قائمة صغيرة أو كبيرة
• ما كان لكاتب كبير كنجيب محفوظ أن يكتب وهو يفضِّل إبداعه على مقاس الجوائز بل كان يكتب وهو متحرر الفكر والوعي

ولا خلاف على أن المغمورين من الروائيين في بلادنا العربية كُثر لا يعرفهم النقد العربي لأنهم في الأساس لا يريدون ناقداً يلفت إليهم الانتباه كما لا يبحثون عن تقييم لإبداعهم الذي أخلصوا له النية، فأغناهم مضيفاً إلى ذواتهم احتراماً بإزاء ما يكتبون. وهم يعلمون أن أي نتاج لن يلقى الاهتمام إلا بعد أن يختمر في ذائقة المتلقين فلا يظهر أثره الحقيقي إلا بعد حين مهما كان هذا الحين قريباً أو بعيداً. والأمثلة على ذلك كثيرة بدءاً من «أولاد حارتنا» لمحفوظ، مروراً بـ«وليمة لأعشاب البحر» لحيدر حيدر، ووصولاً إلى روايات ما زال الجدل حول إبداعيتها معقوداً يُستأنف آونةً بعد أخرى.

وهذه هي الحالة الصحية التي ينبغي أن نديمها في ثقافتنا ونجدد إحياءها في نقدنا، فلا نسدل الستار على رواية لأنها لم ترشَّح لجائزة عالمية أو غير عالمية، كما لا ننبهر برواية وُضعت على لائحة قائمة صغيرة أو كبيرة. وما أكثر الروائيين الذين كانوا ضحايا الترشح الذي بدلاً من أن يدعم ثقتهم بإبداعهم راح يقلل من عزمهم ويشكك في إمكانياتهم. وحتى أولئك الذين ظهرت أسماؤهم مقرونةً بأعمالهم الروائية في قائمة من عشرين أو عشرة أو خمسة سيخضعون للأذى نفسه، كونهم سيظلون في دوامة التسابق الذي نهايته الركون في خانة الخاسرين باستثناء الاسم الذي سيثبت أن حظه عظيم وقد فاز بالغنيمة.

إن الذي ننتظره من التقييم للإبداعات الروائية العربية هو نفض الغبار عن المغمورين وإشهار ذوي الباع الحقيقي في الكتابة الروائية.

وبهذا التقدير ستتعالى الجائزة عن النظر إلى الطارئين على الإبداع الروائي من جهة، ومن جهة أخرى ستضرب في الصميم أولئك الذين لا يهمهم من إبداعهم غير الكتابة التي تراهن ولا تخلص وتساير ولا تتفرد بشتى السبل ومختلف الوسائل تناصاً مع هذا الكاتب واستقطاباً لذاك التوجه أو انحيازاً لآيديولوجيا هنا ومعاداة لأخرى هناك بهارمونية مستفزة تتكالب من دون شعور بالمسؤولية وببصيرة مصطنعة لا تخلو من المكر والدهاء.

ومن المهم في عملية التأشير على المغمورين من الروائيين العرب الاحتكام إلى لجان يتعدى جهدها التقييم إلى التشخيص والتنقيب اللذين هما أكثر أهمية وموضوعية من التقييم، بهذا لا تصبح الجوائز مجرد كرنفال بهرجي يولّد التشويش ويخلط الأوراق خلطاً يجمع الجميل بالقبيح والحقيقي بالهجين والزائف بالأصيل.

وكثير من الأعمال الفائزة ما كان لنا أن نقرأها لولا الأضواء التي سلّطتها عليها تلك الجوائز بطرق إعلامية في الغالب. وما لمسناه نقدياً مع بعض الأسماء الفائزة خلال الأعوام العشرة الماضية هو أنها ظلت في إنجازها في الحدود المتوسطة أو دون المتوسطة مما تريده أجناسية الكتابة الروائية.

والذي نتحصل عليه بالعموم أن الجوائز مفيدة ولا تضر إذا ما توفرت لمنحها الشروط المناسبة، ومثلما أن الجائزة لا تضيف للمبدع إبداعاً حتى إذا ما فاز لم يزده الفوز إلا اندفاعاً للتميز ليكون على ذات المستوى أو أكثر، كذلك كثير من الروايات تخطف قارئها وتحمله على الاندماج معها من دون أن يسأل هذا القارئ نفسه إن كان كاتبها قد فاز بجائزة أدبية أو لا.

ومؤدَّى القول إن صناعة المبدع الخُلب يسيرة في عالم التباري وكواليسه العويصة، لكن المبدع الأصيل لا تمكن صناعته، لأنه واقع خارج عالم التباري وجوائزه الثمينة.

* ناقدة وأكاديمية عراقية

انتخاب أمانة عامة لرابطة الكتاب السوريين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن «المكتب التنفيذي لرابطة الكتاب السوريين» و«لجنة المبادرة العربية السورية» في بيانين منفصلين نتائج انتخابات الأمانة العامة للرابطة، ونتج عنها ظهور أمانة عامة جديدة من 23 كاتباً سورياً وتنحي جميع أعضاء المكتب التنفيذي للرابطة، وذلك كي «يفسح المجال لغيره من الأعضاء الجدد».

وحسب البيانين فإن أعضاء الأمانة العامة الجديدة هم: ابتسام تريسي، وجبر الشوفي، وريمة الجباعي، وسلام الكواكبي، وعبد الرحمن مطر، وبشير البكر، وسوزان خواتمي - كيالي، وأنور بدر، وعماد الدين موسى، وماهر الجنيدي، وعلي سفر، ومحمد جمال طحان، ومحمد المطرود، وغازي دحمان، وخورشيد شوزي، وفرمز حسين، ودلدار فلمز، وماهر مسعود، ومحاسن سبع العرب، والمثنى الشيخ عطية، وخالد مصطفى، ومحمد شاويش، وعبد الواحد علواني.

كما اقترح المكتب التنفيذي اعتبار الكتّاب حسان العوض، وأحمد الشمام، وباسل أبو حمدة ونائل بلعاوي، أعضاء احتياط في الأمانة العامة بحيث يحلّ الواحد منهم بدل مَن ينسحب من الأمانة العامة.

وكانت الرابطة قد شهدت خلافات السنة الماضية إثر إعلانها بدء عملية انتخاب أمانة عامة تفضي لمكتب تنفيذي ورئيس جديدين، وقيام لجنة من الكتاب العرب والسوريين بمحاولة لم تنجح لحل الخلاف لكنّها أفضت إلى انفصال عدد من الأعضاء، ومن ثم إشراف اللجنة على عملية الانتخاب التي أُعلنت مساء أمس.

الحنين إلى الوطن وتحقيق الذات واستشراف المستقبل

شهادات لروائيين عرب حول تجاربهم في الكتابة

القاهرة: داليا عاصم

تحدث عدد من الأدباء العرب حول تجاربهم في الكتابة، وذلك في ملتقى القاهرة الدولي السابع للإبداع الروائي العربي، الذي عقد مؤخراً. وجاءت هذه الشهادات خليطاً ما بين الإفصاح عن دوافع الكتابة وبين أساليبها وتكنيكاتها، وتأثير الطفولة والمكان الأول والحنين إليه على إبداعاتهم، كما اتسمت بنوع من المواجهة الشفيفة مع الأنا في محاولة كشف ذواتهم الحقيقية القابعة فيما وراء نصوصهم.

الروائي الفلسطيني يحيى يخلف، الذي فاز بجائزة الملتقى، تحدث عن أثر معاناة الطفولة وذاكرة المكان على كتاباته، حيث «المكان الأليف»، الدفء والحنان في بيت العائلة: «طالما غرفت منها عندما أدركتني هواية الكتابة وحرفة الأدب... فكتبت روايتي (تفاح المجانين) التي عكست أحلام الطفولة في البحث عن سر القوة والشجاعة»، مضيفاً: «مخزون الذاكرة كبر معي ورافقني، وشكّل بنية تحتية لبناء روائي ومعمار فني فمنها كتبت رباعية: (بحيرة وراء الريح)، و(ماء السماء) و(جنة ونار) و(نهر يستحم في البحيرة)».

وربطت الروائية السورية لينا هويان الحسن، الحديث عن تجربتها بما سمته الحنين الغامض، قائلة: «نرضخ للكتابة عندما يجتاحنا اليقين الغامض، إنه لا يمكن التملص من عنف الذاكرة إلا بتدوينها. نحن مذنبون واعون بذنوبنا والدليل أننا نكتبها... الكتابة هي حياتنا التي نعيشها عن اختيار، ونعيش نقضيها، عندما تعود إلى تاريخنا الشخصي المتواري في كل شيء فينا؛ في جوارحنا وتفكيرنا ومشاعرنا، لهذا بدأت من عالمي الخاص، والواسع في الوقت نفسه؛ بدأت من الصحراء».

فيما أشارت الروائية العمانية جوخة الحارثي، إلى أثر الغربة في مدينة أدنبرة على إبداعها: «كنت في منتصف عشريناتي طالبة مغتربة، أدرس دكتوراه بلغة غير التي أعشق، وأماً لطفلة تعاني الوحدة، لكن الكتابة أنقذتني. كنت أمشي غريبة الوجه واليد واللسان، أرى آلاف الحكايات تمشي معي وأدعوها لنجلس معاً، ونشرب كوب قهوة في الصقيع، شربت الحكايات، عشرات الأكواب ونادمتها، لا تبدأ الحكاية حتى تنتهي، ولا تنتهي حتى تدخل في حكاية جديدة، قالت لي الحكايات: همنا طويلاً كأشباح في هذه المدينة، وقد تنادمنا طويلاً، اكتبيني... فكتبت رواية (سيدات القمر)»، مضيفة: «كتبت فحررتني لغتي، لغتي أعطتني ساقين فركضت، الكتابة أعطتني جناحين فطرت».

أما الروائي المصري محمد السيد داود، فيرى أن «كل رواية شهادة على الحياة، كل إنسان مجموعة متشابكة من الروايات، ويمكن لكل كاتب أن يضيف رواية على الأقل حول علاقته بالكتابة، أشعر أن بالإمكان كتابة رواية عن كل رواية كتبتها»، مضيفاً: «دائماً هناك ما لم أنشره، وما لم ينشر قط، لكن الكتابة مستمرة».

واعتبر الروائي المغربي مبارك ربيع، الكتابة، نوعاً من المواجهة: «أجدني في الإبداع الروائي وجهاً لوجه أمام اللانهائي بلا محدوديته المطلقة وبتعدد ممكناته، مما يفرض صعوبة الاختيار والحسم، بما في ذلك من مغامرة تقييمية ذاتية»، وبالنسبة له فإن «التركيب الروائي هو ما يدعو خبرة في غابر الطفولة أو أقاصي موطن أو حلم خيال مجنح إلى أن تتلاحم وتتنامى في لحظة ما».

وعبر الروائي المصري أشرف الصباغ، عن تجربته الكتابية، قائلاً: «أعيد ترتيب العالم، لا بالورقة والقلم، بل بأزرار الكومبيوتر. هكذا شاءت الطبيعة، وشاء التطور، وكلما تصورت أنني نجحت في صياغة معادلة ما اكتشفت أن العالم بحاجة إلى مزيد من الترتيب».

فيما رأت الروائية السودانية آن الصافي، أن «الكتابة وسيلة التعبير التي تحمل مسؤولية عظمى أمام واقعنا لنأخذ بأسباب وفرتها لنا، فهناك أجيال تنتظر منا أن نهيئ لها أرضية صلبة»، وتؤكد أن «الكتابة للمستقبل هو المشروع الأدبي الذي أعمل عليه، بحيث يحمل طيه رؤى أطرحها عبر نصوص سردية وأوراق فكرية ثقافية تعنى بأثر أدوات العصر الراهن في آلية التفكير والتواصل، وما يؤثر على حياة الفرد ومسار المجتمعات».

وقال الروائي المصري بهاء عبد المجيد، في مداخلته، «الكتابة عندي نوع أدبي يعبر عن قيمة إنسانية وحضارية في الوقت نفسه»، قائلاً: «أكتب الرواية من منطقة الذاتية فهي منبع خصب للفن الروائي السردي، وأيضاً إعمال الذاكرة وارتباطها باختيارات مناطق من الحكي في الماضي، التي تستشرف المستقبل»، ومضيفاً: «الرواية عندي هي موقف وجودي من الحياة ومن العالم الذي نعيشه، والشخوص عندي هي تمثيل حقيقي للواقع، ولكن برؤية فلسفية رمزية»، كما يعترف بأن نصوصه تتحاور مع نصوص محلية وعالمية، معتبراً الرواية نصاً كونياً كبيراً.

وأشار الروائي الأردني جمال القيسي، إلى أن فكرة روايته الأولى انبثقت حينما كابد شعوراً بانهيار الأمل في التغيير نحو الأفضل، وصدمته بأحوال المسلمين والعرب في الولايات المتحدة على أرض الواقع، لافتاً إلى أن قضية الهوية كانت هاجساً دافعاً للكتابة أيضاً، في ظل صدمة التراكمات التاريخية الجارحة.

أما الروائي اليمني محمد الغربي عمران، فذكَّر بأن كتابة الرواية تتطلب قراءة الحياة التي نعيشها، وليس التجارب الروائية لعدد من الكتاب الآخرين، لافتاً إلى أنه لا توجد وصفة جاهزة لكتابة الرواية، ولكن الكتابة الإبداعية هي خلاصة تجارب حياتية ومخزون من القراءة التي تلهم الكاتب أحياناً في معالجة قضايا حياتية تمسه.

وقال الروائي المصري محمد عبد الله الهادي، «أكتب لأنني أحب أن أكتب، أي أنني أمارس شيئاً أحبه، ولن أدعي البطولة فأقول إنني أطمح إلى تغيير العالم، فهذا وهم كبير يقع فيه كثير من الكتاب».

أما الروائي السوري هوشنك أوسي، فاعتبر أن «الرواية هي فن الأنا، في محاولة لاستنهاض المجتمع وإطلاعه على قبائحه، وهي فن نقد الأنا والآخر، وهي محاولة تصفية حساب مع الحياة والموت؛ لذا ليس من الغرابة وصف الرواية بأنها من صنف المراجعات النقدية للذات والمجتمع والتاريخ»، ويضيف أن الرواية يجب أن «تنزع إلى التجديد والتجريب المستند إلى أرضية معرفية متينة وخيال خصيب، وموهبة جسورة لئيمة».

الكتابة بالنسبة للروائية المصرية مني الشيمي، «قلق داخلي... ثمة شيء في الكتابة يشبه الرسالات يجب تبليغه... الكاتب أداة تعبر عن معاناة الآخرين، والروائي يؤرخ لخطوات الإنسان منذ نشأ على هذه الأرض».

الروائية التونسية حياة الرايس، اعتبرت أن «المكان لمن يبدعه والزمان. فبعد أكثر من ثلث قرن في كتابة القصة والشعر والنص المسرحي وأدب الرحلات وأدب الرسائل والبحث الفلسفي... كأني كنت في حاجة إلى جمع شتاتي في رواية فكانت (بغداد وقد انتصف الليل فيها)»، معتبرة أنها رواية سيرة ذاتية، «فيها السرد والحكاية وتعدد الشخصيات والأحداث والعقدة والدراما والرؤية الفلسفية والخيط الرابط والموقف من قضايا العصر في مناخات شعرية، وفية لخصائص كتاباتي الأدبية... فيها مقومات الرواية ومقومات السيرة الذاتية... أو ربما كنت أتوق إلى كتابة النص المفتوح الذي لا يحده حد».

واعترف الروائي المصري جار النبي الحلو، بأن ما كتبه من ألوان الإبداع الأدبي يضج بألوان الطفولة وبساطة سحرها، قائلاً: «كانت رواية (حلم على نهر) هي الأولى، وفيها تابعت هذا الرجل أبا سيد، وجاهدت معه في بناء حلمه، لكننا انكسرنا معاً في يونيو (حزيران) 1967، فيما الرؤى الاشتراكية تداعب خيال الشاب الذي رمى بنفسه في شرك الكتابة، هو أنا الذي صارت أحلامه أكبر من العالم، وعرفت المهمشين والغجر والفلاحين وطلاب الجامعة ورفقاء الثقافة فكتبت (حجرة فوق السطح)».

وعن تجربته الروائية، يعتبر الروائي السوري خليل النعيمي، أن «الكتابة الروائية أغنى من الواقع لأنها تملأ الفراغات المهملة في الحياة بأشياء مبتدعة من الواقع اللامرئي»، وحول تأطير النقاد للكتاب وقولبتهم يقول: «الكتابة الروائية ليست موقفاً فكرياً، وإن كانت أدواتها الأفكار، ليست سياسة، وإن كانت تعنى كثيراً بالسياسة، الرواية امتزاج حميمي بين لغتها وفن قولها وتصور الكاتب المبدع للعالم، وهي من أجل إيضاح ذلك ترتكز على علامات وإشارات، وتعتمد على دلالات خاصة بها».

أما الروائي المصري سعد القرش، فتحدث عن علاقته بالكتابة قائلاً: «أكتب فأرى، وأبلغ فضاءً طليقاً يهزم الزمن، وأتحايل على حياة واحدة لا تكفيني؛ فأصوغ حيوات، وأرتحل في التاريخ، التاريخ لا الماضي، أرتحل فيه لا إليه. وهبتني الكتابة عائلة إنسانية كبيرة، وأجتهد لتضمن لي بنيناً وأحفاداً».

جانب من الندوة

المغربي الدولي بدر بانون على رادار النادي الأزرق

الهلال يستعيد المفرج من التعاون... ويبحث عن حارس أجنبي

الرياض: فارس السبيعي

يتجه نادي الهلال لاستعادة مدافعه الشاب متعب المفرج، وذلك بعد نهاية فترة إعارته لنادي التعاون، وذلك بهدف تقوية الجانب الدفاعي في الخطوط الخلفية الزرقاء، والتي تواجه واحدا من أكثر المواسم صعوبة، حيث تلقت 31 هدفا حتى الآن في رقم غير معهود لهذا الفريق.

وكان المفرج سجل تألقا لافتا في الآونة الأخيرة قاد على أثره فريق التعاون للفوز بكأس الملك على حساب الاتحاد.

كما تتجه النية للبحث عن حارس مرمى أجنبي بديل للعماني علي الحبسي وكذلك قلب دفاع أجنبي مميز.

وترددت أنباء أن نادي الهلال وضع المدافع المغربي الدولي بدر بانون لاعب نادي الرجاء المغربي في قائمة اهتماماته لضمه إلى صفوف الفريق الموسم المقبل.

وعلى صعيد الفريق، يختتم اللاعبون مساء اليوم تحضيراتهم قبل مواجهة العين الإماراتي في الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الآسيوية الثالثة من دوري أبطال آسيا.

وأدى الفريق مرانه الرئيسي في ساعة متأخرة بهدف التأقلم أجواء المساء حيث تقام المواجهة في أول أيام شهر رمضان المبارك «غدا الاثنين».

ووجد اللاعب ألبرتو بوتيا في العيادة الطبية نظير تعرضه لإصابة في الكتف في مباراة التعاون الماضية في اليوم الثاني على التوالي وسيجري تحضيره للمشاركة في لقاء الاتفاق في الجولة التاسعة والعشرين من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، والذي سيقام مساء السبت المقبل.

وفي المقابل، وجه المحترف الفرنسي بافيتمبي غوميز رسالة للجمهور الهلالي أبدى فيها اعتزازه بالوجود في الفريق، وقال: الهلال جزء لا يتجزأ من حياتي اليومية، فهو يستحوذ على فكري منذ لحظة استيقاظي وحتى آخر لحظات يومي، خصوصا الآن وأكثر من أي وقت مضى بما أننا في نهاية الموسم، نادي الهلال لك كل حبي والتزامي وإخلاصي دائما وأبداً.

وعلى صعيد الاستعدادات الجماهيرية لمواجهة العين، لايزال الإقبال على تذاكر المباراة أقل من المتوقع حيث لاتزال مبيعات التذاكر تسير بشكل ضعيف.

ويقام عصر اليوم المؤتمر الصحافي الخاص بمواجهة الهلال والعين يسبقه الاجتماع الفني.

وكانت بعثة العين الإماراتي قد وصلت للرياض مساء أمس تأهبا لمواجهة الهلال. وطالب الإسباني خوان كارلوس غاريدو المدير الفني لفريق العين الإماراتي لكرة القدم لاعبيه ببذل أقصى الجهد خلال الفترة المقبلة لتجاوز الظروف التي مر بها الفريق مؤخرا خاصة في ظل الارتباطات المهمة للغاية التي تنتظر الفريق في الفترة المقبلة.

وكان غاريدو عقد اجتماعا مهما مع لاعبي الفريق وتحدث خلاله عن التحديات المرتقبة للفريق خلال المرحلة المقبلة بداية من المواجهة القارية أمام مضيفه الهلال السعودي بالجولة الخامسة قبل الأخيرة من مباريات دور المجموعات بدوري أبطال آسيا.

وشهد الاجتماع تعاهد جميع أفراد الفريق على إظهار أفضل ما لديهم في الدفاع عن شعار النادي انطلاقا من الحرص على قيم العين التي تعزز طموح كل منتم لهذا الكيان في الوصول إلى أفضل درجة من المستوى، حسبما أكد موقع النادي على الإنترنت.

وشدد غاريدو على أهمية تجاوز الظروف التي ارتبطت بالمرحلة الماضية، مشيرا إلى أن كل من يرتدي قميص العين مطالب بمضاعفة الجهود وتقديم كل ما يمكن أن يخدم النادي في المناسبات الرياضية المختلفة لرد التقدير للإدارة على توفير المعطيات الإيجابية للاعبين والجماهير على مساندة الفريق في جميع الظروف، خاصة في المرحلة التي شهدت تراجع النتائج بسبب سوء الحظ وعدم التوفيق، وهما من الأمور المتوقعة في عالم كرة القدم قياسا بما حدث في أندية عدة على مستوى العالم.

وأضاف: نحتاج لجميع اللاعبين خلال تحدياتنا القادمة خاصة أن المرحلة المقبلة ترتبط بمواجهات مهمة وقوية يسطرها التاريخ بالإضافة للمنافسة على حجز إحدى البطاقات المؤهلة لدوري أبطال آسيا.

وأكد غاريدو: «نحن مطالبون بإظهار روح الفريق الواحد والرغبة والإصرار لتحقيق النتائج والواقع، الأجواء العائلية الموجودة في نادي العين والتي تميزه عن غيره من الأندية يجب أن تمثل دافعا قويا للاعبين في الفترة المقبلة حتى يحقق الفريق النتائج المرجوة في كل الاستحقاقات القادمة».

وأعرب غاريدو عن ارتياحه للروح التي لمسها في لاعبي فريقه، مؤكدا أن الرغبة القوية والإصرار على تحسين نتائج الفريق وإظهار المستوى الفني المطلوب في المباريات المقررة على الفريق حتى نهاية الموسم الحالي، تعبر عن القيمة الجيدة للاعبين الذين يشعرون بحجم المسؤولية في هذه المرحلة المهمة.



من تدريبات الهلال استعداداً للمواجهة الآسيوية (الشرق الأوسط)

متعب المفرج (تصوير: علي الظاهري)

سييرا طالبهم بنسيان الخسارة واستعادة نغمة الانتصارات

الاتحاد يطوي صفحة النهائي... ويجدد ثقته في لاعبيه

جدة: إبراهيم القرشي

يتطلع الاتحاديون إلى تمكن فريقهم من تجاوز تبعات خسارة اللقب الأغلى في الموسم الرياضي أمام التعاون، والمضي قدماً في بطولة دوري أبطال آسيا من خلال خطف بطاقة التأهل لـ16 بتحقيق الفوز على مستضيفه الريان القطري، الثلاثاء المقبل، ضمن منافسات الجولة الخامسة لدور المجموعات في المسابقة القارية.

وبدأ فريق الاتحاد تحضيراته الفعلية للمواجهة الآسيوية، وسط التفاف إدارة النادي وتأكيداتها على ثقتها المطلقة بلاعبي الفريق وقدرتهم على تجاوز خسارة الكأس الغالية، والمضي بتحقيق ما يسعد جماهيرهم فيما يتبقى للفريق من منافسات على صعيد الدوري والبطولة القارية، وذلك بعد أن استأنف الفريق تدريباته أول من أمس، والتي اقتصرت على أداء اللاعبين المشاركين في النهائي لتدريبات استرجاعية، فيما أجرى اللاعبون الذين لم يشاركوا تدريباتهم الاعتيادية.

وحرص التشيلي خوسيه لويس سييرا مدرب الاتحاد على الاجتماع باللاعبين، مجدداً ثقتهم الكبيرة بهم، ومطالبتهم بنسيان نتيجة المباراة النهائية، حاثاً إياهم على مضاعفة الجهد خلال الفترة المقبلة لتعويض جماهيرهم، وإسعادهم بتقديم مستوى فني عالٍ، والعودة لجادة الانتصارات، بدءاً من المباراة المقبلة والمباريات المتبقية للفريق في الموسم الرياضي.

وركز سييرا خلال الحصة التدريبية التي أقيمت أمس، على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، على الجوانب الفنية والمهارية، ورفع وتيرة الاستعداد للمباراة الآسيوية، وذلك بعد وقوفه على جاهزية لاعبيه، وعمله على إخراجهم من دوامة خسارة اللقب الأغلى.

وانطلق المران بتدريبات لياقية وفنية منوعة، قبل التحول للجوانب التكتيكية، حيث سعى الجهاز الفني بقيادة سييرا لتطبيق عدد من الجمل التكتيكية، التي يرغب في تطبيقها خلال المباراة الآسيوية، وسط مشاركة كل اللاعبين، باستثناء المصابين، الذين يتقدمهم زياد الصحافي وعبد الرحمن الغامدي والبرازيلي جوناس دي سوزا.

كانت إدارة الاتحاد عكفت على إخراج اللاعبين من وقع الخسارة أمام التعاون تزامناً مع نهاية المباراة، مجددة الثقة باللاعبين، منوهة على أهمية المرحلة المقبلة، وما ينتظر الفريق من استحقاقات محلياً وقارياً.

فيما طالب محمد نور، قائد فريق الاتحاد السابق، في تصريحات إعلامية، جماهير ناديه، بعدم القسوة على لاعبي الفريق، مؤكداً لهم أن اللاعبين بحاجة لدعمهم خلال الفترة المقبلة، ومنوهاً بأن الاتحاد عانى خلال مواجهته التعاون من فجوة فنية، ومشيراً إلى أن لويس سييرا لم يوفق في تبديلاته، وأنه لا يلومه قياساً بالعمل الكبير الذي قدمه المدرب التشيلي منذ قدومه ويشكر عليه.

وينتظر أن تغادر بعثة الفريق الاتحادي إلى الدوحة، حيث سيجري الفريق تدريبه الأخير على ملعب المباراة، بينما سيعقد مدرب الفريق سييرا إلى جانب نظيره بفريق الريان مؤتمر صحافياً غداً الاثنين، للحديث عن الجوانب الفنية المتعلقة بالمباراة.



من تدريبات الاتحاد الأخيرة (الشرق الأوسط)

شرفيو النادي يجمعون على تنصيب منصور بن مشعل «رئيساً»

الأهلي ينتعش بعودة عسيري قبل «السد»

جدة: محمد باسنيد

وصلت مساء أمس السبت إلى الدوحة بعثة فريق الأهلي وذلك استعدادا لملاقاة فريق السد القطري غدا الاثنين ضمن مواجهات الجولة الخامسة لفرق المجموعة في دوري الأبطال الآسيوي.

وضم المدرب الوطني يوسف عنبر معظم العناصر الجاهزة للمشاركة تقدمهم العائد من الإصابة اللاعب عبد الفتاح عسيري بجانب بقية الأسماء المعروفة بينما استبعد من البعثة المغادرة الثنائي ديجانيني تفاريس مهاجم الفريق للإيقاف لمباراة واحدة بسبب تراكم البطاقات الصفراء وزميله اللاعب حسين المقهوي الذي يواصل تنفيذ برنامجه العلاجي والتأهيلي لمعاناته من إصابة عضلية.

ومن المقرر أن يؤدي فريق الأهلي حصتين تدريبيتين أثناء فترة وجوده في قطر استعدادا للقاء والحصة التدريبية الأخيرة ستكون مساء اليوم الأحد على ملعب المباراة في نادي السد.

من جهة ثانية يعقد عصر اليوم الأحد المؤتمر الصحافي الخاص لمدرب الأهلي يوسف عنبر بصحبة أحد اللاعبين، وسيعقبه المؤتمر الصحافي الخاص بمدرب نادي السد القطري ووجود أحد لاعبيه لتسليط الضوء على مواجهتهم الآسيوية مساء غد وسيسبقه عقد الاجتماع الفني الخاص باللقاء.

من جهة ثانية علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن عددا من أعضاء شرف النادي الأهلي البارزين يتجهون لرفع خطاب عاجل إلى الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة يتضمن طلب تزكية الأمير منصور بن مشعل عضو شرف النادي لتولي رئاسة مجلس إدارة النادي لأربع سنوات قادمة خلفا لعبد الله بترجي الرئيس الحالي أو طلب فتح باب الترشح سريعا لرئاسة النادي وذلك لإتاحة الفرصة لمن لديه الرغبة والإمكانيات في التقدم لترشيح نفسه وتحديد موعد لعقد الجمعية العمومية الغير عادية. وبرر أعضاء شرف النادي الأهلي هذه الخطوة بضيق الوقت في حال تأخر عقد الجمعية العمومية الغير عادية مما ينعكس بالسلب على تحضيرات الموسم المقبل للفريق الأول لكرة القدم الذي يحتاج لترتيب العديد من الأمور ومنها التعاقد مع جهاز فني مميز ووضع برنامج إعدادي للموسم المقبل ودعم صفوفه بعدد من الأسماء المحلية والأجنبية بجانب تنفيذ الخطط المطلوبة لانتشال ألعاب النادي وإعادتها لواجهة المنافسة.

واستضاف خالد أبو راشد المستشار القانوني وعضو شرف النادي الأهلي مساء أول من أمس اجتماعا غير معلن لعدد من أعضاء الشرف تقدمهم الأمير منصور بن مشعل والأمير نواف بن عبد العزيز بن تركي وأحمد المرزوقي والدكتور عبد الرزاق أبو داود وسفيان باناجه وفهد عيد وأحمد الشهراني هدف من خلاله إلى توحيد الصف خلف المرشح الأمير منصور بن مشعل الذي يراه عدد كبير من الأهلاويين أنه رجل المرحلة. بجانب مناقشة عدد من المقترحات التي تهدف إلى وضع استراتيجية كاملة لترتيب البيت الأهلاوي من الداخل من جهة ترتيب المجلس الشرفي وتكوين المجلس التنفيذي لهيئة أعضاء شرف النادي والذي يتولى متابعة ومحاسبة إدارة النادي حول البرامج التي تضعها.



عبد الفتاح عسيري (الشرق الأوسط)



أمير القصيم يشيد بإنجاز الفريق في بطولة كأس الملك

العمري يطالب بتصنيف التعاون ضمن «الكبار»

الرياض: عماد المفوز

رفع الأمير الدكتور فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم، الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الرعاية الكريمة للمباراة النهائية لكأس خادم الحرمين الشريفين وتتويجه نادي التعاون بكأس البطولة.

وأشاد الأمير فيصل بن مشعل بالمستوى الفني الكبير الذي قدمه الفريقان في النهائي الكبير والذي حظي من خلاله نادي التعاون بمنطقة القصيم، بتتويج من قائد البلاد، مشيداً بجهود الهيئة العامة للرياضة، وما تحققه الأندية الرياضية بمنطقة القصيم من خلال كثير من الإنجازات المشرفة التي يقدمها أبناء المنطقة في شتى الألعاب والمناسبات الرياضية.

واختتم أمير منطقة القصيم حديثه بتقديم التهنئة والتبريكات لرئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي التعاون ولأعضاء الشرف والجهازين الفني والإداري واللاعبين، ولكل أهالي المنطقة، بهذا الإنجاز الرياضي المحقق، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك في الجهود وأن يديم على هذه البلاد نعم الأمن والأمان والنماء الدائم.

من جانبه، طالب سليمان العمري رئيس المجلس التنفيذي بنادي التعاون، بتصنيف «التعاون» بطل كأس الملك، ضمن الأندية الكبار، مشيرا إلى أنه أثبت أحقيته بهذا الوصف وبشهادة المحللين والمحايدين: «وأنا من ناحيتي أعتبره ناديا كبيرا، خاصة بعد تحقيقه بطولة كأس الملك للأبطال، والمستويات التي يقدمها في الفترة الحالية».

وقال العمري في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «نحن سعداء بتحقيق بطولة غالية تحمل اسم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبعد وصولنا للنهائي كنت واثقا في أن الفريق سيحقق الكأس بإذن الله، خصوصاً بعد المستويات المميزة التي قدمها خلال مشواره في البطولة أو في دوري الأمير محمد بن سلمان، حيث كان في قمة توهجه واستطاع الفوز على أندية المقدمة في الدوري».

وأضاف: «العمل والجهد اللذان قدمهما الفريق جاء بتوفيق الله سبحانه وتعالى، وبتكاتف الجميع من الجهاز الفني والإداري واللاعبين الذين أحسوا بالمسؤولية، أضف إلى ذلك أنه عمل تراكمي من الجميع أوصلنا للنهائي ومن ثم الفوز بالبطولة الغالية والقادم سيكون أفضل، حيث ستكون هذه البطولة هي البداية وبإذن الله تستمر الأفراح والإنجازات، وأقول لمحبي وعشاق نادي التعاون نعدكم بمواصلة العمل والجهد وسنقدم لكم ما يرضيكم».

وتابع: «نقدم الشكر والعرفان للأمير الدكتور فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم على اهتمامه وتوجيهاته السديدة، وللأمير فهد بن تركي نائب أمير منطقة القصيم من خلال دعمه المادي لخزينة النادي، وكذلك الأمير الوليد بن طلال الذي دائماً يقف مع أندية الوطن من خلال دعمه المتواصل».

وواصل: «نقدر ونثمن دور الرئيس الفخري المستشار تركي آل الشيخ على دعمه ووقوفه غير المستغرب، وهو يستحق هذا الإنجاز، فالنقلة التي تحققت وبصماته كان لها دور فيما تحقق هذا الموسم وحتى نستطيع مواصلة المشوار فلا بد من عمل ووقفة كبيرة حتى يستمر هذا المستوى والتفوق، ولا أخفيك من بعد فوزنا على فريق الوحدة كان الشعور يراودني أن البطولة ستذهب إلى القصيم والبعض كان متخوفا من مواجهة الهلال ولكن ولله الحمد نمتلك أدوات فنية داخل الملعب بقيادة مدربنا البرازيلي بيدرو إيمانويل الذي قدم عملا فنيا رائعا، واستطعنا الفوز على الهلال وكنت واثقا من ذلك ولكن بنتيجة كبيرة لم أكن أتوقعها وبإذن الله سنواصل العمل وتحقيق الإنجازات لإسعاد محبي وعشاق نادي التعاون».

اتحاد الكرة قال إنه أبعده بسبب مخالفة «نظام التصريحات الإعلامية»

جدل «معلومات النهائي» يقيل جلال... وخبراء تحكيم يشيدون بتصرفه

الدمام: علي القطان

قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم أمس إعفاء رئيس لجنة الحكام الرئيسية خليل جلال من منصبه، وذلك بعد ساعات تصريحه الإعلامي الأخير بعد المباراة النهائية لكأس خادم الحرمين الشريفين. وقال اتحاد الكرة إن قراره يأتي لمخالفة جلال «نظام التصريحات الإعلامية».

ولام كثيرون رئيس لجنة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم «المقال» خليل جلال، إزاء قيامه بتزويد الحكم الأرجنتيني نيستور نيتانا بمعلومات عن طرفي نهائي كأس الملك بين الاتحاد والتعاون، وأشاد مجموعة من الحكام المعتزلين وخبراء هذا المجال بتصرف الحكم السعودي، مؤكدين أنه أسهم في قيادة المواجهة إلى بر الأمان، وذلك لمعرفة «الأرجنتيني» مسبقا بنقاط القوة والضعف وأسلوب تحركات اللاعبين وطبيعة كل منهم.

«الشرق الأوسط» بدورها تواصلت مع كثير من الأسماء التحكيمية البارزة في منطقة الخليج والوطن العربي لإبداء رأيها حول حديث جلال، حيث أيد الغالبية ما قام به جلال مع التحفظ على بعض الأمور، خصوصاً ما يتعلق بتحديد أسماء من نجوم الفريقين وتسليط الضوء أكثر عليهم وتزويد الحكم بمعلومات أكثر عنهم قد تدخل الشكوك حول تأثر الحكم ببعض القرارات تجاههم سواء بالسلب أو الإيجاب.

فيما قال آخرون إن ما قام به خليل جلال ليس فيه أي نص قانوني يسمح به في اللائحة المحلية السعودية أو القارية أو الدولية ولذا يعد تجاوزاً.

واتفق الجميع على أن حكم المباراة الأرجنتيني دخل المباراة بثقة وقادها لبر الأمان، حيث لم يكن هناك أي قرارات مؤثرة على سير أحداثها وحقق الفريق الأفضل داخل أرض الملعب كأس البطولة الأغلى في السعودية.

وقال الحكم الإماراتي العالمي علي بوجسيم الذي شارك في عدة نسخ لكأس العالم ومن بينها مباريات ذات حساسية عالية، إن الحكم الناجح يجب أن يعرف الفرق التي يدير لها المباريات.

وأضاف: «يجب أن يعرف طريقة ومفاتيح اللعب لكل فريق، وكذلك سلوك اللاعبين، ولكن من المهم أن يخزن هذه المعلومات في عقله ولا يأخذ بها أحكاماً مسبقة».

وأشار إلى أن اللاعب يمكن أن يلتزم داخل أرض الملعب على خلاف المعلومات التي أخذها الحكم عنه ويؤدي بشكل آخر.

وشدد على أن الحكم واجبه أن يحمي جميع اللاعبين سواء الدفاع أو الوسط أو الهجوم ويبني من الأساس فكرة عن اللاعب وأدائه، حيث إن عليه أن يعرف اللاعب الذي يمكن أن يساعده في المباراة أو العكس، وعليه أن يركز على السيطرة على السلوكيات الناتجة من بعض اللاعبين.

وأعاد بوجسيم التأكيد على أهمية أن يعرف الحكم كل شيء متعلق بالفريقين وأن يحرص على حماية جميع اللاعبين؛ سواء الفنيين «النجوم» أو اللاعبين العاديين، مع الأخذ بالاعتبار أن اللاعب الفني يكون مستهدفاً، ولذا يحرص أكثر في هذا الجانب حتى لا تحدث حوادث تؤثر على اللاعبين وسير المباراة.

من جانبه، أيد عضو لجنة التحكيم في الاتحاد الآسيوي علي حمد الأمر، قائلاً إن طلب معلومات عن الفريقين أمر يحرص عليه الاتحاد الآسيوي ليزود به الحكم المكلف من أجل مراجعة طريقة لعب الفريقين من أجل أن تساعده في نجاح مهمته.

وبين أن هذا شيء جيد؛ أن يعرف الحكم طريقة وتكتيك أي فريق ومفاتيح اللعب ولا يوجد أي شيء يمنع ذلك.

ووافقه الحكم العالمي الكويتي سعد كميل بالقول إن الأفضل والصحيح أن يعرف الحكم طريقة اللعب للفريقين لكي يساعده ذلك في فهم الطريقة والأداء. وأشار إلى أن معرفة نجوم الفريقين أيضاً شيء مهم، حيث يعرف من هم الأكثر استهدافاً، ويساعده ذلك في فهم طريقة الأداء والتحركات للاعب، ولكن كل هذا ليس إجبارياً على حكم المباراة، ولكنها معلومات تخدمه وتساعده في أي مباراة يقودها.

أما الحكم المصري الشهير جمال الغندور فاتفق مع ما قاله خليل جلال من تصريحات قبل المباراة، موضحاً أن ذلك «يعد أمراً طبيعياً كون الحكم مثله مثل المدرب الذي يحرص على معرفة الفريق المنافس وكذلك الحكم مطلوب منه معرفة الناديين أو المنتخبين حين يكلف بإدارة مبارياتهما، وهذا من أبجديات التحكيم بالنسبة لي شخصياً».

وتابع: «نعم نحن نقوم بذلك... نعمل على معرفة كيف يلعب الفريقان وأبرز اللاعبين، لكن أنا مع حماية جميع اللاعبين وليس حماية لاعب أو لاعبين محددين، وأتذكر حينما أدرت مباراة في تصفيات كأس العالم 2001 بين جامايكا والمكسيك، سعيت إلى الحصول على كل المعلومات عن الفريقين واللاعبين وكل ما يتعلق بهم».

وأشار إلى أنه «من الطبيعي جداً أن يكون لدي علم باللاعب المتحايل، لكن علي ألا يكون حكمي عليه بناء على ما حصلت على معلومات ولكن بما يقدمه في أرض الملعب ولكن فقط كمعلومة في عقلي ضد اللاعبين المتحايلين أو أصحاب السلوكيات غير الجيدة في الملعب».

ومن جانبه، قال أحد المسؤولين التحكيميين لغرب آسيا تحفظ عن ذكر اسمه، إن البديهي أن يعرف الحكم وضع كل فريق وإمكاناته ونجومه من أجل أن تخدمه هذه المعلومات داخل أرض الملعب حينما يقود المباراة.

وأضاف: «بكل تأكيد الحكم المحلي يتعرف على اللاعبين بحكم متابعته وقيادته التحكيمية الدائمة للمباريات المحلية، ولكن الحكم القادم من الخارج يحتاج إلى معلومات، كما الحال إذا سافر أي شخص لدولة يجب أن يعرف تفاصيل عن المكان الذي سيذهب له، فكيف إذا كان الأمر متعلقاً بقيادة مباراة مصيرية؟».

وأشار إلى أن المراقب الفني في الغالب يزود الطاقم بمعلومات عن المباراة «أي مباراة» قبل انطلاقتها، وهذا شيء طبيعي ويجب ألا تؤخذ الأمور بحساسية وبعيدة عن المنحى الذي كان يشير إليه الحكم السابق خليل جلال المشهود له بالكفاءة والتاريخ التحكيمي المميز، موجهاً نقداً لمن يدخلون في «الذمم» نتيجة الميول أو التعصب، داعياً إلى دعم الحكم السعودي من أجل أن يعود للتألق محلياً كما الحال لتألقه خارجياً.

واعتبر أن الضغوط التي تمارس على التحكيم السعودي عالية جداً في السعودية وتعتبر مؤثرة سلباً عليه، مشيراً إلى أنه حتى الحكم المعتزل تمارس عليه ضغوط نتيجة آراء قد يطرحها في وسائل الإعلام، حيث تتحكم الميول كثيراً في طرح الآراء التي قد تصدر من الحكم في أي وسيلة إعلامية أو حتى خارجها وبعض من ينتقدون ليسوا مختصين في الجانب التحكيمي.

في المقابل، تصدر المحاضر الدولي البحريني جاسم مندي قائمة المنتقدين لكشف الجوانب الفنية ومستويات اللاعبين من قبل لجنة الحكام للحكم القادم لقيادة المباراة النهائية على كأس الملك. وقال مندي إن الحكم عليه أن يبحث بنفسه عن المعلومات ولكن لا يأخذ عليها أحكاماً مسبقة، حيث إن عليه أن يتخذ قراراته في الملعب وفق ما يراه من سير المباراة وليس وفق أفكار مسبقة.

وأضاف: «أرى من الخطأ الفادح أن يمنح الحكم أسرار الفريقين أو طريقة لعب كل منهما أو حتى النجوم، لأن ذلك قد يؤثر على قراراته، وهذا لا يصح لأن اللاعبين يجب أن يعاملوا سواسية في أرض الملعب».

واعتبر مندي أن القيادة التحكيمية لنهائي كأس الملك كانت موفقة جداً، ولم تشهد أي أخطاء مؤثرة من الطاقم الأرجنتيني الذي كان هادئاً وواثقاً، وحتى أنه كان ضابطاً لأعصابه تجاه الحماس الكبير الذي أبداه مدرب التعاون أثناء المباراة وأعطاه فرصة أخرى قبل أن يقرر طرده إلى خارج الملعب، وهذه الثقة التي يجب أن يتحلى بها الحكم من حيث تقدير الظروف التي يكون عليها عناصر الفريقين دون الإفراط في منحهم فرصاً أو حتى التساهل تجاه أي تجاوزات تصدر ويقيم وضعها أنها تستحق قراراً حازماً.

وأيد عضو آخر من أعضاء لجنة الحكام بالاتحاد الآسيوي كلام مندي، مختتماً بالقول: «لا الفيفا ولا الاتحاد الآسيوي عملوها في أي تعيينات لهم، فالحكم يحكم بشخصيته وكتاب القانون وخبرته في كيفية إدارة المباريات».

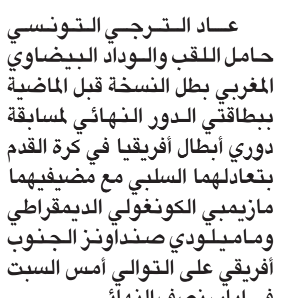
من جهته، قال حكم سعودي معتزل إن تصريحات خليل جلال صحيحة، إلا أنه اختار المكان الخطأ في قولها، كون المتعصبين يملأون مواقع التوصل الاجتماعي للأسف، وبالتالي لا ينظرون للأمور بعفوية وحسن نية بل بدافع التعصب. وأضاف: «ما قاله جلال أنا شخصياً كنت أقوم به إذا سافرت لإدارة مباريات في شرق آسيا في دوري الأبطال أو حتى في دول محددة إذا كلفتنا بإدارة مباريات دوريها الوطني، وأعتقد مهم جداً طريقة لعب الفريقين واللاعب الأسرع حتى لا تُفاجأ بذلك».



البعض يرى أن المعلومات التي تلقاها حكم النهائي قادت المواجهة إلى بر الأمان (تصوير: بشير صالح)

- بوجسيم: من حق الحكام معرفة أساليب اللاعبين
- جاسم مندي: خطأ فادح من جلال وعلى الحكم البحث بنفسه عن أسرار الفريقين
- علي حمد: جلال سار على نهج «التحكيم الآسيوي»

- كميل: ليست إجبارية لكنها مهمة
- الغندور: الحكم مثل المدرب يحتاج إلى معلومات
- مسؤول آسيوي: الصافرة الأجنبية ليست كـ«المحلية»
- حكم سعودي معتزل: استخدمت هذا الأسلوب في دوري أبطال آسيا



خليل جلال (الشرق الأوسط)

الاتفاق والفتح يختبران جاهزيتهما بمواجهة ودية

الدمام: علي القطان

اختبر فريقا الاتفاق والفتح مجدداً جاهزيتهما الفنية للجولتين المتبقيتين من بطولة كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين أمام الهلال والاتحاد في الجولة 29 من الدوري.

وخاض الفريقان مباراة ودية جديدة على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام بعد أن تم الاتفاق بين إدارتي الناديين قبل الموعد المحدد بساعات، ساعدهما في ذلك قرب المسافة بين الدمام والأحساء، حيث يقع مقر الناديين.

وأقيمت المباراة التي جمعت الفريقين «وهي الثانية خلال أقل من أسبوع» خلف الأبواب المغلقة، رغبة من مدربي الفريقين لتطبيق الكثير من الخطط الفنية، حيث حرصا على إشراك أكبر عدد من اللاعبين في المباراتين الوديتين.

وبغض النظر عن النتيجة التي آلت إليها مباراة مساء أمس، فقد وقف المدرب البرتغالي هيلدر ونظيره في فريق الفتح فتحي الجبال على جاهزية الكثير من اللاعبين، سواء العائدين من الإصابات أو الإيقافات، حيث تنتظر الفريقين وخصوصا الاتفاق مباريات في غاية الأهمية أمام الهلال والأهلي من أجل ضمان البقاء في الدوري والابتعاد عن خطر الهبوط بشكل مؤكد.

وفي المقابل، ضمن فريق الفتح البقاء في الدوري رغم تعرضه لخسارة ثقيلة في آخر مبارياته قبل فترة التوقف ضد النصر بخمسة أهداف نظيفة، حيث لعبت نتائج الجولة الماضية لصالح الفريق الفتحاوي من خلال خسارة الفريق القريبة أكثر من خطر الهبوط لدوري الأولى، مما حفظ موقع الفريق في منطقة الدفء في جدول الترتيب، إلا أن الجهاز الفني يسعى لحصد بقية النقاط الست من أجل الحصول على مركز أفضل من الحالي.

وسيجد الفتح صعوبة بالغة في مواجهة الاتحاد المقررة يوم السبت المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجدة، كون مستضيفه يبحث عن نقاط الأمان والابتعاد كليا عن الحسابات، إلا أنه سيواجه الرائد في المباراة الأخيرة بهدف الفوز من أجل عدم التراجع أكثر عن المركز الثامن الذي يحتله حتى الآن.

وتبقى فرصة الفتح بالتقدم مركز واحد فقط في جدول الترتيب من خلال حصد النقاط الست وخسارة الوحدة لمباراتيه، إلا أن هناك قناعة واضحة فتحاوية بشأن المركز الذي وصل إليه الفريق في دوري هذا الموسم.

وبالعودة إلى وضع الفريقين اللذين التقيا وديا أيضاً قبل أيام على ملعب الفتح بالأحساء وانتهت المباراة بالتعادل الإيجابي 2 - 2، فإن الاتفاق سيكون شبه متكامل في المباراة القادمة عدا في خط الحارس، حيث سيكون الحارس الثالث محمد الحايطي هو من يحمي شباك الفريق.

ورغم أنه صاحب تجربة قصيرة فإن الحايطي أظهر قدرات مميزة على حماية عرين الاتفاق بعد أن قدم مستوى مرتفعاً في مواجهة الاتحاد الماضية، وتوج ذلك بالتصدي لركلة جزاء كادت تزيد غلة الأهداف في المباراة التي انتهت بثنائية للنمور.



الفتح والاتفاق التقيا ودياً تأهباً لاستئناف مباريات الدوري السعودي (الشرق الأوسط)



بعد تجاوزهما مازيمبي وصنداونز في إياب دور الأربعة

الوداد والترجي يضربان موعداً نارياً في النهائي الأفريقي

الرباط: «الشرق الأوسط»

عاد الترجي التونسي حامل اللقب والوداد البيضاوي المغربي بطل النسخة قبل الماضية ببطاقتي الدور النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم بتعادلهما السلبي مع مضيفيهما مازيمبي الكونغولي الديمقراطي وماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي على التوالي أمس السبت في إياب نصف النهائي.

ودافع الممثلان العربيان ببسالة عن فوزيهما الثمينين على أرضيهما ذهابا؛ حيث تغلب الترجي 1 - صفر على مازيمبي بطل 2015 السبت الماضي في رادس، والوداد البيضاوي 2 - 1 على صنداونز بطل 2016 الجمعة الماضي في الرباط.

وهي المرة الأولى في تاريخ المسابقة القارية التي يبلغ أبطال النسخ الأربع الأخيرة الدور نصف النهائي، والثالثة على التوالي التي يكون فيها الدور النهائي عربيا بعد تتويج الوداد البيضاوي والترجي على حساب الأهلي المصري.

وسيكون الدور النهائي بين الترجي والوداد البيضاوي إعادة لمواجهتهما في الدور ذاته عام 2011 عندما نال الفريق التونسي اللقب.

ويقام الدور النهائي في 24 مايو (أيار) الحالي ذهابا في الرباط، وفي 31 منه إيابا في رادس.

ويسعى الترجي للقبه الرابع في ثامن نهائي في المسابقة بعد تتويجه أعوام 1994 و2011 و2018، والوداد البيضاوي بقيادة مدربه التونسي فوزي البنزرتي إلى لقبه الثالث في رابع نهائي في تاريخه بعد تتويجه عامي 1992 و2017.

في المباراة الأولى في لوبومباشي، يدين الترجي بتأهله للمرة الثانية تواليا إلى الدور النهائي، إلى حارسه معز بنشريفية الذي أنقذ مرماه من أهداف محققة عدة.

وكانت أول وأخطر الفرص للفريق التونسي عبر أيمن بن محمد بتسديدة قوية من خارج المنطقة أبعدها الحارس العاجي سيلفان غبوهويو بصعوبة إلى ركنية (29)، وركلة حرة مباشرة للجزائري يوسف بلايلي مرت بجوار القائم الأيسر (32).

وبدأ بنشريفية تألقه في الدقيقة 35 عندما أبعد تسديدة قوية لميشاك إيليا من داخل المنطقة قبل أن يشتتها الدفاع، ثم أبعد تسديدة أخرى للاعب نفسه من داخل المنطقة أيضا إلى ركنية (44)، وتصدى لكرة قوية للزامبي رينفورد كالابا من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية (45+1).

ونزل مازيمبي بكل ثقله في الشوط الثاني، وتوغل كالابا داخل المنطقة ولعب كرة عرضية مرت بجوار القائم الأيسر لبنشريفية (54).

وأنقذ الحارس التونسي مرماه من هدف محقق بإبعاده كرة أكروباتية لبن مالانغو، بديل تريزور مبوتو، وحولها إلى ركنية لم تثمر (57)، ثم تابع تألقه بإبعاده تسديدة كالابا من داخل المنطقة (68)، ثم رأسية لمالانغو (74).

وحرمت العارضة مازيمبي من هدف بردها رأسية مالانغو (90+2)، ثم تصدى بنشريفية لتسديدة اللاعب نفسه من مسافة قريبة (90+3).

وفي المباراة الثانية في بريتوريا، حجز الوداد البيضاوي بطاقته بفضل الصلابة والروح القتالية والأداء الجماعي للاعبيه الذين حرموا صنداونز من فرض أسلوب لعبه وغلقوا المساحات أمام الضيوف الذين كانوا أكرموا وفادة الأهلي المصري بخماسية نظيفة على الملعب ذاته في ذهاب الدور ربع النهائي.

وتغلب الوداد البيضاوي على الصعوبات التي واجهها في المباراة خصوصا غياب نجمه محمد أوناجم بسبب الإصابة وقائده لاعب الوسط إبراهيم النقاش والمدافع محمد الناهيري بسبب الإيقاف، حتى إنه كان بإمكانه الخروج فائزا لو استغل مهاجموه المرتدات الخطيرة التي قاموا بها خصوصا البديل النيجيري مايكل باباتوندي.

وغابت الفرص الحقيقية للتسجيل عن الشوط الأول باستثناء توغل زهير المترجي داخل المنطقة ولعب كرة عرضية إلى وليد الكرتي أبعدها المدافع تيبوغو لانغرمان بصعوبة إلى ركنية (25).

وكانت أول فرصة حقيقية للفريق الجنوب أفريقي من تسديدة قوية لصانع ألعابه لياندرو سيرينو من خارج المنطقة بين يدي الحارس محمد رضا التكناوتي (50).

وأهدر باباتوندي، بديل الترجي، فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل عندما تلقى كرة رائعة من المتوغل داخل المنطقة بديع أووك فاستدار حول نفسه مراوغا المدافع نوسا ليبوسا ولعبها بغرابة بعيدا عن الخشبات الثلاث (66).

وتدخل الحارس الأوغندي دينيس أونيانغو في توقيت مناسب للتصدي لانفراد باباتوندي (77)، وكاد المضيف يفعلها عندما توغل ثيمبا زواني داخل المنطقة وحاول التسديد لكن المدافع أيوب العملود أبعد الكرة في توقيت مناسب إلى ركنية لم تثمر (80).

وقال معين الشعباني مدرب الترجي: «المباراتان ضد مازيمبي كانتا صعبتين لكن الترجي استعد جيدا من الناحية الذهنية. اللاعبون نفذوا الخطة التي وضعناها ولعبنا بروح كبيرة».

وقال الشعباني: «النهائي سيكون بين فريقين كبيرين ويجب أن نستعد جيدا للمواجهة».

ونال الوداد والترجي آخر لقبين في البطولة بعد تفوقهما على الأهلي المصري في 2017 و2018 على الترتيب.



الترجي التونسي ضرب موعدا مثيرا مع الوداد المغربي في النهائي (الشرق الأوسط)

وستهام يتخطى ساوثهامبتون بثلاثية نظيفة... وولفرهامبتون يهزم فولهام في الدوري الإنجليزي

بورنموث يوجه ضربة موجعة لتوتنهام ويشعل صراع المشاركة الأوروبية

لندن: «الشرق الأوسط»

فجر بورنموث مفاجأة من العيار الثقيل وتغلب على توتنهام 1 - صفر أمس السبت في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، ليزيد بذلك حدة المنافسة بين الفرق المتنافسة على المشاركة الأوروبية. وشهدت المرحلة أيضا فوز وستهام على ساوثهامبتون بثلاثية نظيفة وتخطي ولفرهامبتون فولهام بهدف دون مقابل.

ورفع بورنموث رصيده إلى 45 نقطة في المركز الثاني عشر بينما تجمد رصيد توتنهام عند 70 نقطة في المركز الثالث بفارق نقطتين أمام تشيلسي وأربع نقاط أمام آرسنال وخمس نقاط أمام مانشستر يونايتد صاحب المركز السادس، وذلك انتظارا لنتائج باقي مباريات المرحلة.

وكادت المباراة أن تنتهي بالتعادل السلبي لكن ناثان أكي خطف هدف الفوز 1 - صفر لبورنموث في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. وكان توتنهام الفريق الأفضل طوال الشوط الأول، حيث كان الأكثر استحواذا والأخطر هجوميا وصنع الكثير من الفرص التهديفية الخطيرة خلال الشوط الأول، التي كانت كفيلة بتحقيق انتصار ساحق لكن مارك ترافرز حارس مرمى بورنموث لعب دور البطولة خلال الشوط الأول بالحفاظ على نظافة شباكه.

وتغيرت ملامح المباراة بشكل كبير إثر حالتي طرد في صفوف توتنهام أولها للنجم الكوري هيونغ مين سون في الدقيقة 43 والثانية لزميله البديل خوان فويث بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني؛ حيث تراجعت الحدة الهجومية لتوتنهام بشكل كبير، ثم دفع ثمن الفرص الضائعة خلال الشوط الأول عندما خطف بورنموث هدف الفوز في الوقت القاتل.

وفرض توتنهام سيطرته منذ البداية حيث تفوق في الاستحواذ على الكرة وسرعان ما فرض أسلوبه على مجريات اللعب، في حين كثف بورنموث تركيزه على التأمين الدفاعي لتفادي اهتزاز الشباك مبكرا. وكاد لوكاس مورا لاعب وسط توتنهام يسجل هدفا ساحرا في الدقيقة الثامنة، حيث سدد كرة ساقطة (لوب) مباغتة من وسط الملعب لدى تقدم الحارس، لكنها مرت بجوار القائم مباشرة.

وأتيحت فرصة أمام بورنموث في الدقيقة 12 عندما حصل على ضربة حرة بالقرب من منطقة الجزاء، وسدد ريان فريزر كرة خطيرة، لكنها مرت بجوار القائم. وتألق مارك ترافرز حارس مرمى بورنموث في التصدي لكرة خطيرة سددها ديلي ألي لاعب وسط توتنهام في الدقيقة 15، وفي الدقيقة 20، استغل لوكاس مورا هفوة دافعية وهيأ نفسه ثم سدد كرة قوية من حدود منطقة الجزاء، لكن حارس مرمى بورنموث تألق بشكل هائل في التصدي لها وحولها إلى ركنية لم تستغل.

وواصل توتنهام سيطرته وتفوقه الهجومي الواضح حيث توالت محاولاته، لكنه عانى من براعة الحارس ترافرز الذي أنقذ شباك بورنموث من أكثر من هدف محقق. وتصدى ترافرز لكرة خطيرة أخرى من لوكاس مورا سددها من داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 25، كما تصدى لرأسية من ديلي ألي في الدقيقة 33. وقدم بورنموث أكثر من محاولة هجومية في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول وهدد مرمى توتنهام في الدقيقة 40 بكرة مباغتة، لكن الحارس هوغو لوريس كان متيقظا وأمسك بها بثبات.

وطالب لاعبو بورنموث بضربة جزاء في الدقيقة 42 بداعي تعرض كاليوم ويلسون لعرقلة من قبل إريك داير لكن الحكم أشار بمواصلة اللعب. وتلقى توتنهام صدمة في الدقيقة 43 عندما تم طرد نجم هجومه الكوري المتألق هيونغ مين سون؛ حيث حاول المراوغة داخل منطقة الجزاء وفرضت عليه رقابة لصيقة ثم فقد السيطرة على أعصابه إثر فقدان الكرة ووجه دفعة قوية لجيفرسون أندريس ليرما لاعب بورنموث ليشهر الحكم البطاقة الحمراء له مباشرة.

ومع بداية الشوط الثاني، أجرى ماوريسيو بوكيتينو المدير الفني لتوتنهام تغييرين في صفوف الفريق؛ حيث أشرك فيكتور وانياما وخوان فويث بدلا من إريك داير وتوبي ألديرفيريلد. وبعد دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني، تلقى توتنهام صدمة أخرى؛ حيث تم طرد خوان فويث ببطاقة حمراء مباشرة بداعي تدخل عنيف مع جاك سيمبسون، ليكمل توتنهام المباراة بتسعة لاعبين.

وتعززت ثقة بورنموث بشكل واضح، حيث فرض حضوره في المباراة بقوة عبر الاستحواذ على الكرة والضغط الهجومي. وتوغل لاعبو بورنموث في منطقة جزاء توتنهام أكثر من مرة لكن افتقاد السرعة والمهارة في اللمسات الأخيرة أضاع أكثر من فرصة لهز الشباك، بينما تراجع توتنهام ووجه تركيزه بشكل كبير على التأمين الدفاعي. وبمرور الوقت، حاول توتنهام استعادة بريقه بشكل تدريجي وبالفعل ضغط ليجبر منافسه على التراجع لفترات، لكن توتنهام عانى بشكل واضح من النقص العددي في صفوفه.

وأبدى بورنموث إصرارا على استغلال الفرصة وتوالت محاولاته لهز الشباك، لكن دفاع توتنهام أبعد الخطورة عن مرماه. وكاد بورنموث أن يحسم المواجهة في الدقيقة 80، حيث تلقى البديل ليس موسيت، الذي شارك في الدقيقة 76، عرضية وسدد كرة خطيرة برأسه لكن الحارس هوغو لويس تصدى لها ببراعة. وبدأ توتنهام قانعا بالحفاظ على نظافة شباكه في الدقائق الأخيرة حيث كثف تركيزه على التأمين الدفاعي لكنه تلقى صدمة موجعة في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع، عندما خطف ناثان آكي هدف الفوز 1 - صفر لبورنموث عندما تلقى الكرة من ضربة ركنية ووجهها برأسه إلى داخل الشباك. ووقعت مناوشات بين اللاعبين في اللحظات الأخيرة لكن الحكم سيطر على الموقف، وأعلن بعدها نهاية المباراة بفوز بورنموث 1 - صفر.

وقال ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام: «أدينا بشكل جيد في أول 40 دقيقة وصنعنا الفرص لكننا لم نسجل. كنا ندرك أن كرة القدم يمكن أن تكون قاسية وقد استطاعوا التسجيل في الدقيقة الأخيرة. نريد أن نمضي قدما. سأحترم قرار الحكم (بشأن حالات الطرد)». وقال أكي: «من المهم أن تؤدي بشكل جيد أمام الفرق الكبيرة. أعتقد أننا نرغب في القيام بذلك بشكل أكبر، ومن الجيد أننا قمنا بذلك اليوم».



ناثان آكي (الرابع من اليسار) يخطف هدف فوز بورنموث في الوقت المحتسب بدل الضائع (أ.ف.ب)

رودجرز منبهر برغبة سترلينغ في منافسة أفضل لاعبي العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بريندان رودجرز مدرب ليستر سيتي إنه اندهش من رغبة رحيم سترلينغ في أن يصبح من أفضل لاعبي العالم، وذلك قبل مواجهة مهاجم مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز غداً الاثنين.

ومنح رودجرز الفرصة لسترلينغ لخوض مباراته الأولى مع ليفربول عندما كان يبلغ 17 عاماً قبل انتقال مهاجم إنجلترا إلى سيتي في 2015 وتطور حتى صار من لاعبي الصفوة.

وأبلغ رودجرز الصحافيين: «أحببت رحيم لأنه كان شاباً واعداً ويدرك ما يريد فعله». وأضاف: «سألت لاعبين صغار السن عما يطمحون إليه وأخبرني رحيم بأنه يريد أن يكون من بين أفضل لاعبي العالم. كان يبلغ 17 عاماً، وهذا أمر فريد من نوعه لأن اللاعبين البريطانيين لا يملكون هذا الطموح عادة». وتابع: «انطلق بشكل رائع مع ليفربول وتقدم في مسيرته ووصل إلى مستوى يؤهله ليكون ضمن أفضل لاعبي العالم».

وواصل سترلينغ التطور مع سيتي تحت قيادة جوسيب غوارديولا وسجل 17 هدفاً في 32 مباراة بالدوري هذا الموسم ليساهم في احتلال فريقه الصدارة بفارق نقطة واحدة عن ليفربول. وبفضل هذا التألق نال سترلينغ جائزة لاعب العام من رابطة كتّاب كرة القدم في إنجلترا بجانب جائزة أفضل لاعب شاب من رابطة اللاعبين المحترفين. وواصل رودجرز: «لم يقترب حتى الآن من قمة إمكاناته ولا يزال يبلغ 24 عاماً وسيكتسب المزيد من الخبرات وهذا سيساعده على التحسن».

وفي وقت سابق قال رودجرز إنه لا يحتاج إلى أي دوافع إضافية لمساعدة ناديه السابق ليفربول في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يواجه مانشستر سيتي غداً الاثنين. وسيكون ليفربول في موقف قوي لإحراز اللقب في 12 مايو (أيار) لو نجح فريق رودجرز في انتزاع التعادل أو الفوز في استاد الاتحاد.

لكن تركيز رودجرز، الذي كان قريباً بشدة من لقب الدوري مع ليفربول موسم 2013 - 2014 قبل أن يفقد هذه الفرصة، ينصب فقط على منصبه الحالي في ليستر. وقال رودجرز: «أنا أعمل في ليستر. تركيزي ينصب على ليستر سيتي. لا توجد مقارنات، «كل تفكيري ينصب على ليستر وأن أفعل المطلوب لتحقيق نتيجة جيدة».

رحيم سترلينغ (رويترز)

برشلونة وبايرن ويوفنتوس وسان جيرمان تهيمن محلياً... والدوري الإنجليزي حالة فريدة

لندن: «الشرق الأوسط»

في يناير (كانون الثاني) الماضي، قال الإسباني جوسيب غوارديولا المدير الفني لمانشستر سيتي الإنجليزي، إن بايرن ميونيخ الألماني ويوفنتوس الإيطالي وبرشلونة الإسباني هي أفضل الفرق في العقد الأخير. وأوضح غوارديولا: «أنها أفضل الفرق لأنها تعود بغضّ النظر عما يحدث. تفوز هذه الفرق بلقب الدوري المحلي في كل موسم وكذلك تفوز بلقب الكأس المحلية. تكون هذه الفرق حاضرة بقوة في كل موسم... هذا هو الاختلاف الأكبر عن باقي الفرق. ما أحترمه وأنبهر به في هذه الفرق هو الثبات والتماسك الذي تُظهره هذه الفرق كل ثلاثة أيام على مدار 11 شهراً في آخر 11 عاماً».

وأشار تقرير نشرته صحيفة «ماركا» الإسبانية الرياضية في وقت سابق إلى أن غوارديولا تعرّض لبعض الانتقادات بعد هذه التصريحات لأنه أغفل اسم نادي ريال مدريد الإسباني الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا في المواسم الثلاثة الماضية على التوالي. ولكن غوارديولا كان يشير في المقام الأول إلى الثبات بانتظام الذي تتمتع به هذه الأندية الثلاثة التي يمكن أن يضاف إليها باريس سان جيرمان الذي فرض هيمنته على الدوري الفرنسي في آخر سبعة أعوام.

وذكرت الصحيفة أنه ما من نموذج عام وموحد وراء ثبات هذه الفرق الأربعة وما يمتلك كل نادٍ من مقومات مختلفة عن الآخرين تجعله مسيطراً على بطولة الدوري المحلي في بلاده والتفوق على منافسيه في هذه المسابقة. وأشار التقرير إلى أن الشيء المثير للغاية أن هذه الفرق تعاني في دوري الأبطال، ولا يُستثنى منها سوى برشلونة الذي أحرز اللقب الأوروبي أربع مرات في آخر 13 موسماً، فيما فاز به بايرن مرة واحدة في الفترة نفسها وفشل يوفنتوس وسان جيرمان في التتويج به. وأشار تقرير «ماركا» إلى العوامل التي تدعم كل فريق من هذه الأندية الأربعة الكبيرة.

برشلونة: دور ميسي البارز

على مدار آخر 11 موسماً، أحرز برشلونة لقب الدوري الإسباني ثماني مرات مقابل لقبين لريال مدريد ولقب واحد فقط لأتلتيكو مدريد. وتبدو نقطة القوة الرئيسية في برشلونة واضحة حيث منحته التفوق على ريال مدريد محلياً رغم القدرات الهائلة التي يتمتع بها النادي الملكي والتي منحته لقب دوري الأبطال أربع مرات في المواسم الخمسة الماضية، ومن هذه القدرات وجود لاعبه السابق كريستيانو رونالدو الذي انتقل ليوفنتوس في صيف 2018.

ورغم تفوق الريال أوروبياً، كانت الهيمنة لبرشلونة في الدوري المحلي. ولعب ميسي دوراً بارزاً في هذا التفوق، حيث رجح كفة الفريق كثيراً من خلال مهاراته الفائقة وأهدافه الغزيرة وقدرته على قلب أصعب المباريات لصالح فريقه. وذكر التقرير أن المنافسين لم يجدوا الوسيلة المناسبة لإيقاف ميسي وبرشلونة خصوصاً مع وجود جيل ذهبي تاريخي حول النجم الأرجنتيني. وضم هذا الجيل لاعبين مثل تشافي هيرنانديز وأندريس إنييستا وكارلس بويول وجيرارد بيكيه وسيرخيو بوسكيتس.

بايرن ميونيخ: ماكينة لا تتوقف

يستطيع بايرن ميونيخ أن يضيف إلى رصيده لقباً جديداً في الدوري الألماني (بوندسليغا) خلال الأيام القليلة المقبلة. وفي البوندسليغا، لا يوجد من يستطيع عرقلة بايرن. الإمكانيات الاقتصادية الهائلة للفريق مقارنةً بباقي الأندية الألمانية، منحت بايرن القدرة على التعاقد مع أفضل اللاعبين. وأشار التقرير إلى أن بايرن ميونيخ، الذي أحرز لقب البوندسليغا في عشر من آخر 14 موسماً، أبرم تعاقدات جيدة مع لاعبين متميزين من أوروبا، كما جرّد منافسيه المحليين من أبرز لاعبيهم خصوصاً تعاقده مع البولندي روبرت ليفاندوفسكي وماريو غويتزه من بروسيا دورتموند.

وأضاف التقرير أن كل المؤشرات توحي بأن بايرن سيتوج باللقب في الموسم الحالي أيضاً رغم المرحلة الانتقالية التي يمر بها مع التراجع المنطقي في مستوى نجومه المخضرمين الفرنسي فرانك ريبيري والهولندي آريين روبن وتوماس مولر والإصابة المتكررة لحارس المرمى مانويل نيوير.

يوفنتوس: لا يعرف الأزمات

على مدار السنوات القليلة الماضية، مرّ الدوري الإيطالي (كالتشيو) بأزمة كبيرة تبدو في نهايتها الآن. وكان يوفنتوس هو الوحيد الذي وقف في وجه هذه الأزمة فيما عانى ميلان وإنتر ميلان خلال المواسم الماضية ولم يكن لدى نابولي وروما القوة الكافية للإطاحة بـ«السيدة العجوز» من عرش الدوري الإيطالي.

وأحكم يوفنتوس، الذي فاز بلقب الدوري الإيطالي في آخر ثمانية مواسم على التوالي، قبضته على المسابقة بفضل مجموعة من النجوم المتميزين مثل حارس المرمى العملاق جانلويجي بوفون والمدافع الكبير جورجيو كيليني والفرنسي بول بوغبا وبابلو ديبالا والبرازيلي داني ألفيش وأخيراً البرتغالي كريستيانو رونالدو. وذكر التقرير أن الوضع يبدو مختلفاً في دوري الأبطال، حيث خسر يوفنتوس آخر أربع مباريات نهائية خاضها في المسابقة الأوروبية.

باريس سان جيرمان: قوة المال

كان لانتقال ملكية النادي الفرنسي العريق لملاك قطريين دور بارز في هيمنة سان جيرمان على الكرة الفرنسية في السنوات القليلة الماضية، حيث أحرز الفريق اللقب ست مرات في آخر سبعة مواسم. واستفاد الفريق من الدعم المالي لملاكه القطريين، حيث دعم صفوفه بمجموعة من أفضل اللاعبين مثل البرازيلي نيمار دا سيلفا، والفرنسي كيليان مبابي، والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش، والأوروغوياني إدينسون كافاني، والبرازيليين تياغو سيلفا وداني ألفيش، والإيطالي جانلويجي بوفون.

وبفضل الإنفاق ببذخ على تدعيم صفوفه، أصبح سان جيرمان هو الملك الجديد للكرة الفرنسية متفوقاً على أندية كبيرة أخرى مثل موناكو وليون ومارسيليا. ولكن تفوُّق الفريق محلياً يتباين مع سقطاته المتتالية في دوري أبطال أوروبا على مدار المواسم الماضية.

الدوري الإنجليزي: حالة مختلفة

من بين بطولات الدوري المحلية الكبيرة في أوروبا، ينفرد الدوري الإنجليزي بأنه الوحيد الذي لم يشهد سيطرة فريق معين. وخلال السنوات الماضية، صبّت الترشيحات بشكل كبير في صالح مانشستر سيتي بفضل الدعم المالي الهائل من مالكيه الإماراتيين، ولكنّ هذا لم يمنح الفريق هيمنة حقيقية على البطولة. وشهدت مسابقة الدوري في آخر 15 موسماً خمسة أبطال مختلفين: ليستر سيتي وتشيلسي ومانشستر يونايتد وآرسنال ومانشستر سيتي.

على مدار آخر 11 موسما أحرز برشلونة لقب الدوري الإسباني ثماني مرات

سان جيرمان دعم صفوفه بأفضل اللاعبين مثل نيمار ومبابي (أ.ف.ب)

لاعب إينتراخت فرانكفورت الشاب أصبح محط أنظار العديد من الأندية الكبرى وتقارير عن انتقاله إلى ريال مدريد

يوفيتش... إجماع من مدربيه على أنه سيكون أفضل مهاجم في أوروبا

لندن: نيك أميس

كان نادي إينتراخت فرانكفورت الألماني قد فاز لتوه على نادي شالكه بثلاثية نظيفة، وكان المدير التنفيذي لنادي إينتراخت فرانكفورت، فريدي بوبيتش، يشعر بسعادة غامرة، لأن لاعب الفريق لوكا يوفيتش الذي انضم للفريق على سبيل الإعارة قادماً من بنفيكا البرتغالي قد سجل هدفين من أهداف المباراة الثلاثة، ورفع رصيد أهدافه في الدوري الألماني الممتاز إلى 12 هدفاً، رغم أن هذه المباراة كانت في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني). وقال بوبيتش: «لقد وجد لوكا نفسه هنا. لقد اختفى في بنفيكا، لكننا لم ننسه».

ويعرف بوبيتش جيداً أنه بدأ الآن يجني ثمار المجهود الكبير الذي بذله قبل عشر سنوات من الآن، عندما كان يشغل منصباً مماثلاً في نادي شتوتغارت، وسافر إلى عائلة يوفيتش بالقرب من بيليجينا في جمهورية البوسنة والهرسك، حيث كان يسعى لإقناع يوفيتش برفض الانضمام لنادي ريد ستار بلغراد الصربي وأن ينتقل بدلاً من ذلك إلى ألمانيا.

وفي النهاية، ظل يوفيتش في صربيا، لكن بوبيتش لم يتخلّ قطّ عن رغبته في أن ينتقل هذا اللاعب الشاب إلى ألمانيا. وفي نهاية المطاف، حقق بوبيتش هذه الرغبة وضم يوفيتش إلى صفوف نادي إينتراخت فرانكفورت، وقدم اللاعب الشاب مستويات رائعة توّجها بهدفه في مرمى تشيلسي في مباراة الذهاب للدور نصف النهائي للدوري الأوروبي يوم الخميس الماضي، وهي المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق.

وقد سبق لزيزدان تيرزيتش، المدير العام لنادي ريد ستار بلغراد، أن تنبأ للاعب الصربي بمستقبل باهر حتى قبل أن يكمل عامه الثامن عشر، وقال: «يوفيتش سيكون أفضل مهاجم في أوروبا، واللاعب الشاب يعتقد ذلك أيضاً في حديث معي أخيراً». ويبدو أن تيرزيتش لا يقول هذه الكلمات من فراغ، حيث سجل اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً، 25 هدفاً مع إينتراخت فرانكفورت، هذا الموسم، وساعد النادي على أن يكون على مسافة قريبة من الفوز بأول لقب أوروبي منذ عام 1980. وبفضل هذا الأداء القوي، تشير تقارير إلى أن يوفيتش أصبح محط أنظار كثير من الأندية الأوروبية الكبرى، على رأسها برشلونة وريال مدريد وليفربول.

بل إن تقارير صحافية في إسبانيا كشفت أمس أن نادي ريال مدريد اشترى يوفيتش. وبحسب صحيفة «إيه إس» الإسبانية الرياضية، سيدفع النادي الملكي 60 مليون يورو مقابل توقيع لاعب المنتخب الصربي عقداً مع الفريق يمتد ستة أعوام. وأوضحت الصحيفة أن النادي الألماني سيحصل على 48 مليون يورو من هذا المبلغ، وستذهب 12 مليون يورو إلى خزينة نادي بنفيكا لشبونة البرتغالي، النادي السابق ليوفتيش.

وكان اللاعب الشاب، الذي انضم لإينتراخت فرانكفورت في يونيو (حزيران) 2017 على سبيل الإعارة لمدة موسمين قادماً من نادي بنفيكا البرتغالي، يعاني من فقدان الثقة، نظراً لأنه لم يكن يرغب في الانتقال إلى البرتغال من نادي ريد ستار بلغراد الذي نشأ به. وفي وقت لاحق، أشار موقع «فوتبول ليكس» المهتم بأخبار كرة القدم إلى أن يوفيتش تم شراؤه من نادي أبولون ليماسول القبرصي، الذي دفع مليوني يورو إلى ريد ستار بلغراد ثم حقق مكاسب مالية كبيرة عند انتقال اللاعب إلى بنفيكا. وقد اعترف يوفيتش بعد ذلك بأنه «لم يكن محترفاً»، وكان «يعاني من مشكلات ذهنية» خلال الفترة التي لعبها في البرتغال، ولم يشارك سوى في أربع مباريات فقط مع الفريق الأول خلال موسم ونصف الموسم، وأُلقي القبض عليه في حانة قبل إحدى المباريات لفريقه.

وهنا تدخل بوبيتش وحدث تطور مذهل في مسيرة اللاعب. يقول ألكسندر ماير، الذي كان يتدرب مع يوفيتش كل يوم الموسم الماضي، لصحيفة «الغارديان»: «إنه أفضل لاعب شاهدته على الإطلاق فيما يتعلق باستغلال الفرص أمام المرمى». ولعب ماير، البالغ من العمر 36 عاماً، الذي يلعب الآن مع نادي سانت باولي الألماني، 14 عاماً في صفوف نادي إينتراخت فرانكفورت، وحصل على لقب هداف الدوري الألماني الممتاز في موسم 2014 - 2015.

يقول ماير: «في الحقيقة، لم يكن أي لاعب في فريقنا يعرف شيئاً عنه عندما انضم إلينا. لكن كان من السهل أن ترى في التدريبات أنه يتمتع بقدرات خارقة أمام المرمى. إنه يمتلك كل المقومات التي تؤهله للنجاح، حيث يجيد اللعب برأسه ويجيد التسديد واللعب بقدميه اليسرى واليمنى. وداخل منطقة الجزاء، فإنه يعرف تماماً المكان الذي ستهبط فيه الكرة. لقد كان صغيراً في السن، لكنه كان هادئاً ويمتلك ثقة كبيرة في نفسه وفي قدراته، وكان من السهل أن تتوقع أنه سيسجل كثيراً من الأهداف».

وبلغ معدل تسجيل يوفيتش للأهداف هدفاً كل ثلاث مباريات الموسم الماضي، وسجل هدفاً رائعاً بالكعب في مرمى شالكه في الدور نصف النهائي لكأس ألمانيا الموسم الماضي، وهو الهدف الذي زاد من شعبيته كثيراً على المستوى العالمي.

> **الواقع يقول إنه لا يوجد مهاجم آخر في سن يوفيتش يقدم هذا الأداء القوي في أي دوري من الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا**

وقد أشاد يوفيتش بالمدير الفني السابق لنادي إينتراخت فرانكفورت، نيكو كوفاتش، الذي يتولى الآن القيادة الفنية لنادي بايرن ميونيخ، وأشار إلى أنه هو الذي جعله يركض «في شهر واحد أكثر مما ركضه في عام كامل في لشبونة».

وفي موسم 2018 - 2019 قدم اللاعب الصربي الشاب أداء رائعا، ووصل إلى قمة مستواه في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عندما سجل خمسة أهداف أمام فورتونا دوسيلدورف. وخلال الشهر الماضي، عاد يوفيتش إلى البرتغال، لكن هذه المرة مع فريقه إينتراخت فرانكفورت، وسجل هدفاً في مرمى فريقه السابق بنفيكا في الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي. وفي الحقيقة، لا يوجد مهاجم آخر في سن يوفيتش يقدم هذا الأداء القوي في أي دوري من الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا.

يقول ماير: «في بعض الأحيان قد تشاهد لاعباً يسجل هدفاً جميلاً، وتقول إن الحظ كان له دور كبير في ذلك، لكن عندما يتعلق الأمر بيوفيتش فإنك تشاهده يحرز مثل هذه الأهداف الجميلة عشر مرات كل أسبوع، وعندئذ تدرك أن الحظ لا علاقة له بالأمر، وأن مهاراته وإمكانياته هي التي تساعده على القيام بذلك». ويضيف: «لقد اتخذ خطوة مهمة للغاية، لكن لا يزال ينتظره مستقبل كبير، وسيتطور بشكل هائل لأنه يمتلك موهبة كبيرة. وكلما يتقدم في السن، سيصبح أقوى من الناحية الفنية والبدنية، رغم أنه قوي بالفعل من الآن رغم سنه الصغيرة. وفي الحقيقة، لا توجد هناك حدود لما يمكن أن يحققه هذا اللاعب في المستقبل».

وذات مرة، شبّه تيرزيتش يوفيتش بالنجم الكولومبي راداميل فالكاو فيما يتعلق بالقدرة الفائقة على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. وقال يوفيتش العام الماضي: «إنه تشبيه جيد، لكن هذا يجعل الناس تتوقع مني أن أسجل أهدافاً في كل مباراة ألعبها».

وفي صربيا، كان الجميع يتحدث عن التوقيت الذي سيرحل فيه هذا اللاعب الشاب للعب بالخارج، لأن قدراته تفوق المنافسة المحلية، وعندما شارك في أول مباراة له مع الفريق الأول، وهو في السادسة عشرة من عمره، سجل هدفاً بعد دقيقتين فقط من بداية اللقاء. وبعد ثلاثة أشهر من هذا التوقيت، شارك في التشكيلة الأساسية لفريقه مع انطلاق موسم 2014 - 2015 أمام نادي رادنيتشكي نيس مرتديا القميص رقم تسعة. وتوالت الأهداف بعد ذلك حتى رحيله عن الدوري الصربي، الذي كان يلعب به يوفيتش وهو يعاني من بعض الضغوط، لكنه يلعب الآن بأريحية كبيرة.

وقال بوبيتش، الشهر الماضي: «أتمنى أن يبقى هنا مع إينتراخت فرانكفورت، لكنني واقعي وأعرف أنه لو تقدم نادٍ كبير مثل ريال مدريد بعرض لضمه فلن تكون لدينا فرصة للإبقاء عليه». وفي السابع عشر من أبريل (نيسان) الماضي، فعل نادي إينتراخت فرانكفورت شرطا في عقد اللاعب لتحويل عقد الإعارة إلى عقد دائم مقابل سبعة ملايين يورو. لكن أي صفقة محتملة لانتقال اللاعب ستكون بعشرة أضعاف هذا المبلغ في حقيقة الأمر. وسواء استمر يوفيتش مع نادي إينتراخت فرانكفورت أو رحل، فمن المؤكد أن انتقاله للنادي الألماني كان إحدى أفضل الصفقات خلال العشر سنوات الماضية.

يوفيتش يهز الشباك الألمانية في مباراة ودية أمام منتخب صربيا

يوفيتش سجل هدف تعادل إنتراخت فرانكفورت مع تشيلسي في ذهاب الدوري الأوروبي

رجع الفريق إلى الدوري الممتاز هذا الموسم... لكن صعوده عام 1986 شهد بعض الأحداث الدرامية

عندما حلم نوريتش بالمشاركة في البطولات الأوروبية اكتفى بالعودة إلى الأضواء!

لندن: ستيفين باي

في شهر مارس (آذار) من عام 1985. فاز نادي نوريتش سيتي على منافسه المحلي إبسويتش تاون في الدور نصف النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ثم فاز في المباراة النهائية على نادي سندرلاند لكي يتأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية لأول مرة في تاريخه. لكن كل هذا المجد وكل هذه الآمال الكبيرة انتهت تماما بحلول شهر مايو (أيار) التالي!

فقط هبط مستوى نوريتش سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز بشكل ملحوظ بعد الفوز الكبير في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة على ملعب «ويمبلي»، حيث تلقى الفريق الخسارة ثماني مرات في تسع مباريات، وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع الفريق إلى منطقة الهبوط. وكان الفريق على وشك الهبوط بالفعل لولا فوزه في الجولة الأخيرة على تشيلسي ليرفع رصيده من النقاط إلى 49 نقطة، وهو عدد النقاط الذي كان من المفترض أن يضمن للفريق البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن كان يتعين على نوريتش سيتي أن ينتظر تعثر كوفنتري سيتي في الثلاث مباريات المؤجلة له حتى يضمن البقاء رسميا في المسابقة.

وعند هذه النقطة، أخذت القصة تطورا خطيرا، فرغم أن كوفنتري سيتي كان قد فشل في تحقيق أي فوز في آخر أربع مباريات له، فإنه استعاد عافيته وعاد إلى المسار الصحيح وفي غضون تسعة أيام فقط تمكن من تحقيق الفوز على ستوك سيتي ولوتون، بالإضافة إلى الفوز على إيفرتون المتوج بلقب الدوري آنذاك، لكي ينجح في الهروب من الهبوط ويدفع نوريتش سيتي للهبوط إلى دوري الدرجة الأولى.

واستمرت المعاناة، فبعد خمسة أيام فقط من الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد نوريتش سيتي مكانه في مسابقة كأس الكؤوس الأوروبية. ففي هذا الأسبوع وقعت كارثة ملعب هيسل (عندما انهار جدار بملعب هيسل في بروكسل نتيجة لأعمال الشغب قبل بداية مباراة نهائي كأس الأندية الأوروبية البطلة عام 1985 بين ليفربول الإنجليزي ويوفنتوس الإيطالي وراح ضحيتها 39 شخصا)، ونتيجة لذلك مُنعت الأندية الإنجليزية من المشاركة في البطولات الأوروبية لـ«فترة غير محددة من الوقت».

وانضم نوريتش سيتي إلى كل من إيفرتون ومانشستر يونايتد وساوثهامبتون وتقدموا جميعا باستئناف أمام المحكمة العليا، لكن تم تأييد قرار منع الأندية الإنجليزية من المشاركة في البطولات الأوروبية. وبعد أن كان المدير الفني لنوريتش سيتي، كين براون، يستعد لأول مواجهة للفريق في البطولات الأوروبية، وجد نفسه يستعد لموسم قاس في دوري الدرجة الأولى! وأصبح مستقبل براون مع الفريق في مهب الريح، لكن النادي وقع معه عقدا جديدا لمدة عام وطلب منه أن يعمل على إعادة الفريق إلى الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى. وفي الحقيقة، كان نوريتش سيتي يمتلك المقومات والإمكانيات التي تؤهله للترقي مرة أخرى. واستمر حارس مرمى المنتخب الإنجليزي، كريس وودس، مع الفريق بعد أن رفض مسؤولو النادي طلبه بالرحيل، كما نجح الفريق في الحفاظ على خدمات مدافعيه القويين ديف واتسون وستيف بروس، رغم رغبة العديد من الأندية في التعاقد معهما.

ورحل عن الفريق كل من مايك شانون وآسا هارتفورد، لكن براون نجح في إيجاد البديل لهما بشكل أكثر من رائع، حيث تعاقد مع مايك فيلان وديف ويليامز، واللذين أضافا قوة كبيرة لخط وسط الفريق، كما تعاقد الفريق مع كل من إيان كولفيرهاوس وواين بيغينز في الخريف، وهو ما كان بمثابة قوة إضافة للفريق. ورغم عدم تسجيل كيفين درينكيل لأي هدف في أول ست مباريات له مع الفريق، إلا أن أهدافه الحاسمة بعد ذلك ساهمت في صعود نوريتش سيتي للدوري الإنجليزي الممتاز.

وتزامنت معاناة درينكيل في المباريات الأولى مع معاناة نوريتش سيتي بالكامل في هذه الفترة من بداية الموسم، حيث خسر الفريق ثلاث مرات في أول خمس جولات من المسابقة، لكن الفريق أنهى الموسم بشكل جيد وتمكن من الصعود بعدما سحق شيفلد يونايتد برباعية نظيفة. وتعثرت مسيرة الفريق لفترة وجيزة عندما خسر أمام ويمبلدون في أكتوبر (تشرين الأول) بهدفين مقابل هدف وحيد، لكن سرعان ما استعاد الفريق توازنه وعاد إلى المسار الصحيح، حيث لم يخسر أي مباراة أخرى في الدوري حتى مواجهة ويمبلدون مرة أخرى بعد خمسة أشهر.

وخلال الفترة بين الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) والثامن من مارس (آذار)، لم يتمكن أي فريق في دوري الدرجة الأولى من الفوز على نوريتش سيتي، حيث لعب الفريق 18 مباراة بدون أي خسارة، فاز خلالها في 14 مباراة وسجل 43 هدفا واستقبل 11 هدفا فقط، كما حقق الفوز في عشر مباريات متتالية لأول مرة في تاريخه.

وحتى المديرون الفنيون للأندية الأخرى عبروا عن إعجابهم الشديد بما كان يقدمه نوريتش سيتي، حيث قال المدير الفني لنادي أولدهام آنذاك، جوي رويل، إن نوريتش سيتي «هو أفضل فريق لعبنا أمامه بفارق كبير عن بقية الفرق الأخرى». وأدلى رويل بهذه التصريحات بعد هزيمة فريقه على ملعبه أمام نوريتش سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في ديسمبر (كانون الأول). وأشاد المدير الفني لنادي شروسبيري، تيك بيتس، بنادي نوريتش سيتي أيضا بعد خسارة فريقه بثلاثية نظيفة على ملعب «غاي ميدو»، حيث قال: «لا يمكنني إلا أن أؤكد ما قاله الآخرون، وهو أن نوريتش سيتي يقدم مستوى مختلف تماما عما تقدمه الأندية الأخرى في دوري الدرجة الأولى».

لكن مسيرة المباريات بدون أي خسارة انتهت بالهزيمة مرة أخرى أمام ويمبلدون بهدفين مقابل هدف وحيد. لكن سرعان ما استعاد الفريق عافيته، حيث حقق الفوز في أربع مباريات متتالية بعد هذه الخسارة، وسجل بيغينس هدفين في المباراة التي انتهت بفوز نوريتش سيتي على هيدرسفيلد تاون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، وسجل ويليامز هدفين في المباراة التي انتهت بالفوز على كارليسل بهدفين مقابل هدف وحيد. وبعد ذلك، فاز نوريتش سيتي بخماسية نظيفة على شيفيلد يونايتد، في حين سجل جون ديهان، الذي عاد للمشاركة في المباريات بعد غياب دام ثلاثة أشهر بداعي الإصابة، هدف الفوز أمام فولهام.

وعند هذه المرحلة كان السؤال الذي يدور هو: متى يحسم نوريتش سيتي الصعود رسميا للدوري الإنجليزي الممتاز؟ وبعدما فاز الفريق ببطولة كأس الصداقة، نجح في الصعود رسميا للدوري الإنجليزي الممتاز بعد الفوز على برادفورد بهدفين دون رد من توقع درينكيل وبيغينس. وقال براون: «لقد كان موسما طويلا وقويا، لكن كل شيء كان يستحق هذا العناء».

وأنهى نوريتش سيتي الموسم بالتعادل أمام ستوك سيتي بهدف لكل فريق، ثم الفوز برباعية نظيفة على ليدز يونايتد على ملعب «كارو روود». وشعر جمهور نوريتش سيتي بسعادة أكبر بسبب التفوق على المنافس المحلي للنادي، إبسويتش تاون. وقال واتسون قبل المباراة الأخيرة في ذلك الموسم: «نشعر بسعادة غامرة لأننا نجحنا في التأهل. لكن أن تتأهل وأنت بطل دوري الدرجة الأولى وبهذه النتائج والعروض الممتازة فإن ذلك يجعلنا نشعر بسعادة أكبر. لقد لعبنا بطريقتنا المعتادة في دوري الدرجة الأولى، وهذا شيء مهم للغاية».

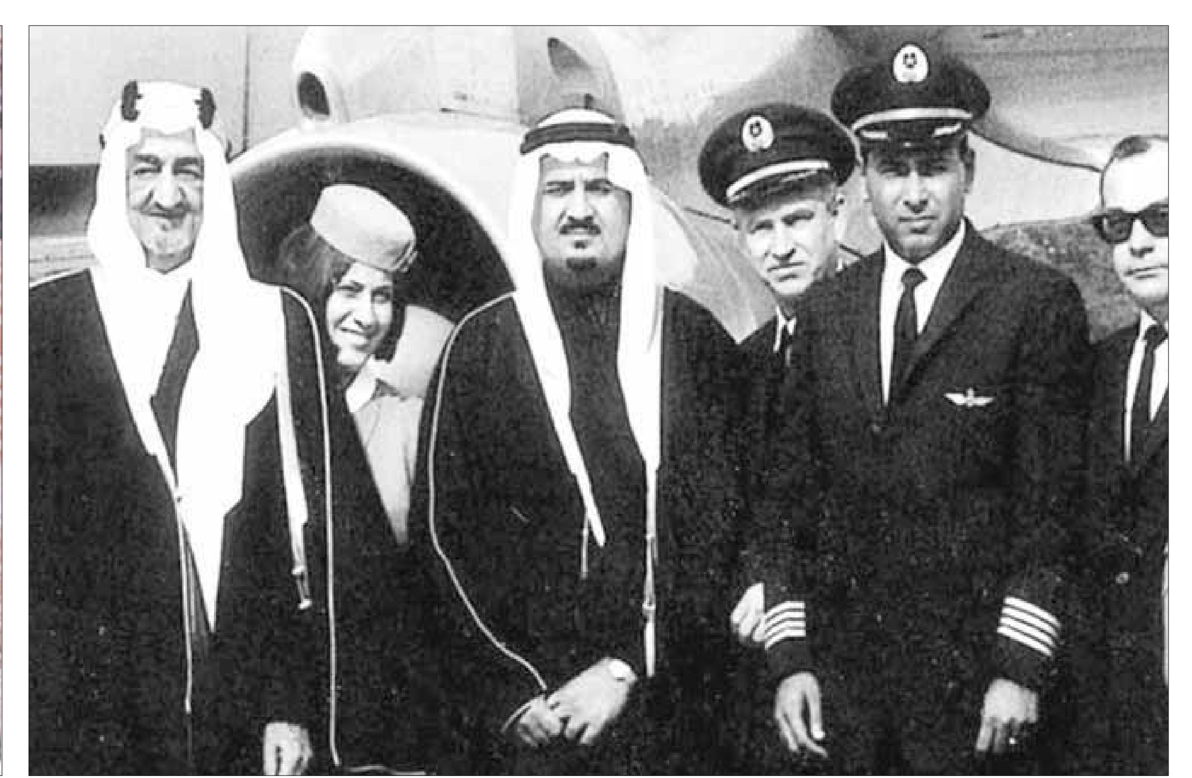
نوريتش فاز بكأس الرابطة عام 1985 وتأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية لأول مرة في تاريخه



يرصد سيرة الكابتن نهار النصار أول طيار سعودي يقطع المحيط ويلف العالم بطائرته

كتاب «أريد أن أطير» يحلّق بأحلام «طيار الملوك» السعوديين

الملك خالد والكابتن نهار النصار


الملك فيصل والأمير سلطان مع الكابتن النصار

الدمام: ميرزا الخويلدي

كانوا أربعة شباب في مقتبل العمر، ساقتهم الأقدار للدراسة في مدرسة الجبل في الظهران؛ أولى المدارس التي التحق بها السعوديون الطامحون لدخول «شركة الزيت» التي ملأت آنذاك سمعتها الآفاق، والتي تعرف اليوم باسم «أرامكو». الأول، علي بن إبراهيم النعيمي، والثاني، نهار بن عبد الرزاق النصار، والثالث، أحمد بن خليفة مطر، والرابع عبد الله القرعاوي.

سأل المعلم الأميركي طلابه الأربعة عن أحلامهم حين يكبرون. تجرأ أولهم وهو علي النعيمي القادم من البادية، والذي كان يعمل مراسلاً في مجمع الشركة، قال: «أريد أن أصبح عالماً، وأن أتولى رئاسة هذه الشركة»، أما الثاني، نهار النصار الذي حطت أسرته رحالها في الخبر قادمة من الزبير، فقال: «أريد أن أطير»، وأكمل: «أريد أن أصبح طياراً»، وكذلك قال أحمد مطر، أما القرعاوي فقال: «أريد أن أصبح طبيباً...».

بعد سنوات، حقق علي النعيمي حلمه، وأصبح جيولوجياً وأول رئيس سعوي لشركة «أرامكو»، ثم أصبح وزيراً للنفط، وحقق نهار حلمه وأصبح طياراً مرموقاً، كما أصبح الكابتن أحمد مطر طياراً ومديراً للخطوط السعودية، أما عبد الله القرعاوي فأصبح طبيباً استشارياً معروفاً.

من بين أحلام الشباب أولئك، حلم «أريد أن أطير» الذي تحوّل إلى عنوان كتاب جديد، يحمل سيرة الطيار السعودي المعروف نهار النصار، الذي عرف بأنه طيار الملوك السعوديين، وأول طيار سعودي قطع المحيط ولف العالم بطائرته. ودُشن هذا الكتاب مؤخراً في مكتبة مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، التابع لشركة «أرامكو»، وتولى جمعه وتحريره الإعلامي محمد عبد الحميد طحلاوي، الذي كان يتولّى رئاسة مجلة «القافلة» التي تصدرها «أرامكو».

يتناول الكتاب سيرة نهار النصار، باعتبارها واحدة من القصص الملهمة في التضحية والمثابرة والاجتهاد، والتي يمكن أن تمثل نموذجاً للشباب السعوديين الطامحين. فهذا الشاب - كما نظرائه - كانوا يعملون وقت المجاهرة بأحلامهم، «مراسلين» بين المكاتب يحملون الأوراق والملفات، ولكنهم استطاعوا أن يكونوا مصدر إلهام للأجيال التي تلتهم.

يقول مؤلف الكتاب، محمد عبد الحميد طحلاوي، إن رحلة إنجاز الكتاب الطويلة، التي استغرقت، أحد عشر عاماً، بدأت في 29 مايو (أيار) 2008، واختتمت في شهر أبريل (نيسان) 2019. ويتوزع الكتاب إلى ثمانية فصول:

الفصل الأول: «جذور النهار»: وهو يتحدث عن عائلة النصار وتاريخها وجذورها ومسيرة ارتحالها عبر الجزيرة العربية إلى الزبير ومن ثم العودة إلى المملكة.

الفصل الثاني: «جاء النهار»: وهو يتحدث عن ولادة نهار النصار في مدينة الخبر شرق السعودية. الفصل الثالث «بدايات النهار»: وهو يتحدث عن السنوات الأولى من حياة نهار النصار، وما بدأ فيها من إرهاصات عشقه للطيران طفلاً. الفصل الرابع «العلم نور النهار»: ويتحدث عن مسيرة نهار النصار التعليمية، في مدينته الخُبر، وفي «أرامكو»، ثم في مصر للإعداد لدراسة الطيران ثم دراسة الطيران في مصر، ثم بريطانيا، ثم في مصر مرة أخرى.

أما الفصل الخامس «العمل ليل نهار»: ففيه يتطرق للمسيرة المهنية للكابتن نهار النصار، وما حققه من إنجازات متميزة، وما حصل عليه من أوسمة، بالإضافة إلى بعض القصص الطريفة والغريبة. والفصل السادس «نهار في الحياة»: يتحدث عن الكابتن نهار النصار في الحياة الأسرية والاجتماعية، خارج إطار العمل، مركزاً على أسرته الصغيرة والكبيرة، ومتانة علاقاته في كلتيهما، وعلاقاته مع أصدقائه، وجدول حياته اليومي.

في ديسمبر (كانون الأول) عام 1957، التحق نهار النصار بالعمل في الخطوط الجوية السعودية كمساعد طيار

وفي الفصل السابع «رحل النهار»: يتحدث عن مرض الكابتن نهار ووفاته. ويضم الفصل الثامن «النهار في عيونهم»: كل ما عثر عليه من مقالات وأخبار عن الكابتن نهار النصار، في الإعلام المحلي والأجنبي، وفي غير ذلك من المصادر.

ويقول طحلاوي: «خروجاً عن المألوف في كُتب السير، رأينا أن نُضيف إلى النص الأساس نصوصاً إضافية قصيرة تُعطي القارئ معلومات طيبة عن موضوعاتٍ تتعلق بسيرة الكابتن نهار النصار، فهناك نصٌّ قصير عن مدينة الخُبر، وآخر عن المنازل التي سكنتها أسرته في الخبر، وثالث عن الخطوط السعودية، ورابعٌ عن أول طيارٍ سعودي وغيرها».

تنحدر أسرة نهار نصار من نجد، وفي عام 1280 هـ نزحت عشيرة سدير إلى مدينة الزبير في جنوب العراق: «بسبب موجات القحط والصراع على الماء والكلأ وضعف الحالة الاقتصادية عموماً في نجد» (ص 16)، وفي الزبير عمل أفراد الأسرة، وبينهم جدّ نهار ووالده، جمّالين يعملون على نقل الحجاج والمعتمرين، ويتولون تنظيم الرحلات ونقل البضائع.

ومع ظهور النفط في شرق السعودية، في الثلاثينيات الميلادية، عاد والده وعمه إلى هناك حيث استقروا في الخبر، وعملا في شركة «أرامكو» عمالاً ثم مقاولين.

ولد نهار النّصار في حي السبيخة بمدينة الخبر شرق السعودية في عام 1355هـ (1936)، وتلقى تعليمه الأولي فيما كان يعرف بـ«الكتاتيب»، حيث تعلّم شيئاً من القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة. كما تعلم شيئاً من اللغة الإنجليزية على يد سيدة هندية كانت زوجة طبيب يعمل في الخبر، (ص 6).

ثم التحق نصار بأول مدرسة حكومية تم افتتاحها - وهي الوحيدة - آنذاك في الخبر، وكانت تحمل في البداية اسم المدرسة «الأميرية»، ثم أصبح اسمها مدرسة الخبر الابتدائية الأولى. وتسمى الآن «مدرسة معاذ بن جبل».

بعدها التحق بـ«شركة الزيت العربية الأميركية» (أرامكو)، في الظهران منتصف عام 1950، حيث عمل مراسلاً مكتبياً في جزءٍ من وقت عمله، ويتعلم اللغة الإنجليزية وبعض العلوم الأساسية في مدرسة الشركة بقية الوقت.

وظهر على نهار الشغف بالطيران، سواء في الحركات التي كان يؤديها، وهو ينقل الأوراق بين المكاتب في بداية عمله مراسلاً في «أرامكو»، حيث كان يحاكي أصوات الطائرات ويقلد حركاتها، أو حين كان يرافق والده نحو مطار الظهران، فيبدي ولعه بالطائرات، ويتأمل هبوط وإقلاع الطائرات على مدرج المطار، ويردد أنه يريد أن يطير.

مشواره العملي في عالم الطائرات بدأ في عام 1953، حين أرسله والده لتعلم الطيران في مصر، حيث التحق بمدرسة «سانت أندراوس» في الإسكندرية، حيث حصل أولاً على شهادة الثانوية التي تؤهله للالتحاق بمعهد الطيران، وفي عام 1954 التحق بـ«معهد مصر للطيران» في إمبابة، وتلقى تدريبه في علوم الطيران على يد مدربة الطيارين المشهورة عزيزة محرم فهيم.

وواصل تدريبه في المعهد حتى شهر مايو عام 1956، وبعد ذلك أرسله والده إلى بريطانيا للاستزادة من علوم الطيران، وهناك التحق بـ«جامعة ساوثهامتون للعلوم الجوية»، حيث حصل على رخصة طالب طيران، واستمر يدرس بها حتى شهر سبتمبر (أيلول) من عام 1956، ولكنه اضطر إلى قطع دراسته هناك بسبب العدوان الثلاثي على مصر، الذي شاركت فيه بريطانيا.

غلاف الكتاب

عاد نهار النصَّار إلى مصر، حيث التحق بمجموعة من الشباب السعوديين كانت الحكومة قد أرسلتهم لدراسة الطيران، واستكمل معهم الدراسة في «معهد الطيران»، حتى نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1957، حيث حصل على إجازة الطيران الخاص.

في ديسمبر (كانون الأول) عام 1957، التحق نهار النصار بالعمل في الخطوط الجوية السعودية كمساعد طيار في الأول، وفي نوفمبر 1958، حدث تحول مهم في حياته، حيث أمر الملك فيصل، الذي كان ولياً للعهد آنذاك، بضرورة وجود قادة طائرات من السعوديين، لأن كل قادة طائرات الخطوط السعودية آنذاك كانوا من جنسيات أجنبية، وقد تمكن نهار النصّار، مع زميله بهاء الدين أسعد، من اجتياز الاختبار اللازم، وأصبحا بذلك أول سعوديين ينالان رتبة قائد (كابتن) طائرة تجارية، على طائرات «داكوتا: دي سي 3»، وكان الكابتن نهار النصّار أصغر سعودي ينال هذه الرتبة، حيث لم يتجاوز سنه 23 عاماً.

واصل نهار النصَّار التدريب على مختلف أنواع الطائرات التي انضمت إلى أسطول الخطوط السعودية. وفي عام 1959، عُيِّن مسؤولاً عن الطلاب المتقدمين لدخول دورة الطيران في الخطوط السعودية، مع استمراره في الطيران، ومن بين طلاب الطيران الذين أشرف عليهم كان الكابتن أحمد مطر الذي أصبح فيما بعد مدير عام الخطوط الجوية السعودية.

وفي 1961، ابتعث الكابتن نهار إلى الولايات المتحدة الأميركية للحصول على شهادة «طيار خطوط جوية» من هيئة الطيران الفيدرالية الأميركية، حيث أنجز دراسته، واجتاز جميع الاختبارات النظرية والعملية المطلوبة، وحصل على الشهادة في مارس (آذار) 1962. كما شهدت نهاية عام 1963 نجاح الكابتن نهار النصّار في اختبار الطيران على طائرة نفاثة من طراز «بوينغ» بعد إنهائه التدرب عليها، فكان بذلك أصغر طيارٍ سعودي وعربي، وأصغر طيارٍ في العالم حتى ذلك التاريخ، يقود طائرة نفاثة. وإثر هذا الإنجاز، تلقى برقية تهنئة من الأمير سلطان وزير الدفاع والطيران والمفتش العام آنذاك.

وواصل في عام 1965، الترقي في الطيران على طائرات «بوينغ» النفاثة من طرازي 707 و720 وصولاً إلى طراز 747، حتى أصبح قائداً على هذه الطائرات.

فترة الستينيات، شهدت أيضاً التحول الأهم في مسيرته، حيث أصبح منذ هذه الفترة قائداً لطائرات الملوك السعوديين. وبدايته في هذا الجانب كانت مع كبير الطيارين في الخطوط السعودية آنذاك الكابتن سام بقلر، الذي كان يتولى قيادة الطائرة في الرحلات الملكية، حيث عمل الكابتن نهار النصار مساعداً له، ومنذ عام 1963، أصبح القائد نهار النصار هو من يقود الطائرة الملكية، واستمر على هذا حتى وفاته.

وكانت أول رحلة ملكية للكابتن نهار النصار مع الملك سعود على طائرة «الداكوتا» من الرياض إلى حائل، أما أول رحلة للكابتن نهار مع الملك فيصل، فكانت من الرياض إلى جدة بعد مبايعته بالملك. وفي عام 1971 أكمل الكابتن نهار النصار رحلة حول العالم مع الملك فيصل، وكانت أول رحلة تقوم بها «الخطوط السعودية» حول العالم، وشملت الزيارات الملكية في هذه الرحلة: إيران، واليابان، والولايات المتحدة، ثم فرنسا. وبعد إنجاز هذه الرحلة منح الكابتن نهار شهادة عبور خطوط التوقيت الدولي رسمياً، وقد أقلّت الطائرات التي قادها نهار النصَّار كلاً من الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله، عندما كان ولياً للعهد، والأمير سلطان.

وفي سبتمبر 1975، كُلّف نهار النصَّار بإنشاء قسم للرحلات الملكية يكون مستقلاً عن العمليات الاعتيادية للخطوط الجوية السعودية، فكان بذلك أول من أسّس هذا القسم، وفي عام 1976 عُيّن مديراً لعمليات الرحلات الملكية مع استمراره في الطيران، وبعدها بعام واحد، أي في عام 1977، أصبح أول مدير عام لعمليات الرحلات الملكية، وفي مُنتصف عام 1993، عُيِّن مساعداً لمدير عام الخطوط السعودية لعمليات الرحلات الملكية.

انطوت سيرة نهار النصار الحافلة بالاجتهاد والصبر والمثابرة في الثالث من أغسطس (آب) عام 1994، بالمستشفى العسكري بمدينة جدة، حيث توفي بعد معاناة مع المرض مسجلاً أكثر من 18 ألف ساعة طيران.


... ومع عبد الإله درندري مدير الصيانة في الخطوط السعودية في إحدى منشآت الطائرات في إنجلترا عام 1962


..أثناء دراسته الطيران في مصر عام 1954


الكابتن النصار داخل مقصورة القيادة

تقدمه الرسامة تمارا السامرائي في بيروت

معرض «ما يطفو في الفضاء»... الغوص في شريط ذكريات حالم

بيروت: فيفيان حداد

لم تستثنِ الرسامة التشكيلية، تمارا السامرائي أي تفاصيل صنعتها ذاكرتها الحالمة لتترجمها في لوحات معرضها الجديد «ما يطفو في الفضاء». فأعمالها المعروضة في غاليري «مرفأ» في وسط بيروت تنقلك إلى حالة خيال تنبثق من فضاء خاص بها، استوحتها من سلسلة مشاهد رأتها. فخزّنتها في ذاكرتها لتشكل شريطاً سينمائياً بحد ذاتها. فيعيش ناظرها تلك اللحظات بصورة تلقائية ليشعر كأنه على صلة بها؛ خصوصاً أنها مغطسة بريشة دافئة استخدمتها الفنانة بتأنّي مخرج سينمائي. وفي غالبية لوحاتها المتشحة بالأسود، يلفتك طيف أشخاص، وكأنهم يتنقلون خفية في داخل كل لوحة.

«في الماضي كنت أركن إلى الأبيض من أجل إخفاء بعض التفاصيل، ما يصبغ اللوحة بالغموض. اليوم استبدلتها بالأسود، فألعب من خلاله بعملية إضاءة العمل، بحيث يتكوّن محتوى اللوحة من نهار وليل». توضح تمارا السامرائي في حديث لـ«الشرق الأوسط». وتتابع: «مع الأسود استحدثت توازناً بين ما أرغب في إظهاره والعكس». ولكنكِ تريدين إخفاء ماذا؟ «هو شيء نابع من أعماقي، له صلة بشخصيتي على ما أعتقد، فعملية التغطية أو الإخفاء هنا ليست حسية، بقدر ما هي وجدانية وسوريالية».

تعبق لوحات تمارا السامرائي بالدفء وسرّ الوجود، من خلال تقنية رسم ترتكز على الفحم والأكليريك والأكواريل. «غالباً ما ألجأ إلى الأكواريل، لأن مواده تجف بسرعة، فتقولب اللوحة بشكل طبيعي، وأحياناً تضع لها نقطة النهاية دون سابق إنذار».

وعن موضوعات لوحاتها، تقول: «هي أماكن أليفة، مررت وعشت فيها، وأخرى أجهلها، لم تتسنّ لي مشاهدتها بتاتاً. فأحيك حولها صوراً واقعية وخيالية بعد أن أفنّد عناصرها بأسلوبي. وعادة ما أختار موضوعاتي من صور فوتوغرافية، أشاهدها هنا وهناك، أو أسرقها من أصدقائي، لأن شيئاً ما جذبني فيها. كما أنني ألجأ إلى فن الهندسة بعيداً عن الذاكرة كي أضعها في القالب الذي أطمح إليه. وهذا الأمر يمكن أن يلاحظه زائر المعرض في عدد من لوحاتي كـ(بورت رومانو) مثلاً.

فهذه المنطقة لم أزرها يوماً حتى إنني أضفت إليها عناصر مشهدية من مكان آخر، وقد استشفيت أجواءها من صور فوتوغرافية لها. أعددتها على طريقتي، مع أنواع نباتات وفراشات ملونة، بالرغم من أنه للوهلة الأولى تطغى على مشهديتها فنون العمارة الرومانية، من خلال أعمدة رخامية ضخمة تتصدرها».

الطبيعة تأخذ حيزاً لا يستهان به من لوحات تمارا السامرائي، كما في «السجادة الخضراء» و«شجيرة الليل» و«غرفة النوم» و«الانتشار المقبل» وغيرها. «إنها تعيد إحياء المكان الذي أرسمه مهجوراً كان أم مسكوناً. فهي تمثل لي هذه الازدواجية الموجودة في عناصر حياتية كثيرة، كالضعف والقوة والموت والحياة، فأستمد منها نبضاً فنياً مغايراً. فالثنائيات هي ركيزة أساسية في حياتنا، وهي مولودة من رحم الطبيعة».

وتمارا، المقيمة في لبنان، تستبعد تناول هويتها في لوحاتها، وتقول: «مما لا شك فيه أنني متأثرة بالأماكن التي عشت فيها في الماضي، وكذلك في الحاضر.

ولكني لا أهتم بوضعها بشكل نافر في لوحاتي، إذ إنها تخرج تلقائياً إلى النور، بصورة غير مباشرة، لأنها تسكنني، وهي جزء لا يتجزأ مني. وما يمكنني قوله هو أنني متأثرة جداً بمنطقة الحوض المتوسط التي تترك إثرها على شخصيتي وأدائي بشكل عام». ومع منحوتتين سوداويتين، تحت عنوان «مستوعبات»، تخرج فيهما الفنانة التشكيلية عن صمتها، وبعيداً عن ريشتها: «كنت أحاول أن أرسمهما. ولكن فجأة توقفت ريشتي وحدها عن الدوران، وقررت أن أختم عملي بمجسمين يتواجهان بقوتهما، رغم أنهما مجرد كبسولتين. جسّدت فيهما الثنائية التي تؤلّف رموزاً كثيرة في حياتنا، ووضعتهما وحيدتين في صالة عرض، أطلقت عليها اسم (غرفة الموت)».



جانب من المعرض

صالونات تجميل لحقن «البوتوكس» السريعة تنتشر في الولايات المتحدة

كورتني روبين*

ليست هناك أسرار حول الحصول على «البوتوكس» أو حقن الحشو «فيلرز» لدى صالون «جيكت» في ويست فيلاج بمدينة نيويورك.

توجد في صالون التجميل، الذي افتتح من 3 شهور، واجهة زجاجية تحمل اسم الشركة مكتوباً بالخط اليدوي، ومطلياً بالذهب من عيار 23 قيراطاً. وتنفصل أماكن العلاج عن بعضها البعض بالستائر. وهناك كشك للتصوير، مع جداريات ذهبية، وسوداء، وخضراء تحمل اسم الشركة لأجل العملاء الذين يرغبون في نشر صور وجوههم الجديدة على منصات الإعلام الاجتماعي المختلفة.

في عام 2018، ارتفعت نسبة الحقن بمادة «البوتوكس» - المادة رقم واحد في عالم عمليات التجميل منذ عام 1999، وفقاً لـ«الجمعية الأميركية للجراحة التجميلية» - بنسبة 16,3 في المائة من العام السابق. وارتفعت حقن الحشو بنسبة 12 في المائة عن الفترة الزمنية نفسها. وكلا الإجراءين يستلزمان الانتظام حتى استكمال مراحل العمل.

ومع تلك الشعبية تأتي موجة من الأماكن المتخصصة في الحقن بهذه المواد، التي تهدف إلى جعلها في متناول أيدي الجميع، ومن التجارب السهلة (من ناحية المسمى، ناهيكم عن استعمال الإبر)، في مثل سهولة صالونات «دراي - بار» للعناية بالشعر.

تقول الطبيبة المساعدة غابرييل غاريتانو مؤسسة وصاحبة صالون «جيكت» للتجميل، «لا ينبغي للحقن أن تثير الخوف، ولا ينبغي أيضاً أن نجري تلك العمليات في أماكن سرية بعيداً عن أعين الناس»، وتقول عن الستائر إنها اختيارية حتى يبدو المكان أشبه بصالون التجميل الحقيقي، وأقل شبهاً بالعيادة الطبية، وذلك حتى يمكن للعملاء رؤية بعضهم البعض ويزول أثر الخوف عندهم.

واستطردت تقول: «إنك ترى الناس في صالونات العناية بالشعر عياناً بياناً من غير سرية ولا خوف».

وهناك الكثير من المنافسة التي يلقاها صالون «جيكت»، وهو الاسم المختصر المختار للصالون، وذلك حتى يبدو في صورة أفضل مع نشر تطبيق الحجز الخاص بالصالون قريباً. وفي صالون «بلومب»، في تشيلسي، الذي يبدو مثل المطعم بأرضيته الخشبية الداكنة، والكراسي الطويلة، وطاولات الشاي (والذي يقدم الإكسير المضاد للالتهابات)، يمكن للعملاء الاختيار بين خدمة «إنستاريدي تشيكس» (وجنات جاهزة لإنستغرام) لقاء 1099 دولاراً، أو خدمة «جودباي غامي سمايل» (وداعاً للابتسامة اللثوية) مقابل 240 دولاراً فقط.

ثم يمكن للزبائن الوقوف أمام هيكل من قوارير «البوتوكس» الفارغة، أو جدارية الألفية وردية اللون (وتسميها الشركة «بلومب بينك»)، حيث هناك لافتة صغيرة تقول: «الفن العظيم لا بد من نشره. وكذلك النتائج الممتازة».

والصالون الثاني قيد الافتتاح قريباً في الجانب العلوي الشرقي من المدينة، وهناك خطط لصالونات أخرى في نوليتا، وميامي، التي نشأ فيها الدكتور بي - أو الدكتور ألكسندر - مؤسس الصالون.

وافتتح صالون «الكيمي 43»، الذي يملك أربعة صالونات أخرى معطرة برحيق الخيار والليمون في لوس أنجليس، محلاً جديداً في حي فلاترون يوم 24 أبريل (نيسان) الماضي. وتقول الشركة، التي تمكنت من جمع أكثر من 5 ملايين دولار من التمويل المباشر، بما في ذلك مؤسسي صالون «دراي - بار»، إنها توفر للعملاء المياه المضمخة برحيق الفاكهة في كؤوس الشراب الخاص (بيد أنه لا ينصح بتناول الكحوليات قبل العملية)، وتملك طاولة من الجرانيت الصلد في صالة العمل داخل الصالون.

وهناك صالون «بوتوكس لاب» للتجميل، وهو سلسلة الصالونات المفعمة بعبق البحر والطبيعة الخلابة، الذي يتخذ من ميامي مقراً له منذ افتتاح أول فروعه فيها خلال تسعينيات القرن الماضي، ويخطط المؤسسون الآن لافتتاح فرع جديد في مدينة نيويورك بعد استحداث صالونات «رغوة البحر الخضراء» في أريزونا ولوس أنجليس.

وتقول الشركة إن أغلب العملاء يبلغون أعماراً أقل من 35 عاماً، ومعظمهم يقولون إنهم يفضلون المناخ الذي توفره هذه الأماكن مع التركيز على الحقن.

ولاحظت مادلين ويلي (29 عاماً)، وهي مساعدة تنفيذية في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا، إعلاناً لصالون «الكيمي 43»، نظراً لأن هناك 43 عضلة في الوجه، كما يقول بعض الباحثين على «فيسبوك»، واتخذت قرارها بالتوجه إليه بدلاً من طبيب الأمراض الجلدية الذي تتابع معه.

تقول ويلي، التي حصلت على «البوتوكس» وحقن الحشو لدى الصالون، «إنهم يعلمون ما يفعلون في عيادة الطبيب، ولكنني دائماً ما أشعر أن الأمر ليس على رأس أولوياتهم. كما أنهم يمضون الكثير من الوقت معي في الصالون وأشعر بارتياح كبير هناك».

تملك ويلي عضوية شهرية في الصالون بقيمة 99 دولاراً، تلك التي تُحفظ عندهم باسمها ولاستخدامها الشخصي تماماً، كما يحدث في الحساب المصرفي. كما يحصل المشتركون أيضاً على بطاقات الهدايا، وبعد مرور عام كامل على العضوية، يحصل العضو على معالجة مجانية تماماً، مثل حقن حشو الشفاه أو الخدين، بتكلفة تبلغ 750 دولاراً، وتلك الأسعار هي أرخص كثيراً عن عيادة الأطباء الآخرين.

ووفقاً للشركة، يدفع صالون «الكيمي 43» ما يساوي 475 دولاراً عن الزيارة الواحدة، وهذا الرقم آخذ في الارتفاع. وفي جزء من الاستشارة المبدئية، يقدم الصالون عرضاً ثلاثي الأبعاد لكل معالجة، وكيف سوف تبدو على وجه العميل.

ولأجل ذلك، فإن العملاء المهتمين بالمعالجة في الجزء العلوي من الوجه، أي العيون، والجباه، وعظام الوجنتين، غالباً ما ينتهي بهم الأمر لإضافة الجزء السفلي من الوجه كذلك، كما تقول نيشي ليفي، مؤسسة الشركة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

إنعام كجه جي

رجال وبدلات

قبل ربيعين، كان المرشح الفرنسي فرنسوا فيّون قاب قوسين أو أدنى من دخول «الإليزيه». لكنه تعثر بفضائح مالية أسقطته من سباق الرئاسة. كشفت الصحافة أنه تصرّف بمبالغ تافهة من المخصصات المقررة لنواب البرلمان. أقول تافهة بالقياس لما يجري عندنا. وتسببت الفضيحة بالتشكيك في نزاهة المرشح الذي تلقى، أيضاً، بدلتين غاليتين على سبيل الهدية من صديق متنفذ لبناني الأصل. قيمة الهدية 48 ألف يورو.

ثم مضت الصحافة في النبش وتبين أن فيّون قبل ساعة يد فخمة من رجل أعمال سويسري. طارت الرئاسة من الرجل وبقيت الساعة في معصمه.

اليوم تأتي بدلات جديدة لتثير الدخان حول سياسي فرنسي آخر هو جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي في باريس. وكان لانغ قد ظهر على الساحة، مطلع الثمانينات الماضية، باعتباره وزير الثقافة في حكومة الرئيس الاشتراكي الجديد، آنذاك، فرنسوا ميتران. رأينا رجلا وسيماً يهتم بمظهره وتسريحة شعره، يرتدي سترة بلون براعم الربيع. وسرعان ما أطلقت عليه الصحافة لقب «الوزير ذو السترة الوردية». إن للأناقة سطوة في باريس.

وقد اضطر ميتران نفسه إلى سماع رأي مدير حملته الانتخابية جاك سيغيلا لكي يحسّن من «صورته» في أعين ناخبيه. نصحه خبير الدعاية أن يغير من تسريحة شعره ويقصّر سالفيه. وأخذه إلى خياط النخبة لكي يفصّل له بدلات «برجوازية» على المقاس، بدل ملابسه «البروليتارية». وكان سيغيلا معروفاً بقدرته على تسويق السياسيين كأي بضاعة، مثل أقلام الحبر والعطور ومساحيق الغسيل.

جرت العادة أن تعير دور الأزياء والمجوهرات الكبرى فساتينها وقلائدها للممثلات الشهيرات، يظهرن بها أمام المصورين في مهرجانات السينما ثم تسترجعها منهن. المهم هو الإعلان. أي أن يعرف الجمهور أن فستان فلانة من تصميم فلان. هل يجوز للنجمات ما لا يجوز لغيرهن؟ كثيرون شعروا بالصدمة حين عرفوا أن مدام سيمون فاي، الوزيرة الفرنسية السابقة والشخصية ذات الشعبية الطاغية، تحصل على بدلاتها من دار «شانيل» بدون مقابل، على سبيل الدعاية.

جاء الدور الآن على جاك لانغ. والحقيقة أن الصحافة في الغرب لا توفّر أياً كان. ولبعض الصحافيين جعبة يستخرج منها الأرانب والحمائم والأفاعي في التوقيت المناسب. ونشرت مجلة رصينة أن لانغ تلقى، على مدى سنوات، عدداً من البدلات والقمصان والسراويل من المصمم الإيطالي فرانسيسكو سمالتو. ويصل مجموع ما تأنق به السياسي الاشتراكي، مجاناً، إلى 200 ألف يورو. وقد أدرك الموت سمالتو لكن هداياه واصلت طريقها إلى لانغ. وكان لا بدَّ للوزير السابق من أن يرد على التقرير المنشور.

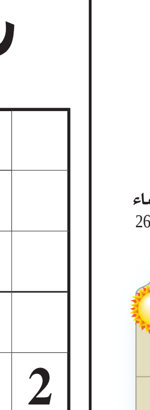
وجاء الرد على لسان محاميه الذي لم ينفِ الخبر، لكنه أكد أن موكله لم يقدم خدمات مقابل البدلات. وزاد المحامي قائلاً إن لانغ يتلقى الثياب، منذ أربعين عاماً، من مصممين عالميين باعتباره «الرجل الأنيق» الذي ينشر تصاميمهم، أي يشتغل عارضاً متطوعاً لأزيائهم. ومن تلك الهدايا سترة ذات ياقة مرتفعة، على طريقة «ماو»، تلقاها من المصمم تييري موغلر وأثارت زوبعة حين ارتداها في البرلمان.

يمر الفرنسيون مرور الكرام بهذا النوع من الفضائح الصغيرة، طالما أنها لا تتصل بجيوبهم. لكن العرب قد يرونها كبيرة لأن المستهدف فيها يشغل منصباً ذا صلة بهم وبثقافتهم. والحقيقة أن الرجل يستدعي التعاطف، لكي لا أستخدم مفردة أخرى، فهو قد بلغ الثمانين وما زال يتشبث بمظهر شبابي ويلجأ لـ«المحسنات البديعية» لعلاج فروة الشعر وبشرة الوجه. وهذه ستحتاج، بالتأكيد، لمن يترجمها له. ومن كان منكم لا يحب الشبشبة فليرمِه بحجر.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء



طنجة 23/13 · الرباط 23/12 · الدار البيضاء 26/12 · الجزائر 20/9 · تونس 22/11 · طرابلس 23/15 · بنغازي 25/13 · القاهرة 35/26 · بيروت 25/20 · دمشق 29/14 · القدس المحتلة 30/21 · عمان 30/19 · بغداد 32/17 · أنقرة 20/8 · يريفان 20/8 · باكو 20/12 · طهران 27/17 · عشق اباد 35/20 · الكويت 37/22 · المنامة 34/26 · أبو ظبي 39/24 · الدوحة 35/27 · الرياض 38/24 · مسقط 36/29 · صنعاء 28/15 · الخرطوم 45/28 · أسمرة 27/14 · جيبوتي 35/26 · تيمبكتو 42/29 · نيامي 43/31 · باماكو 40/27 · انجمينا 45/29

السعودية ومنطقة الخليج

توقعات بهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة، وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة على شمال وأواسط السعودية، وفي اتجاه الجنوب الغربي إلى غرب اليمن، مع الطقس الجاف وأشعة الشمس التي تعم أرجاء المنطقة، رفقة السحب المتفرقة ودرجات الحرارة المرتفعة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة، وتهب العواصف الرعدية المتفرقة على غرب سوريا، وفي اتجاه الجنوب عبر لبنان وفلسطين وغرب الأردن. وتهب العواصف الرعدية القوية في فترات منتصف النهار وما بعد الظهيرة، على شرق سوريا وشرق الأردن وحتى العراق.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

توقعات بهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة، وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر أجواء المغرب وشمال الجزائر وتونس. وتثور الرياح العاتية التي تضرب مختلف أنحاء الجزائر. ويجلب المرتفع الجوي كثيراً من أشعة الشمس إلى الأجواء المصرية والليبية.

أوروبا

تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على آيرلندا والمملكة المتحدة، وفي اتجاه الجنوب عبر أجواء فرنسا. وتكثر الأمطار الغزيرة، وبعضها أمطار رعدية، على شمال إيطاليا، وفي اتجاه الشرق صوب أوكرانيا، مع انهمار الثلوج على مرتفعات الألب العالية. وتكون المنطقة من إسبانيا حتى إيطاليا مروراً بجنوب البلقان جافة بصفة عامة، مع سطوع أشعة الشمس في بعض الأوقات.

أميركا الشمالية

يجلب نظام العواصف بعض الأمطار والعواصف الرعدية إلى جنوب كيبيك وفي اتجاه الجنوب الغربي إلى وادي نهر أوهايو. مع توقعات بهبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر تكساس وانتظار وقوع الفيضانات، والبرد الشديد، والرياح المسببة للأضرار. ويتكرر تساقط الأمطار وهبوب الرياح على مناطق الجنوب الشرقي من البلاد، في حين تكون الأجواء جافة على طول سواحل المحيط الهادي.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

	9	6			1		5	
1							4	
		8						
					7	4		
5	6	9						2
2								
	3		4					8
			2	3		6		
			1		6	7	2	

الحل السابق

6	9	3	7	2	4	8	1	5
4	2	5	6	1	8	7	9	3
7	8	1	9	3	5	2	6	4
8	7	4	1	5	3	9	2	6
5	1	6	4	9	2	3	7	8
9	3	2	8	6	7	4	5	1
3	6	8	2	7	1	5	4	9
1	5	7	3	4	9	6	8	2
2	4	9	5	8	6	1	3	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عُثر عليها في منطقة الأهرامات

مصر تعلن اكتشاف مقبرة مزدوجة لكهنة الملك خفرع



موقع الكشف الأثري

من المكتشفات الأثرية

القاهرة: فتحية الدخاخني

أعلنت وزارة الآثار المصرية، أمس، عن اكتشاف جزء من جبانة أثرية تعود إلى عصر الدولة القديمة، في الجزء الجنوبي الشرقي لمنطقة آثار الهرم بمحافظة الجيزة، تخص كهنة الملك خفرع.

وقال الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، في مؤتمر صحافي، أمس، في موقع الكشف الأثري: «حفائر البعثة المصرية التي بدأت في أغسطس (آب) عام 2018 عثرت على مقبرة مزدوجة تخص شخصين من الأسرة الخامسة شغلا عدة مناصب في عهد الملك خفرع»، مشيراً إلى أن «الجبانة المكتشفة تضم عدداً من آبار الدفن والمقابر، ويعود تاريخ أقدم مقبرة بها إلى عصر الأسرة الخامسة، نحو 2500 سنة قبل الميلاد، وهي مقبرة من الحجر الجيري».

وقال وزيري إن «المقبرة تضم بابين وهميين؛ الأول لشخص يدعى بحنوي كا، عاش في أواخر الأسرة الخامسة، وتضم تمثالاً مزدوجاً لصاحب المقبرة وزوجته وابنه»، موضحاً أن «بحنوي كا حمل سبعة ألقاب من بينها كبير القضاة، والمشرف على المجموعة الهرمية للملك خفرع، والكاهن المطهر، وكاهن الإلهة ماعت».

وتابع وزيري أن «الباب الوهمي الثاني يخص شخص يدعى نوي، وحمل 5 ألقاب من بينها كبير القضاة في المحكمة المقدسة، والكاهن المطهر للمجموعة الهرمية لخفرع».

وأشار وزيري إلى أن «البابين الوهميين في المقبرة مصنوعان من الحجر الجيري، الذي كان يحتاج اقتطاعه إلى إذن من الملك»، لافتاً إلى أن «المقبرة المكتشَفة هي جزء من منطقة تاري، وكان متوقعاً أن تكون امتداداً طبيعياً لمقابر العمال بناة الأهرام، لكننا عثرنا بها على مقبرة مختلفة يبلغ عمرها نحو 4400 سنة».

ولفت وزيري إلى أن «الحفائر ستستمر في المنطقة لمدة 3 سنوات، ومن المتوقع الكشف عن مقابر جديدة».

«الشرق الأوسط» زارت موقع الكشف الجديد ودخلت 3 مقابر ضمت اثنتان منها عدداً من التوابيت الخشبية الملونة، والثالثة كانت من الحجر الجيري وتخص بحنوي كا ونوي، ومن بين الألقاب التي حملها بحنوي كا «لقب مطهر الملك خفرع، والملك سركاف، والملك ني وسررع، وكاهن الملك نفرابر كارع، وكاهن المعبودة ماعت، وأكبر القضاة سناً في قاعة المحاكمة»، بينما حمل نوي ألقاباً من بينها «رئيس المقاطعة الكبيرة، والمشرف على المستوطنات الجديدة، ومطهر الملك خفرع».



احدى الحفائر المكتشفة

وقال أشرف محيي، مدير منطقة آثار الهرم، لـ«الشرق الأوسط» إن «المقبرة تضم تابوتاً من أجمل التوابيت المكتشَفة في المنطقة، يتميز بنقوشه الجميلة، وبوجود تابوتين بعضهما داخل بعض، وبداخلهما مومياء بحالة جيدة من الحفظ»، مشيراً إلى أن «الجبانة أعيد استخدامها في العصر المتأخر، بداية من القرن السابع قبل الميلاد، وعثر بها على مجموعة من التوابيت الخشبية بأشكال آدمية، ملونة ويضم بعضها شريطاً طولياً باللغة الهيروغليفية يجسد بعض النقوش الدينية».

ولفت الدكتور خالد العناني، وزير الآثار المصرية، إلى «كثرة الاكتشافات الأثرية في الفترة الأخيرة»، وقال إن «الاكتشافات زادت بعض الشيء، والإضافة هي أننا أصبحنا نلقي الضوء عليها إعلامياً بدلاً من تركها حصرية للمختصين».

وأوضح أن «كل اكتشاف له فائدة علمية ويوضح حقيقة ومعلومة أثرية جديدة تفيد المختصين في العمل الأثري وعلم المصريات، لكن قد لا يكون لجميع الاكتشافات تأثير سياحي، فهدفنا هو حماية الآثار والكشف عنها، والترويج جزء ثانوي من أهدافنا».

من جانبه قال الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، في المؤتمر الصحافي، إنه «عمل في منطقة الأهرام واكتشف أهم اكتشاف في القرن العشرين، وهو مقابر العمال بناة الأهرامات، والذي يثبت أن المصريين هم من بنوا الأهرامات وأنهم لم يكونوا عبيداً».



خبير آثار يزيل التراب عن غطاء قبر

وأشاروا إلى أنه «كان يتوقع أن تمتد مقابر العمال حتى النقطة موقع الكشف 30% من آثارها».

وأضاف حواس أن «الاكتشافات الأثرية تعد دعاية ضخمة لمصر، وتبين الإيجابيات في مصر للعالم ومدى قوتها الثقافية»، مشيراً إلى أن «مقابر العمال بناة الأهرام اكتُشفت بالمصادفة بعد تعثر حافر حصان سيدة أميركية في المنطقة، وعثرنا بها على مقابر العمال ومساكنهم، ومنطقة إعاشة بها مخبز ومنطقة تجفيف أسماك».

وتابع حواس أن «متوسط أعمار العمال بلغ 30 إلى 35 سنة، وكان من بينهم رجال وسيدات، وجميعهم كان لديهم آثار تقوّس في العمود الفقري نتيجة العمل في بناء الأهرامات».

وكذلك أعلن حواس، في كلمته خلال افتتاح المؤتمر العلمي الخامس بتوت عنخ آمون، أمس، عن أن «وزارة الآثار المصرية تعتزم نقل المومياوات الملكية من المتحف المصري في التحرير إلى متحف الحضارة بالفسطاط في موكب كبير قريباً»، مشيراً إلى أنه «يجري الآن أعمال حفائر بمنطقة وادي القرود بمحافظة الأقصر، وسيتم الإعلان عن تفاصيل الحفائر والكشف الأثري في سبتمبر (أيلول) المقبل».

وعلى هامش الكشف تجدد الجدل حول ترميم تمثال رمسيس الثاني بالأقصر، الذي كُشف الستار عنه في أبريل (نيسان) الماضي، احتفالاً بيوم التراث العالمي، وأثار الجدل بين الأثريين اعتراضاً على طريقة ترميمه، وعلى اختلال مناسيب اليدين والجسد، وقال الدكتور العناني، في تصريحات صحافية، إن «التمثال في موضعه الصحيح، وهو على الهيئة الأوزيرية، حيث إن قدمي التمثال وُجدتا ملتصقتين إحداهما بجانب الأخرى».

وأضاف العناني أن «وجود تمثال بالوضع الأوزيري في واجهة معبد الأقصر أمر غريب ويحتاج إلى بحث علمي لمعرفة سبب وجود مثل هذا التمثال، وينطبق الأمر على التمثال الأول بواجهة المعبد الذي يحمل التاج الأبيض وليس التاج المزدوج، وهذه كلها أسئلة تحتاج إلى إجابات علمية».

خالد القشطيني

دواء الحب

قبل عدة سنوات خلت، اكتشف عالم أميركي علاجاً لعملية الحب ودور مادة الفيرومون في العشق والمحبة. بالطبع لو وقع هذا الاكتشاف في عالمنا العربي في يوم ما لنسيناه بعد أيام قليلة، تماماً كما حصل لعلم الجبر وحقوق الإنسان. ولكن الغربيين قوم عمليون يحولون كل شيء إلى فائدة وصناعة ومربحية. ما إن سمع البروفسور جورج دود، أستاذ الكيمياء العضوية بالاكتشاف الأميركي حتى أسرع لتطويره إلى مشروع تجاري. رأى أن بالإمكان إنتاج الفيرومون صناعياً لتسويقه كمادة غرامية يرشها الإنسان على نفسه بحيث تضمن وقوع الآخرين في حبه والإعجاب به.

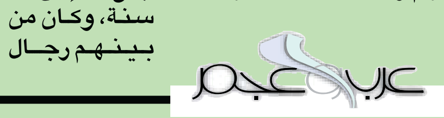
اقترح استعمال ذلك في مكاتب الزواج مثلاً، فكثيراً ما تعاني هذه المكاتب من مشكلة اللقاء الأول. فرغم كل جهودها في ترتيب زيجة معقولة ومشجعة، كثيراً ما تنتهي المحاولة بالفشل. ما إن تجمع بين الفتى والفتاة حتى يخرج الفتى ويقول: «كلا لا أحبها، عيونها رصاصية ورموشها قصيرة»، وهكذا. ولكن قال العالم دود: «ما على مكتب الزواج غير أن يرش الطرفان بهذه المادة، ليخرج الفتى ويقول: آه، أموت عليها. وتخرج الفتاة وتقول: آه، إنه فتى أحلامي».

يقال مثل ذلك بالنسبة للقاء الأول في طلب الوظيفة ودخول الجامعات. إنها محنة، محنة المقابلة التي تقض مضاجع الشاب. ما على طالب الوظيفة غير أن يرش هذه المادة على وجهه ليضمن حصوله فوراً على إعجاب مدير المؤسسة وحسن استقباله. ما إن يخرج من المقابلة حتى يسمع المدير يقول للجنة: «شاب ممتاز، باين عليه الذكاء والكفاءة. أعطوه الوظيفة».

أتصور أن يكون أيضاً لهذه المادة أسواقها في الشرق الأوسط، ولا سيما في البلدان التي تحكمها أنظمة عسكرية ديكتاتورية، فالمعتاد في أيام الاستعراضات والاحتفالات والاجتماعات الجماهيرية أن يذهب وكلاء الأمن والمخابرات والحزب الحاكم ويطرقوا أبواب الجمهور: «خلوا بالكم يا أم محمد، بكرة الرئيس يخطب. نريد كل واحد منكم، الصغار والكبار. تحضرون في الساحة. ما تنسون الورد والأعلام. نريد تصفيقكم يوصل إلى البيت الأبيض!».

وفي الساحة ما إن يبدأ المسؤول بالكلام والهذيان حتى يئن أبو محمد وينظر صوب ضابط المخابرات ويدمدم: «آه يا ابن الكلب! صفق زين، زين، قبل ما يقطعون راتبك».

ستزول كل هذه الأساليب البالية باستعمال مواد العشق والمحبة. يرش الرئيس شيئاً منها على «شنبه» و«ذقنه» فيقع الجمهور حباً به وينسون كل هذيانه وكل ما صبه في آذانهم من خزعبلات. يعودون إلى بيوتهم في جذل ورضا وينتظرون اليوم الذي يجمعهم به ثانية وثالثة. وكل هذا بفضل ما جاد به العلماء من روائع عقاقير الكيمياء من أدوية ساحرة ومؤثرة.



عرب وعجم

● الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودي، رعى بمقر الوزارة، حفل تكريم المتقاعدين والمتقاعدات من منسوبي الوزارة. وسلم وزير التعليم جوائز تقديرية للمكرمين، وقال بهذه المناسبة: «إنه يوم من أيام الوفاء نعبر فيه عن خالص امتناننا وتقديرنا لتلك الجهود التي بذلها إخوان وأخوات لنا على مدى سنوات طويلة، سواء كانت في وزارة التعليم أو في ميدان الشرف والمسؤولية بين الطلاب والطالبات في مدارس التعليم العام».

الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ

● الدكتور ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، التقت وفدا من شركة CMEC الصينية الدولية، إحدى كبرى الشركات المتخصصة في الصناعات الهندسية وإنتاج الطاقة من المخلفات، حيث استعرض الاجتماع أهم أنشطة الشركة في مجال نقل وإنتاج الطاقة النظيفة وإعادة تدوير المخلفات وتحويلها إلى طاقة. وأكدت الوزيرة على أهمية تعزيز التعاون المصري الصيني في مختلف المجالات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية بما يتسق مع جهود مصر لإطلاق عدد من المشروعات الرائدة لفتح فرص جديدة للاستثمار وتوفير فرص عمل للشباب.

ياسمين فؤاد

● وانغ وانبين، سفير الصين في تونس، شهد الاحتفال بوضع حجر أساس الأكاديميّة الدبلوماسيّة بالعاصمة تونس، بحضور الرئيس قايد السبسي، تزامنا مع الاحتفال باليوم الوطني للدبلوماسية وبالذكرى 55 لإقامة العلاقات الدبلوماسية التونسية الصينية. وقال السفير، في كلمته، إن تونس وبكين ستظلان شريكتين وإن الصداقة الصينية التونسية ستبقى «ثابتة ودائمة»، وإن التعاون الثنائي شهد تطورا هاما على مر السنوات، مؤكدا دعم بلاده ترشح تونس لنيل مقعد في مجلس الأمن الدولي كعضو غير دائم للفترة 2020 - 2021.

وانغ وانبين

● جين كالود أدريان، سفير جمهورية سيشل لدى الإمارات، استقبله الدكتور رشاد سالم مدير الجامعة القاسمية بالشارقة، وبحث الجانبان سبل تعزيز التعاون وتطوير العلاقات الأكاديمية بين الجامعة القاسمية والمؤسسات التعليمية بجمهورية سيشل واستقطاب الطلبة للدراسة في الجامعة. وأعرب السفير، خلال اللقاء، عن تقديره لتجربة الجامعة القاسمية الرائدة وحرصه على تعزيز التعاون مع الجامعة القاسمية في مختلف المجالات من خلال تبادل الطلبة والدراسات ومشاريع البحث العلمي المشتركة.

● الحبيب بن فرج، السفير التونسي لدى فلسطين، بحث مع وزير التنمية الاجتماعية بفلسطين، دكتور أحمد مجدلاني، سبل التعاون المشترك بملف التنمية الاجتماعية، وتبادل الخبرات في مجالات التنمية المختلفة. وهنأ السفير، الوزير بتوليه حقيبة التنمية الاجتماعية متمنيا له التوفيق، مؤكدا عمق العلاقة بين الجمهورية التونسية ودولة فلسطين التي تتسم بحرارة فريدة حيث تحظى فلسطين دائماً باهتمام ومحبة خاصة من قبل الحكومة والشعب التونسي، مبدياً استعداد بلاده لمزيد من الدعم وتعزيز العلاقات التونسية الفلسطينية في المجال الاجتماعي.

● الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، زار المتحف الوطني للسينما، وذلك في مبنى مولي انتونليانا التاريخي بمدينة تورينو الإيطالية. وتجول حاكم الشارقة في أروقة المتحف الذي يحتوي على طوابق عدة تضم عدداً من الشاشات واللوحات والصور لبدايات انطلاق السينما في إيطاليا، بالإضافة إلى عرض عدد من الأفلام التي وثقت هذه البدايات والتقنيات المستخدمة. كما اطلع على أقسام المتحف الذي يسرد تاريخ السينما في إيطاليا.

سلطان بن محمد القاسمي

● جمعة عبد الله العبادي، سفير الأردن لدى الإمارات، أقام حفل استقبال بمناسبة عيد الاستقلال الـ73 لبلاده. وقال خلال الحفل إن العلاقات بين بلاده ودولة الإمارات تعد مثالا يحتذى به لما وصلت إليه من مستوى متميز، مشيرا إلى أن الإمارات تعتبر شريكا هاما للأردن في جميع المجالات لا سيما الاقتصادية والاستثمارية والتجارية. حضر الحفل الشيخ خليفة بن محمد بن خالد آل نهيان الرئيس الفخري لمجلس رجال الأعمال الأردني أبوظبي، وممثلو البعثات الدبلوماسية بأبوظبي.



جمعة عبد الله العبادي

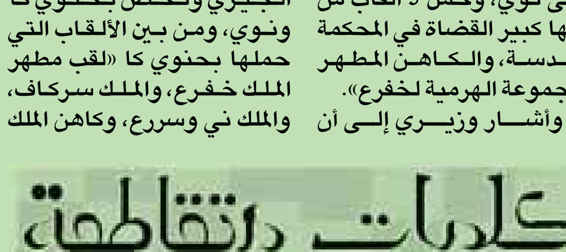
● هيديناو ياناغي، السفير الياباني في عمان، أقام حفل استقبال في منزله بمناسبة تتويج الإمبراطور الياباني الجديد ناروهيتو. وأكد السفير، في كلمته، على العلاقات المتميزة بين العائلتين المالكتين في الأردن واليابان، والتي انعكست إيجابا على الشعبين والبلدين في مختلف المجالات، مبينا أن العلاقات المتميزة بدأت بين البلدين منذ 65 عاما، وأن الملك عبد الله الثاني زار اليابان مرات عديدة ما يعكس العلاقة المتميزة بين البلدين.



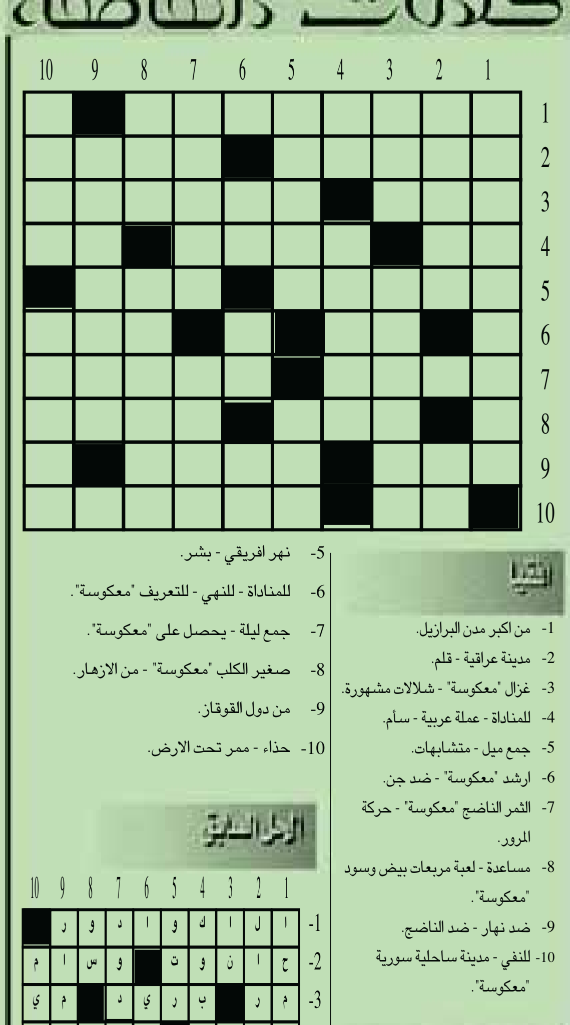
هيديناو ياناغي

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:26	05:47	12:18	03:38	06:48	08:18
المدينة المنورة	04:19	05:43	12:19	03:45	06:53	08:23
القدس	04:21	05:51	12:37	04:17	07:23	08:48
الرياض	03:51	05:15	11:50	03:17	06:25	07:55
القاهرة	03:32	05:08	11:52	03:29	06:35	08:01
الخرطوم	05:02	06:24	12:47	03:56	07:09	08:23
الرباط	05:00	06:34	01:25	05:08	08:15	09:43
تونس	03:42	05:21	12:16	04:04	07:12	08:44
الكويت	03:33	05:03	11:45	03:21	06:27	07:57
أبوظبي	04:20	05:45	12:20	03:46	06:54	08:24
المنامة	03:31	04:57	11:35	03:05	06:12	07:42
الدوحة	03:30	04:55	11:31	02:59	06:07	07:37
مسقط	04:06	05:29	12:03	03:28	06:36	08:06
بيروت	04:12	05:45	12:35	04:18	07:25	08:53
صنعاء	04:20	05:38	12:00	03:10	06:22	07:52
عمان	03:13	04:47	11:33	03:14	06:20	07:50
بغداد	03:38	05:10	12:00	03:42	06:48	08:15
اسطنبول	04:09	05:57	01:01	04:55	08:05	09:47
نيقوسيا	04:16	05:51	12:44	04:29	07:36	09:06
أثينا	04:43	06:24	01:22	05:11	08:20	09:55
لندن	02:41	05:25	12:58	05:04	08:31	10:55
باريس	04:05	06:23	01:48	05:51	09:12	11:21
نيس	04:22	06:18	01:28	05:25	08:39	10:27
روما	04:10	06:01	01:07	05:02	08:13	09:57
بروكسل	03:24	06:09	01:40	05:45	09:10	11:30
مدريد	05:22	07:09	02:12	06:04	09:15	10:54
جنيف	04:10	06:16	01:33	05:32	08:49	10:46
فيينا	03:14	05:29	12:52	04:54	08:14	10:19
برلين	02:45	05:27	01:04	05:11	08:40	11:07
فرانكفورت	03:24	05:48	01:15	05:19	08:42	10:55
استوكهولم	02:27	04:41	01:02	05:20	09:25	11:26
كوبنهاغن	02:44	05:18	01:07	05:17	08:56	11:16
امستردام	03:19	06:02	01:38	05:44	09:13	11:41
نيويورك	04:22	05:49	12:53	04:46	07:57	09:24
واشنطن	04:42	06:05	01:05	04:56	08:05	09:29
لوس أنجليس	04:43	05:59	12:50	04:33	07:40	08:57



كلمات متقاطعة



أفقيا

1- من اكبر مدن البرازيل.
2- مدينة عراقية - قلم.
3- غزال "معكوسة" - شلالات مشهورة.
4- للمناداة - عملة عربية - سأم.
5- جمع ميل - متشابهات.
6- ارشد "معكوسة" - ضد جن.
7- الثمر الناضج "معكوسة" - حركة المرور.
8- مساعدة - لعبة مربعات بيض وسود "معكوسة".
9- ضد نهار - ضد الناضج.
10- للنفي - مدينة ساحلية سورية "معكوسة".

عموديا

1- ممثل ومنتج مصري راحل.
2- مطربة اماراتية - بحر.
3- يكسو الجمل - المرتفع "معكوسة".
4- بداخلي - مذياع.
5- نهر افريقي - بشر.
6- للمناداة - للنهي - للتعريف "معكوسة".
7- جمع ليلة - يحصل على "معكوسة".
8- صغير الكلب "معكوسة" - من الازهار.
9- من دول القوقاز.
10- حذاء - ممر تحت الارض.

الحل السابق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 5 May 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14768

الأحد 30 شعبان 1440 - 5 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14768



سمير عطالله

مفكرة القاهرة: عشر خيزرانات

تتسربل حياة المصريين من دون زحمة نجوم. اعتادت مصر لزمن طويل أن تعيش تحت كل الأضواء في وقت واحد: في السياسة، وفي الأدب، وفي الفنون، وفي التاريخ، وفي الرياضة، وفي نسبة الولادات. واعتادت أن تكون إمارة الشعر فيها، وإمبراطورية الغناء عندها، وملوك الموسيقى العربية ملحّنيها، وشيوخ الصحافة من تابعيها (نسبة إلى محمد التابعي). إذا حكت أصغى العرب، وإذا غنّت هتفوا، وإذا أصدرت كتاباً تدافعوا إلى المكتبات. واليوم إذا طبعت كتاباً تحوَّم حوله المزوِّرون. باعت الطبعة الأولى من الجزء الأول من مذكرات عمرو موسى 12 ألف نسخة. وباعت النسخ المزوَّرة ضعف ذلك.

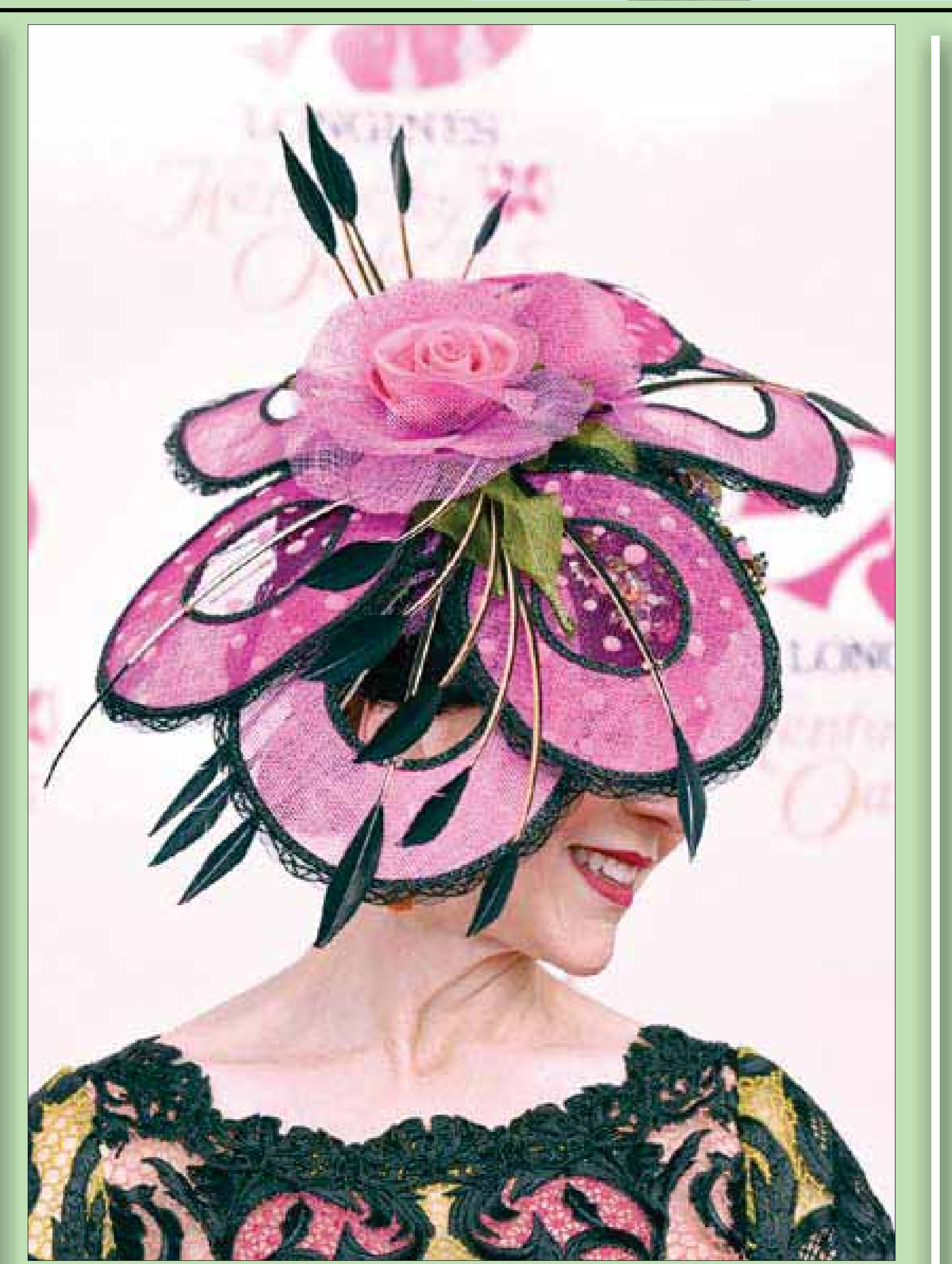
وثمة فرح بما لا يمكن تزويره، وهناك دعوات كثيرة الآن لتكريم عادل إمام في بلوغه الثمانين. أليس هو الزعيم؟ أليس الفن هنا هو مَن أضحك وأبكى أكثر من أي مسرح أو شاشة عربية، صغيرة أو كبيرة، من أيام الأبيض والأسود ونجيب الريحاني وبديع خيري وفؤاد المهندس و«مخصوم مِنك يومين»؟

دخل كثيرون على خط المنافسة مع مصر. وجاء كوميديون كبار من أماكن غير مزودة أو متوقعة إطلاقاً، كما قال شاعر البحرين، طرفة بن العبد، فهناك «عبد الحسين عبد الرضا من الكويت وناصر القصبي من السعودية». وأخصبت مواسم التفريخ في لبنان، لكن لم يظهر شوشو واحد أو شبهُ لفيلمون وهبي. فالكوميديا لا تزال، كما كانت في كل مكان وزمان، أصعب الفنون. والدليل أنه كان في كل عصر مصري كوميدي واحد ونجوم كثيرون. وإلى زمن تقاسم «الزعيم» السحر الجماهيري مع سمير غانم وسعيد صالح ويونس (البائس) شلبي، لكنه ظل ماضياً إلى أن أصبح الزعيم. وبالتالي، الزعيم الأوحد بالمفهوم العربي.

تتأكد مصر عاماً بعد آخر من الحفاظ على زعاماتها. الآن يتطلب المزيد من الجهد. التهاون غير مجدٍ ويكرر تلقائياً حكاية السلحفاة والأرنب. ولا حياة في الماضي إلا باعتباره قدوة ومحفزاً. ولكن ألا يحق لمصر هذا الاعتداد، عندما تفيق كل يوم، وترى نفسها في موقع الشعوب والأمم، ما بين العرب وأفريقيا، المتوسط الأزرق والمتوسط الأحمر، ولها النيل يخصب الرمال ويلطف لظاها، ولها دولة صمدت آلاف السنين في وجه الخارج المفترس، أو خوارج الداخل.

على النيل أمس، بدا لي كأن العرب جميعاً هنا، يحاولون – مثلي– أن يعوّضوا سنوات الغياب عن نداء القاهرة. إنهم لا يأخذون أخبارها من تلفزيونات إسطنبول التي تشبه حمزة أفندي مدرس الحساب، في ابتدائية نجيب محفوظ، الذي يوزع عشر خيزرانات على تلامذته. إنه العالم الوحيد الذي يعرفه المدرس حمزة. كوابيس قصيرة وتنتهي ويصبح التلميذ ذات يوم نجيب محفوظ، وكل سبب حمزة (المدرّس) في أن يذكر العشر خيزرانات!

إلى اللقاء...



مشاركة في مسابقة لونجين لأفخم زي الذي يقام خلال سباق كنتاكي للخيل في لويسفيل بالولايات المتحدة (أ.ب)

مشعل السديري

لمن تعزف مزاميرك؟

هذا المقال هو مجرد تحية مني لهذا الشهر الفضيل، الذي قال لنا سبحانه وتعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

كما يقول سبحانه: «وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم....».

ولعل مما يؤيد ذلك ما كتبه الطبيب الأسترالي المرموق، ليك بيرتور، مؤكداً على أن الصيام هو ممارسة شائعة في عالم الحيوانات والطيور والحشرات على حد سواء.

وبالنسبة للبشر، فالمصريون القدماء عرفوا الصوم في أعيادهم، والهندوس كانوا يصومون أياماً معدودات، بل إنهم بالغوا في ممارسته إلى درجة إذلال النفس وإتعاب الجسد.

حتى العرب في الجاهلية كانوا يصومون عن الأكل وعن مباشرة النساء عند الحروب كي تستعد نفوسهم لملاقاة الأعداء بعيداً عن اللذة وشهواتها.

والرسالات السماوية الكبرى ذكرت تلك الفريضة في كتبها المقدسة، ففي التوراة كان الصيام فريضة ملزمة، وما زال اليهود المتدينون منهم يصومون.

وجاء في القرآن الكريم أن المولى عز وجل خاطب مريم حين وضعت عيسى، عليه السلام، قائلاً: «فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً».

وما زال المتدينون المسيحيون يصومون ما يقارب أربعين يوماً.

أما الصوم في الإسلام فهو فريضة من دعائم الإسلام لا يصح الدين من دونه، فهو ركن من أركان الإسلام يكفر جاحده ويفسق تاركه لغير ضرورة.

شرعه الله تعالى على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة بعدما حُوّلت القبلة إلى الكعبة، وكان ذلك بعد مضي نحو ثمانية عشر شهراً من الهجرة.

يجب أن يعلم كل جاهل أو متجاهل أن الصوم في الإسلام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب، وإنما أيضاً نبذ القبيح من الأعمال والأقوال، وكذلك الابتعاد عن الشهوات أثناء الصيام؛ وذلك لتزكية نفس المسلم وتهذيبها، كما أن الصيام يزيد من قوى التلاحم في المجتمع؛ لأن الصائم أثناء صيامه يشعر بأخيه الجائع والمسكين، وهو شهر تكثر فيه الصدقة والإحسان وأعمال الخير.

أما ما نشاهده ونعايشه من بعض الفئات في هذا الشهر الفضيل، من التبذير والسفه والجشع بكل صوره، فهو مع الأسف لا يمت للصوم ولا للذوق ولا للأخلاق ولا للإنسانية بأسمى معانيها بأي صلة.

ومثل هذا الكلام يقال كل سنة مع دخول هذا الشهر، لكن لا حياة لمن تنادي، وما عليك إلا أن تقول: لمن تعزف مزاميرك يا داود.

باحثون يأملون في استخدامه لمنع انتشار السرطان

اكتشاف بروتين يتحكم في آلية حركة خلايا الجسم لتماثل حركة «متسلقي الجبال»

القاهرة: حازم بدر

مثل متسلقي الجبال الذين يمسكون بأحد الصخور ويستخدمون القدم الخلفية للانطلاق إلى الأمام، تبين أن خلايا الجسم التي تتحرك عبر الأنسجة تستخدم نفس الطريقة.

وخلال الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من دورية «Science Signaling» (الثلاثاء 30 أبريل (نيسان))، توصل باحثون من جامعة كونيتيكت الأميركية إلى أن بروتين يدعى «إنتغرين» هو الذي يتحكم في تلك الآلية، فعندما تتحرك الخلية إلى الأمام تطلق خلفها هذا البروتين الذي يدخل إلى داخل الخلية نفسها ويساعدها على المضي قدماً إلى الأمام.

وتوصل الباحثون إلى أن السرطانات عندما تنفصل عن الورم الرئيسي تحتاج إلى هذا النوع من الحركة للزحف عبر بقية الجسم، ووجدوا أنها تحتاج للقيام بهذه المهمة إلى وسيلة النقل وهي بروتين «الإنتغرين»، ومن ثم فإن تعطيل تلك الوسيلة يمكن أن يكون طريقة لمنع انتشار السرطان.

واختبر الفريق البحثي الدور الذي يقوم به بروتين آخر يدعى «CD13» في تنظيم تلك الحركة، حيث وجدوا خلال دراسة أجريت في المختبر على نوعين من خلايا ليفية خاصة بفئران التجارب، أن الخلايا التي احتوت على بروتين «الإنتغرين» كانت قادرة على الحركة، بينما تلك التي احتوت على البروتين CD13 لم تتمكن من التحرك على الإطلاق.

وقام الباحثون بعد ذلك بصبغة نواة الخليتين باللون الأزرق وبروتين «الإنتغرين» على سطحهما باللون الأخضر، وسحبت الخلايا الليفية التي لا تحتوي على بروتين «CD13» كل ما لديها من الإنتغرين إلى الداخل، وبعد نحو ساعتين عاد الإنتغرين إلى الظهور على السطح مره أخرى، بينما قامت الخلايا الليفية المضغوطة ببروتين CD13 بسحب جميع الإنتغرين إلى الداخل، لكنه لم يظهر مرة أخرى على السطح، وأعادوا التجربة ذاتها مع خلايا سرطان عنق الرحم البشرية وحصلوا على نفس النتيجة.

وتقول ليندا شابيرو، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره موقع الجامعة أول من أمس: «ما بدا لنا هو أن بروتين (CD13) يعمل كمنظم، حيث يجمع (الإنتغرين) المعاد تدويره حديثاً والبروتينات الضرورية الأخرى في غشاء الخلية، لذا فهو جاهز لتقديمه عندما تحتاج الخلية إلى التحرك، وبدون وجوده يدخل الإنتغرين إلى الداخل ولا يعود».

وتضيف: «نحن بحاجة لمزيد من الأبحاث قبل أن نقرر استخدام بروتين (CD13) في تجارب أكثر تقدماً كأداة لوقف انتشار السرطانات».

الشرطة الإيطالية تعثر على ألماني مفقود وسط المشردين

روما: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الإيطالية، اليوم السبت، أن رجلاً ألمانياً يبلغ من العمر 36 عاماً كان قد فُقد قبل شهور التقى عائلته بعدما جرى العثور عليه بين المشردين الذين يعيشون في «مطار فيوميتشينو» بروما.

كان الرجل غادر دياره في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ولم يسمع أقاربه عنه شيئاً منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، ولكن شرطة كارابينييري رصدته، وهو يتجادل مع امرأتين عند «الصالة 3» بالمطار يوم الأربعاء.

وقال قائد الشرطة إيمانويلا ميليلي، لوكالة الأنباء الألمانية، «لقد رأينا هذا الرجل ذا المظهر الرث يجري نقاشاً حاداً مع امرأتين ترتديان ملابس أنيقة، وبالتالي توجهنا لهم لمعرفة ما يدور».

وتبين أن المرأتين هما والدة الرجل وخالته اللتان كانتا سمعتا عن مكانه، وتوجهتا إليه قادمتين من دوسلدورف لإعادته للمنزل.

واقتادت الشرطة، الرجل، إلى الكنيسة الكاثوليكية بالمطار، حيث استحم، وعرضت عليه ملابس نظيفة وطعاماً، وتم توديعه، واستقل طائرة عائداً إلى دوسلدورف في وقت لاحق من اليوم نفسه.

إلا أن الشرطة لم تعلن الأسباب التي دفعت الرجل إلى ترك أسرته، والحياة وسط المشردين في مطار روما. كما أن أمه وخالته لم تدليا بأي تصريحات.

بريطانية تفوز بأول سباق للسيارات مخصص للنساء

هوكنهايم (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

دخلت السائقة البريطانية جامي شادويك التاريخ أمس بفوزها بأول سباق سيارات للنساء فقط، الذي أقيم في مدينة هوكنهايم الألمانية.

وسيطرت شادويك التي تبلغ من العمر 20 سنة على السباق رغم فقدانها المركز الأول بعد اللفة الأولى فإنها تمكنت من العودة إلى المرتبة الأولى لتفوز بالسباق الذي استمر لمدة نصف ساعة.

وستحصل على ما يزيد على 350 ألف جنيه إسترليني. وتجدر الإشارة إلى أنها أصبحت أول امرأة تفوز في سباق الفئة الثالثة للرجال.



جامي شادويك الفائزة بأول سباق سيارات مخصص للنساء (رويترز)

دبي تحبط تهريب 5 ملايين قرص مخدر «مخبأة» في شحنة عدس

دبي: «الشرق الأوسط»

تمكنت سلطات إمارة دبي بالإمارات من إحباط محاولة تهريب نحو سبعة ملايين قرص مخدر، مخبأة في شحنة عدس قادمة من دولة عربية.

وقال أحمد محبوب مصبح مدير عام دائرة جمارك دبي، للصحافيين، السبت، إن الأقراص المخدرة المضبوطة مصنوعة من مادة «الكبتاجون»، موضحاً أن فريق عمل الجمارك رصد حاوية تجارية في ميناء جبل علي تحمل شحنة للمواد الغذائية، مشتبهاً فيها.

وأكد أن هذه الحادثة «تبين مستوى التحدي الذي تواجهه إمارة دبي كونها أصبحت مركزاً عالمياً للتجارة، ورابطاً مهماً بين الشرق والغرب، ما يغري بمحاولة استغلال هذا الموقع لأغراض تجارية غير مشروعة، لكن مفتشينا مجهزون بكل التقنيات والوسائل للتصدي لهذا الخطر».

«فاني» يقتل 12 في الهند ويجتاح بنغلاديش

بوبانيشوار (الهند): «الشرق الأوسط»

لقي 12 شخصا على الأقل حتفهم في ولاية أوديشا بشرق الهند جراء الإعصار فاني الذي اجتاح البلاد قبل أن يتحرك شمالا إلى بنغلاديش السبت حيث نقلت السلطات أكثر من مليون شخص إلى مناطق آمنة.

وفقد الإعصار المداري فاني، الذي يعد أقوى إعصار يجتاح الهند منذ خمس سنوات، بعضا من قوته بعد وصوله إلى اليابسة وخفضت إدارة الأرصاد الجوية الحكومية تصنيفه إلى «منخفض جوي عميق».

وفي دكا عاصمة بنغلاديش قال مسؤول بوزارة إدارة الكوارث إن موجات المد الناجمة عن الإعصار لا تزال تخترق الحواجز وتغمر عشرات القرى المنخفضة على سواحل بنغلاديش.

وجرى نقل نحو 1,2 مليون شخص يعيشون في مناطق تعد الأكثر عرضة للخطر في بنغلاديش إلى نحو أربعة آلاف ملجأ. وقال المسؤول المحلي تانموي داس لـ«رويترز» إن الإعصار دمر عددا من المنازل في منطقة نواخالي حيث لقي طفل يبلغ من العمر عامين حتفه وأصيب نحو 30 شخصا.

وفي الهند، بدأت السلطات في تقييم حجم الأضرار التي خلفها الإعصار فاني.

وذكرت وسائل الإعلام أن 12 شخصا على الأقل لقوا حتفهم في أنحاء ولاية أوديشا معظمهم بسبب سقوط أشجار، لكن إجلاء 1,2 مليون شخص خلال الساعات الأربع والعشرين التي سبقت وصول الإعصار المداري جنبت البلاد خسائر بشرية كبيرة.

وقال بيشنوبادا سيتي المفوض الخاص بشؤون الإغاثة في أوديشا لـ«رويترز» إن 116 شخصا أصيبوا في أنحاء الولاية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية